

أخبار الفقهاء والمحدّثين

المصادر الأندلسية ٣٠

محمد بن حارث الخشني
(ت ٣٦١/٩٧١)

أخبار الفقهاء والمحدثين



دراسة وتحقيق

ماريا لويسا آبيلا ولويس مولينا

المجلس الأعلى للأبحاث العلمية
معهد التعاون مع العالم العربي

مدريد ١٩٩١

[1r] ....

.... حروف المعجم ....

.... عز لكلّ شيء ....

.... كل باب ما وجدت إليهم سبيلا ....

.... الدين وأولياء الحكمة وحلفاء العلم

.... من خدمه علمه وعصره على تحري

.... تبرك وتعلى على ذلك وسألته ...

....

.... سيد المرسلين وسلم تسليما

بـــاب حـــرف الألـــف

بـــاب إبـــراهيـــم

1. إبراهيم بن حسين بن خالد بن مرتنيل رحمه الله [1]

قال محمد : هو إبراهيم بن حسين بن خالد بن مرتنيل مولى الامام عبد الرحمن بن معاوية
رضي الله عنه . قال محمد : ذكر خالد بن سعد قال : كان إبراهيم بن حسين من
أهل العلم والتقدم فيه والبصر بالحجة . قال : سمعت محمد بن عمر بن لبابة يثني
عليه ثناء . . . ويصفه بذلك . حدثني محمد بن عمر بن لبابة قال : أخبرني
إبراهيم بن حسين بن خالد قال : . . . لجنازة بمقبرة البرج وكان ذلك في نهار
. . . . في ظل حائط إذ أتى يحيى بن يحيى فسلم فرددت عليه السلام
. . . . سألته عن حاله وقلت له : « أبا محمد ما تقول في النكاح
. . . . فإن الله عز وجل قد حكاه في القرآن عن نبيين
[٤٧] . . . . عليهما » ؛ فقال يحيى : « قال الله جل وعز ﴿ لكل جعلنا منكم /
شرعة ومنهاجا ﴾ [2] . . . .
إبراهيم . . . ليس يلزمنا . . . .

---

(1) Del primer cuadernillo del ms. sólo se conserva el folio inicial, por otra parte muy deteriorado. Esta biografía está, por tanto, incompleta; versiones semejantes de algunos pasajes se pueden hallar en TM, IV, 242-244.
En la edición hemos respetado la división en líneas y la extensión de las lagunas del manuscrito en esta biografía, al igual que se hará en la 417.

(2) *Corán*, V, 48.

فأما ما . . . فعلهم فعليه أن . . . .
لأن الله عز وجل يقول : ﴿ أولئك الذين(3) . . . .
صلى الله عليه موافقة موسى وشعيب . . . .
قال : فسكت يحيى لما . . . الحجة . . . .
سمع إبراهيم بن حسين بن خالد يذهب في . . . .
لها في . . . لها . . . في ذلك . . . .
وكان محمد بن عمر بن لبابة يعجبه قول . . . .
قال محمد : ذكر بعض الرواة قال : كان إبراهيم بن حسين . . . .
القرآن متصرفا فيه وله تأليف في التفسير هو معروف به . . . .
فيها جماعة من أهل العلم لقي مطرف بن عبد الله بالمدينة وروى . . . .
من علي بن معبد فأخذ عن عبد الملك بن هشام مشاهده . . . .
عمر بن لبابة قال : حدثني إبراهيم بن حسين بن خالد قال : قال لي مطرف بن عبد الله : كنت يوما عند مالك بن أنس رحمه الله فأتاه رجل فقال له : « إني حلفت بطلاق كل امرأة أتزوجها حياة أمي وأنا أخشى العنت » . قال : فنظر إليه مالك رحمه الله ساعة ثم قال له : « تزوج ولا شيء عليك » . قال : فخرج الرجل فقال أصحابه : « ليس هذا قوله فعد إليه » . فعاد إليه ثانية وثالثة كل ذلك يأمره . . . . المتزوج .
قال إبراهيم : ثم حضرت مع مطرف يوما في السوق . . . .
فقال لي مطرف : « هذا الشيخ الذي سأل مالكا رحمه الله . . . .
وحدثنا محمد بن عمر بن لبابة قال : شهدت . . . .
1] ابن حسين بن خالد ويحيى بن إبراهيم بن مزين فجلسنا . . . . /

2. (أحمد بن إبراهيم الفرضي ، من أهل قرطبة)

قال خالد بن سعد : أحمد بن إبراهيم الفرضي كنت له جارا ورأيته وأنا صغير . وكان رحل

---

(3) Debe tratarse de *Corán*, VI, 90, según TM, IV, 243.

ولقي في رحلته يحيى بن بكير والقواريري . وحدثنا عنه أحمد بن خالد بن الجباب وكان نعم الشيخ . سمع من جماعة بالمشرق منهم بندار ومحمد بن عبد الرحيم البرقي وابن عرفة وغيرهم جملة . قال : وكان يروي ديوان أيوب بن سليمان في الفرائض عن عبد الغني بن أبي عقيل عن أيوب وعنه أخذه الناس بالأندلس . ولم يكن بارعا في علم الفرائض إلا أنه كان ثقة في حمله مأمونا في روايته صادقا في ما نقل .

قال أحمد بن خالد : دخلت عليه يوما ومعي محمد بن عبد الملك بن أيمن فألقى علينا مسألة من الفرائض فبدر ابن أيمن فرد عليه الخطأ وأشار إليّ بالسكوت فسكت عنا أحمد بن إبراهيم .

قال أحمد بن خالد : فلمّا خرجنا عنه قلت لابن أيمن : « لم رددت الخطأ عليه ؟ » . فقال : « لا يعرف معنى ما ألقى فإنما أراد أن يغلطنا فأردت أن أمتحن عليه » .

قال : وتوفي أحمد بن إبراهيم الفرضي وهو ابن تسعين سنة ليلة الاثنين لاثنتي عشرة مضت من ذي الحجة سنة ٢٩٠ رحمه الله .

3. أحمد بن الوليد بن عبد الخالق الباهلي ، من أهل كورة طليطلة

قال محمد : ولي أحمد بن الوليد هذا قضاء جيان وطليطلة وكان قاضيا ابن قاض ابن قاض . وكان قد رحل إلى المشرق فروى عن سحنون بن سعيد وروى بالأندلس عن عيسى بن دينار الغافقي ويحيى بن يحيى الليثي وعن نظرائهم من شيوخ الأندلس رحمهم الله .

4. أحمد بن عبد الله بن خالد بن مرتنيل ، من أهل قرطبة

قال أحمد بن مطرف المشاط : سمع أحمد بن عبد الله من أبيه فأكثر وسمع من غيره ، وكان ضابطا لما سمع حافظا لما جمع مائلا الى المسائل والرأي عفيفا لينا طاهرا ورعا. / [118v]
توفي .

5. أحمد بن محمد اليحصبي الخرزي ، من أهل قرطبة

قال محمد بن عبد الملك بن أيمن : كان أبو عمر أحمد بن محمد المعروف بالخرزي سمع من محمد بن أحمد العتبي ومن غيره ، وكان له بصر بالمسائل وعلم الوثائق .

قال محمد بن أيمن : من لم يكتب وثيقته حينئذ الخرزي لم ير أنها وثيقة .

قال : وكان له جاه لم يكن لأحد في وقته بسبب صداقة كانت له من صاحب المدينة حمدون بن سهل بن بسيل في ذلك الوقت .

قال لي محمد بن أيمن : وكان الخرزي هذا ويحيى بن راشد ويوسف بن يحيى المغامي في طبقة لم يكونوا بلغوا مبلغ السودد الظاهر في الأحكام حاشى المغامي فإنه كان سليمان بن أسود يشاوره .

توفي أحمد بن محمد هذا .

6. أحمد بن الحسن ، من أهل طليطلة رحمه الله

قال خالد بن سعد : أحمد بن الحسن هذا كان من صحابة ابن عبد الجبار ووسيم وقاسم ابن جحدر ومحمد بن وضاح وابن القزاز وقاسم والخشني ونظرائهم . وهو قديم الموت مات في بضع وثمانين ومائتين ، ولم تكن له رحلة إلى المشرق ، وكان قد غلبت عليه العبادة .

7. أحمد بن محمد بن عجلان ، من أهل سرقسطة

قال محمد : كان أحمد هذا من أهل العلم والفهم التام وممن يقول الشعر البارع غير أن علم أخيه يحيى أتم من علمه ، وولي قضاء سرقسطة بعد أخيه يحيى . وكانت له ولأخيه رحلة سمعا فيها من سحنون عن سعيد .

توفي .

8. أحمد بن مدرك ، من أهل قبرة رحمه الله

قال خالد بن سعد : أحمد بن مدرك سمع من يحيى بن يحيى ، وكان فقيها فاضلا بصيرا بالفتيا على مذهب مالك رضي الله عنه وأصحابه .

توفي .

[19r]

9. أحمد بن سليم القروي ، نزل بجانة رحمه الله /

يكنى أبا جعفر .

وكان يروي عن سحنون بن سعيد ويذكر أنه قرأ على سحنون المرضتين جميعا ، وكانت قد ذهبت كتبه فكان يستجيز الناس القراءة عليه في الكتب المقروءة على سحنون في المرضتين .

وكان حافظا للفقه إلا أنه كان يميل في الفتيا إلى بعض مذاهب العراقيين على الاختيار .

وتوفي سنة ٢٩٠ ولم يعقب .

10. أحمد بن عتبة الحضرمي

نزل بجانة رحمه الله أيام عمر بن أسود الغساني ، وكان يكنى أبا عتبة .

وكان من رواة سحنون وابن حبيب ولم تكن معه كتبه وكانت تدور عليه الفتيا بالأشات[4] إلى أن توفي والثناء عليه حسن .

وتوفي قبل الثمانين ولم يعقب .

(4) ms.: بالاشات

11. أحمد بن بيطير ، من أهل قرطبة رحمه الله

يكنى أبا القاسم .

سمع بالأندلس من محمد بن وضاح وغيره . وكان بارعا في حفظ رأي مالك رحمه الله مشاورا في الأحكام . وكان قد روى عن محمد بن يوسف بن مطروح فأكثر .

وأبوه مولى لامرأة من أهل القصر فولاؤه للخلفاء رضي الله عنهم .

قال أحمد بن سعيد بن حزم : سمعت أحمد بن خالد الجباب يقول : رأيت أحمد بن بيطير هذا على حلقة علي بن عبد العزيز وهو يملي : « حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا الأعمش » . وهو لا يشتغل بشيء من ذلك . فقلت له : « ألا تكتب ؟». فقال : « قد سمعت أنا بعد عند فلان بأيلة » . أراه ذكر أبا يعقوب الأيلي .

قال خالد بن سعد : قد سمعت هذه الحكاية من أحمد بن خالد إلا قوله « أراد ذكر أبا يعقوب الأيلي » فإني إنما أحفظ أن أحمد بن خالد قال إنه إنما أراد ابن أبي حجر شيخا كان لقيه بأيلة .

قال محمد : كذا كل صاحب همة إنما يستفيد من باب همته وينفق عنده ما أتاه من شكل صنعته .

وتوفي أحمد بن بيطير ضحى يوم الخميس ثاني ذي الحجة سنة ٣٠٣ ودفن ذلك اليوم بعد صلاة الظهر . / [119

12. أحمد بن عمرو بن منصور ، من أهل إلبيـــرة

وهو المعروف بابن عمريل . يكنى أبا جعفر . نسبه في الأمويين وأصله من ا ترجلة ا قيس واستوطن حاضرة إلبيرة .

وكانت له رحلة لقي فيها نصر بن مرزوق وابن سنجر وغيرهما . وأقام في رحلته خمس عشرة سنة .

وكان رجلا صالحا ثبتا في ما روى حافظا لما قيد . وتولى صلاة الجماعة بحاضرة إلبيرة إلى أن مات . وكان من الخطباء البلغاء ومن أغنى الناس بالسنن والآثار وأحفظهم وأنصهم لها عن ظهر قلب . وكانت له روايات قديمة عن رجال أهل الأندلس وهم العتبي وابن مزين وأبان بن عيسى بن دينار وأبو زيد عبد الرحمن بن إبراهيم ووهب بن نافع وأبو ا زيد الجزري ا .

قال خالد بن سعد : حدثني أحمد بن عمرو بن منصور هذا من حفظه قال : حدثنا أبو إسحاق البصري البزاز وكان ثقة قال : حدثنا محمد بن كثير عن أبان عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله جل ذكره خلق المعروف وخلق له وجوها من خلقه حبب إليهم المعروف وحبب إليهم فعاله ووجه إليهم طلاب الحوائج كما يوجه الغيث إلى الأرض الجدبة ليحييها ويحيي بها أهلها وإن الله جل وعز خلق المعروف وخلق له أعداء من خلقه بغض إليهم المعروف وبغض إليهم فعاله وحظر عليهم طلاب الحوائج كما يحظر الغيث عن الأرض الجدبة ليهلكها ويهلك بها أهلها » .

قال : وأخبرني أحمد بن عمرو قال : حدثنا محمد بن سوية بمكة سنة ٢٥٧ قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن المسور بن مخرمة قال : وفدت على معاوية رضي الله عنه فقال لي : « يا مسور كيف طعنك عن الأئمة ؟ » . قال : قلت : « أرفضنا من هذا وأصلحنا لما حتنا له » . قال : « لتكلمني بذات نفسك » . فلم . . . شيئا . . . عليه إلا بينته له . قال : قال : « نبرأ من الذنوب هل تعلم يا مسور أن لك ذنوب / إن لم 120r] يغفرها الله جل وعز لك هلكت ؟ » . قال : « نعم » . فقال : « فما جعلك بأولى بذلك مني ؟ . فوالله لما ألي من الاصلاح بين المسلمين وإقامة الحدود والأمور العظام التي لا تحصيها والتي لا . . . أعظم مما تلي وإني لعلى دين يقبل الله جل وعز فيه الحسنات ويعفو عن السيئات والله ما كنت لأخير بين الله جل وعز وغيره إلا اخترت الله جل وعز على ما سواه » . قال : ففكرت في ما قال لي فوجدته قد خصمني . وكان بعد ذلك المسور إذا ذكره دعا له بخير .

قال : وأخبرني أحمد بن عمرو هذا قال : حدثنا محمد بن سوية قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبيه قال : سمعت أسقفا من أساقفة نجران يكلم عمر : « يا أمير المؤمنين احذر قاتل الثلاثة » . قال عمر : « ويلك ومن قاتل الثلاثة ؟ » . قال : « هو الرجل يأتي الامام بالكذب فيقتل الامام ذلك الرجل بحديث هذا الكاذب فيكون قد قتل نفسه وصاحبه وإمامه » . قال عمر : « ما أبعدت » .

قال خالد بن سعد : سألت أبا عثمان سعيد بن عثمان الأعناقي سنة ٣٠٤ عن أحمد بن عمرو بن منصور الإلبيري قبل أن أرحل إليه فقال : « كان معنا عند نصر بن مرزوق بمصر » . ووصف عنايته بالعلم .

قال خالد بن سعد : وكانت رحلته إلى المشرق قبل رحلة محمد بن فطيس ولقي جماعة من العلماء لم يلقهم محمد بن فطيس منهم محمد بن سحنون والربيع الجيزي ومحمد بن عبد الله ابن عبد الحكم . وكان أعلم بالحديث والرجال من محمد بن فطيس ومن جميع من رأيته بإلبيرة مثل عثمان بن جرير وغيره . وروى بالأندلس والمشرق عن تسعة عشر اسم كل واحد منهم محمد وعن سبعة كل واحد منهم أحمد وقد وقعت تسمية جميع من روى عنهم في الكتاب الذي ألفه مطرف بن عيسى . وروى عن يونس وأبي عبيد الله ابن أخي ابن وهب . وكان ابن فطيس يقول : كان وسيلتنا إلى يونس لتقدمه عنده قبلنا .

[120v] وتوفي أحمد بن عمرو هذا سنة ٣٦٢ . /

13. أحمد بن محمد بن قاسم بن هلال ، من أهل قرطبة

ذكر خالد بن سعد عن أحمد بن محمد هذا أنه سمع من الشيوخ وكان من المنقبضين المجتهدين في العبادة المقبلين على عمل الآخرة .

توفي سنة ٣٦٧ .

14. أحمد بن ميسرة ، من أهل طرطوشة رحمه الله

ذكر محمد أن أحمد بن ميسرة هذا سرقسطي الأصل . كانت له رحلة وعناية وكان يحفظ المسائل .

قال خالد بن سعد : سمعت عبد الله بن يونس يثني على أحمد بن ميسرة هذا وكان قد لقيه بطرطوشة وكتب عنه .

قال خالد بن سعد : وكنت على الرحلة إليه لأسمع منه مسائلت بعض من وثقت به فقال : « ليس هناك » فتوقفت .

قال محمد بن حارث : كان انصراف أحمد بن ميسرة من المشرق إلى الأندلس قبل سنة ٢٩٠ في عهد إبراهيم بن أحمد بن الأغلب صاحب إفريقية وكان في الرفقة التي كان فيها عبيد الله الشيعي وأحمد بن ميسرة هو الذي نصح عبيد الله في طريق مصر أن يقتصر في مأخذه في نفسه وأن يدع ما كان يظهر من أهبة الأملاك وقال له : « إن أرض المغرب لا تحتمل هذا ولست آمن عليك من لصوص البرابر فتذهب وتذهب بسببك » . فقبل منه عبيد الله وأخذ من نفسه ثم لم يكن إلا يسيرا حتى خرج على الرفقة جمع من البرابر فسلبوها وأكلوها ولم يبق من مال عبيد الله غير حملين من كتان وصل بهما إلى اطرابلس .

وتوفي أحمد هذا في سنة ٣٢٢ .

15. أحمد بن خالد بن يزيد الجباب ، من أهل قرطبة

يكنى أبا عمر .

وكان راوية للحديث جماعة للكتب حافظا لرأي مالك رحمه الله حسن الفطنة دقيق الذهن في الفقه .

قال أحمد بن عبادة الرعيني : قال لي أحمد بن خالد يوما : « كتاب الجعل والاجارة من المدونة ينفك جميعه عن أربعة / أصول » . وذكرها . فقال أحمد بن عبادة : فامتحنت ذلك
[21r] فوجدته كما قال لا يخلو من ذلك . وكان قد سمع من كبار علماء الأندلس من محمد بن وضاح وإبراهيم بن محمد بن باز ومحمد بن عبد السلام الخشني ومحمد بن يوسف بن مطروح وإبراهيم ابن قاسم بن هلال وإبراهيم بن يزيد بن قلزم وأصبغ بن خليل . ورحل إلى المشرق فسمع بمكة من علي بن عبد العزيز وأحمد بن عمرو بن مسلم . وسمع بصنعاء اليمن من أبي يعقوب إسحاق ابن إبراهيم الدبري ومن أبي محمد عبيد بن محمد الكشوري وأبي علي الحسن بن أحمد وأبي الحسن أحمد بن عبد الله البناء وأبو جعفر محمد بن الأعجم . وبمصر من أبي يزيد يوسف ابن يزيد القراطيسي ومن أبي زكرياء يحيى بن أيوب العلاف وغيرهما . وبالقيروان من يحيى بن

عمر ، وبإقريطش من مروان بن عبد الملك . ولقي الشيوخ متوافرين وأدخل الأندلس علما كثيرا وسمع منه من أهلها ناس كثير .

وكان من أهل الدين الظاهر والعبادة الباطنة والخير المشهور . وكان الامام أمير المؤمنين رحمه الله عبد الرحمن يكرمه لفضله ويعظمه لعلمه ويرفقه ويجدي عليه كثيرا ، وله كتاب حسن في مسند حديث الموطأ أبان فيه اختلاف الروايات وما أتى في أصول العلم من الأحاديث المختلفة .

قال أحمد بن سعيد : سمعت أحمد بن خالد يقول : ابتدأت بطلب العلم وأنا صبي فكان الغالب عليّ المسائل وكنت مع أخي فلما راهقت حبب إليّ الورع واجتناب البيع فنبذت التجارة ورجعت إلى لزوم الصوم والعبادة ثم ذهبت إلى مجلس أبي إسحاق محمد بن إبراهيم بن باز فرأيت من دمانته وحسن مذاهبه وفضله ما زادني رغبة في العلم ثم حفظت من المسائل شيئا فكان يسر بذلك حتى كان يرى أنه تقدم لي نظر عند غيره لما ظهر له من فطنتي وجودة ذهني وسأل في بعض الأيام تلاميذه عن مسألة وقال لهم : « إنكم تحفظون القرآن وتدرسون الفقه فما تقولون في قول
[121v] الله جل وعز : ﴿ وللمطلقات / متاع بالمعروف ﴾ (5) فأين في كتاب الله جل وعز مطلقة ليس لها أمتعة ؟ » . فسكتوا وكان فيهم معلمون . قال : فقلت : « قوله جل وعز ﴿ ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة ﴾ (6) . فسرّ بذلك مني وأعجب به فقال : « ابن كم أنت ؟ » . قلت له (7) : « ابن ست عشرة أو نحوها » . قال : ثم استفدت كتبا من المدونة وحفظت من المسائل شيئا كثيرا ثم قصدت محمد بن وضّاح فتزين لي أيضا خبره لما رأيت من خيره وزهده وفضله فتماديت عنده وكان مذهبي في بدأ أمري العبادة ثم نظرت الى قوم يتنازعون على الوثائق والفتيا فقلت : « إن احتجت في ديني إلى شيء رجعت إلى مثل هؤلاء » . فحملني ذلك على الطلب والعلم .

قال أحمد بن سعيد : سمعت أحمد بن خالد يقول : كنت أعجب من ابن وضّاح وكثرة ما يرد القول إنّه كان يود لو انّه قرأ المسند على سحنون كأنّه ذهب إلى أن يميّزه له كتمييز مسائل الفقه .

(5) *Corân*, II, 241.
(6) *Corân*, II, 236.
(7) ms.: فقلت له: «ابن كم انت؟»، قال:

قال أحمد بن خالد : وهذا غلط لم يكن هذا من صنعة سحنون إنما كان مذهب سحنون الفقه والكلام فيه . ثم قال أحمد بن خالد : شبه بعض الناس أصحاب الفقه والذين لا يميزون الحديث بأصحاب العقاقير والأدوية مع أهل الطب الذين يفضلون فيها ويعرفون ما يصلح لكل عقار . قال : وذكر بعض الشيوخ الموقرين فعجب من روايتهم الحديث وقلة إحسانهم له حتى ذكر أن بعضهم سئل عن الزكاة فقيل له : « كم في أربعين ؟ » . « شـاة » . فقيل له : « ففي ثمانين ؟ » . قال : « شاتان » . قيل له : « فحدثنا بحديث عمرو بن حزم في الزكاة » . فجعل ينص لهم الحديث ويأتي به على وجهه فقيل له : « ألا أخذت بهذا وبهمنه تكلمت منه » . وقال خالد : سمعت أبا عثمان سعيد بن عثمان الأعناقي يقول وذكر أحمد بن خالد وجميع أصحاب ابن وضّاح فقال : لم يزل أحمد بن خالد رأسهم وإليه كانوا يفزعون في الزهد والعلم .

قال خالد : وأخبرني أحمد بن عبد الملك قال : شهدت مجلس محمد بن عمر بن لبابة وأتاه رجل يسأله عن مسألة فأفتاه فيها فقال له السائل : « إني قد سألت فيها بعض علماء فقال لي خلاف ما رددت علي » . فقال له ابن لبابة : « ومن ذا الذي يقع عليه اسم عالم / [122r]
هاهنا ؟ . ما أعرف أحدا في هذا البلد يقع عليه اسم عالم إلاّ هذا الرجل الساكن بعدوة النهر - يريد أحمد بن خالد - . قال : وكان أحمد بن خالد ساكنا بمنية العجب .

وقد روى عن أحمد بن خالد من كبار العلماء محمد بن إبراهيم بن حيون ومحمد بن قاسم ابن محمد ، ولا تعرف في هذا المصر أحدا من العلماء ممن تقدم أو تأخر قيد العلم تقييده ... من ما روى إتقانه ولم تحفظ عليه فيه زلة قط .

قال أحمد بن سعيد بن حزم : قال لي أحمد بن خالد : مولدي سنة ٢٤٦ .

وتوفي سنة ٣٢٢ ليلة الاثنين لأربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة ودفن يوم الاثنين وصلى عليه ابنه محمد وكان دفنه بمقبرة الربض رحمه الله ورحم المسلمين .

16. أحمد بن بشر بن أغبس ، من أهل قرطبة

قال محمد بن حارث : أحمد بن بشر بن محمد بن إسماعيل التجيبي هو المعروف بابن الأغبس .

سمع من شيوخ الأندلس وكان يغلب عليه علم اللغة وكان يتحلى بعلم النظر ا ويلهـج بالكتاب والسنة . وكان مشاورا في الأحكام معدودا في جماعة الفقهاء . ودخلت عليه عند دخولي قرطبة ففاوضته القول وناشبته المناظرة وتأيدت عليه في محنته بالرفق الذي لا يعامل بمثله إلا السيد المعظم والأدب الذي لا يلزم إلاّ مع جماهير الملوك فيما رأيت مع هذه الحال أضيق منه صدرا ولا أكبر نفسا عفا الله عنا وعنه.

قال محمد : وكانت وفاة أحمد بن بشر ليلة الجمعة لليلتين خلتا من ذي الحجة سنه ٣٢٧ .

17. أحمد بن بقي بن مخلد ، من أهـل قرطبـة

قال محمد : جالست أحمد بن بقي زمانا فرأيته عاقلا حصيفا داهيا أديبا وكانت له أخلاق كريمة وآداب لطيفة ، وكان يحسن ما يحاوله ... وفعلا ... [8] مجيدا في نقله مبينا في كلامه
[122] بليغ اللسان في خطبه / طويل القلم في كتبه . وكان أنيس المجلس كثير الحكايات رؤوف القلب محبوبا محمودا. ولاّه أمير المؤمنين رحمه الله الصلاة ثم ولاّه قضاء الجماعة فلم يزل قاضيا وصاحب صلاة حتى توفي غير معزول .

وكان سمع من أبيه كتبه وكان حسن الانتقاد والفطنة في الوثائق . وكان له سمت ما يداني وهدي ما ينبيه مع اللفظ البديع والوقار المحمود والسياسة المحكمة .

قال محمد بن حارث : سمعت ولي عهد المسلمين رحمه الله وقد ذكر أحمد بن بقي فوصف من صدقه وتواضعه فقال في ما ذكر : قال لي الحاجب موسى بن محمد : سألت أحمد بن بقي ابن مخلد القاضي عن نسبه وولائه فقال : « لامرأة من أهل جيّان » . قال محمد : ثم جعل ولي عهد المسلمين رحمه الله يعجب من صدقه وإنصافه وقال : « لو شاء لادعى أشرف الأنساب ثم لا يجد في ذلك مكذبا » .

قال خالد بن سعد : أخبرني بعض أصحابنا من أهل العلم قال : سمعت سعيد بن سعيد

(8) QQ, 192: ما يحاوله قولا وفعلا وكان مجيدا.

ابن حدير يقول : قال لي الحاجب موسى بن محمد في خلاء : « أغاثنا الله جل وعز في أحمد ابن بقي أنه مال إلى الآخرة وطريقها ولو مال إلى الدنيا لسفلنا بأتقسنا » .

قال خالد : ورأيت أحمد بن بقي تبهاو جنازة ولد الحبيب بن زياد فقال لي : « هل لك رأي في السير إلى دار المتوفى ؟ » . قلت : « نعم » . فصحبته وخرج وهو ماش من مسجده إلى دار ولد الحبيب الهالك فلما أتينا بعض الطريق قال لي سرا بيني وبينه : « أبا القاسم لقد آذاني هذا الميت وقد صبرت عنه إذ كان في الدنيا فلم أكافه وهو أحوج إلي أن أصبر أشهدك أنه في حل من كل ما فعل بي » .

قال محمد : وكانت وفاة أحمد بن بقي ليلة الاثنين لليلة خلت من جمادى الأولى سنة ٣٢٤ وكان مولده سنة ٢٦٣ .

18. أحمد بن محمد المعروف بابن البغوي [9] ، من أهـل قرطبـة

[123r] كان أحمد بن محمد بن أبي مريم قد سمع من محمد بن وضّاح ومن الخشني ومن / عبيد الله ابن يحيى ومن الفرضي . وكان من أهل الفضل والزهد الفائت . وكان مأخذه في نفسه مأخذ الأبدال .

وتوفي في غزاة بنبلونة بصخرة قيس ودفن بها سنة ٣١٢ وهو ابن خمس وسبعين سنة .

19. أحمد بن يوسف بن عابس ، من أهل وشقة [10] رحمه الله

قال محمد : كان أحمد هذا سرقسطي الأصل ، يكنى أبا بكر .

كان من أهل الفرض واللغة والحساب ، وكانت له رحلة لقي فيها علي بن عبد العزيز وغيره

(9) Lectura muy conjetural. En IF, 704: البغوي y en TM, IV, 441 البغري, en ambos casos referido a un hermano del personaje aquí biografiado.
(10) ms.: رسقة.

من رجال أهل الحديث بالمشرق . وكان يقول شعرا حسنا . وفي انصرافه من رحلته لزم يحيى بن عمر بإفريقية وكان يحيى يجله ويعرف حقه وكان متولي القراءة عليه سمع منه . فنظر إليه يوما وقد تختم في يده اليمنى فنزع الكتاب من يده ودفعه عن نفسه وقابله بكلام قبيح فلمّا قام عنه كشفه بعض من كان عنده لم فعل ذلك به وما نقم عليه وما كان السبب الذي أقامه له . قال : فعرض عليه خاتمه فإذا فيه « لا إله إلاّ الله محمد رسول الله » . ثم قال : وحق هذه الشهادة إن كنت اعتقدت قطّ شيئا مما توهم علي الشيخ لكني إذا خلوت بدلت خاتمي من يدي اليسرى إلى اليمنى كراهية أن أستنجي به فكنت فعلت هذا ونسيت أن أردّه إلى مكانه من يدي اليسرى » . فأتى الرجل يحيى بن عمر فأعلمه فندم على ما كان منه وأتاه إلى منزله فاستلطفه واسترضاه وعاد إلى ما كان عليه أولا .

وتوفي سنة ٢٩٨ رحمه الله .

20. أحمد بن عبد الله بن فرج النميري ، من أهل قرطبة

قال خالد بن سعد : أحمد بن عبد الله بن فرج النميري من أهل العناية بالعلم والجمع له . روى عن محمد بن وضاح وعن الخشني وعن أحمد بن إبراهيم الفرضي وعن عبيد الله بن يحيى . وكان محمد بن عمر بن لبابة يحسن الثناء عليه . . . . حفظ الرأي والتفقه في المسائل مع علم الفرض / والحساب ، وكان من أهل الطهارة والخير . [123

وتوفي سنة ٣٠٣ رحمه الله .

21. أحمد بن محارب بن قطن ، من أهل قرطبة

قال محمد : هو أحمد بن محارب بن قطن بن عبد الواحد بن قطن بن عصمة بن أنيس بن عبد الله بن جحوان بن عمرو بن حبيب بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ، يعرف بابن أبي نوفل .

قال محمد : قال خالد بن سعد : أحمد بن محارب بن قطن سمع من إبراهيم بن القزاز ومن ابن وضّاح وغيرهما ، ثم كان زاهد فاضلا كثير التلاوة للقرآن .

توفي سنة ٣٢٠ وهو ابن خمس وسبعين سنة .

22. أحمد بن يحيى بن قاسم بن هلال ، من أهل قرطبة

كان أحمد بن يحيى بن قاسم بن هلال هذا في ما ذكر بعض الرواة رجلا صالحا منقبضا وكان بصيرا بالمسائل والوثائق وروى عن عبيد الله بن يحيى وعن أحمد بن خالد .

توفي سنة ٣١٦ .

23. أحمد بن سلهب ، من أهل أستجة رحمه الله

قال محمد : كان أحمد بن سلهب الخولاني من أهل أستجة ، وكان من أهل العلم والفتيا . وكان صاحبا لمهدي بن عمر الجذامي .

24. أحمد بن هشام من أهل رية ، من إقليم الر رحمه الله

ذكر بعض أهل العلم قال : كان أحمد بن هشام هذا من أهل الخير وكان أكثر طلبه عند عامر بن معاوية ، وكان مشهورا في موضعه .

وقاسم ابنه هو صاحب الصلاة .

توفي أحمد بن هشام هذا .

25. أحمد بن زياد بن محمد بن زياد ، من أهل قرطبة

قال محمد : هو أحمد بن زياد بن محمد بن زياد بن عبد الرحمن .

سمع من محمد بن وضاح وصحبه وكان عزيز الرواية عنه وكان .... / وإسماع ما روى من الكتب ، لم يكن له حظ للرأي ولا قريحة ، رأيته شيخا حسن الهيئة جيد اللباس بهي المنظر ، قد قرأ عليه كثير من أهل وقتنا هذا . [124

قال محمد : وسمعت من ... أنه لم يستوعب من السماع من ابن وضاح كل ما يدعي أنه سمعه .

قال لي بعض أهل العلم : ما رأيته سمع من ابن وضاح .

قال : وأخبرني غيره ممن صحب ابن وضاح مثل محمد بن مسور ونظرائه لم يره يسمع شيئا .

قال محمد : والذي لا شك فيه أن أحمد بن زياد هذا وأخاه كانا ... لابن وضاح فيمكن أن تكون الكتب في يده إجازة . قال محمد : ودلني على صحة ما توهمت من ذلك أن ابن وضاح رحمه الله كان أسمح الناس بإجازة الكتب.

حدثني عثمان بن محمد القري قال : حضرت ابن وضاح عند موته وعنده جماعة قال : « ليحفظ عني من حضر وليعلم به من لم يحضر أن كل من سمع مني وجالسني فقد أجزت له كل كتاب عندي فليحدث به عني » .

ولقد حكى لي بعض أصحاب أحمد بن خالد قال : وقفته على الفرق بين الاجازة والقراءة قال : فقال : « لو فتحنا هذا الباب للناس لزهد الناس في العلم وتركوا القراءة على العلماء فاجتزوا بالمقابلة » .

قال محمد : وأخبرني غير واحد من أصحاب أحمد بن خالد أنه كان من أشد الناس في الاجازة وأبخلهم بها وأكثرهم تضييقا لمن يتبع بها

قال محمد : وتوفي أحمد بن زياد في سنة ٣٢٦ في عقب جمادى الآخرة رحمه الله ورحم المسلمين .

26. أحمد بن وليد ، من أهل وادي الحجارة

قال خالد بن سعد : أحمد بن وليد هذا ممن عني بطلب العلم ، وكان يعرف بابن أبي العباس . وكان قليل الرواية قليل الحفظ روى عن ثابت السرقسطي وعن غيره من أهل العلم .

124v] وقتل مع القاسم بن مسعدة سنة ٣١٧ ./

27. أحمد بن عبادة بن علكدة ، من أهل قرطبة

يكنى أبا عمر ، وهو أحمد بن عبادة بن علكدة بن نوح بن اليسع بن شعيب بن جهم بن عبادة الرعيني .

له صحبة من محمد بن وضاح كتب فيها عنه وسمع منه ، وصحب محمد بن عبد السلام الخشني وروى عنه .

قال محمد : حدثني أحمد بن عبادة الرعيني قال : حدثني محمد بن عبد السلام الخشني قال : حدثني المسيب بن واضح قال : حدثني يوسف بن أسباط قال : حدثني سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه قال : « مداراة الناس صدقة » .

قال : وصحب أحمد بن عبادة أيضا أبا صالح أيوب بن سليمان وسمع منه المستخرجة وانتفع به كثيرا في باب الفقه والمسائل والمناظرة وصحب جماعة من علماء الأندلس .

ورحل سنة ٣١١ فجالس أهل العلم والحركة من أهل القيروان ، ولقي بمكة أبا بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري وسمع منه وأدخل الأندلس كتابه الأوسط في اختلاف الناس وهو أول من أدخله . ولقي بمكة أيضا العقيلي وابن الأعرابي وسمع منهما ومن غيرهما . ولقي بمصر جماعة كتب عنهم ، ودخل الشامات وأقام ببيت المقدس ، ورابط في بعض السواحل بإفريقية .

وكان من أهل الزهد والانقباض مع الأخلاق الرضية والمذاهب المستقيمة والمعاشرة الجميلة والآداب المحمودة .

وكان الامام أمير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد رحمه الله قد عرف فضله وجميل مذهبه فأمر باستخلافه على صلاة الجماعة بقرطبة وأمر بالجلوس في الجامع لفتوى الخاصة والعامة . وكان له عنده رحمه الله جاه عريض وحرمة وافرة وأفضل ما كان لعالم عند إمام عادل .

وتوفي في رجب سنة ٣٣٢ ودفن بمقبرة الربض لسبع بقين منه .

ومولده سنة ٢٦٨ .

[125 28. أحمد بن حمدون . . . (11) ، نزل بجانة /

. . . أوريولة تدمير سكن بجانة بعد رحلته ، وكان قد أدرك بعض رجال سحنون بإفريقية . وكان حليما عاقلا وفقيها عالما .

توفي سنة ٣١٢ رحمه الله ورحم المسلمين .

29. أحمد بن ذي القرنين بن كسرى الهمذاني البرجماني ، من أهل إلبيرة

روى عن سعيد بن نمير صاحب سحنون وعن غيره من رجال بلده ، وسكن مدينة غرناطة . وكان ممن يفتي ويوثق . وكان قد حج ولم يأخذ هناك شيئا .

وتوفي سنة ٣٢٠ ولم يعقب .

30. أحمد بن واضح ، من أهل بجانة رحمه الله

أصله من قرية . . . من الآشات(12) ، من الأمويين ، سكن بجانة .

(11) Palabra de difícil lectura; podría ser المرادي.
(12) ms.: قرية فعلس من الاشات.

وكان قد حج ودخل العراق ولم يرو في سفره شيئا ، وكان فقيه | البدن | حافظا للمسائل ثابت الحفظ.

وتوفي سنة ٣٣٩ .

31. أحمد بن دحيم بن خليل ، من أهل قرطبة رحمه الله

قال محمد : . . أحمد بن دحيم بن خليل بن عبد الجبار بن حرب .

وكان من أهل العناية بالحديث والرأي والمعرفة بهما ، سمع من جماعة من شيوخ الأندلس ثم رحل حاجا في النصف من جمادى الأولى سنة ٣١٥ ودخل بغداد في ذي القعدة سنة ٣١٦ فأقام بها إلى ثلاث عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة سبع عشرة ودخل الأندلس في ربيع الآخر سنة ٣١٩ ، ومولده في شوال من سنة ٢٧٨ ، وتوفي وهو على القضاء بكورة إلبيرة ليلة السبت لأربع خلون من شعبان سنة ٣٣٨ .

وسمع بمصر . . . . . ثم انصرف إلى الأندلس فشوور في الأحكام ونال / الرياسة . [125v]
وسمع منه ولي العهد أعزه الله وولي قضاء طليطلة . . . سنة ٣٢٣ ثم نقل إلى قضاء بجانة وكورة إلبيرة . . . فممن سمع منه بقرطبة عبيد الله بن يحيى بن يحيى ، ومحمد بن عمر بن لبابة ، وأحمد بن خالد الجباب ، وسعيد بن عثمان الأعناقي ، وسعيد بن خمير ، وأيوب بن سليمان أبو صالح ، وطاهر بن عبد العزيز ، ومحمد بن عبد الملك بن أيمن ، ومحمد بن قاسم ، ومحمد بن إبراهيم الحجاري ، وقاسم بن أصبغ البياني .

وسمع بمكة من إبراهيم بن عبد الله بن الفضل | الديبلي | ، ومحمد بن عمرو بن موسى العقيلي ، وأحمد بن محمد بن زياد الأعرابي ، ومحمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري ، وعبد الملك بن بحر بن شاذان الجوهري ، وأبي جعفر أحمد بن المؤمل العدوي ، وأحمد بن عبد العزيز بن أبي عبيد الجوهري ، وإسحاق بن إبراهيم بن أزهر البغدادي .

وبالبصرة من إسماعيل بن يعقوب بن إسماعيل الصفار ، والزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير الزبيري المكفوف ، ومحمد بن إبراهيم بن أبي الحجيم ابن أبي | كبير | .

وببغداد من أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الملك بن سليمان بن عبد الملك ابن عبد الله بن عنبسة بن عمرو بن عثمان بن عفان رحمه الله عليه ، ومن أبي عيسى إسحاق بن موسى بن سعيد الرملي سمع منه كتاب أبي داود في السنن ، وعثمان بن أحمد بن الحسين بن عبد الرحمن بن الخصيب البزاز ، وعبد الملك بن أحمد بن نصر الزقاق ، وعبد الله بن محمد بن عبد العزيز البصري ، وأبي بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني ، وإبراهيم بن حماد بن إسحاق

[126r] ابن اسماعيل . . . . / إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن واقد بن زيد بن محمد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وأبي عبيد علي بن الحسين بن حربويه قاضي مصر ، وأبي عيسى يوسف بن يعقوب بن مهران الأنماطي روى عنه كتب داود القياسي ، وأبي عمر محمد ابن يوسف بن يعقوب القاضي ، وأحمد بن إسحاق بن بهلول بن حسان التنوخي القاضي ، ومحمد ابن مخلد الزاهد ، وأحمد بن نصر بن يحيى القاضي ، وإسماعيل بن العبّاس بن محمد الوراق ، وأبي طالب أحمد بن نصر بن طالب بن الحسن الحافظ ، وأبي الفضل العبّاس بن عبد السميع الهاشمي العباسي ، وأحمد بن عبد الجبار بن إسحاق المالكي ، ومحمد بن أحمد بن أسيد الهروي ، ومحمد بن عبد الله الخطاب ، وأحمد بن عبد العزيز بن حماد المصري ، وعبد الله بن محمد بن زياد بن واصل ، وأبي بكر النيسابوري ، وأبي القاسم بدر بن الهيثم ، وأبي صالح عبد الرحمن بن هارون بن سعيد الاصبهاني ، وأحمد بن يوسف بن أحمد الحميري الفروي ، وأبي عبد الله عبيد الله بن عبد الصمد بن المهتدي الهاشمي ، ومحمد بن أحمد بن مالك ، وأبي عيسى أحمد بن محمد بن أحمد القاضي ، وإبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن محمد أبي عبد الله نفطويه النحوي ، وأبي الحسين أحمد بن إسماعيل بن هاشم ، وأبي بكر أحمد بن محمد بن موسى بن مجاهد .

وسمع بتكريت من محمد بن علي بن الخطاب .

وبالموصل من نصر بن أحمد بن خلف بن يزيد العمري .

وسمع ببلد من أبي محمد عبد الله بن أبي سفيان الموصلي ، وأبي جعفر حمدان بن أحمد .

وبنصيبين من عبد الله بن أحمد بن فضل ، والحسن بن يحيى بن نمير .

[126v] وبحران من أبي عروبة . /

وبحمص من محمد بن عبد الله بن محمد المطلبي ، ومن أبي بكر محمد بن سعيد بن محمد

ابن عبيد الله بن عبد الرحمن بن شرحبيل بن يزيد بن مزيد .

وبفلسطين من محمد بن إبراهيم بن عبد ربه ، ومحمد بن جعفر بن أحمد الرافقي ، والحسن ابن محمد بن العباس بن . . .[13] ، وأبي نعيم محمد بن جعفر بن محمد الوكيل ، وأبي بكر ابن جابر .

وبطبرية من أبي الحسن علي بن إسحاق بن إبراهيم بن زيد القاضي .

وببيت المقدس من الحسن بن الحسن البغدادي قيم بيت المقدس ، وزكرياء بن يحيى بن يعقوب بن . . . .

وبعسقلان من عبد الله بن أبان بن شداد ، وعبد الله بن يزيد ، وأبي موسى بن عقيل ، وأبي عمر عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب ، وأبي الحسن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد ابن حجر بن محمد العامري .

وبتنيس من محمد بن الحسن بن يزيد وبكر بن محمد بن حفص [الشعراني] .

وبدمياط من أبي محمد زكرياء بن عبيد العطار ، ومحمد بن سليمان بن سلامة ، وأحمد بن الخصيب .

وبمصر من أبي عبيد الله محمد بن ربيع بن سليمان الجيزي ، والحسن بن محمد بن داود يعرف بطلمول ، وأبي العبّاس إسماعيل بن داود بن وردان بن نافع البزاز ، وأبي بكر أحمد بن عبد الوارث بن جرير ، وأبي الحسن محمد بن عبد الله بن سعيد بن محمد المهراني ، وأحمد بن محمد ابن سلمة الأزدي الطحاوي ، وأبي بكر أحمد بن مسعود بن عمرو بن إدريس بن عكرمة بن يحيى ابن عبد الصمد المعروف بالزبيري ، وأبي بكر أحمد بن داود بن سليمان بن داود بن حرفي ، وأبي عثمان عبد الحكم بن أحمد بن محمد ، وأبي بكر محمد بن بشر بن عبد الله بن زياد الحضرمي يعرف باللؤلؤي ، وابن سلام الصدفي . . . . ابن أحمد بن عبد السلام البزاز ،

[127r] وأبي عبد الله محمد بن . . . . . / التجيبي ، وعبد الرحمن بن معمر الجوهري ، وأبي علي أحمد بن علي بن الحسن بن شعيب بن زياد المدائني يعرف بابن الحسن الصغير ، ومنذر بن يعقوب بن إسحاق بن زياد الفلوسي .

(13) En blanco en el ms.

وباطرابلس من أبي مسلم صالح بن أحمد بن صالح الكوفي .

32. أحمد بن شاب بن عيسى ، من أهل قرطبة

قال أحمد بن نصر : هو من موالي بني أمية ومن الداخلين بدخولهم فيما ذكر لي ولده .

وكان أحد المتبتلين العباد المجتهدين المتهجدين . وكان راوية للعلم فقيه الصدر يعقد الوثائق الصحيحة ويمسك عن الفتيا وكان مائلا إلى الحديث . وهو أول من أخذ مصنف عبد الرزاق عن أحمد بن خالد الجباب بقرطبة وكتبه أجمع بيده سنة . . .[14] وتسعين ومائتين ومن نسخته انتشر بأيدي الناس عن الجباب خاصة إذ كان لا يخرج كتابه إلى من يختلف به عدوة النهر إلى قرطبة . وجمع أكثر رواية ابن وضاح وإلى رجال ابن وضاح كان مائلا مثل أحمد بن خالد ومحمد بن أحمد الزراد .

وتوفي في ربيع الأول لعشر بقين منه سنة ٣١٧ .

33. أحمد بن غدرون ، من أهل قرطبة

هو أحمد بن عباد بن [غدرون] بن خالد بن عمران الفزاري يكنى أبا جعفر . أصله من إلبيرة وسكن قرطبة .

وكان ممن طلب وسمع عند جماعة من شيوخ قرطبة منهم عبيد الله بن يحيى بن يحيى وأسلم ابن عبد العزيز وغيرهما . وأخذ عن أحمد بن خالد الجباب وطاهر بن عبد العزيز .

ورحل إلى المشرق ومات بمصر سنة ٣١٨ وهو ابن ثمان وثلاثين سنة .

127v **34. (أحمد) بن محمد بن عمر بن لبابة ، من أهل قرطبة /**

يكنى أبا عمر .

(14) En blanco en el ms.

كان حافظا لرأي مالك رحمه الله عالما بأصول مذاهبه على جهة المبالغة والرسوخ . وكان مع ذلك فقيه الصدر ذكي العقل حاد الذهن حسن التصرف يتكلم في كل علم ويغلب عليه علم الرأي والمناظرة . وكان أكثر أخذه عن أبيه وقد أخذ عن جماعة من أصحاب أبيه .

توفي بشنت برية ودفن بقلعة رباح قافلا من غزاة أمير المؤمنين التي افتتح فيها مدينة سرقسطة وذلك يوم الخميس للنصف من صفر سنة ٣٢٦ .

35. أحمد بن سعيد بن مسعدة الحجاري

كانت له عناية بالعلم . وكان الأغلب عليه الحديث وكان أكثر أخذه عن أهل بلده مثل القاسم ابن مسعدة وغيره . وقد سمع بقرطبة أيضا سماعا كثيرا .

وكانت وفاته سنة ٣٢٨ .

36. أحمد بن سليمان بن نصر بن منصور ، من أهل إلبيرة

وقد ذكر نسبه حيث وقع ذكر أبيه .

وكان لبيبا حافظا وفقيها عالما . وجل روايته عن أبيه وعن عبيد الله بن يحيى وسعد بن معاذ وأبي صالح وغيرهم . وروى عن رجال بلده ابن عمريل فمن دونه .

وتوفي سنة ٣١٦ .

37. أحمد بن موسى بن الطفيل بن عياش ، من أهل إلبيرة

يعرف بابن أبي روق .

روى عمن روى عنه أحمد بن سليمان . وكان عفيفا ورعا يفتي بالبلد ويوفق .

وتوفي سنة ٣٢٩ .

بـــاب أيـــوب

38. أيوب بن سليمان المعافري ، من أهل قرطبة

يكنى أبا صالح وهو أيوب بن سليمان بن صالح بن هاشم بن غريب بن عبد الجبار بن محمد بن أيوب بن سليمان بن صالح بن السمح المعافري .... وغيره كان أبو صالح [128r ...... الصدر ..../ .... بليغا في الترسيل متصرفا في كل فن مجودا فيه ذا حفظ بارع .

قال أحمد بن عبادة : بلغ به الحفظ إلى أن همّ أن يجمع رسوم المدونة كلها في كتاب واحد فإذا مرّ بالكتاب ذكر جميع ما في المدونة بنظره إلى الرسوم .

سمع من العتبي ومن غيره من علماء الأندلس . وكان مشاورا مقدما وعليه وعلى محمد بن عمر بن لبابة كانت تدور الشورى في أيامهما

قال أحمد بن عبادة : ذكر أبو صالح يوما صنعة العلم والدربة في الفتيا فقال : أول مجلس شاورني فيه سليمان بن أسود قاضي الجماعة ما دريت كيف أقول على أني قد كنت حفظت المدونة والمستخرجة الحفظ المتقن حتى آنست نفسي وتدربت على الكلام في ذلك .

وولاه الخليفة عبد الله السوق بقرطبة وكان له ختن يجعل إليه شيئا من أمور السوق فكان ذلك سبب عزله ووقف يوم عزله موقفا صعبا . وذكر بعض من كان يلازمه قال : حضرت أبا صالح وقد وردت عليه صدقات نحو العشرة فأملى كل صداق منها بغير لفظ صاحبه فعجب من ذلك كل من حضر مجلسه ممن يلقن .

وقال أحمد بن عبادة : دخلت عليه يوما وقد عكف على كتاب العروض للخليل بن أحمد فقلت له : « ما هذا ؟ » . فقال : « شهدت قوما يتخاوضون فيه فاستوحشت ألاّ يكون عندي منه علم » . فبرع في علم العروض بعد ذلك .

قال : وكان ابتداء أبي صالح بطلب العلم سنة ٢٤٨ وكان أبو عثمان الأعناقي يسمع في بيته ولا يسمع في المسجد فلمّا توفي أبو صالح خرج الأعناقي وأسمع في المسجد فقال بعض الطلبة : « إذا كان البازي حيّا لم تظهر الحجلة » . وكانا متجاورين متقابلين في مسجد واحد .

توفي أبو صالح ليلة الخميس لثمان بقين من ....[15] ٣٠٢ ، ومولده سنة ٢٢٨ .

39. (أيوب بن سليمان) بن أبي رفاعة ، من أهل قرطبة / [128v]

سمع أيوب بن سليمان من محمد بن وضّاح ومن غيره .... وعني به وبتدريس (الكتب في)[16] المسائل والرأي . وكان من خيار المسلمين وفضلائهم ومن أهل الانقباض .

40. أيوب بن سليمان بن نصر بن منصور ، من أهل إلبيرة

وكان أبوه من أهل العلم وقد وقع ذكره في حرف السين . سمع من أبيه سليمان بن نصر ومن محمد بن مطروح ومن محمد بن وضّاح ومن بقي بن مخلد ومن المغامي ومن إبراهيم بن محمد بن باز وغيرهم . وكان فقيها حافظا بصيرا بالوثائق .

وتوفي أيوب بن سليمان هذا سنة ٣١٩ .

بـــاب أصبـــغ

41. أصبغ بن خليل ، من أهل قرطبة رحمه الله

قال أحمد بن خالد الحباب : طلب أصبغ بن خليل العلم عند محمد بن عيسى الأعشى والغاز بن قيس وعيسى بن دينار . وكان صاحب الرياسة بالأندلس خمسين سنة لا نظير له فيها في الشورى وعظم القدر .

(15) IF, 265: محرم سنة ٣٠٢.
(16) Al margen.

قال أحمد بن خالد : سمعت أصبغ بن خليل يقول : كنت أختلف إلى رجل من أهل العلم بشقندة أيام الخليفة عبد الرحمن بن الحكم رحمه الله وقد ظهرت في طلب العلم وشهرت به فكنت كثيرا ما ألقى نصرا الفتى في القنطرة فأنزوي عنه فعدد ذلك علي وأنا لا أعلم فلقيته في بعض الأيام فقال لأعوانه : « توكلوا بهذا ومروا به إلى صاحب المدينة ومروه عنّي أن يقعد هذا إلينا على . . . »[17]. قال أصبغ : فأدخلت على صاحب المدينة وهو قاعد في كلة لبد وبين يديه كانون نار فلمّا رآني رحب بي ووسع لي إلى . . . . . . نفسه وأدى إليه الرسل الوصية فقال لهم : « أبلغوا أبا القاسم . . . . . / شيئا من هذا ثم . . . . . إلى من . . . . . . فقال : [129r]
« إنّا لله وإنّا إليه راجعون اليهود تكرم أحبارها والنصارى توقّر أساقفها وأهل الجهالة منّا لا يكرمون أهل العلم والخير » . ثم قال لي : « انصرف رحمك وإذا عرضت لك حاجة فأنزل بنا تفتك وحمّلنا ما نابك فنحن على معرفة حقك ورغبة مسرتك » .

قال أحمد بن خالد : كان أصبغ بن خليل حافظا للفقه عالما بالوثائق وعللها ورعا في الفتيا . قال : ودخلت عليه يوما فقال لي : « يا أحمد تبصر هذه الكوة - وأشار إلى كوة في بيته - والله الذي لا إله إلاّ هو لقد رددت منها ألفي درهم وأربعمائة درهم صحاحا بذلت لي على أن أفتي في مسألة بغير قول ابن القاسم مما قاله أصحاب مالك رحمه الله ورضي عنهم فما رأيت نفسي في سعة أن أفتي بذلك إذ كان الحق عندي في قول ابن القاسم رحمه الله » .

قال أحمد بن سعيد : ذكر محمد بن عمر بن لبابة يوما أصبغ بن خليل فترحم عليه وقال : كان والله من الحفاظ ومع حفظه حسن القياس والتمييز إلاّ أنّه نقص حفظه بآخره فكان عنده من حسن القياس وجودة الذهن ما كان يقوم به القيام العجيب .

قال أحمد بن سعيد : وذكره أحمد بن خالد يوما فقال : كان ربما سئل عن الشيء لا يذكر فيه شيئا لأصحاب مالك رحمهم الله ولا غيره فيجيد النظر ويقيس على ما تقدم حفظه له فأجد ذلك الكلام الذي تكلم به في الروايات للتابعين كأنّه قد كان حفظه ورواه .

قال أحمد بن خالد : كان أصبغ بن خليل مقلا وكان ينفق عليه بعض إخوانه وكان يعلف دابته ويقوم بكسوته فكان من رآه على تلك الحال غمض عليه وظنّ أنّ ذلك من مفارقة ما يفارقه ممن لا دين عنده ولا ورع من أهل الرياسة بالعلم .

(17) Blanco en el ms.

قال محمد : قال لي محمد بن عبد الملك . . . . . عليه هو محمد بن السليم والد سعيد الحاجب . / [97v]

قال أحمد بن خالد : مات أصبغ بن خليل . . . . كلها . . . .

قال أحمد بن خلد : كان أصبغ بن خليل لا يقبض هدية ولقد أتاه . . . رجل يوما وقت ارتفاعه من مجلسه الذي كان يسمع فيه بجزرة وأدخلها داره فلمّا رآها قال لأهله : « من أمركم بقبض هذه ؟ » ، فقالوا له : « لسنا نعرف من أتى بها » ، فخرج إلى الباب فإذا مهديها على الباب فقال : « يا هذا من حملك على أن تهجم بما هجمت به من هذا الأمر؟ » ، فقال له : « الله مالي من حاجة وإنّما أهديت ذلك على وجه الصلة » ، فقال : « لست والله أقبلها ولكن إذ عنيت بها فأخبرني بكم ابتغتها » ، فقال له : « بأربعة دراهم » ، فدخل داره ووزنها وخرج بها إليه فأعطاها له وقال له : « أمّا أنك قد أدخلتنا في ابتياع شيء ما كنّا نحتاج إليه » .

وحدثني محمد بن عمر بن عبد العزيز قال : حدثنا علي بن أبي شيبة قال : أخبرني محمد بن جنادة قال : كنت عند محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بمصر فدخل عليه ابن ملول وكان من عظماء أصحاب سحنون فقام إليه محمد بن عبد الله وأكرمه وقرّبه من مجلسه ثم تفارضا السؤال عن الأحوال ثم خرجا إلى المناظرة فتناظرا في غير وجه من العلم حتّى مضى جلّ النهار وقام الشيخ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن المجلس فقال ابن ملول لمن حضر : « صاحبكم والله أفقه من سحنون » ، وكنت قريبا منه فالتفت إليّ فقال لي : « من أين تكون ؟ » . فأعلمته بداري ومسكني بالأندلس فقال لي : « أصبغ بن خليل عالم بلدكم في هذا العصر » ، فقلت له : « نعم فيم علمت ذلك » ، قال : « بكتاب طرأ له علينا في الوثائق وذكر عللها لم أر لطاعن فيها مطعنا فرأيته كصفائح الرخام معقودة بالرصاص » .

وقال أحمد بن خالد : كان محمد بن غالب الصفار يوما عند أصبغ بن خليل فعقد أصبغ وثيقة في قبالة أرحاء مفسوخة فجعل ابن الصفار يتكلم . . . . / معلولة ولا يجوز وسمعه [130r]
أصبغ فقال : « ما تقول ؟ » . فقال له : « الوثيقة معلولة » . فقال : « اسكت أحدكم لا يحسن وضوء الصلاة وينتقد على مثلنا » . وخرج عليه خروجا شديدا . قال محمد بن غالب : فأردت القيام عنه فأشار إليّ بالقعود ولمّا انفضّ من في المجلس دعاني وقال : « أظننت أنّي بلغت هذا المبلغ في الاسلام ولا أحسن أن أعقد وثيقة في رحى ولكن هذا الرجل المسكين كان له مطلب عند هذا المالك صاحب الأرحاء وكان لا يجد سبيلا إلى إجلابه إلاّ بخلطة فعقدت بينهما ما يوجب

الخلطة واليمين وتفسخ القبالة هذا الذي أردت ».

قال أحمد بن خالد : خاصم هاهنا رجل عند بعض القضاة في أيام الخليفة عبد الرحمن بن الحكم رحمه الله في حق له فلمّا[18] وجب أن يسجل له وعرضه القاضي على يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان أدخلا فيه علة حتّى ملّ الطالب ، فحضر أصبغ بن خليل يوما جنازة حضرها يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان وقعدا في واحد وقعد أصبغ بن خليل بإزائهما ، ومرّ به الرجل فدعاه فكشفه عن مبلغ أمره فقال : « لم يزل هذان الشيخان - وأشار إليهما - يشبران عليّ ما يوقف أمري بتمويه من يموه عليهما حتّى مللت ويئست » . فقال له أصبغ بن خليل : « تغدو عليّ برق فإنّي أرجو أن يتم أمرك » . قال : فغدا عليه الرجل فعقد له سجلا مهذبا كاملا ، ثم قال له : « أمض به إلى يحيى بن يحيى وقل له : « إنّ أبا عثمان سعيد بن حسان رق لطول عنائي فأخلى لي نفسه وعقد هذا السجل وأمرني أن أعرضه عليك فإن أنكرت فيه شيئا أصلحته » ، فإذا قرأه ورضيه وأجازه فأمض به إلى سعيد بن حسان فقل له مثل قولك ليحيى بن يحيى فإن استحسنه . . بالقاضي وأعرضه عليه وأعلمه أنهما قد أجازاه وأسأله . . . . طلبك ينفذ إن شاء الله » . ففعل الرجل / ما أمره[19] به أصبغ وجاز كل واحد منهما . . . الرجل . . . فجمع [130v]
له الفقهاء وشهده يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان فعرض السجل عليهما فلم ينكرا فيه شيئا وأشهد القاضي فيه من حضره ولمّا خرج يحيى وسعيد من عند القاضي قال سعيد ليحيى : « يا أبا محمد ما ظننت فيك هذه البقية » . قال له : « في أي شيء ؟ » . قال : « في السجل الذي عقدت لفلان » . قال : « بل أنت الذي عقده ولقد سرني أن تكون أحكمته ذلك الاحكام » . قال سعيد : « إنّه قال لي عنك كذا وكذا » . فعجبا من احتياله وقال يحيى لسعيد : « يا أبا عثمان هذا من فعل ذلك الأزرق الذي رأيناه معه آنس في الجنازة وقد جاز له ما أدار علينا » .

وكان قليل العلم بالحديث قليل المعرفة بأسماء الرجال إنّما كان صاحب مسائل ووثائق .

قرأ عليه أحمد بن خالد يوما في سماع عيسى عن ابن القاسم فمضى اسم أسيد بن الحضير قال أصبغ : « هو ابن الخضير بالخاء معجمة » ، ثم قال : « وإنّما هو تصغير الخضر لئن بقيتا قليلا ليقولن الناس عمر بن الخطاب غير معجمة الخاء » ، فراجعه أحمد بن خالد في ذلك فأبى أن يرجع . فكان أحمد بن خالد بعد ذلك يقول : « مسكين يخطي، ويفسر الخطاء ».

(18) ms. repite فلما .
(19) ms. repite ما أمره.

وهو موصوف بالعلم والورع والخير إلاّ ما ظهر منه عند استعمال بقي بن مخلد رفع اليدين في الركوع على مذهب الشافعي فإن أصبغ بن خليل عارض فعل بقي بن مخلد بحديث لا يوجد له أصل ، وكان أيضا ولده يحيى بن أصبغ قد قرأ في بعض ليالي رمضان وهو يؤم به بغير حرف نافع ابن أبي نعيم المدني فتكلم في ذلك وأنكره بما يجتنب ذكره . ونبدأ بذكر حديثه في رفع اليدين وهذا حكاية ذلك : قال أصبغ بن خليل : حدثنا عيسى بن دينار ويحيى بن يحيى عن ابن وهب وحدثنا الغاز بن قيس عن مسلمة بن وردان عن أنس بن مالك عن عبد الله بن مسعود أنّه قال: صليت مع رسول الله [صلى الله عليه وسلم] [من وقت البلوغ سنة الهجرة فلم أره يرفع يديه إلاّ في تكبيرة الاحرام ومع أبي بكر سنتين ونصفا لم أره رفع يديه إلاّ في تكبيرة الاحرام][20]/لم أره رفع 31[r]
يديه ألا في تكبيرة الاحرام ، ثم عثمان اثنتي عشرة سنة لم أره رفع يديه إلاّ في تكبيرة الاحرام ومع عليّ بالعراق خمس سنين فما رأيته يرفع يديه إلاّ في تكبيرة الاحرام وكل هؤلاء ولوا الخلافة على ما سميت في الحديث من عدد السنين ما ولي كل واحد منهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاش عبد الله بن مسعود سبعا وثمانين سنة أسلم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن سبع سنين وصحبه عشرين سنة وعاش بعده ستين سنة .

قال أحمد بن سعيد بن حزم عن سعيد بن عثمان الأعناقي[21]: لمّا أظهر أصبغ بن خليل هذا الحديث لقيت القرشي الصفواني فقلت : « ما هذا الحديث الذي انتشر عن هذا الرجل ! » . قال لي : « هو ذا قد كتبته عنه وقد زادنا إليه حديثا ثانيا بإسناد القرآن » .

قال أبو عثمان الأعناقي : فأعظمت ذلك وأتيت أصبغ بن خليل فسألته عنهما فأقر بهما وقرأتهما عليه .

قال أبو عثمان : وهما مفتعلان وجرى ذكر حديث إسناد القرآن الذي أرجينا ذكره عند ولي عهد المسلمين أعزّه الله ابن أمير المؤمنين رحمه الله فوقفنا على القصة كيف كانت وما سببها ثم أمر بإخراجها موضوعة بخط يده في جملة حكايات نفعها عن الثقات من شيوخه وهذه خاصة عن قاسم بن أصبغ [البياني] . قال : قال قاسم بن أصبغ : قرأ يحيى بن أصبغ بن[22] خليل في

(20) Al margen. El copista ha omitido ثم عمر عشر سنين, como TM, IV, 251 e IF, 245.
(21) ms.: المناتي .
(22) ms. repite قرأ يحيى بن أصبغ.

بعض ليالي رمضان في سورة المؤمنين : ﴿ قل من ربّ السموات السبع وربّ العرش العظيم . سيقولون الله قل أفلا تتقون ، قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون . سيقولون الله ﴾ (23) ، فقرأها يحيى : « الله » جميعا . فلمّا فرغ قال له : « يا يحيى أي شيء سمعتك تقرأ ؟ » . فقال : « يا سيدي هذه القراءة الصحيحة ويدل عليها معنى الآية » .
[131v] وجعل يفسر له . . . . . (24) / ولا يلقن عنه . فقال له أصبغ : « أنت صبيّ أحمق قد حرفتم القرآن وأدخلتم فيه ما ليس منه . قرأت على الغاز بن قيس « سيقولون لله » . وقرأ الغاز على نافع ونافع على ابن عمر وابن عمر على النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم على جبريل وجبريل صلى الله عليه على الله تبرك وتعلى . هذا إسناد القرآن » . فتوهّم أصبغ بن خليل أن نافع بن أبي نعيم القارىء هو نافع مولى ابن عمر .

قال أحمد بن سعيد : حضرت أحمد بن خالد يوما وقد ذكر أصبغ بن خليل فاستفرغ في حسن الثناء عليه بالطلب والعلم والورع فاعترضه محمد بن عبد الله بن أبي عيسى فقال له : « إن الأعناقي يحدث عنه أنّه أخرج حديثين منكرين » أو نحو هذا من القول . قال : « نعم » . وذكر أحمد بن خالد الحديثين كما ذكرهما الأعناقي أحدهما حديث رفع اليدين والآخر إسناد القرآن . قال : ولمّا سمعتهما عنه أو أحدهما . . . فوقفته على ذلك وقلت له : « ما منعك أن تخرجهما قبل اليوم ؟ » أو نحوه من الكلام . فأجاب بما لا حجة فيه .

وكانت وفاة أصبغ بن خليل سنة ٢٧٣ ودفن بمقبرة بلاط مغيث وصلى عليه ولده يحيى بن أصبغ وذلك ليلة الجمعة ودفن فيه لست بقين من المحرم .

وقال أحمد بن مطرف المشاط :صلى عليه سليمان بن أسود القاضي قاضي الجماعة رحمه الله . وتوفي وهو ابن سبع وثمانين سنة .

42. أصبغ بن حمدون بن عصمة المعفري . من أهل إلبيرة

هو من ولد نعمان بن خندف المعفري البلدي نزل قرية وتر الكبرى من إقليم بلونش . وكانت

(23) *Corán*, XXIII, 86-89.
(24) La última línea de esta página es ilegible.

له عناية عند رجال سحنون في الحاضرة وكانت له رحلة روى فيها علما كثيرا وكان من أهل الفتيا .

[32r] توفي في أيام الخليفة / محمد رحمه الله ولم يعقب .

43. أصبغ بن سفيان المريض . من أهل قرطبة

قال خالد بن سعد : أصبغ بن سفيان هذا كان من أفضل أهل زمانه وأزهدهم . كان إبراهيم ابن محمد بن باز يختلف إليه فيسمعه في بيته للذي كان يعرف من فضله وديانته مع علته . وكان من أهل الفهم بالمسائل والحفظ لها .

44. أصبغ بن مالك . من أهل قرطبة

يكنى أبا القاسم . كان أصله من مدينة قبرة استوطن قرطبة .

وكان عابدا زاهدا ورعا خيرا . وكان معوله في الطلب على محمد بن وضّاح وكان الأغلب عليه من الحديث ما فيه الزهد والرقائق . وكان ابن وضّاح له مكرما معظما .

وقال خالد بن سعد : أخبرني أبو العاصي الرجل الصالح وكان يخدم ابن وضّاح قال : شهدت محمد بن وضّاح وقد شهد جنازة في بعض المقابر فشهدها معه أصبغ بن مالك فلمّا فرغ من دفن الميت وانصرف من حضر الجنازة أتى أصبغ بن مالك ليركب فأتى محمد بن وضّاح فأخذ بركابه يعظم قدر أصبغ عند الناس وكان ابن وضّاح يقصد إليه من قرطبة إلى قبرة ويزوره بها لزهده وفضله قبل استيطانه قرطبة .

وكان مألفا للعباد وضيفا لهم وجعل داره حبسا على من كانت هذه صفته من المتبتلين والقراء المتنسكين .

وكانت وفاة أصبغ بن مالك يوم الاثنين لثلاث خلون من رجب سنة ٢٩٩ .

45. أصبغ بن منيه ، من أهل شذونة

قال خالد بن سعد : أصبغ بن منيه هذا كان من أهل العناية بالعلم ، ورحل إلى المشرق

[132v] فسمع من محمد بن سحنون ومن محمد بن عبد الله بن / عبد الحكم وكان فقيها عالما وخيرا فاضلا .

توفي رحمه الله .

46. أصبغ بن زياد ، من أهل أستجة

وهو أصبغ بن زياد بن نافع بن منصور النصري .

سمع من محمد بن إبراهيم بن باز وغيره من طبقته ، وكان من أهل الوثائق والفقه والتصرف .

توفي .

47. أصبغ بن غصن المعلم رحمه الله[25]

باب أبان

48. أبان بن عيسى بن دينار[26] ، من أهل قرطبة رحمه الله

يكنى أبا القاسم .

قال محمد بن عمر بن لبابة : لم أنظر قط إلى وجه أبان بن عيسى إلاّ ذكرت الموت ، وكان

(25) No tiene biografía, aunque el copista ha dejado un espacio de dos líneas en blanco.

(26) ms.: دينر en todas las ocasiones en que aparece.

يصف فضله وزهده وورعه .

وقد روى عنه محمد بن وضّاح ، وسمع أبان بن عيسى هذا من أبيه عيسى بن دينار ، وكانت له رحلة سمع فيها من سحنون بن سعيد ومن ابن المقرئ بمكة وسمع بالمدينة .

قال خالد بن سعد : سمعت محمد بن عمر بن لبابة يقول : سمعت المدنية من أبان بن عيسى مع قاسم بن محمد .

قال خالد : وأخبرني محمد بن فطيس وذكر أبان بن عيسى بن دينار فقال : الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة .

قال : وذكر لي محمد بن فطيس أيضا أن الخليفة محمدا رحمه الله أمر الوزراء أن يرسلوا فيه ويولى قضاء الجماعة بجيان فاستعفى من ذلك وأبى فأمر الخليفة محمد رحمه الله أن يوكل به

[133r] الحرس حتّى يبلغ جيّان ويكره على الحكم بين الناس ففعل / ذلك به فحكم بين الناس يوما واحدا فلمّا أتى الليل هرب وأصبح الناس يقولون : « هرب القاضي » ، فرفع الخبر إلى الخليفة محمد رحمه الله فقال : « هذا رجل صالح ولكن يطلب حتّى يعرف موضعه » ، فلمّا عرف أمنه الخليفة رحمه الله فلمّا قدم قرطبة ولاّه لصلاة الجماعة بقرطبة .

وكان أبو صالح أيوب بن سليمان يثني على أبان بن عيسى ثناء صالحا وقال : كنت أحضر أبان بن عيسى بن دينار إذا صلى صلاة الجمعة في الجامع بقرطبة لم يركع في المسجد ورجع إلى بيته يركع فيه .

قال : حدثنا خالد بن سعد : حدثنا محمد بن عمر بن لبابة قال : حدثنا أبان بن عيسى بن دينار قال : حدثنا علي بن معبد قال : حدثنا بقية بن الوليد عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل قال : « الأمير من أمر الله جل وعز فمن طعن في الأمير فإنّما يطعن في أمر الله جل وعز » .

وتوفي أبان بن عيسى بهذا سنة ٢٥٨ مع أبي زيد بن إبراهيم في سنة واحدة .

49. أبان بن محمد بن دينار ، من أهل قرطبة

كان أبان بن محمد بن عبد الرحمن بن دينار ورعا فاضلا ، سمع بالأندلس من العتبي وابن

وضّاح وابن مطروح وابن مزين وغيرهم من أهل عصرهم . ولم تكن له رحلة إلى المشرق .

توفي يوم الفطر سنة ٣١٧ .

بـــاب أســامـــة

50. أسامـة بن صخـر ، مـن أهـل سرقسطـة

هو أسامة بن صخر بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن عيسى بن حبيب الحجري يكنى بأبي محمد .

[133v] كانت له رحلة وعناية وكان من المشاهير في العلم والفضل / والخير وكان دينا صالحا حسن الهيئة كامل المروءة راسخ العقل ذكي اللب مشهورا في عصره في جميع الخير ، ولي صلاة سرقسطة . قال خالد بن سعد : كان حجري النسب .

توفي سنة ٢٧٦ رحمنا الله وإيّاه .

51. أسامـة بن خطـاب الغافقي ، من أهـل سرقسطـة

ذكر بعض الرواة من أهل الثغر قال : كان أسامة بن خطاب هذا قد فات أهل موضعه في الفضل والدين والجاه وعليه كان معول أهل سرقسطة في أمورهم وولي الصلاة بهم .

وتوفي رحمه الله .

بـــاب أسمـــاء مختلفـــة

52. أسلم بن عبد العزيز أبو الجعد ، من أهـل قرطبـة

يكنى أبا الجعد ، ولي قضاء الجماعة بقرطبة وأخوه هاشم بن عبد العزيز ولي الوزارة والقيادة للخليفة محمد رحمه الله وهما ابنا عبد العزيز بن هاشم بن خالد بن عبد الله بن خالد بن عبد الله ابن حسين بن جعد بن أسلم بن أبان بن عمرو مولى عثمان بن عفان رضوان الله عليه .

وسمع أسلم بن عبد العزيز بالأندلس من كبار رجالها كبقي بن مخلد وأشباهه ثم رحل حاجّا سنة ٢٦٠ فلقي محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وإسماعيل بن يحيى المزني وعلي بن عبد العزيز والربيع بن سليمان ومقدام بن تليد الرعيني ويونس بن عبد الأعلى وغيرهم .

قال أسلم : سألت يوما يونس بن عبد الأعلى عن سنة قال : « وما سؤالك هذا تأخذ من عمرك شيئا » ، فقلت : « أردت معرفة ذلك » ، فقال : « لا تنزعني من العين تسع وتسعون سنة » .

وقال لي الربيع بن سليمان : قلت للشافعي : « كيف تجدك ؟» . قال : « ضعيفا » . قلت له : « قوّى الله جل وعز ضعفك » . قال : « إذا أموت » . / [4r]

قال أسلم : حضرت سليمان بن عمران قاضي القيروان المعروف بخروفة يكنى أبا الربيع استسقى فأخرج له المنبر ورأيت نساء من قصر ابن الأغلب قد خرجن بالمجامر فبخرنه وغلفنه ثم أتى فصعد عليه فكان أول ما قال : « ان سليمان بن داود النبي صلى الله عليه وسلم خرج يستسقي فمر بنملة قد رفعت أربعتها وهي تقول : ' اللهم إنّا خلق من خلقك لا غنى بنا عن رزقك فلا تؤاخذنا بذنوب بني آدم ' . قال لهم سليمان بن داود صلى الله عليهما وسلم : ' ارجعوا فقد سقيتم بدعاء هذه النملة ' » .

قال أسلم : وقال لي خروفة : « ما استسقيت قط فاحتبس عني المطر فوق ثلاث » ، يعني بعد استسقائه .

قال أسلم : وسمعت الربيع بن سليمان صاحب الشافعي يؤذن في المسجد الجامع بمصر في الصومعة فإذا انتهى إلى قوله « أشهد أن محمدا رسول الله » قال : « معلنا بأبي هو وأمي صلى الله عليه وسلم » .

قال أسلم : وكان الربيع أول من يؤذن في المسجد الجامع بمصر فإذا (سكت)[27] ابتدأ سائر المؤذنين في المساجد كلها نحوا من أربعين سنة .

قال أسلم : كنت عند أبي إبراهيم المزني حتى جاءه محمد بن عبد الله بن عبد الحكم فأخذ يده وسأله عن حاله وسأله المزني أيضا ثم قال له ابن عبد الحكم : « يا إبراهيم قيل لي أنك رويت عن أشهب شيئا لم أروه عنه » . فقال له : « ماذا ؟ » . فقال : « إذا شهد ثلاثة على رجل بشيء فحكم عليه به السلطان فأغرمه إياه ثم قال أحد الشهود : ' كذبنا عليه ' » . قال : « نعم سمعت أشهب يقول : ' يغرمه السلطان الثلاثة ' » .

وقال أسلم : رأيت بتاهرت لحوم الكلاب والقطاطيس تباع على الأوضام وتؤكل ورأيت بالشام اليهود وفي موضع المنكب من ثيابهم رقعة لبد أحمر علما ورأيت على باب دار كل يهودي خنزيرا مصورا وعلى باب كل نصراني صليبا .

قال أسلم : أخبرني نصر بن مرزوق قال : قال أبو يوسف القاضي لهارون : « إنك ترفع من قدر هذا الرجل -يعني مالكا/ رحمه الله- وإن شئت أيها الأمير أن يعرض عليك خطأه فعلت » . [134v]
قال له : « أفعل » . فلمّا حضر مالك رحمه الله قال له أبو يوسف : « يا أبا عبد الله ما تقول في رجل رمى الجمار فرمى ست حصيات فلمّا أن رمى السابعة سقطت في كمه فلمّا أقبل إلى منزله نفض كمّه فسقطت منه الحصاة السابعة ؟ » . فقال مالك رحمه الله : « يرجع ويرمي سبع حصيات تامة ثانية » . فقال له أبو يوسف القاضي : « إنّه قد رمى الستة على يقين إلاّ أن السابعة احتبست في كمّه » . فقال مالك رحمه الله : « لا بدّ من أن يرجع فيرميها ثانية » . فقال أبو يوسف لهارون : « هو ما أعلمتك بأنّ أبا عبد الله مرة يخطيء ومرة لا يصيب ؟ » . فقال له مالك رحمه الله : « هكذا الناس يا ابن أخي » . فقال له هارون : « إنّه غالطك يا مالك وبليس المحرم قميصا لـه كم ؟ » . قال : فقال مالك رحمه الله : « يا أمير المؤمنين إنّما ظننت أن أبا يوسف يسأل سؤال عالم عالما فأمّا لو علمت أنّه يسأل سؤال بطال لم أرده عليه فأبو يوسف شيخ بطال » .

أسلم قال : حدثنا المزني قال : حدثنا علي بن سعيد عن عبيد الله بن عمرو الخرزي قال : قال الأعمش لأبي حنيفة : « يا نعمان ما تقول في كذا وكذا ؟ » . قال : « كذا » . قال : « من أين قلت أنت : حدثنا فلان عن فلان عن فلان كذا ؟ » . قال الأعمش : « أنتم يا معشر الفقهاء

(27) Al margen.

الأطباء ونحن الصيادلة » .

قال أسلم : وحدثني أبو عيسى قال : خرج يحيى بن بكير من بيته فإذا رجل خراساني يكتب الحديث على بابه فقال له يحيى بن بكير : « تحب الحديث وجئت من بلدك تطلبه ؟ » . قال : « نعم » . قال : « فإن سألتك عن شيء تخبرني به ؟ » . قال : « أي والله أصلحك الله ؟ » . قال : « كم في فمك من ضرس ؟ » . قال : « والله ما أدري » . فقال ابن بكير : « أوربف سوربف[28] تكتب الحديث ولا تدري كم في فمك من ضرس تريد أن أخبرك ؟ » . قال : « نعم أصلحك الله » . قال : « في فمك اثنان وثلاثون بين ضرس وناب ورباعية وثنية » . « أوربف سوربف » لفظتان بالقبطية يعني « سخنت عينك » .

قال أسلم : حدثني عمر بن حفص البغدادي قال : حدثني صالح السلولي قال : أوصى أحمد بن محمد بن حنبل أنه يشهد ألاّ إله إلاّ الله وحده لا شريك له ويشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه ، وأقر جميع ما جاءت به الأنبياء / صلوات الله عليهم . . . . . السلام [35r]
وعقد قلبي على ما أظهر لساني ، ولا أشك في إيماني ولا أكفر أحدا من أهل التوحيد بذنب . . . ما غاب من الأمر إلى الله جل ذكره . وأعلم أن كل شيء بقضاء وقدر والخير والشر جميعا من عند الله جل وعز ، وأرجو لمحسن أمة محمد صلى الله عليه وأخافه على مسيئهم ، ولا أنزل أحدا من أمة محمد صلى الله عليه الجنة بحسناته ولا النار بذنوبه حتى يكون الله جل وعز هو الذي ينزل خلقه حيث يشاء ، وأعرف حق السلف الذين اختارهم الله جل وعز لصحبة نبيه صلى الله عليه ورضي عنهم ، وأقدم أبا بكر وعمر ثم عثمان ثم عليا رحمهم الله وصلى عليهم ، وأترحم على جميع أصحاب النبي صلى الله عليه ورضي عنهم وأحدّث بفضائلهم وأمسك عما شجر منهم ، وأصلي الجمعة والعيدين مع كل بر وفاجر . وأمسح على الخفين في الحضر والسفر ، وأقصر الصلاة في السفر والجهاد به بعث الله جل وعز محمدا صلى الله عليه وسلم إلى آخر عصابة يقاتلون الرجال . والقرآن كلام الله جل وعز وتنزيله وليس بمخلوق . والشراء والبيع على حكم الكتاب والسنة . والايمان قول وعمل يزيد وينقص . والتكبير على الجنائز أربع والدعاء لأئمة المسلمين بالصلاح ولا يخرج عليهم بالسيف ولا تقاتل في الفتنة وتلزم بيتك . والايمان بعذاب القبر بمنكر

(28) Es evidente que el copista de nuestro manuscrito no entendió en absoluto esta frase en copto, por lo que se limitó a escribir unos trazos indefinidos que hemos intentado reproducir lo más aproximadamente posible en nuestra edición.

ونكير . والايمان بالحوض والشفاعة والميزان . وأن الله جل وعز على العرش استوى كيف شاء عالم بكل مكان ولا يخفى عليه شيء. والايمان بأن أقواما من أهل التوحيد يخروجون من النار كما جاءت به الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فهذه الأشياء يؤمن بها ولا تضرب لها الأمثال ويأخذ بكتاب الله جل وعز وبحديث رسولة صلى الله عليه وسلم وحديث أصحابه رحمةالله عليهم ورضوانه . وترك الرأي والبدع وترك القنوت في صلاة الصبح وترك الجهر يعني بسم الله الرحمن الرحيم . وأشهد أن الله تبرك وتعلى يقول وقوله الحق خلقه خلق وقوله بائن من خلقه عز وجل ﴿ إنّ مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ﴾[29] فقوله
[135v] كن ليس بمخلوق / والقرآن كلام الله ليس بمخلوق فالحمد لله الذي ليس له شريك في . . . وصلى الله على محمد عليه السلام » .

قال : ولمّا انصرف أبو الجعد من المشرق نال الوجاهة العظيمة والمنزلة الشريفة ولمّا ولي أمير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد رحمه الله الخلافة أحظاه وولاّه قضاء الجماعة بقرطبة مرتين فكان فيها محمودا وعزله في المرة الثانية لضعف بصره وكان فيه ضجر . وكان كثير النادر سمع منه ناس كثير من أهل قرطبة وغيرها .

قال خالد بن سعد : سمعت أسلم بن عبد العزيز يقول : دخلت حمام الاصطبل بمصر فلمّا خرجت منه لقيت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم رحمه الله راكبا على حمار فسلم عليّ وقد كان عرفني بسماعي منه فقال لي : « من أين ؟ » . فقلت : « من الحمام » . فقال : « وأي حمام ؟ » . فقلت : « حمام الاصطبل » . فقال لي : « مثلك يدخل حمام الاصطبل ؟ » . فقلت له : « وما شأنه ؟ » . فقال لي : « هو مغصوب لا يحل دخوله » . فقلت : « ومن غصبه ؟ » . فقال : « كان لبني أمية » . فقلت له : « مهما حرم على أحد فهو لي جائز » . فقال لي : « ومن أين ؟ » . قال : قلت : « أنا مولى القوم » . قال : فضحك ابن عبد الحكم . قال أسلم : فكنت إذا أتيت مجلسه بعد ذلك وقد كثر الناس فيه قال لي : « خلف إلى هاهنا » . فيدنيني ويكرمني ويقول لي : « من طريق الطريق » . يعني ابن عبد الحكم أن ولاءه أيضا لبني أمية رضي الله عنهم .

وكان مشائخ العلم مثل أحمد بن خالد ومحمد بن عمر بن لبابة يثنون عليه ويصفون فضله وصلابته وصدعه بالحق في أحكامه وأنّه لم يكن صاحب طمع ولا رشوة نقي العرض قديم الخير .

(29) *Corán*, III, 59.

قال : وتوفي أسلم بن عبد العزيز يوم الأربعاء لست خلون من شعبان سنة ٣١٩ وهو ابن سبع وثمانين سنة .

53. أسيد بن عبد الرحمن السباني ، من أهل إلبيرة

كان أسيد بن عبد الرحمن من قرية ربلس من إقليم همذان من كورة إلبيرة . وكان شاميا نزيلا بهذه القرية .

وكان فقيها عالما أدرك الأوزاعي ومكحولا الدمشقي وروى عنهما . وكان أفقه الناس بمسائل الجهاد . ولاّه الامام عبد الرحمن بن معاوية قضاء كورة إلبيرة مرتين . ومات قاضيا عليها . / [36r]

54. أسد بن حارث ، من أهل إشبيلية رحمه الله

كان أسد بن حارث مولى لخولان .

له زهد وفضل فاضل . وله رحلة لقي فيها ابن بكير وأصبغ بن الفرج . وكان عظيم القدر في الديانة . وله حظ من الفتيا صالح .

55. أخطل بن | رفدة | الجذامي ، من أهل رية رحمه الله

قال أبو سعيد يعلى بن سعيد : كان أبو القاسم أخطل بن | رفدة | من أنفس العرب .

وكان فقيها حافظا يعنى بالرأي والمسائل وكان له حظ من الحديث . سمع من ابن وضّاح والخشني وعامر بن معاوية . وكان أحسن الناس خلقا وأوسعهم في المناظرة صدرا .

قال يعلى بن سعيد : قال لي عزيز المعروف بأبي هريرة مفتي مالقة : أدرت أخطل بن | رفدة | زمانا بالمخالفة على أن يغضب فلم أقدر أن أغضبه .

وذكر غيره من أهل العلم أن أخطل بن ا رفدة ؛ هذا نظر في العربية وروى من الشعر ، وكان فقيه البدن حسن القياس انتقل في آخر أيامه من رية إلى مالقة بعد أن كان له تجول في الكورة هربا من الفتنة .

وتوفي بمالقة سنة ٣٠٤ .

56. **أزهـر بـن منفلـت ، من أهـل الجـزيـرة رحمـه الله**

قال خالد بن سعد : أزهر بن منفلت رحل وعني بالعلم والطلب . وكان من أهـل الفتيا بموضعه .

توفي .

57. **أميـة بن عبـد الله ، من أهـل أستجـة رحمـه الله**

قال خالد بن سعد : روى أمية هذا عن عبيد الله بن يحيى وغيره من أهل العلم .

توفي سنة ٢٩٦ رحمنا الله وإيّاه .

بـاب حرف الباء وهي أسمـاء مختلفة

58. **بقي بن مخلد ، من أهـل قرطبـة ، رحمة الله عليـه**

كان أبو عبد الرحمن بقي بن مخلد من أرباب العلم ورواته المعروفين به والمشهورين فيه . وكانت له رحلتان أقام في إحداهما عشرة أعوام وفي الأخرى خمسا وعشرين سنة .

فحكى لي عبد الرحمن بن أحمد بن بقي عن أبيه أحمد بن بقي قال : قال لي أبي رحمه الله : أتيت بغداد ولم تكن وصلتي إليها إلاّ بسبب أحمد بن حنبل / فدفعت إلى المسجد الجامع 136v] فدخلته فرأيت الخلق . . . أجلس إلى بعضها لأعرف ما يتذاكرون فقصدت منها إلى حلقة رجلة فإذا صاحبها يسئل عن . . . فيقول : « صالح وكذّاب ولا شيء ونحه ولا بأس به » . فقلت : « من هذا ؟ » . فقيل لي : « يحيى بن معين » . فقعدت حتّى خلا ثم تقدمت إليه فقلت له : « أصلحك الله . ما تقول في أبي الوليد هشام بن عمار الدمشقي ؟ » . وكان بقي بن مخلد أخذ عن هشام وكان هشام صاحب صلاة دمشق وكان لا يدع أحدا يبيت في المسجد الجامع غير بقي ابن مخلد . قال : فقال لي : « أبو الوليد هشام بن عمار ثقة وفوق الثقة ولو كان تحت ردائه كبر أو كان متقلدا كبرا ما ضرّه شيئا لخيره وفضله » . فقلت له : « رحمك الله . ما تقول في أبي عبد الله أحمد بن حنبل ؟ » . فقال : « ما أقول ذاك سيدنا وخيرنا وأفضلنا » .

ثم خرجت من عنده فسألت عن مسكن أحمد بن حنبل فدللت عليه فقرعت بابه فخرج إليّ إلى الاسطوان فقلت له : « أبا عبد الله إنّي رجل غريب من أقصى المغرب لم تكن رحلتي الى هذا البلد إلاّ من أجلك وذهبت إلى أن تحدثني وأكتب عنك». فقال لي : «يا هذا ما كان شيء أحب إليّ من عون مثلك غير أنك صادفتني ممتحنا بالمحنة التي ترى وهذا شيء قد منعته» . قال : فسقط ما بيدي فقلت له : « يا سيدي فافسح لي في الحيلة » . فقال لي : « وما حيلتك ؟ » . قلت له : « إنّي رجل مجهول العين في هذا البلد فآتيك كل يوم في زي سائل وأنادي بالباب فإذا سمعتني فتفضل بالخروج إليّ وأنا أستعد بكاغدي ومحبرتي فتملي عليّ ما

أمكن كل يوم » . فقال لي : « تفعل » ، فكنت آتيه كل يوم وبيدي قصبة وفي رأسي خرقة فأصيح بالباب : « الأجر رحمكم الله » . وكذلك يصيح السؤال عندهم ، فيخرج إليّ فيملي عليّ حديثين أو ثلاثة ثم أخرج ، فكان هذا شأني معه برهة فكتبت عنه على هذه الوتيرة نحو ثلاثمائة حديث ، ثم إن الله جل وعز تفضل بكشفه تلك الحالة عنه فظهر للناس فسمعت منه بعد مع الناس .

قال : ثم اعتللت علة مدنفة فلم أشعر وأنا في بعض الفنادق إذ سمعت الفندق قد حرك أهله فيه ضوضاء فقيل : « هذا أبو عبد الله أحمد ابن حنبل مقبل إليك » . فدخل عليّ ومعه تلاميذه فجلس عند رأسي ثم قال لي : « أبشر أبا عبد الرحمن . . . الصحة . . . . . سقم[1] .

[137r] /ومن روى عنه من أهل الرملة خمسة نفر وهم : محمد بن سماعة ، أبو الأصبغ عيسى بن يونس الجرار ، وأبو عمير عيسى بن النحاس ، أبو أيوب بن صالح المخزومي ، راشد بن سعد .

ومن روى عنه من أهل دمشق أربعة عشر رجلا وهم : هشام بن عمار يكنى أبا الوليد ، ومحمود بن خالد ، أحمد بن أبي الحواري ، أبو عمرو عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان ، إسحاق بن سعيد بن الأركون القرشي الجمحي ، أبو الفضل العبّاس بن الوليد بن صبح الخلال السلمي ، العبّاس بن عثمان المؤدب ، هشام بن خالد مولى هشام بن عبد الملك ، الوليد بن عتبة ، عبد الرحمن بن إبراهيم بن ميمون[2] أبو سعيد القرشي المعروف بدحيم بن السبيعي ، صفوان بن صالح الثقفي ، بكار بن عبد الله القرشي ، إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني ، القاسم بن عثمان الجوعي .

ومن روى عنه من أهل خراسان[3] ثمانية نفر وهم : أبو أمية عامر بن هشام ، إسماعيل بن أبي كريمة ، عبد الرحمن بن عمرو البجلي ، أبو عمرو سعيد بن حفص خال | النفيلي | ، أبو وهب الوليد بن عبد الملك بن مسرح ، نويرة بن عبد الرحمن أصله الرقة نزل من حران بعض قراها . أبو الأصبغ عبد العزيز بن يحيى بن يوسف قرينه | تل عيدى | ، يحيى بن رجاء بن مغيث الآمدي .

---

(1) Debe faltar un folio, en el que figuraría el final de esta anécdota y el comienzo de la relación de maestros.

(2) El copista ha introducido aquí erróneamente una coma.

(3) Es preciso leer حران, pues todos los personajes son de esa ciudad.

ويحلب رجلان وهما : عبد الله بن عبيد الله ويقال ابن عبيد ، وأبو نعيم عبيد بن هشام القلانسي .

ومن روى عنه من أهل الجزيرة بالشام أربعة نفر : محمد بن علي أبو جعفر المطلبي قدم على الحنائي ، أبو شهاب عبد القدوس / بن عبد القاهر | قرينة | باجزا | ، عامر بن سيار من أهل 37v]
تغلين بجبل السماق ، مخلد بن مالك من أهل سلمسين من الجزيرة .

ويحلوان عن رجلين وهما : الحسن بن علي الحلواني لقيه ببغداد ، أبو عمرو يوسف حدثه بطريق مكّة في البيداء وهو مكفوف .

وبحوران عن رجل : إبراهيم بن أيوب العباد .

وروى بحمص عن سبعة نفر : أبو إسحاق الزبيدي[4] إبراهيم بن العلاء المعروف بزبريق ، محمد بن مصطفى ، عمرو بن عثمان بن سعيد بن | كثير | بن | دينار | ، أبو | التقي | هشام بن عبد الملك مولى لبني أمية ، أبو الأخيل خالد بن عمرو السلمي ، | كثير | بن عبيد المذحجي الحذاء ، يحيى بن عثمان بن سعيد بن كثير بن | دينار | أخو عمرو بن عثمان .

ومن روى عنه بسلمية الشام أربعة نفر : عبد الوهاب أبو الحارث ابن الضحّاك الربعي ، أبو العبّاس الوليد بن الحارث السكسكي بعرو ، منخل بن منصور الجرجاني بعكّة في ساحل الأردن المرجعي ، المسيب بن واضح يكنى أبا محمد بتل منس[5] خلف حمص ودون حلب قدم صور .

وروى بواسط عن ستة عشر رجلا . محمد بن إبراهيم القرشي شامي نزل واسط ، محمد بن خالد ابن عبد الله ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البحتري مكفوف في قرية حسان ، جعفر بن عبد الله بن محمد بن جعفر بن سعيد بن سمرة بن جندب ، محمد بن الوزير ، أبو الحسن محمد بن أبان ، محمد بن حرب | النشاستجي | ، أبو الحسن عبد الحميد بن بيان السكري ، أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم بن هود المكفوف ، أبو الحسن علي بن الحسن المعروف بأبي الشعثاء
38r] أصله الكوفة ونزل واسط ، /أبو محمد وهب بن بقية ، زكرياء بن يحيى بن صبح رحمويه ، تميم بن

---

(4) El copista ha introducido aquí una coma no pertinente, pues se trata de un solo personaje.

(5) ms.: تلمس.

إسماعيل البغدادي نزل مكّة . محمد بن حاتم السمين الطويل . محمد بن الفرج النحاس . محمد بن حداس الطالقاني . أبو عبد الله أحمد بن حنبل . سعيد بن يحيي الأموي نزل بغداد . أحمد بن إبراهيم الدورقي . عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي أتاهم ببغداد . أبو محمد عبد الله بن محمد الرومي . عبيد الله بن محمد القواريري . إبراهيم بن سعيد بن عبد العزيز مر بنا بهيت . أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم الهذلي . أبو زكرياء يحيى بن معين بن عون بن زياد . أبو علي الحسن بن محمد الزعفراني . أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم أخو أحمد الدورقي . إسحاق بن أبي اسرائيل . أبو سعيد سليمان بن يحيى الطائي . أبو خيثمة زهير بن حرب والد أحمد بن زهير صاحب التاريخ ، بشر بن الوليد قاضي القضاة . هارون بن عبد الله البزاز[7] أبو موسى المعروف بالحمال . منصور بن أبي مزاحم . أبو الحارث سريج بن يونس . أبو علي حجاج بن يوسف الشاعر صاحبنا الضرير مكفوف . سويد بن سعيد الحدثي تسمى قريته حدثة النورة[8]. أبو علي مجاهد بن مجاهد . أبو العبّاس الفضل بن الصباح . أبو ثور صاحب محمد بن إدريس الشافعي . أبو سعيد سالم بن يحيى الطالقاني . أبو إسحاق الطائي عبد الملك بن عبد ربه .

وبعدن رجلان : أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني نزل مكّة . محرز بن سلمة عدني نزل مكّة .

وباطرابلس رجل واحد : محمد بن ربيعة الحضرمي .

وبالرقة سبعة نفر وهم : أبو يوسف محمد بن أحمد بن يوسف الصيدلاني . محمد بن عبد الله النجار يعرف بابن خالويه . أيوب بن محمد بن زياد بن فروخ الوزان . أبو سليمان مروان بن موسى في ربض الرقة . وحكيم بن سيف . أبو عمرو الأسدي اسمه موسى بن مروان . علي بن
ميمون /. 140]

وبعسقلان ثلاثة نفر : عبيد بن آدم . أبو عبد الله محمد بن المتوكل . محمد بن السري .

وبالاسكندرية رجل واحد : ثور بن عمرو الجذامي من أهل قيسرية بساحل فلسطين .

وبقديد رجل : إبراهيم بن محمد بن يوسف ا الفريابي ا مقدسي .

(7) En el ms. aparece una coma no pertinente.

(8) ms.: النور.

وبالقيروان ثلاثة نفر : سحنون بن سعيد واسمه عبد السلام . عون بن يوسف . أبو إسحاق إبراهيم بن فياض ويقال ابن أبي الفيض .

وبالأندلس رجلان : يحيى بن يحيى الليثي . محمد بن عيسى الأعشى .

وذكر أحمد بن بقي أباه بقيا فقال : كان رحمه الله لا يتعدى مذهب مالك رحمه الله إلى غيره ولا يخالف أصحابه فيه وقد يمكن أن يكون هذا منه في حين الشورى وعند مقاطع الأحكام إذ كان بقي يعلم أن الأحكام تجري على مذهب مالك رحمه الله . وأمّا مذهب بقي الذي كان يتقلده بالحديث والنظر لا يقلد أحدا من أهل العلم ما يظهر له الحق في غيره .

وذكروا أن بقي بن مخلد تذاكر مع أصحابه مسألة من النكاح فتكلم القوم وخالفهم بقي فقالوا له : « اتسعت في معرفة الاختلاف » . فقال : « ما أكلمكم إلاّ على مذهب مالك رحمه الله ورأيه » . قالوا : « فإنّ مذهب مالك رحمه الله هو الذي قلنا » . فأمر بقي برزمة النكاح من المدونة فأخرجت ثم قال : « المسألة في موضع كذا من الكتاب » . فوجدوها على ما قال . فقال : « وأعجب من هذا أنها والله رزمة ما حللتها بعد أن ربطتها بالمشرق وهذا من حفظي القديم » .

وقال أحمد بن سعيد بن حزم : سمعت محمد بن عمر بن لبابة وقد ذكر بقي بن مخلد فقال : كان فاضلا مذ كان . ثم قال : لقد بلغني أنّه كان يلزم في البزازين في السوق بقرطبة قبل طلبه العلم في وقت . . .[9] وكان يغرم الخراج عن الموضع الذي يجلس فيه مرتين يغرم الى السلطان الخراج ثم يتصدق بمثله لما كان يتأول في ذلك على مذهب / الورع . 140v]

قال محمد : قال لي الأمير الحكم ولي عهد المسلمين . . . حدّثني أبو جعفر تميم بن أبي العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي : قال : حدّثني أبو العرب قال : قال لي مؤمن بن حكم الجمال : ما أكريت من أحد قطّ إلاّ استزاد علي بعد تمام الصفقة ما لم يسمه لي فأقول : فلا رجل ورع . حتّى دفع إليّ رجل من أهل الأندلس واكترى مني وسمى كل ما له فلمّا أتى ركوبه جعلت أنظر إلى ما أتى به فلا والله ما استزاد شيئا لم يسمه ولما وضع رجله ليركب أخرج نعلين غريبتين فقال : « وهذا مما لم أذكره » . فعجبت من ورعه فقلت : « من أنت رحمك الله ؟ » . قال : « بقي ابن مخلد » .

(9) Una palabra borrada; podría ser حداثته.

قال : وكان بقي بن مخلد غير ضنين بجاهه ولا متكمكم في عنايته ، وكان ! يبعد ا ذلك به إلى الكرم المحض المتولد عن شرف النفس وصحة الديانة .

قال محمد بن أيمن : أخبرني محمد بن عبد الرحمن بن ثعلبة ، قال : عرضت حاجة لرجل من أصحاب ابن وضّاح ممن كان شهد على بقي بن مخلد في خبن العقد عليه . قال : فسمعت ابن وضّاح يشير عليه بأن يقصد بقي بن مخلد فيها . قال : فجعل الرجل يقول له : « أقصده وقد تعلم ما بيني وبينه ؟ » . قال له ابن وضّاح : « نعم فاقصده » . فقصده الرجل بنفسه وافتتح الكلام بالاعتذار إليه مما سلف في الشهادة فاستكفه بقي عن الكلام في ذلك وقال له : « اقصد قصد حاجتك » . فذكرها له وكانت الحاجة إطلاق محبوس من حبس المدينة . فقام معه بقي من فوره ذلك حتّى دخل على صاحب المدينة فأطلق له المحبوس وأخذ إطلاقه ووقف بنفسه إلى السجن حتّى أطلقه .

ويحكي من مثل هذا عن بقي أخبار كثيرة ، ويحكى عنه أكثر من ذلك أنه سار مع رجل ضعيف راجلا إلى إشبيلية في مظلمة له وواليها المنذر بن الخليفة عبد الرحمن رحمه الله ، ومشى مع امرأة إلى جيّان وواليها هشام بن الخليفة عبد الرحمن رحمه الله ، ومشى مع آخر راجلا إلى إلبيرة
[141] وواليها المطرف بن الخليفة محمد رحمه الله . /

قال : ويحكى عن بقي بن مخلد أخبار عجيبة . . . عنه من غير ما طريق في غير ما شيء من الاعلام بالشيء قبل أن يكون والتحديد لموقت مثل نزول الغيث ومثل انطلاق الأسير وما شاكل ذلك . فإذا كشف عن ذلك أخبر أنه عن رؤيا يراها ويحسن عبارتها . فمن أعجب أخباره في ذلك ما حكاه الوزير سعيد بن المنذر . قال : كنت غلاما حدثا واقفا بين يدي هاشم بن عبد العزيز فعاتب بقي بن مخلد هاشما في أمر مع المنذر بن محمد وأشار عليه بمعاقدته فقال له هاشم : « كأنك تظن أن يكون أميرا إذا كان ذلك وزيرا » - قال : وأشار إليّ - « يكون المنذر أميرا » . قال : فنظر بقي بن مخلد إليّ ثم قال له : « وهذا سيكون وزيرا » . قال سعيد بن المنذر : فوالله لقد أطمعني قوله في الوزارة حتّى وليها .

وكان بقي بن مخلد أنيسَ المجلس . ذكر بعض الرواة قال : أتاه رجل يوما بلوح فقال له : « رحمك الله تأمر بأخذ لوحي وقراءته » . فقال له بقي : « يا هذا وما أقرأ فيه ؟ قد قرأت لك ألواحا وقد بعثت في المرأة وعالجت بها جهدي في أن تراجعك فأبت » . قال : فاستنقع لون الرجل ثم قال له : « فما أصنع ؟ » . قال له بقي : « تأتي المقبرة وتنظر إلى أطواء قبر فيها فتجلس إليه وتقول : هذا قبر فلانة ، فتبكي عليها وتعدها قد ماتت فتتعزى بذلك إن شاء الله » . ثم عطف

بقي فقال : « أنشدني محمد بن سهل ابن عم الكميت . قال : أنشدني الكميت .

الحب فيه حلاوة ومرارة سائل بذلك من تطعم أو ذق
ما ذاق طعم معيشة ونعيمها من كان ذا عقل إذا لم يعشق »

وكانت لبقي بن مخلد مع من كان في وقته من أهل العلم بقرطبة حادثة غراء ونازلة شنعاء طار ذكرها في الآفاق وتحدث بها في الأمصار ، وذلك أنهم سعوا في حتفه وحرصوا على سفك دمه أنفة منهم لما أدخله عندهم من الروايات المختلفة لرأيهم ولما استعمله من المذاهب المضادة
[141v] لمذاهبهم/ فألبوا كبرا وعقدوا الشهادات وأوثقوا البينات[10] وكان الذين قاموا بذلك وتولّوا كبره عبد الله بن خالد وهو كان أشد القوم على بقي . ومحمد بن الحارث صاحب الصلاة والشرطة وكان يداري عبد الله بن خالد ويداري بقي بن مخلد . وأبو زيد عبد الرحمن بن إبراهيم وهو كان أخفهم مؤونة على بقي وأسكنهم في أمره إلى جملة من أتباعهم ممن يميل ميلهم .

قال بعض الرواة : فكان إذا سدّد عبد الله بن خالد على محمد بن الحارث في أمر بقي يقول ابن الحارث في مجلسه : « يا عجبا من هذا الرجل بقي بن مخلد قد أمرناه ألاّ يجتمع إليه اثنان وبلغنا أنه يفعل أين هؤلاء الأعوان ؟ » . ثم يسكت ساعة بمقدار ما يعلم أنه قد بلغ الكلام بقيا وكان يعلم أن له عيونا في مجلسه ثم يبعث أعوانه إلى مسجد بقي ويقول : « إن وجدتم عنده أحدا فألقوه في السجن » . فإذا مضوا لم يجدوا أحدا .

قال عبد الله بن يونس : فلقد أخبرني أصحاب بقي أنهم كانوا ربما فجئتهم رسل ابن حارث وهم في الصلاة فيقطعون الصلاة ويهربون ......

قال : وكان محمد بن يوسف بن مطروح وعبيد الله على مذهب عبد الله بن خالد وأصحابه في أمر بقي . وكان محمد بن وضّاح على مذهب بقي بذهب مذهب مداراة عبد الله بن خالد وأصحابه فدعوه إلى الشهادة عليه فأبى فقالوا : « إن لم تشهد عليه أدخلناك معه » . فساعدهم محمد بن وضّاح وشهد عليه في من شهد عند محمد بن حارث أن عنده مناكير . فطلب بقي بن مخلد فلم يوجد فقال عبد الله بن خالد لابن حارث : « فيلقى محمد بن عبد السلام الخشني في السجن » . فأرسل محمد بن حارث في الخشني فلمّا دخل عليه قال له ابن حارث : « أنت

(10) La primera línea de esta página está muy deteriorada, por lo que la lectura que hacemos es conjetural.

القائل أنّ في حديث رسول الله صلى الله عليه ناسخا ومنسوخا » . فقال له الخشني : « أو يسعك جهل مثل هذا يا أبا عبد الله على أنك صاحب صلاة القوم ومفتيهم نعم وفي كتاب الله جل وعز ناسخ ومنسوخ». قال محمد :/ قال لي أحمد بن عبادة : فصاح محمد بن حارث وقال : « انظروا أي وجه مروا به إلى السجن » . فقال له الخشني : « خلق من خلق الله جل وعز وأخوك في الاسلام » ، فحبس محمد بن عبد السلام الخشني . [14

قال : واشتد أمر القوم وانتقلوا من نظر محمد بن الحارث إلى نظر قاضي الجماعة عمرو بن عبد الله فوقعت عنده البينة وسمع الشهادة وطلب بقي فلم يوجد . وكان عند الخليفة محمد رحمه الله من كمال الفطنة وصحة النظر ومن جودة الادراك ما يكون عند مثله من الأئمة المهدين فلمّا اشتدّ الأمر على بقي رفع هاشم بن عبد العزيز إلى الخليفة محمد رحمه الله كتاب الرسالة من كتب محمد بن إدريس الشافعي ويقال مصنف [ابن] أبي شيبة وقال له : « على ما في هذا الكتاب يريد القوم قتل بقي بن مخلد » . فلمّا تصفحه الخليفة رحمه الله امتعض لبقي أشد الأمتعاض وعزل عمرو بن عبد الله قاضي الجماعة وأظهر فضل بقي ورفع من قدره وعرف بحقّه وأخسأ القائمين عليه واستخف أحلامهم وأزرى على عقولهم وصار كل من شهد عليه إلى الاعتذار إليه .

وذكر بعض الرواة عن بقي قال : كنت أفرق صدقات الخليفة محمد رحمه الله مع ابن مطروح وأبي زيد ابن عبد الرحمن فأخرج إلينا مرّة مالا فقسمناه وبقيت منه بقية فأمر أن نقتسمه ويفرق كل واحد منّا نصيبه على من لاث به . قال بقي: فقلت إنّ أبا عبد الله محمد بن يوسف مورود من كل طبقة وليس لي أنا أحد أفرق عليه فيأخذ نصيبي مع نصيبه . فجعل محمد بن يوسف بن مطروح يجمع المال إلى نفسه ويقول : « إنا لله على ما نسب إليك لقد افترى القوم عليك » ، أو نحو هذا من القول .

قال أبو علي الحسن بن سعد : هجا ابن غزوان حينئذ بقيا فأجابه رجل يرد عليه في ذلك ، فمما أحفظه من ذلك قول القرشي :

هجوت بقيا كي تسر ابن خالد   فخلدك الرحمن شر مخلد / [142v
نصبت لخير الناس بند عداوة   . . .   واقفا فوق . . .
فإن كنت تشنأ المرء فابشر بهجنة   تذوق لظاها في السعير الموقد
لعمرك ما يشنأ بقي بن مخلد   من الناس إلاّ شانيء لمحمد

وإن بقيا خير من وطىء الثرى   بعصر بقي بين كهل وأسود
يذكر من صحب النبي محمد   عليه سلام الله في كل مشهد
فأفعاله أفعالهم وطريقه   طرائقهم في كل فضل وسؤدد
تقيا نقيا ما يزن بريبة   إلى الناس طرا لازما قعد بمسجد
له الفضل في كل الأمور عليكم   كما فضلت في الكف واسطة اليد

وقال أبو الحق في مثل ذلك :

رأيت بقي الخير خير زمانه   وغير بقي في العلوم كلاشي
أبى الله إلاّ أنّه أفضل الورى   وأعلم كهل في البلاد وناشي
ولا . . . (11) الذين كأنما   عقول مسنبهم عقول فراش

قال خالد بن سعد : حدّثني أحمد بن بقي عن أبيه بقي بن مخلد . وأخبرني محمد بن إبراهيم ابن الحباب عن بقي بن مخلد أنه خرج ذات يوم ومعه رجل من المحتسبة صحيح المذهب فصحبه إلى الأمير المنذر رحمه الله وهو يومئذ ولد قبل أن تفضي إليه الخلافة . فلمّا دخل عليه والرجل معه أشار له إلى الموضع يقرب فيه منه فأبى من ذلك وقعد ناحية من الموضع فلم ينشب بقي أن استأذن على الأمير وليد بن غانم وكان معاديا لبقي . فقال بقي في رواية محمد بن إبراهيم عنه : « إن رأى الأمير أبقاه الله أن يقبلني في المكان الذي أشار إليه فليفعل » . فقال أحمد بن بقي عن أبيه أنّه قام من مكانه للطيف محلّه منه فقعد في المكان الذي كان أشار له إليه أولا دون استئذان . فلمّا دخل وليد بن غانم . . . على الأمير رحمه الله وجثا على ركبتيه ونظر إلى بقي ابن مخلد جالسا في ما يجاوره فلمّا نظر إليه وضع/ يده بقي . . . . ثم سلم . . . فقال له المحتسب عند خروجه : « أبا عبد الرحمن فعلت اليوم فعلة . . . عليك أباح لك الأمير مكانا تجلس فيه فأبيت ثم احتجت بعد ذلك أن تطلب الجلوس فيه » ، في رواية محمد بن إبراهيم . وفي رواية أحمد بن بقي : « ثم احتجت إلى أن تقوم من مكانك إلى المكان الذي أباح لك أولا » . فقال له بقي : «ليس ينتهي عقلك إلي هذا الموضع دخلت على الأمير فأشار إلى الموضع [143r]

(11) En blanco en el ms.

فكرهت أن أضيق عليه وعلمت محلي منه فلم أبال حيث جلست فلمّا استأذن عدوي أردت أن أريه محلي من الأمير والله أخرج رعبه من قلبه » . يعني وليد بن غانم .

قال خالد : سألت أبا الجعد أسلم بن عبد العزيز : « هل كان بين بقي وبين أخيك هاشم خلطة قبل أن يعرض له ما عرض » . فقال : « لا وإنّما كان سبب معرفته أن أخي أخبرني وكان يحضر في مسجد فطيس فيمر بقي بالمسجد قد غطى رأسه بردائه فيخرج الصبيان ينظرون إليه ويقولون : ' بقي الزاهد ' » . قال أخي : « فأنا أعرفه يقال له هذا وأنا صبي إذ ذاك » . قال أسلم : فكان عند أمي مختفيا ما بين الستة العشر يوما إلى العشرين فكان يصوم النهار ويقوم الليل ولم يأكل لنا شيئا كان إذا حان إفطاره أتي بكعيكات من داره فيأكلها ويشرب الماء ثم يجمع بين قدميه إلى الصبح فكانت أمي تقول : إن قوما يريدون قتل مثل هذا الرجل لقوم سوء . فلم تكن عناية هاشم به إلاّ لله جل وعز ثم لفضله وزهده وعلمه لم تكن بينهما خلطة قبل ذلك .

وذكر بعض الرواة أن بقيا كان قد عدد على محمد بن وضّاح شهادته عليه تعديدا شديدا حتّى لقد ينقبض عمن كان يختلف من أصحابه إلى محمد بن وضّاح وكان محمد بن وضّاح أيضا ينقبض عمّن يختلف من أصحابه إلى بقي .

وكان ولد محمد بن وضّاح يختلف إلى بقي ويسمع منه بغير علم أبيه فمات ولد ابن وضّاح فقال بقي لبعض أصحابه : « امض الى دار ابن وضّاح فإذا خرج بنعش / ولده فابدر إليّ » . وكان [143 الوقت ضحى فلمّا ... ... خرج ... ... الكتاب من يده وقال : « بسم الله اللهم . . . . . . للميت وأمّا للحي فلو مات ما حضرت جنازته » . فقال بعض أصحابه : « مثل ابن وضّاح لو مات لم تحضر جنازته ؟ » . فقال : « لا والله وكيف أحضر جنازة رجل بات معي طول الليل يشجعني ويقول : " ارتفد في هذا الأمر فبك أرجو ظهوره " . ثم يصبح غدوة فيشهد عليّ ؟ » .

قال خالد بن سعد : أخبرني أبو عبيدة بن أبي أحمد وثبتني في ذلك أحمد بن بقي ومحمد بن إبراهيم عن أبي عبيدة أنّه قال : صعدت ذات يوم إلى بقي بن مخلد وهو في صومعة مسجده يركع فيها فلمّا انصرف من ركوعه قلت له : « أصلحك الله أردت أن تعلمني بعملك لأعرف ذلك » . فقال : فكره مسألتي ورد عليّ قولي . قلت له : « أصلحك الله أردت أن أقتدي بك » . قال : فلما قلت له ذلك سكن ثم قال لي : « منذ قدمت من المشرق أختم القرآن في كل يوم وليلة شتاء وصيفا سوى قراءتي للعلم وشهودي الجنائز ومشي في حوائج الناس وأسرد الصوم » . وذكر أعمالا من أعمال البر لست أحفظها عن أبي عبيدة كما أحب لطول العهد .

وأخبرني محمد بن عمر بن لبابة أن بقي بن مخلد كان من عقلاء الناس وأفاضلهم . وكان ابن لبابة يفضله على ابن وضّاح . وكذلك سمعت أسلم بن عبد العزيز يقدمه عليه أيضا وعلى جميع من لقي بالمشرق . وكان أسلم بن عبد العزيز يصف زهده ويقول : كنت ربّما أمشي معه في أزقة قرطبة فإذا نظر في موضع خال إلى ضعيف محتاج عريان نزع أحد ثوبيه الذين كان يلبس ويكسوه إياه .

وأخبرني محمد بن قاسم قال : شهدت بعض المحتسبة قد أتى أبا عبد الرحمن فناداه بكلام لم أسمعه وكان على القيام ليدخل بيته فلمّا استقن بقي قائما رفع صوته فقال للمحتسب : « يا هذا لا تأتنا بمثل هذه الأخبار لعل / محمد بن مضاح قد قال ما تقول أو لعلة لم يقل أو لعله تكلم بكلام [144r] فزدت فيه عليه فإن كان حقّا ما تقول فسنجتمع معه بين يدي الله عز وجل غدا يفصل بيننا وبينه فلا تعد إلى شيء من هذه الأخبار » .

قال خالد بن سعد : أخبرني وليد بن إبراهيم . قال : أخبرني التبهري وكان رجلا صالحا وسمعته يثني عليه أنّه عاتبه في بعض من كان آذاه وشهد عليه بغير حق ثم لقيه في بعض الطريق فلمّا زال عنه الرجل الذي كان آذاه عاتبه التبهري في مكالمته ومشيه معه فقال : « هو ظالم لنفسه » . ثم قال بقي : « ما كفيت من عصى الله عز وجل في بمثل أن أطيع الله جل وعز فيه » .

قال خالد بن سعد : وسمعت طاهر بن عبد العزيز يقول : سمعت بقي بن مخلد يقول : كنت أسمع من محمد بن سحنون في داخل بيت سحنون بالقيروان أشياء سمعتها بالعراق . قال بقي : فرأيت كتبا مجموعة في داخل البيت فقلت له : « أبا سعيد إنْ كانت هذه الكتب رواية رويتها عنك ؟ » . فقال : « هي كتب لأبي حنيفة » . قال : فقلت له : « كيف حل لك أن تنظر في كتب أبي حنيفة ؟ » . قال : فقال لي : « يا بقي كيف كان يحل لنا أن نخطئه ولم ننظر إلى مذهبه وما يقول ؟ » .

وأخبرني محمد بن إبراهيم بن الحباب قال : سمعت بقي بن مخلد قال : لما قدمت من العراق على يحيى بن عبد الله بن بكير أجلسني إلى جنبه وأكرمني . وروى عني سبعة أحاديث .

قال عثمان بن محمد : قال لي محمد بن إبراهيم بن الحباب : لمّا توفي بقي بن مخلد وقف الناس على بابه ينتظرون خروج نعشه . وكان الخشني محمد بن عبد السلام حاضرا عند الباب في من حضر فلمّا نظر الخشني إلى بقي في نعشه على أعناق الرجال سقط مغشيا عليه ووقف

بالنعش انتظارا لاقامته فلمّا أفاق أخذ رداءه فألقاه عن نفسه ومشى حاسرا وقال : « هكذا ينبغي أن يمشى في جنائز أهل العلم » .

قال محمد : وقد وصف أحمد بن محمد بن عبد ربه رحمه الله في . . . . على نعشه

[144v] فقال :/

كأنّ بني الاسلام حول . . . البيت العتيق . . . . . .
إذا استلمسوا ركنا من النعش خلفهم   قد استلمسوا ركنا من البيت أسودا

ثم وصف تهيئة قبره فقال :

وسوّوا بأيديهم جوانب قبره   فلمّا استوت خرّوا على القبر سجدا

ثم شهد لهم بصواب فعلهم وزاد فقال :

ولو علموا ما في تراب ضريحه   لناغوا به في باطن العين أثمدا

ثم وصف فضله فقال :

ألا أيها الموت الذي غال روحه   عمرت به لحدا وأوحشت مسجدا
تجافى البلى عن قلبه ولسانه   فما كان أتلاه وما كان أعبدا
ولا يخل ذاك الوجه رضوان ربه   فما كان أسرى في الخطوب وأمجدا
وأمضى على صرف الليالي إذا التوت   وأكرم في مذمومهن وأحمدا

قال محمد : كان مولد بقي سنة ٢٠٢ وكانت وفاته رحمه الله ليلة الثلثاء بين العشائين لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ٢٧٦ وهو ابن أربع وسبعين سنة رحمة الله عليه وعلى جميع المسلمين .

59. بشرون المعلم ، من أهل سرقسطة رحمه الله

ذكر بعض أهل العلم من أهل الثغر : وكان بشرون المعلم ابن سعيد العبدري فقيها عالما .

وكان قد ولي صلاة سرقسطة .

توفي .

60. بكر بن عبد الملك ، من أهل سرقسطة رحمه الله

قال محمد : كان بكر بن عبد الملك من أهل سرقسطه وكان نسبه في الصدف .
وكان عالما مبرزا . [وكانت له رحلة] ، وسمع بالأندلس من العتبي وابن وضاح .

[145r] توفي . /

61. بلال بن عيسى بن هارون التجيبي ، من أهل تطيلة

قال محمد : كان بلال بن عيسى في ما بلغني حافظا للمسائل وكان من أهل العلم والطلب والنظر [وكانت له رحلة] وولي القضاء بتطيلة .

وتوفي سنة ٣٢٤ .

بـــاب حـــرف التـــاء

62. **تمـام بـن موهـب ، من أهـل قبـرة رحمـه الله**

قال خالد بن سعد : تمام بن موهب عني بطلب العلم ، سمع من محمد بن وضّاح ، وكان حافظاً للمسائل والرأي وكان رجلا صالحا .

توفي رحمنا الله وإيّاه .

بـاب حـرف الثـاء

63. ثابت بن حزم العوفي ، من أهل سرقسطة رحمه الله

ثابت بن حزم يكنى بأبي القاسم .

كانت له رحلة وعناية وسماع وجمع . وكان يبصر العربية بصرا جيدا ، وكان كثير الخبر حسن الحكاية مع بلاغة تامة وخطابة بارعة ، وهو أول من أدخل الأندلس كتاب العين للخليل بن أحمد . وكان ذا دهاء وحيلة ومكر وخديعة .

قال : ورحل ثابت بن حزم وحج سنة ٢٨٨ فسمع بمكة من أبي محمد عبد الله بن علي بن الجارود ، وأبي عبد الله محمد بن علي بن زيد الصائغ ، وأبي العبّاس مكّي بن محمد بن أحمد ، وأبي عمران موسى بن هارون الحمّال ، وأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الحميد بن سيّار النيسابوري ، ومحمد بن القاسم بن محمد بن عبد الرزاق الجمحي ، وجعفر بن محمد بن الحسن ا الفاريابي ، القاضي ، وأبي بكر أحمد بن زكرياء العائذي .

[145v] وسمع بمصر من النسائي أحمد بن شعيب / ومحمد بن جعفر بن محمد بن حفص بن ابن راشد مولى بني . . . أبي بكر بن الامام ، وأبي الحسن محمد بن أحمد بن الهيثم التميمي ، وأبي سعد عبد الرحمن بن سليمان بن موسى بن مرداس الجرجاني التميمي ، وأحمد بن عمرو ابن عبد الخالق الأزدي البزار البصري ، والخزاعي إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع بن أبي بكر بن يوسف بن عبد الله بن نافع بن عبد الحارث الخزاعي مكّي ، وأبي بكر أحمد بن عمرو ابن مسلم الخلال مولى بني هاشم مكّي ، وأبي سعيد المفضل بن محمد الجندي من ولد عامر الشعبي ، وأبي العبّاس أحمد بن حمزة بن محمد بن هارون البلخي أبي عبد الله ، ومحمد بن حفص بن عمر بن عبّاد البصري ، وإسماعيل بن أبي هاشم مولى بني أسد ، وأبي علي الحسن ابن مسرف الهجري ، وأبي إسحاق إبراهيم بن عبد السلام بن محمد بن شاكر البغدادي ، وخالد ابن عمرو العكبري مكّي ، وأبي زكرياء يحيى بن عبد العزيز بن عبد الله بن حمدويه مكّي ،

وأحمد بن عمرو القرشي ، وأبي الحسن أحمد بن يحيى بن إسحاق ، وأبي العبّاس إسحاق بن إبراهيم الصائغ قاضي إطرابلس بإطرابلس ، والخفّاف بمكّة ، وإبراهيم بن حميد بن العلاء الكلابري التميمي البصري .

وبالأندلس من عبد الله بن مسرة ، ومطرف بن عبد الرحمن بن قيس ، وعبيد الله بن يحيى بن يحيى، والخشني ، ومحمد بن وضّاح، وبقي بن مخلد ، وسعيد بن خمير ، وعبد الله بن الغازي ، ويحيى بن مزين ، والعتبي ، ويحيى وأحمد ابني محمد بن عجلان الأزدي السرقسطي ، ومحمد ابن سليمان بن! تليد !، وإبراهيم بن نصر الجهني ، ومحمد بن أبي النعمان الأسدي ، وإسماعيل ابن موصل الأصبحي .

وأقام بالمشرق إلى سنة ٢٩٤ .

وتوفي بسرقسطة في رمضان سنة ٣١٣ .

[146r] وكان ثابت بن حزم هذا يداخل السلطان ويصحبه وكان بأهل السلطان في مذاهبه أشبه منه / بأهل التعلم .

وقال خالد بن سعد : . . . من أثق به أن كتاب العين أدخل الأندلس قبله .

وكان ثابت بن حزم عوفي النسب وهو من البربر يتولّى زهرة لم يقم على مواليه بشيء فحلف ألاّ يكتب الزهري ثم ندم فكتب العوفي فأخبرني من عاتبه قال : « لم أكذب إنّما انتميت إلى عوف والد عبد الرحمن بن عوف » ، وهو ثابت بن حزم بن عبد الرحمن .

64. ثابت بن نذير ، من أهل قرطبة رحمه الله

قال خالد بن سعد : ثابت بن نذير ممن عني بطلب العلم العناية التامّة وجمع الدواوين واجتهد في الطلب والنظر عند محمد بن وضّاح وعند الخشني وعند الفرضي أحمد بن إبراهيم والأعناقي وسعيد بن خمير وغيرهم من المشائخ ، وكان يفتي في المسائل ويعقد الوثائق، وكان رجلا مذهبه الميل إلى الحديث وكان صبورا على الفقر متعففا من أهل الخير والفضل والمذاهب الجميلة .

توفي سنة ٣٦٨ .

باب حرف الجيم وهي أسماء مختلفة

65. جعفر بن يحيى بن مزين ، من أهل قرطبة رحمه الله

قال عثمان بن محمد : كان جعفر بن يحيى هذا معدودا في العلماء ، سمع من أبيه ومن محمد بن وضّاح ومن غيرهما ، وكان مقدما وجيها وكان ممن يصلّي في المقصورة .

وذكر لي أن سبب وفاته كان بينه وبين أحمد بن محمد بن زياد سبب من شحناء وضغن فلمّا ولي أحمد بن محمد بن زياد القضاء أمر بعض القومة يوم الجمعة أن إذا أتى جعفر إلى جانب الباب أن يصفق باب / المقصورة في وجهه ففعل . . . .(1) إلى جانب الباب من خارج وصلّى [146v] ثم انصرف إلى بيته فظهر به برقان منكر فمات إلى الثالث .

وكانت وفاته سنة ٢٩١ .

66. جابر بن نادر ، من أهل طليطلة رحمة الله عليه

كان جابر بن نادر(2) هذا صاحب فتيا ومسائل ، وكان راوية ليحيى بن مزين ونظرائه من أهل البلد ، ولم تكن له رحلة .

مات قريبا من سنة ٣٠٠ .

67. جندب بن أبي كرام الأسلمي ، من أهل جيّان ، يكنى أبا ذر

جندب بن أبي كرام حزام بن عروة الأسلمي سمع من أبيه ومن بقي بن مخلد .

وتوفي .

(1) TM, IV, 452: ففعل ذلك فسال جعفر.
(2) ms.: زياد.

باب حرف الحاء

باب حسن

68. حسن بن شرحبيل ، من أهل بطليوس رحمه الله

يكنى بأبي علي .

طلب العلم بقرطبة وسمع من رجالها . وكان فقيها عالما عظيم القدر في موضعه نافذ الأمر ماضي العزم . وكان صاحب البلد يجله ويعظمه وينفذ أمره وكان عليه مدار الفتيا في موضعه .

وكانت وفاته في آخر أيام الخليفة عبد الله رحمه الله .

69. حسن بن عبد الله الزبيدي ، من أهل إشبيلية رحمه الله

كانت له رواية عن المشايخ بقرطبة وإشبيلية كعبيد الله بن يحيى ومحمد بن جنادة . ورحل رحلة لقي فيها الجارودي وروى عنه بعض كتب الشافعي ولقي الجرجاني كاتب علي بن عبد العزيز وأخذ عنه الشرح أخذا لم يتفقه إذ لم يكن من أهل هذا العلم . وكانت له أخلاق جميلة
[147r] وتبذل في حاجات الناس /.

توفي .

70. الحسن بن سعد ، من أهل قرطبة رحمه الله

هو الحسن بن سعد بن إدريس بن رزين بن كسيله بن مليكه الكتامي .

كان من أهل الدين الصحيح والانقباض الصادق سليم القلب حسن النية مذهبه الذي يتقلده

ا ويتأبن ا فيه مذهب النظر والمناظرة فصيح اللسان إذ خاطب حسن الادراك إنْ خُوطب معوله من رجال الأندلس على بقي بن مخلد ، وكانت له رحلة لقي فيه جلّة من أهل العلم لقي الدبري بصنعاء وسمع منه مصنف عبد الرزاق . وسمع من أبي يزيد القراطيسي ، ومن ابن عبد الرحيم البرقي ، ومن علي بن عبد العزيز ، ومن علي بن المبارك ، ومن عبيد بن محمد الكشوري ، ومن أحمد بن شعيب النسائي ، ومن أبي عبد الله الحسين بن يحيى بن سعيد ، ومن فرات بن محمد العبدي .

وبالأندلس من بقي بن مخلد ، ومحمد بن وضّاح ، وإبراهيم بن قاسم بن هلال ، ومن محمد ابن عبد السلام الخشني .

وله حكاية حسنة حدّثني بها عن أحمد كاتب ا الدبري ا . قال لي : ذكر ابن معين وكثرة كلامه في الرجال فعنفه أبو أحمد كاتب ا الدبري ا وقال : « من أيـن له الاحاطة بمعرفة جميع الناس ؟ » . ثم قال هذا : « يحيى بن سعيـد وعبد الرحمن بن مهدي قيل لهما إن روح بن عبادة يروي عن ابن أبي ذيب مصنفا صنفه فقالا : « . . . ما خلق الله جل وعز من ذلك شيئا » . قال علي بن المديني : فلقيت معن بن عيسى بالمدينة فذكر عبادة فترحم عليه وقال : إن كان ابن أبي ذيب قد ألف مصنفا في آخر عمره فألحّ عبادة عليه في أن أسمعه ابنه روحا فسمعناه معه عليه قال : فسألته أن يخرج لي كتبه فأخرجها . قال : فلمّا أتيت أعلمت بذلك ابن مهدي ويحيى بن سعيد فكان جواب أحدهما : « وفوق كل ذي علم عليم » . ولا أدري ما قال الآخر . قال ابن المدائني : فحكيت ذلك / لروح فقال : ما يسرني أنك فعلت ما فعلت إذا [14
صحّ أمري في ما بيني وبين الله جل وعز » .

والحسن بن سعد ممن نال الرياسة وأدرك درجة السؤدد وشورو في الأحكام في أيّام الخليفة عبد الله رحمه الله واتصل ذلك له في صدر أيّام أمير المؤمنين رحمه الله ، وتولّى قسم الصدقات مع غيره زمانا ثم استأذن بعد ذلك كله أمير المؤمنين رحمـه الله في الحـج فأذن له فاتصـل له حـال الانقباض ، وسمع منه ناس كثير من أهل قرطبة .

وتوفي يوم الجمعة يوم عرفة سنة ٣٣٢ ، ومولده يوم الأربعاء آخر يوم من شعبان سنة ٢٤٨ .

71. حسن بن سلمون ، من أهـل قرطبـة رحمـه الله

هو الحسن بن سلمة بن معلى بن موصل بن اللباد مولى بني حبيب بن عبد الملك بن عمر بن

الوليد بن عبد الملك بن مروان رحمهما الله .

قال خالد بن سعد : رحل الحسن بن سلمون هذا إلى المشرق وعني بطلب العلم ، سمع من أحمد بن شعيب النسائي بمصر وسمع من ابن الجارود بمكّة . وهو رجل من أهل الخير والفضل والمذاهب الجميلة ، كف بصره فلزم الدعة والانقباض .

وتوفي يوم الخميس لخمس خلون من شوال سنة ٣٣٥ رحمنا الله وإيّاه .

72. حسن بن عبيد الله بن زونان ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من أهل قرطبة رحمه الله

هو حسن بن عبيد الله بن محمد بن عبد الملك بن الحسن بن محمد بن زريق بن عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله صلّى الله عليه وسلم .

سمع من عبيد الله بن يحيى ومن غيره من أهل العلم . وكان من أهل الوجاهة والشـورى والأحوال المعروفة من الخير مع شرف ولائه المعروف .

وتوفي ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من رجب سنة ٣٣٦ وهو ابن سبع وستين سنة . / [148r]

بـــاب حسيـــن

73. حسين بن عاصم ، مـن أهـل قرطبـة رحمـه الله

قال محمد : قال لي محمد بن عيسى بن عاصم : هو حسين بن عاصم بن مسلم بن كعب ابن حباب بن علقمة بن هلال بن كعب بن يوسف بن أبي عقيل بن عروة بن مسعود عظيم القريتين بن عامر بن معتب بن مالك بن عوف بن منبه بن ثقيف غير أنهم ينتسبون إلى ولاء الخلفاء رحمهم الله من بني أمية لمكانهم منهم وخدمتهم لهم . وقال لي : بأيدينا كتاب كتبه الامام عبد الرحمن بن معاوية رحمه الله بأمر فيه بعض عماله ألاّ يعرض لمواليه عاصم العريان في سبب ذكره .

وحسين بن عاصم قد ذكره عبد الملك بن حبيب في طبقة رجال الأندلس مع جملة من ذكر من فقهائها ونسبه إلى ثقيف .

وكانت له رحلة لقي فيها أصحاب مالك رحمه الله ، ورأيت محمد بن أحمد العتبي سماعه في مستخرجته .

وعاصم أبوه في ما ذكر لي هو عاصم المعروف بالعريان سمّي بذلك لأنه أول من شقّ نهر قرطبة وهو عريان يوم الأضحى بين يدي الامام عبد الرحمن بن معاوية رحمه الله وأجاز إلى أصحاب يوسف الفهري وناشبهم الحرب .

قال محمد بن عبد الملك بن أيمن : وولي السوق أو غيرها من الخطط .

قال محمد : ومررت بحكاية لابن وضّاح رواها عنه أحمد بن زياد دلّتني على أنّ حسين بن عاصم ولي الحكومات : ذكر ابن وضّاح أنه قال : قلت لسحنون بن سعيد : « إنّ ابن عاصم يحلف الناس بالطلاق » ، فقال : « من أين أخذ هذا ؟ » ، قلت : « من قول مالك رحمه الله : « يحدث للناس فتحدث لهم أقضية » ، فقال سحنون : « مثل ابن عاصم يتأول هذا التأويل ؟ » . قال محمد : ونفس هذا الكلام لا يدلّ على مدح ولا ذم إلاّ أني رأيت قبل هذه الحكاية حكاية مستحسنة في باب اليمين وظننت أن ابن وضّاح لقي عن سحنون / أنه أراد مدح [148v] ابن عاصم بالحكاية . . . . قال ابن وضّاح : وأخبرني ابن عجلان أنه كان يحلف اليهود يوم السبت والنصارى يوم الأحد وقال : أخذته من قول مالك رحمه الله : « يحلفون حيث يعظّمون » . قال ابن وضّاح : فذكرت ذلك لسحنون فسكت ، فقيل له : « فما تظن بسكوته لمَ كان ؟ » ، فقال : « لاعجابه به » .

قال : وكان لحسين بن عاصم ابنان في ما أخبرني من أثق به : إبراهيم وعبد الله رحلا جميعا ، فكان إبراهيم أميل إلى النسك والفقه والآخر يميل إلى الظرف والأدب وكان عبد الله غليظا في جسمه رقيقاً في أدبه فكان إذا قرأ الخليفة رحمه الله كتبه يقول : « غليظاً ما أرقّه » ، وكان إبراهيم وعبد الله هذان في طبقة عبد الأعلى وكانوا بالمشرق ورحلوا في وقت واحد وكانوا يجتمعون .

توفي حسين بن عاصم سنة ١٨٠ وهو ابن سبعين سنة رحمنا الله وإياه .

باب حسّان

74. حسّان بن يسار الهذلي ، من أهل سرقسطة

ذكر بعض أهل العلم أن حسّان بن يسار الهذلي هذا كان قاضيا وقت دخول الامام عبد الرحمن بن معاوية رحمه الله سرقسطة ، وكان من أهل العلم ، ويقال أن بني قسي على يديه أسلموا فلمّا بلغ ذلك محمد بن لب لقي ولده منتصرا فقتله من أجل دعواه ذلك .

75. حسّان بن عبد السلام ، من أهل سرقسطة رحمه الله

كان حسّان بن عبد السلام أسنّ من أخيه حفص ، وكان من أهل العلم والفضل والدين والمذاهب الجميلة والأحوال الصالحة ، رحل مع أخيه وسمع من مالك بن أنس رحمه الله ولم يلزمه لزوم أخيه حفص .

[149r] قال خالد بن سعد : حسّان / وأخوه حفص كانا سلميين .

76. حسّان بن عبد الله بن حسّان الأموي ، من أهل أستجة

هو من أهل الفقه والفتيا ورواية الحديث والبصر بالغريب ومعاني الشعر والعروض والحساب ومن أهل الورع والانقباض والبصر بوثائق الأحكام وممن جمع فأتقن ، وروى عن عبيد الله بن يحيى وسعيد بن عثمان الأعناقي وسعيد بن خمير ومحمد بن عمر بن لبابة وأيوب بن سليمان وأحمد بن خالد وطاهر بن عبد العزيز ومحمد بن وليد بن قاسم بن محمد .

قال خالد بن سعد : سمعت محمد بن عمر بن لبابة يثني على حسّان بن عبد الله هذا وهو يومئذ يسمع عليه ويصفه بالفقه .

قال خالد بن سعد : وهو كذلك من أهل الفقه والبصر بالفتيا على مذهب مالك رحمه الله وأصحابه مع بصره بالاعراب وتفننه فيه وعلمه بالعروض .

وتوفي يوم الأربعاء لست خلون من ذي الحجة سنة ٣٣٤ وهو ابن سبع وخمسين سنة .

بــاب حفـــص

77. حفص بن عبد الله الأنصاري ، من أهل سرقسطة

كانت له رحلة قديمة دخل فيها العراق .

ثم ولده يوسف بن حفص وحضر خراب البصرة على يد العلوي وكان فاضلا .

وولده محمد بن يوسف بن حفص من أهل العدل والخير والدين ولم تكن له رحلة .

78. حفص بن عمر ، من أهل وادي الحجارة رحمه الله

قال خالد بن سعد : حفص بن عمر له سماع ورواية عن محمد بن وضاح وعن إبراهيم بن
محمد بن باز وعن عبيد الله بن يحيى وغيرهم من أهل العلم / بالأندلس . وكان أفقه من أخيه [149v]
غالب بن عمر وعليه كان مدار فتيا البلد .

قال خالد بن سعد : توفي في رجب سنة ٢٨٨ .

79. حفص بن حسن ، من إقليم لورة من كورة قرمونة

قال خالد (بن سعد : حفص بن) [1] حسن كان ممن عني بطلب العلم ، سمع من محمد بن يوسف بن مطروح ومن يحيى بن راشد ، وكان مفتيا بموضعه عاقدا للوثائق .

توفي .

80. حفص بن عمرو بن نجيح ، من أهل إلبيرة رحمه الله

هو حفص بن عمرو بن نجيح بن سليمان بن عيسى ، نسبه في خولان ونزل سلفه بقرية أجر من إقليم ا القلاعة واستوطن أبوه الحاضرة .

(1) Al margen.

وسمع حفص بن عمرو بالأندلس من العتبي وابن مزين ومن أبان بن عيسى وغيرهم من مشيخة قرطبة ثم رحل فسمع من ابن عبد الحكم ومن بكار بن قتيبة ومن إبراهيم بن مرزوق ويونس بن عبد الأعلى وعلي بن عبد العزيز . وبالقيروان من عبد الله بن أحمد بن طالب قاضي القيروان ومن غيره .

وكان فقيها حافظا غزير الحديث .

توفي سنة ٣١٣ .

81. حفص بن محمد بن حفص ، من أهل لورقة رحمه الله

قال محمد : طلب العلم حفص هذا عند فضل بن سلمة ولازمه بيجانة وقرأ عليه المدونة وواضحة يحيى ، وسمع بتدمير من أبي الغصن بن عبد الرحمن .

وتوفي سنة ٣٢٥ .

بــاب حــامــد

82. حامد بن أخطل ، من أهل إلبيرة رحمه الله

هو حامد بن أخطل بن أبي العريض التغلبي ، كان يكنى أبا الخضر .

كان فقيها حافظا / ورعا زاهدا لم تجب عليه . . . قط لورعه وإقلاله وتقشفه ، وكانت له [150r]
رحلتان إلى المشرق لقي في الأولى ابن عبد الحكم وغيره من أهل العلم ، وكان أحد من حمل مقرأ نافع بن أبي نعيم فبرع فيها وهو أول من قرأ بها بحاضرة إلبيرة مع هاشم بن خالد الأنصاري المعروف بالسفط كانت رحلتهما واحدة . وكان حامد بن أخطل أشهر في حروف نافع من هاشم ابن خالد وعليه كان قرأ أبو الفضل المقرىء قبل أن يرحل ثم رحل وأدرك رجال حامد غير أنه كان يفضل حامدا ويفخر بقراءته عليه .

قال محمد : وأخبرني من أثق به من أهل العلم قال : اجتمع رأي علماء إلبيرة على أن يقدموا على الصلاة حامد بن أخطل فأبى عليهم فعزموا عليه فخلا بأحدهم فقال له : « أنت تعرف ثقل ظهري بالعيال وأن لي ابنتين وأني ضعيف البدن وعلي من الأيمان كذا وكذا لئن اضطررتموني إلى هذه الصلاة لأجلون عنكم فاتقوا الله جل وعز ولا تكشفوا عورتي ولا تحملوني من التعب ما لا أطيق » ، فأعرضوا عما أرادوه منه لمّا رأوا عزمه على ترك إجابتهم .

قال سعيد بن يحيى : قال لي محمد بن عبد الصمد شيخ من أهل إلبيرة معمر قال : رأيت في النوم قبل الفتنة كأنّ ريحا دخلت الجامع من الأبواب الغربية فضربت القناديل فأطارت من زيتها على من في المسجد حاشى حامد بن أخطل فإنّه بقيت ثيابه نقية ولم يمسّه من ذلك الوسخ شيء وأظهر حامد أنّه رعف وخرج من المسجد ثم استيقظت وأتيت من الغد إلى أبي الخضر فقصصت عليه القصّة فوجم لها ثم سأل عنها فقيل له : « فتنة تعمّ الناس وتسلم أنت منها » . قال : فأخذ حامد بن أخطل في جهازه وخرج إلى المشرق فعطب في مرسى تونس سنة ٢٨٠ . قال من حضر فكأني أسمع أبا الخضر وهو يقول لزوجته وقد امتلأ المركب عليهم بالماء : « يا فلانة اقرئي يا سين » . قال : فسلمت المرأة وابناها محمد وأبو بكر والجارية وهلك في ذلك المقام أبو الخضر سنة ٢٨٠ . / وتوجه محمد ابنه فدخل العراق وعني بالحديث وجمع منه كثيرا وأقام بالعراق . [150v]
وكان بصيرا بالحديث بارعا في معرفته حتى كان يعرف بصاحب الأثر .

83. حامد بن أبي حلة ، من أهل أشونة

ذكر بعض أهل العلم أنه كان بأشونة من العلماء حامد بن أبي حلة وكان فقيها فاضلا ثقتا كثير الصدقة .

84. حامد بن عبد الله بن منصور ، من أهل قرطبة

قال خالد بن سعد : حامد بن عبد الله بن منصور كان من أهل الفضل والخير كثير العناية بالجمع عني بالحديث والرأي . وكان قد سمع من العتبي المستخرجة وسمع من ابن وضاح وإبراهيم بن قاسم بن هلال ومن ابن القزاز ومن قاسم بن محمد .

وهو قديم الموت .

باب حزم

85. حزم بن غالب الزعيني ، من أهل طليطلة

كان حزم بن غالب في ما ذكر لي إسحاق بن إبراهيم الطليطلي صاحب رواية وفتيا . سمع بالأندلس من عيسى بن دينار ويحيى بن يحيى ، ورحل إلى المشرق ولقي سحنون بن سعيد ونظراءه من أهل العلم وانصرف . فكان من أهل الفتيا . ولي بطليطلة القضاء والصلاة وكان يرقى المنبر ولا يخطب إلا عليه على ما الناس عليه بالمشرق .

توفي .

86. حزم الأحمر ، من أهل بطليوس

يكنى أبا وهب .

وكان عالما فقيها بصيرا عالما بالمسائل عالما بالفروض . وكان منقبضا بذ الهيبة . رحل إلى قرطبة وسمع من شيوخ أهلها . وكان مفتيا في البلد ومناظرا لأهل / العلم به . [151r]

مات ببطليوس سنة ٣٠٥ .

باب أسماء مختلفة

87. حارث بن أبي سعد ، من أهل قرطبة رحمه الله

هو أبو عمرو حارث بن أبي سعد وكان والده أبو سعد عتيقا للامام عبد الرحمن بن معاوية رحمه الله .

وكان أحد من تدور عليه الفتيا في زمانه ، وولاه الخليفة رحمه الله الشرطة الصغرى وهو أول من وليها وأول من أحدثت له ، وأمر الخليفة رحمه الله أن يبتنى له المشبك في سقيفة الجامع مع مشبك القضاء فيجلس فيه للحكم ، ولم يزل مثبتا في خطّته حتّى مات الخليفة الحكم رضي الله عنه فأقرّه عبد الرحمن بن الحكم ولم يعزله حتّى مات وهو غير معزول .

وقد ذكره عبد الملك بن حبيب في الطبقة الأولى من علماء رجال الأندلس .

قال خالد بن سعد : كانت رحلة حارث مع حاتم بن سليمان ومحمد بن عيسى الأعشى . وسمع من عثمان بن عيسى بن كنانة صاحب مالك رحمه الله .

أخبرنا سعيد بن عثمان قال : أخبرنا يحيى بن إبراهيم بن مزين قال : أخبرني الحارث بن أبي سعد عن ابن كنانة أنّه قال : قد مسح الصالحون يعني في الحضر وخلع الصالحون وكل ذلك واسع حسن .

وكانت وفاته سنة إحدى أو اثنتين وعشرين ومائتين .

88. حاتم بن سليمان ، من أهل قرطبة رحمه الله

كان حاتم بن سليمان بن يوسف بن أبي مسلم الزهري ساكنا بمنية الخياطين وبها موضع قبره .

وكان فقيها في المسائل والرأي ، لقي عثمان بن عيسى بن كنانة وروى عنه عن مالك رحمه
[151] الله ، وكان له فضل / نظر به الخليفة الحكم رحمه الله ذات يوم وهو يحاول طر حائط له بيده فسلم
عليه . قال خالد : أخبرني بذلك أحمد بن خالد عن ابن وضّاح ، وكان ابن كنانة صاحب مالك يثني عليه بالفقه ويصفه به .

توفي في أيّام الخليفة عبد الرحمن بن الحكم .

89. حوشب بن سلمة بن عبد الرحيم الهذلي ، من أهل تطيلة

ذكر أن حوشب بن سلمة هذا كان من المشاهير في العلم والفضل والخير والزهد وكان ذا قدر عظيم ومال عريض وجاه جليل ، ولاه الخليفة محمد رضي الله عنه قضاء تطيلة . وكانت له رحلتان

يذكر أنّ الرحلة الثانية كان سببها أن نفسه اتّبعت جارية كان باعها بمصر في رحلته الأولى فانصرف فابتاعها فسمع حينئذ سماعا كثيرا وانصرف إلى الأندلس بجاريته تلك فأولدها .

توفي حوشب هذا .

90. حزب الله بن الرباعي بن عبد الله الخشني[2] ، من أهل جيّان

سمع من الخشني محمد بن عبد السلام وأكثر عنه ومن بقي بن مخلد وغيره .

توفي سنة ٣٠٦ .

وكان يكنى أبا عبد الله .

وكان الأغلب عليه الفقه وكان مؤذنا زاهدا فاضلا وقد سمع منه .

(2) Puntuación tomada de IF, 385.

بـــاب حـــرف الخـــاء

بـاب خـالـد

91. خالد بن وهب ، من أهل قرطبة

يكنى أبا الحسن ، خالد بن وهب التميمي مولى لهم وهو المعروف بابن الصغير .

أخبرني من أثق به أنه كان من أهل العناية برأي مالك وهو من أهل الكلام في المسائل ، وكان ممن يشاور في الأحكام في أيام الخليفة عبد الله وأول أيام المنذر رحمهما الله .

[152r] قال خالد / بن سعد : أخبرني محمد بن خالد قال : أخبرني أبي عن عثمان بن أيوب عن سحنون أنه سمعه يقول : إذا تردد الرجل على القاضي ثلاث مرات بلا حاجة فلا تجوز شهادته .

وتوفي يوم الأحد لأربع خلون من ربيع الآخر سنة ٣٠٢ .

92. خالد بن أيوب ، من أهل وشقة

يكنى أبا عبد السلام

لم تكن له رحلة خرج يريد الحج فرجع من البحر .

وكان عالما بالمسائل حسن المذهب في ديانته . روى عن إبراهيم بن نصر وغيره .

قال : وكانت وفاته في صدر أيام الخليفة عبد الله رحمه الله .

بـــاب خلـــف

93. خلف بن سعيد ا المنيي ا ، من أهـل قرطبـة

قال خالد بن سعد : خلف بن سعيد المنيي سمع من ابن القزاز ومن ابن وضّاح ، وكان قديم الخير والفضل وكان يختم القرآن كل ليلة .

وسمعت محمد بن عمر بن لبابة سنة ٣٠٢ يقول : خلف بن سعيد عندي أفضل أهل هذا البلد .

توفي سنة ٣٠٥ .

94. خلف بن حامد بن الفرج بن كنانة ، من أهـل شـذونـة

كان خلف بن حامد هذا من أهل الطلب والعناية ، سمع من محمد بن وضّاح . وكان الخليفة عبد الله رحمه الله يرشحه لقضاء الجماعة بقرطبة . فلمّا ولي أميرالمؤمنين رحمه الله الخلافة ولّاه قضاء شذونة ، فتوفي وهو على الخطبة ولم يفصل بين اثنين إلاّ على جهة الاصلاح لورعـه وفضله .

توفي .

95. خلف بن هاشـم الأشعـري ، من أهـل تدمير

يكنى أبا القاسم ، من مدينة لورقة من كورة تدمير .

سمع من محمد بن أحمد العتبي ومحمد بن وضّاح وغيرهما من أهل العلم .

[152v] توفي سنة ٣٣٤ . /

بـــاب خضـــر

96. الخضر بن زكرياء بن عبيد ، من أهـل إلبيرة رحمه الله

الخضر بن زكرياء بن عبيد أحد بدلاء قرية برجة . وهو ممن تجمعه الولاية ببني حسّان في الحارث بن ظالم بن زيد بن حسّان الأعلى .

وكان ممن عني بالعلم وجمعه وأدرك الشيوخ في الصدر الأول ، وكان مفتي ناحيته .

وهو قديم الموت .

97. الخضر بن شامخ بن ابنـــه

وهو الخضر بن شامخ بن الخضر بن زكرياء بن عبيد بن رافع بن ا ثويب ا الغساني . يكنى أبا المطرف .

رحل إلى المشرق سنة اثنتين وتسعين وروى عن كثير من رجال سحنون . وكان حافظا فاضلا عابدا .

توفي في ستة وثلاثمائة(1) . أخبرني بذلك أبو العبّاس شامخ بن الخضر ابنه سنة إحدى وأربعين وقت قدومه من الحج . وأخبرني أنّه سمع من ابن الأعرابي بمكّة . ومن أبي موسى عبد السلام بن عبد الرحمن النساني بمصر .

---

(1) *sic*. IF, 412 señala que falleció en el 389, lo cual es un error evidente. Es probable que el año de muerte de este personaje fuera el 339.

بـــاب أسمــــاء مختلفـــة

98. خطاب بن (2) إسماعيل الغافقي ، من أهل وشقة

قال خالد بن سعد : خطاب بن إسماعيل هذا كانت له رحلة وعناية وسماع كثير وكان صاحب صلاة سرقسطة .

وتوفي سنة ٢٩٧ .

99. خليل بن إبراهيم ، من أهل وادي الحجـارة

قال خالد بن سعد : خليل بن إبراهيم فاضل عابد وكان له سماع من عبيد الله بن يحيى وغيره من أهل العلم ، وكان من أفضل أهل بلده وأزهدهم .

توفي سنة ٣٣٠ .

وذكر الزبادي قال : سمعت سعيد بن عثمان الأعناقي يقول : وددت أن خليل بن إبراهيم سكن
[153] قرطبة حتى ألزم ابني السماع منه والتعلم وألا يفارقه فما أعلم أحدا أتقى لله جل وعز منه . / وقال الزبادي : صام نحوا من خمس وأربعين سنة وكان حجه سنة ثمان وثمانين .

(2) ms.: ابن.

بـــاب حــرف الــدال

بـــاب داود

100. داود بن جعفر ، من أهل قرطبة

كان داود بن جعفر بن صغير روى عن الدراوردي وعن معاوية بن صالح وجماعة من أهل العلم بالمشرق .

وهو عمّ جد ابن الصغير ، وكان من أهل الأندلس ، وكان جلّ مذهبه الميل إلى الحديث ، وكان ثقة يتولى بني تميم .

101. داود بن عبد الله ، من أهل إشبيليـة

داود بن عبد الله كانت له رحلة لقي فيها يحيى بن عبد الله بن بكير بمصر روى عنه الموطأ وكثيرا من علم مالك والليث .

وهو من أهل الحاضرة ، وكان ممن رشح لقضاء الجماعة ، وكان من أهل العبادة وكان جميل المذهب ، وترك الفتيا في آخريات أيامه وعوّل في معاشه على تأديب الصبيان .

وهو من العرب نسبه في قيس .

وكانت وفاته في آخريات أيام الخليفة محمد رحمه الله .

102. دواد بـن عيسـى ، مـن أهـل قرطبـة

داود بن عيسى بن أجبوية[1] سمع مع بقي بن مخلد من رجاله بالعراق وفي كتبه جلّ سماع بقي ، وذكر بعض أهل العلم أنّه كان مجاب الدعوة .

قال محمد : قال لي الأمير ولي عهد المسلمين الحكم بن الامام أمير المؤمنين رحمه الله : قال لي أبومحمد قاسم بن أصبغ : سمعت أبا بكر بن أبي خيثمة يقول وقد ذكر أهل الأندلس : أتانا في أيّام المحنة رجلان من أهل الأندلس أحدهما شاط أصهب أبيض بعارضيه خفة ذكي حسن النظر والثاني أسمر طوال أحول فكانا يختلفان إلى أبي وكان يسمعهما على تقية فقلت له : « يا سيدي قد والله غمني اختلاف هذين وقلة ما أخذا من عندك ؟ » . قال : « يا بني وما أصنع وعلينا / من البلاء ما ترى ؟ » . فقلت له : « عندي دار خالية وكنت عزبا فإذا خرجت من المسجد بعد صلاة الصبح دخلت الدار واستعددت لك بهما » . فقال : « حسن » . فكان يفعل ذلك هما حتّى أخذا ما أحبّا . قال أبو بكر : وكان الأحول منهما لا علم عنده ولا حركة ولكنّه كان يحب العلم . قال أبومحمد : فقلنا له : « أحدهما الأحول داود بن عيسى والثاني بقي بن مخلد وهما كما قلت أما بقيّ فقد بلغ السماء وأمّا داود فلم ترتفع له رياسة أصلا » . قال أبومحمد : وكان كل ما وصل إليه بقيّ من العلم فعلى يدي داود إذ كان داود من أهل الوفر يقدر على الانتساخ وكان بقيّ مقلا .

قال أبومحمد : بلغ من جهل داود أن الكتاب كان يطلب عنده فإذا أخرجه شك فيه فيقول لمن طلبه : « أمض به إلى أبي عبد الرحمن فإن قال إنّا سمعناه أسمعتك وإلاّ لم أسمعك » . وكان نسي كل ما جمع .

توفي .

103. داود بن هذيل بن [منان] ، من أهـل طليطلـة

يكنى بأبي سليمان .

رحل حاجّاً فسمع من علي بن عبد العزيز ومن غيره من المكّيين والمصريين النسائي وغيره ،

(1) Puntuación tomada de IF, 425.

وأكثر من الحمل والرواية ، ولم يكن له سماع ولا رواية عن الأندلسيين . وكان الغالب عليه الحديث ، أقام في رحلته تلك اثني عشر عاما طالبا للعلم لم يشتغل فيها بغير الطلب ثم انصرف إلى طليطلة فلم يرضها فرحل إلى قرطبة واستوطنها . وامتنع من الاسماع فلم يمكن من نفسه إلاّ في يسير ، وكان بطليطلة من قبل من أهل الجاه والوفر وكان يلتزم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

ومات بقرطبة سنة ٣١٥ .

باب حرف الذال : فارغ لا اسم فيه

باب حرف الراء : فارغ لا اسم فيه

بـــاب حـــرف الـــزاي

بـــاب زيـــــاد / [58r]

104- زيـاد بن عبد الرحمن اللخمي ، من أهـل قرطبـة

كان زياد بن عبد الرحمن هذا يكنى أبا عبد الله ويُعرف بشبطون ، وهو زياد بن عبد الرحمن ابن زياد بن زهير بن ناشرة بن لوذان بن حسين بن الخطّاب بن الحارث بن وائل بن راشدة بن أدب بن جزيلة بن لخم بن عدي .

قال : وذكر بعض أهل العلم والرواية قال : زياد بن عبد الرحمن هو من ولد حاطب بن أبي بلتعة ، ولد بقرطبة وطلب العلم عند رجالها ، ثم خرج حاجًا في عهد هشام بن عبد الرحمن رحمهما الله فلقي مالك بن أنس رحمه الله وروى عنه الموطأ وأخذ عنه كتابا واحدا من رأي مالك هو معروف بسماع زياد وكانت له منه مكانة .

قال أحمد بن زياد : حدثني محمد بن وضّاح قال : حدثني يحيى بن يحيى أنّ زياد بن عبد الرحمن أوّل من دخل الأندلس بالفقه والحلال والحرام وهو أوّل من أظهر سنة تحويل الأردية في الاستسقاء ، وصاحب الصلاة والحكومات أبو يحيى فقال على الجهل منه : « هذا قدر نشرة » . قال يحيى بن يحيى : فخرجت من هاهنا إلى المشرق فلقيت مالك بن أنس والليث بن سعد ومن دونهما فوجدت سنة تحويل الأردية قائمة .

وكان زياد ورعا خالص الزهد ، وكان تزوج ابنة معاوية بن صالح الحمصي فكان إذا أهدى معاوية إلى ابنته شيئا قدمته إلى زوجها زياد بن عبد الرحمن فلا يأكل منه فتكلمه في ذلك وتعزم عليه فيأبى فإذا ألحت عليه اعتذر إليها وقال لها : « إنّما هو هذا الورع فلعل الله عز وجل أن ينفعنا به » . فتقول له زوجته : « فأنت إذا خير من أبي ؟ » . فيقول لها : « لست أقول هذا ولا

أبلغ درجة أبيك ، أبوك له العلم والدرجة الرفيعة » . فيعتذر إليها بهذا ومثله من المعاذير .

وحدّثني أحمد بن زياد قال : حدّثنا ابن وضّاح محمد[1] قال : سمعت عمرو بن عبد الله القاضي يقول : سمعت أنّ زياد بن عبد الرحمن جاء إلى ناحيتنا أظن إلى أبي لشهود جنازة [58v] فاحتاج إلى وضوء فسأل ماء فقال له : « إنّه وقعت في البئر / دجاجة » ، فقال : « وَإِنْ » ، فأُتي بماء من تلك البئر فتوضأ ، قال عمرو بن عبد الله : فأخبرت سعيد بن حسّان بما انتهى إليّ من فعل زياد فقال سعيد : « زياد فعل هذا ؟ » . فقلت : « نعم هذا الخبر شائع عندنا سمعناه من رجالنا ونسائنا » ، فقال لي سعيد : « فكيف كان ماء البئر ؟ » ، فقلت : « كان الماء كثيرا » ، فقال سعيد : « لعل هذا » .

وذكر بعض الرواة قال : حدّثني عبيد الله بن يحيى عن أبيه أن الخليفة هشام بن عبد الرحمن رحمهما الله كان يقول : « عجبت الناس وبلوتهم فما رأيت رجلا يسر من الزهد أكثر مما يظهر إلاّ زياد بن عبد الرحمن » .

وكان زياد واحد زمانه زهدا وورعا وتديّنا .

وذكر بعض أهل العلم قال : حدّثني عبيد الله بن يحيى قال : ركب الخليفة هشام رحمه الله ليلا في خاصة من بطانته ومعه مال جسيم حتى صار إلى باب زياد وأمر فتيانه فقرعوا عليه فخرج زياد فقال له الفتى : « هذا الأمير فافتح الباب » ، وخرج إليه وسلم عليه ودعا له ثم قال : « يا ابن الخلائف ما جاء بك في هذا الوقت ؟ » ، فقال هشام رحمه الله : « أتيتك بمال صار عندي من حله فضعه حيث ترى » ، فقال زياد : « يا ابن الخلائف ستجد من هو أمن عليه مني وأحق » ، وسمّى له قوما فأبى هشام إلاّ أن يقبضه فحلف زياد ألاّ يقبله فصدر هشام رضي الله عنه وهو يقول : « اللهم أعنّي على طاعتك بمثل هذا وأشباهه » .

قال خالد بن سعد : قوله إن الخليفة هشاما رحمه الله كان يقف بزياد وهم وإنّما كان الخليفة الحكم رحمه الله وهذا معروف ، أخبرني أحمد بن زياد قال : حدّثني أبي عن جدي أن الخليفة الحكم رحمة الله عليه كان يقف بزياد، وأخبرني بذلك عبد الله بن أبي الوليد قال : أخبرت عن زياد أن الخليفة الحكم رحمه الله وقف به في الليل ، وأخبرني سليمان بن الخليفة محمد رحمه الله قال : أخبرني بعض فتيان الخليفة الحكم رضي الله عنه أنه حضر وقوف الخليفة الحكم إلى زياد .

(1) *sic.*

وذكر بعض أهل العلم قال : حدّثني عبد الله بن يحيى عن أبيه أن الخليفة هشاما رحمه الله أراد زياد بن عبد الرحمن للقضاء فخرج هاربا بنفسه فقال هشام : / « ليت الناس كزياد حتى [59r] أكفى حب أهل الرغبة في الدنيا » ، وأمّنه فرجع إلى مسكنه .

وذكر بعض أهل العلم أن زياد بن عبد الرحمن راكب يوما الحكم رضي الله عنه فحادثه فبينما هما في الحديث إذ دفع المؤذن من صومعة الجامع فقال زياد للحكم رضي الله عنه : « أيها الأمير لولا أن داعي الله جل وعز يدعوني لشيعت الأمير إلى قصره » ، وفارقه عند باب القنطرة .

قال محمد : وقد حدّثني بعض الشيوخ بهذا الحديث ونسبه إلى يحيى بن يحيى وأراه غلطا والأشبه أن يكون زيادا كما ذكر من رواه كذلك .

وذكر بعض أهل العلم أن أحمد بن زياد حدّثه قال : حدّثني عامر بن معاوية قال : سمعت عبد الملك بن حبيب قال : كنت عند زياد أسمع أنا وغيري إذ أتاه كتاب لبعض الملوك فقرأه ثم جاوبه وطبع الكتاب وأعطاه الرسول فقال لنا زياد : « أتدرون ما كتب إلينا هذا ؟ ، كتب يسألني عن كفتي الميزان مم هي من ورق أو من ذهب ؟ » ، قلنا : « رحمك الله إذ أعلمتنا بهذا فأعلمنا ما جاوبته » ، فقال زياد : « كتبت إليه : حدّثني مالك بن أنس عن ابن شهاب عن علي بن حسين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ' إنّ من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه وستَرِدُ فتعلم ' » .

وتوفي زياد بن عبد الرحمن بقرطبة ونبل عقبه وهم أهل بيت علم وورع وسنذكر في موضعه أخبار من ولي الصلاة والقضاء من ولده .

قال خالد بن سعد : وله في هذه الحكاية لأحمد بن زياد « قال : حدّثني عامر بن معاوية » وهم أسقط من إسنادها رجلا وهو عبد الرحمن بن زياد كذلك سمعته من أحمد بن زياد ووصف أحمد بالصدق ، قال : حدّثني عامر بن معاوية ، فذكر لي الحكاية .

قال أحمد بن عبد الرحمن القصري بالقيروان : قال زياد بن عبد الرحمن شبطون لمالك : [59v] « يا أبا عبد الله إنّ عندنا بالأندلس سفيها يبذر ماله ويكسر قوارير البان على ناصية فرسه وربّما أهدي إليه الكلب أو البازي فيكافي على ذلك بالضيعة الخطيرة أترى أفعال مثل هذا جائزة قبل أن يحجر عليه السلطان ؟ » ، قال : « نعم » .

قال زياد : ثم سألته بعد ذلك / بزمان عن أفعال السفيه قبل أن يحجر عليه فقال : « هي جائزة ولو بلغ من سفهه ما ذكرت من سفه سفيهكم » .

قال خالد بن سعد : وكان لزياد بن عبد الرحمن ابن يسمّى أحمد سمع من أبيه واستقضي بالأندلس وولي صلاة الجماعة بقرطبة ثم عزل وخرج حاجا فاحتل مصر ، وتوفي بها قبل وصوله إلى مكّة سنة ٢٠٥ . وكان رجلا فاضلا خيرا .

قال خالد بن سعد : وتوفي زياد بن عبد الرحمن في يوم أحد سنة ١٩٤ ، ويقال في رواية أخرى أن وفاته كانت في سنة ١٩٣ .

105. زياد بن محمد بن زياد ، من أهل قرطبة

قال خالد بن سعد : زياد بن محمد بن زياد أخبرني أحمد بن يحيى عن أحمد بن زياد أنه سمع أباه زيادا يقول : كنت أختلف إلى يحيى بن مزين ، وبسمع منه .

وتوفي زياد بن محمد بن زياد يوم الاثنين ضحى لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ٢٧٣ .

باب زكرياء

106. زكرياء بن يحيى الثقفي المعروف بابن الشامة ، من أهل قرطبة

هو زكرياء بن يحيى بن عبد الله بن عبيد الله بن عبد الرحمن الثقفي ، وهو المعروف بابن الشامة .

روى عن محمد بن مصفى بالشام ، وعن سليمان بن الحكم بالعراق ، واجتمع مع ابن وضّاح عند ابن مصفى ؛ وكان روى بالأندلس عن قاسم بن هلال وغيره ، وكان من أهل العلم والفضل .

توفي سنة ٢٧٦ ، وهو ابن ست وسبعين سنة .

107. زكرياء بن قطنام ، من أهل طليطلة

يكنى بأبي يحيى .

كانت له رحلة لقي فيها سحنون بن سعيد وغيره من أهل العلم ، ثم انصرف إلى بلده ، وكان

Qr]

من أهل الرواية ، وولي قضاء طليطلة ومات قاضيا . /

108. زكرياء بن إسماعيل بن عبد الرحيم ، من أهل طليطلة

قال خالد بن سعد : زكرياء بن إسماعيل كان ممن سمع من ابن وضّاح ومن ابن القزاز ونظرائهما من مشيخة أهل قرطبة ، وكان صالح الحال .

وتوفي سنة ٢٨٨ .

109. زكرياء بن عيسى بن عبد الواحد ، من أهل طليطلة

قال خالد بن سعد : زكرياء بن عيسى كان من أهل العناية بالعلم والطلب ، سمع من ابن وضّاح والخشني ونظرائهما في آخر أيامهم .

توفي في أول سنة ٢٩٤ .

110. زكرياء بن زرقسون ، من أهل وشقة

يكنى بأبي يحيى .

وكان حسن العلم وكان مقصودا يجتمع إليه الناس ويصدرون عن رأيه ويجلون أمره ويلتزمون قوله ، وكان ذا جاه عظيم ومال عريض وكانت له هبات وعطايا ، وكانت له رحلة .

وكانت وفاته في أيام الخليفة عبد الله رحمه الله .

111. زكرياء بن يحيى بن خير ، من أهل البيرة

سمع بالبيرة من كثير من رجال سحنون وبقرطبة من بقي بن مخلد وابن وضّاح وغيرهما ، وكان له هدي وسمت ودرس فحفظ .

وأسر سنة ٣٠٥ ثم انطلق فغلبت عليه الفكرة فخولط ولم يزل ملتاث الحال إلى أن توفي سنة ٣٢٧ فلم يعقب .

112. زكرياء بن يحيى ، من أهل قبرة

قال خالد بن سعد : كان زكرياء هذا ممن عني بالعلم ، روى الواضحة عن المغامي ، وكان حافظا للمسائل والرأي مع خيره وحسن هديه .

توفي .

113. زكرياء بن هلال التجيبي ، من أهل طليطلة

كان زكرياء بن هلال هذا كثير الرواية عن مشيخة الأندلس والحمل عنهم ، وغلبت عليه [60v] العبادة والورع والزهد فكان ذلك هجيراه حتى مات / على ذلك سنة ٣٠٢ .

قال خالد بن سعد : كان زكرياء بن هلال هذا ممن يشار إليه بالاجابة .

باب أسماء مختلفة

114. زهير بن مالك البلوي

هو زهير بن مالك بن سرحان بن زهير بن مالك بن أبي الأملح عدي بن جذيمة بن عمرو بن معد من بني قاران بن بلي ، وهو جد القاضي بربة فرج بن سلمة بن زهير .

قال فرج بن سلمة : قال لي أبو سعد الله بن حرب وكان شيخا مسنا : كان أبو كنانة زهير بن مالك متفقها في علم الأوزاعي وكان قد عرف به . وكان عبد الملك بن حبيب يعذله في التزامه إياه كثيرا ويقابله في الانحراف إلى علم المدينة ورأي مالك فيقول له أبو كنانة : « حسدتني إذ انفردت

بالأوزاعية دون أهل البلد » . قال : وكان زهير بن مالك مضطربا في السكنى بين مدينة باجة وكورة فحص البلوط إذ كان الامام عبد الرحمن بن معاوية رحمه الله قد أقطع جده عدي بن جذيمة أموالا بجهة فحص البلوط تنسب إليه حتى الآن وهم قوم يعرفون ببني الأملح . وكانت كنية عدي ابن جذيمة أبا الأملح .

توفي أبو كنانة هذا في صدر أيام الخليفة محمد رحمه الله .

115. زقنون بن عبد الواحد ، من أهل طليطلة

كان زقنون بن عبد الواحد صاحب فتيا ومسائل ، وكانت له رواية عن يحيى بن مزين ونظرائه من مشيخة البلد ، ولم تكن له رحلة .

مات قريبا من سنة ٣٠٠ .

116. زنباع بن الحارث ، من أهل قرطبة

قال خالد بن سعد : أخبرني ابن قاسم قال : شهدت محمد بن وضاح وعنده زنباع وقد أملى ابن وضاح أحاديث على من كان عنده وزنباع يتشاغل عن ذلك ويتحدث مع من كان يجاوره فلما أكثر من الحديث والتشاغل عما يمليه الشيخ خرج عليه محمد بن وضاح وقال له : « يا وجه مشؤوم تدع أن تكتب سنن النبي صلى الله / عليه وسلم وتشتغل بالحديث » . فقال له : [61r] « أصلحك الله لم أشتغل عما أمليت فامسك كتابك حتى تسمع مني جميع ما أمليت » . وكان أملى ابن وضاح اثني عشر حديثا فحفظها زنباع ونصها كما أملاها ابن وضاح .

توفي .

117. زيد بن شريح ، من أهل قبرة

قال خالد بن سعد : زيد بن شريح هذا سكنه بمنزل أبي هبيرة . روى عن محمد بن وضاح . وهو صاحب صلاة الموضع .

باب حرف الطاء وهي أسماء مختلفة

118. طاهر بن عبد العزيز، من أهل قرطبة

يكنى أبا الحسن.

طاهر بن عبد العزيز الرعيني سمع بالأندلس من بقي بن مخلد والخشني وغيرهما ثم رحل قبل سنة ثمانين فلقي علي بن عبد العزيز بمكة ولقي الدبري بصنعاء ولقي الصائغين الصائغ الأكبر والصائغ الأصغر، ثم انصرف إلى الأندلس في حياة الخشني وقعد للسماع. وقد صار مع الخشني في درجة في كتب أبي عبيد وكان صاحب طاهر الذي روى عنه أظهر من صاحب الخشني لأن طاهرا روى عن علي بن عبد العزيز صاحب أبي عبيد وكاتبه وسمع الخشني من محمد بن وهب المسعري وكان مجهولا من أصحاب أبي عبيد وكان مؤدبا. وكان طاهر سامح الناس في كتبه وأباحها لهم فكثر الناس عليه. وكان الخشني لا يعطي أمهاته لأحد. ثم مات الخشني فانفرد طاهر بإسماعها وتهيأ له في ذلك بعد أحمد بن خالد من الناس لأنه كان يسكن بمنية عجب.

وكان طاهر طيب الخلق حلو اللسان بليغه فصيحه كريم المجالسة غاية في رقة الأدب وحسن معاملة الناس وتقريب التلاميذ والرفق بالمبتدي والتواضع مع المروءة الظاهرة. وكان مع ذلك يسكن شبلار وكان أحمد بن خالد يخالفه في أكثر هذه الخلال مع شحه بكتبه وأنه / لا . . . له [61 v]
كتاب عند أحد.

فروى عن طاهر خلق كثير من أهل قرطبة وغيرها وروى عنه أحمد بن بشر وعبد الله بن محمد بن حنين ومحمد بن خالد بن وهب وغيرهم ممن كتب معهم وظهر بعدهم. وكان طاهر ثقة في روايته لم يوصف بشيء من المكروه حاشى شيء ذكره بعض الرواة عن عبد الله بن حنين قال: حضرته يقرأ مصنف عبد الرزاق وعنده جملة فمضى حديث لابن جريج عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ للناس طاهر فقال: «عبد الرزاق عن ابن جريج عن نافع عن

النبي صلى الله عليه وسلم »، فأرسله ولم يذكر ابن عمر، قال : فرد الناس عليه «عن ابن عمر» فقال : « ليس عندي ابن عمر » . قال ابن حنين : وكان بيد غير واحد من الطلبة نسخ كاغد مسموعة عن الدبري فيها كلها ابن عمر فتابعه الناس فقال : « ليس عندي ابن عمر » . قال ابن حنين : وكنت أقرب الناس إليه فعرض عليّ كتابه فرأيته أنا وغيري ليس فيه ابن عمر فضرب الناس على ابن عمر في كتبهم . قال ابن حنين : فلمّا أتينا يوما ثنيا واجتمع الناس بدأ بي فقال : « أبا محمد هذا ابن عمر في حاشية الكتاب ولم ألتهم إليه أمس » . ثم عرض عليّ جانب كتابه في ما قابل الحديث قد كتب فيه ابن عمر هكذا فط بلا تحريج فأنكرت وأنكر الناس هذا عليه وشنع هذا منه .

قال وكانت تغلب عليه معاني الخشني الرواية والحديث واللغة والفصاحة .

توفي سنة ٣٠٤ وصلى عليه أحمد بن بقي ودفن في مقبرة بني عبّاس .

119. طـوق بن عمرو بن شبيب ، من أهـل جيـان

قال خالد بن سعد : طوق بن عمرو[1] هذا من أهل باغة من بني تغلب . عني بطلب العلم ، وكانت له رحلة إلى المشرق سمع من يحيى بن عمر بالقيروان . وكان من أهل المسائل والرأي وكان من أهل الفضل والورع .

[62r] توفي سنة ٢٨٥ . /

120. الطيب بن أبي هـارون ، من أهـل تدميـر

هو أبو القاسم الطيب بن محمد من بني عميرة .

سمع من أبيه أبي هارون ومن عمّه أبي الغصن وسمع بالقيروان من يحيى بن عون ومن حماس بن مروان القاضي

توفي سنة ٣٢٨ .

(1) ms.: عمر.

بـاب الظـــاء فـــارغ لا اســم فيه

بـاب حـرف الكـاف وهـي أسمـاء مختلفـة

121 كلثوم بن أبيض المرادي ، من أهل سرقسطة

يكنى أبا عون .

كان عالما دينا فاضلا ، وكانت له رحلة وعناية .

قال خالد بن سعد : توفي أبو عون كلثوم بن أبيض سنة ٢٥٣ .

122 كرز بن يحيى الصدفي ، من أهل أستجة

كان في أيام الخليفة عبد الرحمن رحمه الله ، وروى عن عبد الملك بن حبيب وكان يفضله على كل من قدم عليه من البلدان ويصفه بالذكاء وحسن الفهم .

123 كليب بن محمد بن عبد الكريم ، من أهل طليطلة

يكنى أبا جعفر .

وكان في طبقة محمد بن عثمان ووهيب وابن جعدر وأحمد بن خالد شاركهم في الرواية عن مشيخة الأندلس ، وارتحل بعدهم فقاته علي بن عبد العزيز وتظراوه ولزم مكة وأقام بها دهرا ثم ارتحل إلى مصر فاستوطنها حتى مات بها .

وكان الغالب عليه مذهب النظر والاستبار ، وكان ارتحاله سنة ٢٩٦ .

62v| وتوفي قريبا من سنة ٣٠٠ وكان فيما ذكر قد علا أهل مصر في النظر والحجه . /

بـــاب حـــرف الـــلام

بـــاب لـــب

124. لب بن عبد الله ، من أهل سرقسطة

يكنى أبا محمد .

كان فاضلا زاهدا عالما وكان من أهل التلاوة والحفظ . ولم تكن له رحلة . وكان يُعلم .

قال محمد : وكانت وفاة لب بن عبد الله في صدر أيام الخليفة عبد الله بن محمد رحمهما الله .

125. لـب بن فرح ، من أهـل وادي الحجـارة .

هو المعروف . . . (1) .

كان له سماع كثير من أبي صالح وابن معاذ والأعناقي . وكان له بصر بالحديث وعناية .

وتوفي ولم يبلغ الأربعين .

---

(1) ms.: بالحمدلي.

بـــاب حـــرف الميـــم

بـــاب محمـــــد

126. محمد بن خالد بن مرتنيل ، من أهل قرطبـــة

هو محمد بن خالد المعروف بالأشج ابن مرتنيل . ومرتنيل هذا كان عبدا مملوكا للامام عبد الرحمن بن معاوية رحمه الله فأعتقه وكان يحمل له جنانا كانت في المكان الذي فيه اليوم دور بني خالد في داخل المدينة . وكان مرتنيل قبل ذلك ليوسف الفهري .

وكانت لمحمد بن خالد هذا رحلة في طلب العلم لقي فيها ابن القاسم وأشهب وابن نافع وابن وهب . وقد أتيت سماعه محمد بن أحمد العتبي في مستخرجته . وكان قد ولي الصلاة والشرطة والسوق وكان غاية في الصلابه .

قال لي عثمان بن محمد : قال لي محمد بن غالب : كان محمد الأشج يأخذ عصاه يوم الجمعة ويخطب الناس وهو قائم عند باب المقصورة من خارج . قال : قال لي محمد بن غالب : وكان أصلب في أموره من الجندل وكان لا يهاب أحدا من جلاس الأمير / . . . . وكان [63r] ينفذ عليهم من الحقوق ما ينفذه على السوقة والعوام .

قال لي عثمان بن محمد : تمالى جلاس الأمير عبد الرحمن رحمه الله وتعاقدوا حتى زينوا للأمير عزل محمد الأشج عمّا كان عليه من النظر فعزله يوما من الأيام عشية ثم أعاده صباحا . قال : ورفع إليه وثبت عنده أن رجلا من أصحاب الأمير عبد الرحمن رحمه الله يعرف بالتمار ألم

يمنكر فأرسل فيه فضربه أربعمائة سوط ثم بعث به إلى السجن ورفع أصحابه إلى الأمير خبره وامتعضوا فيه وشنعوا أمره فأرسل فيه الأمير عبد الرحمن رضي الله عنه فلمّا حضر أخرج إليه فتى فخاطبه وقال له : « يقول لك الأمير : ما حملك على أن فعلت بابن التمار ما فعلت ؟ » ، فقال : « لم أفعله أنا بابن التمار إنمّا فعله به الأمير لأنّه إذ ولاّني أمرني بتنفيذ الحق وتغيير المنكر على كل الناس ولم يستثن علي بابن التمار ولا غيره فلا حجّة علي » . فأغضى الأمير رحمه الله عنه ولم يفت في عضده وأمر أصحابه بالتحفظ منه وأبى أن يعزله .

قال خالد بن سعد : حدّثنا سعيد بن عثمان الأعناقي قال : حدّثنا يحيى بن إبراهيم بن مزين قال : أخبرني محمد بن خالد عن عبد الله بن نافع عن عبد العزيز بن أبي سلمة أنّه كان ينويه في ذلك دخل أو لم يدخل يعني في قول الرجل لامرأته : « حبلك على غاربك » وكان عبد العزيز بن أبي سلمة يحتج بأنّ عمر قال : « نشدتك برب هذه البنية ما أردت بقولك حبلك على غاربك ؟ » . فلمّا أخبره أنّه أراد بذلك الفراق قال له عمر رحمه الله : « فهو ما أردت » فقد سأله عمر عن نيته .

قال خالد بن سعد : أخبرنا سعيد بن عثمان الأعناقي قال : أخبرنا يحيى بن إبراهيم بن مزين قال : وأخبرني محمد بن خالد عن ابن نافع فيمن أخرج زكاته قبل حلولها أنّها لا تجزيه .

وتوفي محمد بن خالد سنة ٢٢٤ ودفن بمقبرة ابن عبّاس . وصلى عليه ابنه عبد الله بن محمد بن خالد . وكان يوم مات ابن اثنتين وسبعين سنة .

[63v] 127. محمد بن يحيى السبائي ، من أهل قرطبة /

قال محمد : هو محمد بن يحيى السبائي . وكان يعرف بابن أم غاريه .

وكان من أهل . . . مالك بن أنس رحمه الله فروى عنه . وكان هاهنا في أيّام الخليفة الحكم رحمه الله .

أخبرني أحمد عن أبيه يحيى بن زكرياء عن إبراهيم بن قاسم بن هلال عن أبيه قال : سمعت

السبائي - يعني محمد بن يحيى - يقول في قول الله جل وعز ﴿ما يلفظ من قول إلاّ لديه رقيب عتيد﴾ (1) قال : يكتب عليه كل شيء حتى الأنين في مرضه .

توفي .

128. محمد بن سعيد السبائي

ذكر عبد الملك بن حبيب محمد بن سعيد السبائي في كتابه في الطبقة الأولى من رجال الأندلس .

قال محمد : وسمعت من أثق به يقول : إن محمد بن سعيد بن عبد الله السبائي كان أحد من تدور عليه الفتيا في أيّام الخليفة الحكم رضي الله عنه . وكان في ما ذكر شيخا ورعا مسمتا . وكان الخليفة رحمه الله يشهده في كتبه ويوفده في بعض وفاداته . وله رواية وسماع ممن تقدمه من شيوخ الأندلس في ما ذكر لي بعض أهله .

قال محمد : وقيل إنّه كان ممن باين بالتزام الطاعة وظاهر بها يوم الهيج عرف له ذلك وذكر عنه .

129. محمد بن عيسى الأعشى ، من أهل قرطبة

هو محمد بن عيسى بن عبد الواحد بن انجيح المعافري المعروف بالأعشى .

طلب العلم بقرطبة عند علمائها ثم رحل رحلة لقي فيها وكيع بن الجراح وروى عنه تفسيره في القرآن وغير ذلك من كتبه . وكانت رحلته في العام الذي توفي فيه مالك بن أنس رحمه الله فلم يدركه وأدرك سفيان بن عيينة . وذكر أبو عثمان الأعناقي أن الأعشى روى عن وكيع بن الجراح

(1) *Corān*, L, 18.

ثلاثين ألف حديث سوى ما روى عن القطان وابن نمير وسفيان بن عيينة وعبد الرحمن بن مهدي وأبي معاوية وأمثالهم.

قال محمد: وذكر محمد بن الزراد عن ابن وضّاح عن محمد بن عيسى الأعشى أنه قال: دخلت مصر فرويت فيها أربعين ألف مسألة، يريد عن ابن القاسم وابن وهب وأشهب سوى ما [41r] روى عن أصحاب مالك/ المدنيين ... والمخزومي.

قال محمد: وكان محمد بن عيسى من الفضلاء العلماء المتصدقين المعظمين المشاورين وكان يغلب عليه خلق الدعابة.

حدثني قاسم بن سعدان قال: حدثنا أحمد بن خالد أن محمد بن عيسى عاتبه بعض إخوانه في الدعابة والاكثار منها فقال: «لم يتركها عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه للخلافة ونتركها نحن للشهادة والعدالة؟». وكان من طبقة زياد في سنه.

قال محمد بن حارث. أخبرني مخبر قال: دخل محمد بن عيسى على قاض في وقته ذلك يكنى أبا عُقْبَة فداعبه فقال له «كيف أنت يا أبا عَقِبَة؟». فسكت عنه القاضي وشهد عنده في ذلك المجلس بشهادة فقال له القاضي: «أنت رجل تكثر الهزل ولست أدري إن كانت شهادتك هذه من جدك أو من هزلك». فوقذه بهذا الكلام.

قال أحمد بن خالد: حدثنا محمد بن وضّاح قال: أتت سنة مجاعة على الناس وكان عند محمد بن عيسى طعام كثير فأمر براحا فبرح على الناس: «من أحب أن يبتاع طعاما على سوق يومه بتأخير سنة فليأت وكيل محمد بن عيسى ويقبض ما شاء بلا رهن ولا إشهاد». وقدم وكيلا يكيل لمن أتاه ففرق على هذا الوجه طعاما كثيرا أخذ منه كل صنف وجعل الوكيل يكتب أسماء الآخذين الطعام وعدة ما أخذ كل واحد فلمّا أوعب نظره أمر محمد بن عيسى البراح يبرح: «أيّها الناس من كان لمحمد بن عيسى عنده من الطعام شيء فقد وهبه له». فقال له بعض إخوانه: «ما أردت بهذا؟ لو قصدت به قصد الصدقة كان أحسن». فقال له محمد بن عيسى: «يا هذا إنّ الصدقة إنّما يأخذها الطوافون الذين جعلوا السؤال مكسبا وقد أخذ هذا الطعام على الوجه

(2) ms.: عُقْبَة. Seguimos la vocalización de M-Makkī, 57, que es la que da sentido a la anécdota.

الذي أظهرناه فيه أهل الانقباض والتعفف ولو أبحناه على وجه الصدقة لم يأخذوا منه شيئا».

قال محمد: وذكر بعض الرواة قال: كان محمد بن عيسى يذهب في الأشربة مذهب أهل العراق وكان الأمير رحمه الله في ذلك ... إلى الناس ... عن طبخ العسل وشدد على العرس والتقياء في ذلك فطبخ ... دعا محمد بن عيسى وصاحبا له فأكلا وشربا / [41v] من ذلك العسل ... عليهم ... الموضع وأراد ... محمد بن عيسى فأبى عليه فبذل له خمسمائة دينار فقبلها وأخرجها إليه صاحب البيت ثم وضع يده محمد بن عيسى فكتب عليه لصاحب البيت ذكر حق بألف دينار وكتب شهادته وشهادة صاحبه فقام صاحب الذكر بعد ذلك عليه فغرمها له فقال له محمد بن عيسى: «لا تعد إلى مثل ما فعلت». وأخذ الخمسمائة الدينار وحطّ عنه الباقي.

قال: ولقي محمد بن عيسى يوما ربيع القومس فوقف له وبجله ومع الأعشى رجل من المحتسبة من طلبة العلم من بعض الكور فأخرج المحتسب ... من كمه وخرقها وقطعها بأسنانه وقال له: «ما تحل لنا الرواية عنك وأنت تعظم القومس هذا التعظيم». فاستحيا الأعشى وفارق القومس فأمر ربيع القومس غلاما يتبع المحتسب ويعلم أين يسكن ففعل فلمّا عرف ربيع مكانه أتى إلى صاحب المدينة فقال له: «انكسرت علينا الطبول وصار بعض أهل الكور يسري مال العجم ويأتي إلى قرطبة يطلب العلم ليتحسن به». فأمر صاحب المدينة غلاما له أن ينفذ للقومس وأن يحبس له من يريد فأرسل في ذلك الرجل وحبسه ثم تركه في الحبس فلمّا طال حبسه كاتب الأعشى فسأل فيه ربيعا القومس فأخرجه فقال: «يا هذا إنّ ربيعا وغيره ممن هو مثله إنّما يداري لك ولأشباهك فلا تعد إلى مثلها».

وكان الأغلب على محمد بن عيسى الحديث وكان بصيرا بالرأي. وقد روى عنه بقيّ بن مخلد وأصبغ بن خليل وغيرهما من علماء بلدنا.

قال خالد: محمد بن عيسى الأعشى. سمعت محمد بن عمر بن لبابة يصفه بالعلم والدين مع محاسن الأخلاق.

وسمعت أحمد بن خالد يثني عليه ويذكر عن ابن وضّاح خبره وفعله في مجاعة كانت بجيّان

شديدة على نحو ما ذكرناه في داخل الكتاب .

وقد روى عن يحيى بن سعيد القطان ووكيع وعثمان بن عيسى . . . . وأخبرني عبد الوارث بن سعدون الزهري قال : سمعت . . . . / بن سليمان . . . عن أبيه [42r] قال : كنّا عند ابن كنانة أنا ومحمد بن عيسى الأعشى والحارث بن أبي سعد فقال لي : « يا حاتم أمّا أنت فسيكون لك قدر ورياسة في بلدك ويكون ذلك من جهة الرأي والمسائل » . وقال لمحمد بن عيسى : « وأمّا أنت يا محمد فسيكون لك قدر في بلدك ورياسة ويكون ذلك من جهة الحديث والآثار » . فكان الخليفة عبد الرحمن رحمه الله يشاورهما جميعا .

قال محمد : ذكر محمد بن وضّاح أن وفاة محمد بن عيسى كانت سنة ٢٢٢ سنة السيل الكبير .

130. محمد بن إتليد ، من أهل سرقسطة رحمه الله

كان محمد بن إتليد قد فات أهل زمانه في العلم مع الفضل البائن والزهد الظاهر والعقل الراجح ، وكان الخليفة الحكم بن هشام رحمهما الله قد استقضاه على سرقسطة وكان أيضا في أيام الخليفة عبد الرحمن رضي الله عنه قاضيا ، وفي أيامه توفي .

131. محمد بن يوسف بن مطروح ، من أهل قرطبة

هو محمد بن يوسف بن مطروح بن عبد الملك بن أبي السيراء عبد العزيز بن عبد الله بن مهران بن عدي بن وائلة بن زيد بن ربيعة بن سعد بن تيم بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن الصعب بن علي بن بكر بن وائل .

قال أحمد بن خالد : كان محمد بن يوسف بن مطروح ممن عني بالعلم العناية الكاملة عند رجال الأندلس ثم رحل فلقي سحنون بن سعيد بالقيروان وأصبغ بن الفرج بمصر وروى عنه

كتاب منهاج القضاة وسماعه ولقي مطرف بن عبد الله وروى عنه الموطأ .

قال محمد : قال لي محمد بن عبد الملك بن أيمن : كان محمد بن يوسف مضريا . . . بكر ابن وائل وولي الصلاة في أيام الخليفة محمد رحمه الله وكان أحد . . . . . الصدقات وكان يفرقها بقي بن مخلد وقاسم بن محمد صاحب الوثائق .

/ قال محمد : وعزل الخليفة محمد رحمه الله محمد بن مطروح . . . . . . فلمّا بلغه ذلك [42v]
قال : « ما استجار ولا جار الله عز وجل له » . وكان يبلغ الخليفة من كلامه الجافي الشيء بعد الشيء فيغضي عن ذلك بحلمه وكرمه .

وكان محمد بن يوسف هذا أحد الأربعة الشيوخ الذين كانوا يدخلون على الخليفة محمد رحمه الله للاستشهاد وهم أصبغ بن خليل وبقي بن مخلد ومحمد بن يوسف وسليمان بن أسود .

وكان محمد بن يوسف حافظا للمسائل وكان يتحلق في الجامع ويقرأ عليه العلم ، وقد روى عنه مشايخ قرطبة : أحمد بن خالد ومحمد بن عبد الملك بن أيمن وغيرهما .

وكان فيه ضجر وضيق صدر ، خرج يوما إلى الجامع ومعه ابن لبابة وأسلم فتصدى له السؤال فضجر ورمى العصا في آثارهم فعدلاه جميعا فجعل يبكي ويقول : « إنّما هو طبع بليت به » .

وكان شيخا معظما وكان أهله وسلفه من أهل الخدمة والتصرف في خطط الخلفاء رضي الله عنهم وكان الخليفة محمد رحمه الله يتعهده بصلاته ويعرف له حق علمه وفضله ويرعى له ذمام ولائه وحرمة سلفه .

وكان محمد بن يوسف متحاملا على قاسم بن محمد وكان الخليفة محمد رضي الله عنه يعرف ذلك منه فأخرج يوما مائتي دينار صلة لمحمد بن يوسف وبري بها إلى الوزير هاشم بن عبد العزيز وقال : «ابعث بهذه الصلة إلى محمد بن يوسف مع قاسم بن محمد فلعل ذلك يزيل عنه بعض سوء رأيه فيه » . ففعل ذلك هاشم .

فحكى بعض الرواة عن محمد بن الزراد قال : كنت في حلقة محمد بن يوسف حتى أتى قاسم بن محمد بالمائتي دينار وبري بها إليه وأدّى إليه وصية الخليفة رحمه الله عنه بحسن رأيه فدعا للخليفة رضي الله عنه وأكثر وشكر قاسم بن محمد وأمرنا عند قيامه أن نقوم معه وقال : « لولا

ضرري لبادرت إلى بره » . قال : ففهمنا . . . وأثنى عليه ثناء جميلا .

[43r] قال خالد بن سعد : سمعت محمد بن مسور قال : سمعت إبراهيم بن القزاز . . . . . / مني محمد بن [يوسف بن] مطروح جامع ابن وهب فنسخه من كتابي فبينا أنا جالس في الغرفة على باب الدار في القائلة إذ سمعت نفسا عاليا في السلم وهو يصعد إلى أن ارتفع إلى آخر الدرج وإذا بمحمد بن يوسف بن مطروح . قال : فقمت إليه فقلت له : « يا سيدي وأنت أقبلت بنفسك هلا بعثت في ؟ . كنت أمضي إليك » . فقال : « في بيته يؤتى الحكم » . ثم سألني أن يسمع مني جامع ابن وهب فأسمعته إياه وروى عني .

قال محمد : وقد تكلم في محمد بن يوسف على جهة التجريح . قال لي أحمد بن سعيد : سمعت محمد بن عمر بن لبابة يقول : سمعت يحيى بن مزين يحكي أنه خرج إلى المشرق هو وعبد الأعلى بن وهب وابن مطروح الأعرج في قوم سماهم ابن لبابة . قال : وكنا نطمع أن نلقى ابن الماجشون فوجدناه قد مات في تلك الأيام . قال : ثم قدمنا مكة . قال ابن مزين : فقصدت عند دخولي بقالا فسألته عن أبي عبد الرحمن المقرىء فقال : « أصبنا به رحمه الله في شهر كذا » . قال ابن مزين : فعجبت من فصاحته وأدبه في قوله « أصبنا به » . قال ابن لبابة : قال ابن مزين : ثم لم يكن إلا أن قدمنا الأندلس فجعل الأعرج يحدث الناس « حدثنا المقرىء بمكة » ويكتب الناس عنه ذلك . قال ابن لبابة : كان في لسانه لين يريد الكذب .

قال أحمد بن حزم : وذكر ابن لبابة عنه غير ما شيء من هذا الجنس .

قال محمد : سألت محمد بن عبد الملك بن أيمن عن هذا الأمر فعرفه وقال : عهدي به إذا أفتى في المسألة يقول له ابن له كان فيه صلف : « أخبرك بهذا القول عيسى عن ابن القاسم ؟ » . فيقول : « نعم على المسامحة » .

قال محمد : وكان محمد بن يوسف هذا قد ذهب به اللجج في ما لا يلج في مثله أحد . وذلك أنه كان يخطىء في آية من القرآن في قوله جل وعز : ﴿ عزيز عليه ما عنتم ﴾[3] . وربما قرأها « عليهم » يوم الجمعة في الخطبة على رؤوس الناس .

(3) *Coran*, IX, 128, ms.: عنتم.

قال لي أبو محمد قاسم بن أصبغ : قال لي محمد بن عبد الرحمن بن ثعلبة : كنت عند ابن مطروح يوما فعوتب . . . . . فأخرج مصحفه وقد عجم . . . ونقطها / على ما [43v] قال ، وقال : « هكذا قرأت كما ترون على الغاز بن قيس . . . . »

وكانت وفاة محمد بن يوسف هذا في المحرم يوم عاشوراء سنة ٢٧١ .

132. محمد بن زياد ، من أهل قرطبة

هو محمد بن زياد من أهل قرطبة والد الحبيب بن زياد .

وكان محمد قاضيا للخليفة عبد الرحمن بن الحكم رحمهما الله ، وكان حسن السيرة من أهل الفضل والخير ، سمع من معاوية بن صالح الحضرمي الحمصي حديثا كثيرا ومن غيره من أهل العلم .

وتوفي قديما .

133. محمد بن أحمد العتبي ، من أهل قرطبة

هو محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة بن حميد بن عتبة بن أبي عتبة بن محمد بن عبيد الله بن يزيد بن أبي يزيد ، مولى عمرو بن عتبة بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس .

من وجوه علماء الأندلس وأشرافهم من أهل الوجاهة والرياسة والقدر الجليل لم ير له نظير في البراعة وجودة الحفظ ودقة الذهن وحسن التمييز لتصحيح الفتيا .

قال محمد بن عمر بن لبابة : كان محمد بن أحمد صاحب فقه ومسائل وله تأليف

المستخرجة من الأسمعة، وكانت له رحلة لقي فيها سحنون بن سعيد وغيره من رجال ابن القاسم وروى عنه وعنهم .

وكان محمد بن عمر بن لبابة راوية للعتبي وروى عنه أيوب بن سليمان المعافري ومحمد بن قطيس الغافقي اللبيري وغيرهم من رجال الأندلس .

قال محمد : قال أحمد بن سعيد : ذكر ابن لبابة يوما العتبي فأطنب في وصفه بالعلم والفقه . ثم قال : لم يكن هاهنا أحد يتكلم معه في الفقه ولا كان أحد يفهم إلاّ من تعلم عنده . فقال : وكان ابن لبابة يقول : كان عندنا قوم يحفظون غير أنهم لا طبع لهم في الفقه ولا في الفتيا وإنّما الفقه معرفة المسألة . . . من الردئة ، ونحو هذا من الكلام .

وذكر ابن لبابة أن محمد بن أحمد العتبي كان من أهل الجهاد والخير وكان إذا صلى الصبح
[44r] أقام حتى يصلي سبحة . . . . . . (4) / . . . . أول فالأول .

قال محمد بن عمر بن لبابة : خرجت إليه في بعض الأيام في السحر فوجدته في المسجد وأتى بعض أصحابنا بعد إقبالي فلمّا اجتمعنا عنده قال : « من أتى منكم قبل فليقرأ » ، فقلت : « أنا أتيت قبل » ، فقال صاحبي : « بل أنا أتيت قبل » ، قال ابن لبابة : فقلت له : « احلف بالله أنك أتيت قبلي وتقدم فاقرأ » ، قال : فحلف وتقدم بالقراءة فما أفلح في علمه ولا تقدم إلى شيء .

قال خالد بن سعد : أخبرني أسلم بن عبد العزيز قال : قال لي ابن عبد الحكم : أتيت بكتب حسنة الخط تدعى بكتب المستخرجة من وضع صاحبكم محمد بن أحمد العتبي فرأيت جلّها كذوبا مسائل المجالس لم يوقف عليها أصحابها فخشيت أن أموت فتوجد في تركتي فوهبتها لرجل يسمّى عبيدا فيقرأ فيها .

قال أسلم : قلت لابن عبد الحكم : « أصلحك الله كيف استحللت أن تعطيها غيرك إذ لم تستجز أن تكون عندك ؟ » ، قال : فسكت ابن عبد الحكم .

(4) TM, IV, 253:
وكان لا يزول بعد صلاة الصبح من مصلاه إلى طلوع الشمس ويصلي الضحى ولا يقدم أحدا في الأثر على من أتى قبله.

قال محمد : وكانت وفاة العتبي محمد بن أحمد يوم الاثنين لثلاث عشرة بقيت من ربيع الآخر سنة ٢٥٤ .

134. محمد بن عميرة ، من أهل تدمير

هو أبو مروان محمد بن عميرة .

كان سماعه بالأندلس مع صباح بن عبد الرحمن من يحيى بن يحيى وعبد الملك بن حبيب وغيرهما ، وحجّ معه فكان سماعهما سماعا واحدا سمعا من ابن بكير ومن أبي المصعب ومن أصبغ ومن سحنون ومحمد بن بشر وغيرهم .

توفي سنة ٢٧٦ .

135. محمد بن زياد ، من أهل شذونة

قال خالد بن سعد : محمد بن زياد كان من أهل العناية بالعلم ، رحل إلى المشرق فسمع من أصبغ بن الفرج .

قال خالد بن سعد : سمعت عبد الله بن محمد [بن أبي] الوليد يقول : حدّثني محمد بن زياد الشذوني وكان من الخاشعين ، ووصفه . . . . . (5).

[44v] قال خالد بن سعد : أخبرني عبد الله بن محمد بن أبي الوليد / قال : أخبرني محمد بن زياد قال : ما رأيت أحدا أخشع لله عز وجل من . . . .

توفي .

(5) IF, 1119: ووصفه عبد الله بالعلم والفضل.

136. محمد بن قنون ، من أهـل إلبيـرة

محمد بن عبد الله بن قنون نسبه في الأمويين وأصله من حاضرة إلبيرة .

سمع بالأندلس من غير ما رجل من علمائها ثم رحل مع ابن عبد الحميد بن عفان صاحبه فرويا جميعا عن أبي المصعب وعن سحنون بن سعيد .

توفي سنة ٢٦٥ .

137. محمد بن وضّاح ، من أهـل قرطبـة

هو محمد بن وضّاح بن بزيع مولى الامام عبد الرحمن بن معاوية رحمه الله .

قال محمد : قال بعض أهل العلم : قرأت كتاب عتقه وكان في جملة كتبه فما رأيت كتابا أشد اختصارا ولا أكثر إتقانا منه ، نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم ، كتاب من عبد الرحمن بن معاوية لبزيع مولاه أعتقته لله جل وعز فليس لأحد عليه سبيل غير أن ولاءه لي ولعقبي » .

سمع من فقهاء الأندلس ثم رحل إلى المشرق قبل سنة ٢٢٠ فكان شأنه حينئذ العبادة والزهد وكان جلّ أخذه للرقائق وحيدا . سمع من آدم بن أبي إياس العسقلاني وأدرك أبا عبيد وابن حنبل وأصبغ بن الفرج وغيرهم ممن قدم موته ثم انصرف ، ثم رحل ثانية بعد الثلاثين فلقي في رحلته الثانية الرجال وكتب عنهم . هكذا ذكر لي محمد بن عبد الملك بن أيمن في صفة رحلتيه جميعا وكانت رحلته الأولى قبل رحلة بقي بن مخلد .

قال لي أحمد بن عبادة : كان ابن وضّاح منتجبا للرجال لا يأخذ شيئا من روايته إلا عن الثقة وأدخل الأندلس علما عظيما وسمع منه من أهلها بشر كثير .

[116r] قال محمد : كان ابن وضّاح شيخ الأندلس . . . . / ورأيت أن أحلي هذا الكتاب من تسمية رجاله الذين أدركهم . . . . وكتب عنهم من أهل الأمصار .

فممن روى عنه محمد بن وضّاح من أهل مكة تسعة نفر : محمد بن قدامة أبو عبد الله ، أحمد ابن سعيد الثوا ، إبراهيم بن أبي طالب بطريق مكة ، يعقوب بن حميد بن كاسب ، يزيد بن موهب من أهل الرملة ، الحسين بن الحسن أبو عبد الله أصله من مرو ، محرز بن سلمة أبو مروان العدني ، سعيد بن منصور أصله من خراسان عالي الرواية كتب عنه ابن معين وابن حنبل .

ومن أهل المدينة أربع نفر : أحمد بن إسماعيل بن أبي [الزناد] ، إسماعيل بن أبي أويس ، أحمد بن أبي بكر بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ، إبراهيم بن المنذر الحزامي .

ومن أهل بيت المقدس رجلان : محمد بن قدامة في سفرته الثانية روى عنه بمنى ، إبراهيم ابن محمد بن موسى [الفريابي] .

ومن أهل اطرابلس سبعة نفر : محمد بن معاوية الحضرمي راوية مالك والليث بن سعد ، ومحمد بن محفوظ السمتي ، ومحمد بن بشر بصري ، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح كوفي الأصل سكن اطرابلس ، إبراهيم بن دينار ، إبراهيم بن مختار ، حاتم بن جابر أبو سهل .

ومن أهل حمص سبعة نفر : محمد بن بكار ، عبد الله بن عبد الجبار [الخبائري] ، عبد الله ابن محمد المرادي ، عمرو[6] بن عثمان بن كثير بن دينار ، [كثير] بن عبيد يكنى أبا الحسن ، خالد بن عمرو أبو الأخيل ، سليمان بن سليم [الخبائري] يكنى أبا أيوب .

[116v] ومن أهل حلب رجلان : عبد الصمد بن إبراهيم بن أبي سكينة يكنى أبا علي ، أبو نعيم عبيد ابن هشام القلانسي / .

ومن أهل الرملة رجلان : أبو عبد الرحمن عبيد الله بن محمد قرشي تميمي ، أبو عمرو حكيم ابن يوسف .

ومن أهل أيلة رجل : هارون بن سعيد الأيلي .

ومن أهل جدة رجلان : أبو عثمان عمرو بن يحيى ، وحفص بن عمر بن زيد .

ومن أهل سوسة رجل : الفتح السوسي .

---

(6) ms: عُمَرُ.

ومن أهل حوران رجل : إبراهيم بن أيوب .

ومن أهل خراسان رجل : محمد بن حمّاد .

ومن أهل أنطاكية ثلاث نفر : محمد بن حسّان ، ونصر بن عاصم صاحب يحيى بن سعيد القطان ، أبو يوسف يعقوب بن كعب .

ومن أهل أذنة وهي بين المصيصة وطرطوس رجل : أبو علي الحسن بن عيسى الحري .

ومن أهل طرطوس ستة عشر رجلا : أبو جعفر محمد بن سليمان الأنصاري أصله الأنبار . محمد بن مبارك ، أحمد بن الحواري ، أحمد بن الوليد ، أبو موسى عيسى بن يونس مفتيهم ، وعمرو بن حفص الثقفي ، إبراهيم بن طيفور ، أبو إسحاق النسائي ، إبراهيم بن موسى النجار ، حمزة بن سعيد يكنى أبا سعيد حافظ ضابط ، أبو عبد الله حامد بن يحيى ، حامد بن يونس أبو جعفر ، أبو الفضل صالح بن محمد ، مهدي بن جعفر أبو جعفر أصله خراسان ، الحسن بن زياد الرماني صاحب فتياها ، أبو الفضل سهل بن مسعدة ، أبو جعفر . . . حافظ ضابط رفيع الشأن .

ومن أهل المصيصة أربعة عشر رجلا : محمد بن مسعود أبو بكر صاحب القطان رفيع الشأن
[117r] فاضل ثقة ./ أبو جعفر محمد بن آدم ، أبو جعفر محمد بن فروخ ، محمد بن سليمان يُعرف بلوين مفتي المصيصة . أبو عبد الله محمد بن ماهان المصيصي ، عبد الحميد بن موسى أصله خراسن . أبو مروان عبد الملك بن حبيب البزاز راوية الفزاري وابن المبارك ، إبراهيم[7] بن نوح لقيه بعين ازربة امن ثغور المصيصة ، خالد بن يزيد . . . بمكّة أبو الهيثم ، أبو خيثمة مصعب بن سعيد أصله حران ، نصر بن مهاجر حافظ ضابط يروي عن القطان ، أبو موسى هارون بن عبّاد ، أبو محمد قاسم بن عيسى ، أبو موسى جليس محمد بن مسعود .

ومن أهل غزة الشام ثلاثة نفر : أبو عبد الله محمد بن عمرو الغزي فاضل ثقة خيار يروي عن مصعب بن ماهان عن الثوري وكان يواصل عشرين ، محمد بن عبيد الحميري ، محمد بن عثمان االأصبحي ا .

---

(7) ms. repite إبراهيم.

ومن أهل هيت رجلان : أبو بكر أحمد بن القاسم كان يرحل إليه ، أبو الفرج الأزرق بن سليمان .

ومن أهل القلزم رجل : عبد الرحمن بن يعقوب بن أبي عبّاد يكنى أبا محمد .

ومن أهل عسقلان ثلاثة نفر : آدم بن أبي إياس العسقلاني أبو الحسن ثقة لقي من رأى النبي صلى الله عليه وسلم ، محمد بن أبي السري كثير الحديث كثير الحفظ كثير الغلط ، أبو علي حسين بن أبي السري هو ابن المتوكل .

ومن أهل مصر أحد وثلاثون رجلا : محمد بن مهاجر ، حرملة بن يحيى التجيبي ، أبو عبد الله محمد بن سعيد بن الحكم بن أبي مريم ، مسعود بن مسعدة ، محمد بن يحيى بن إسماعيل
الصدفي ، محمد بن الحارث / المؤذن المصري ، محمد بن عبد الرحيم البرقي ، أحمد بن عمرو [117v]
ابن السرح أبو الطاهر صاحب ابن وهب ، أحمد بن سعيد بن الحكم بن أبي مريم ، عبد الرحمن بن أبي الغمر أبو زيد . أبو الأزهر عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم قليل الرواية ، أبو علي عبد العزيز بن عمران بن مقلاص ضابط راوية ، عيسى بن محمد زغبة . أبو عبد الله عبد الجبار بن محمد ، عبد الله بن محمد بن زرقون ، إبراهيم بن أبي الفياض ، إبراهيم بن الهيثم ، أبو البشر زيد بن البشر عاقل دين حافظ ، أبو يعقوب يوسف بن عدي أصله الكوفة كثير الحديث عالي الرواية ، سعيد بن الحكم بن أبي مريم ، يحيى بن يزيد . أبو عمرو الحارث بن مسكين ، زهير بن عبّاد الرواسي ابن عمّ وكيع بن الجراح ، هارون بن سعيد الأيلي ، أبو زيد وثيمة بن محمد بن الفرات ، أبو موسى البصري لقيه بمصر ، أبو حسين الخراساني كان يطلب معنا يومئذ بمصر ، أبو عبّاد البصري . أبو عبد الله أصبغ بن الفرج . أبو يحيى زكرياء بن يحيى ، سعيد بن منصور أصله سرقسطة .

وممن روى عنه من أهل دمشق ستة عشر رجلا : محمد بن خليل الخشني يكنى أبا عبد الله ، أبو عبد الله محمد بن عائذ ، أبو عمرو عبد الله بن أحمد بن ذكوان ، أبو سعيد عبد الرحمن ابن إبراهيم دحيم بن الهيثم ، أبو إسحاق إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى ، أبو إسحاق إبراهيم بن القلا . أبو عبد الملك صفوان بن صالح ، سليمان بن عبد الرحمن بن شرحبيل مرتفع الدرجة جدا . هشام بن خالد القرشي . قاسم بن عثمان الجوعي . أبو محمد عمرو بن حفص الثقفي . أبو العباس الوليد بن عتبة ، محمود بن خالد المعلى الجناز .

[154r] ومن أهل الكوفة رجلان : أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله / بن نمير كثير الحديث حافظ كبير . أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي .

ومن أهل بغداد أحد عشر رجلا : أبو يعقوب إسحاق بن أبي إسرائيل ، أبو صالح الحكم بن موسى ، شريح بن يونس عال جدا ، أبو موسى هارون بن عبد الله البزاز رجل صالح ، أبو زكرياء يحيى بن معين ، أبو الفضل شجاع بن مخلد عالي الرواية كتب عنه ابن معين وابن نمير وابن مسعود ، يحيى بن أيوب ، منصور بن أبي مزاحم ، أبو بكر بن أبي عتاب الأعين ، أبو خيثمة زهير ابن حرب والد أحمد بن زهير صاحب التاريخ ، أبو مسلم .

ومن أهل تاهرت رجل : عبد الله بن يوسف .

ومن أهل القيروان خمسة عشر رجلا : سحنون بن سعيد أبو سعيد واسمه عبد السلام ، أحمد ابن بسام السفري ، أحمد بن عبد الرحيم مفحجي ، عبد الله بن أبي حسان ، عبد الرحمن بن بكار ، يحيى بن سليمان الجعفي ، عون بن يوسف الخزاعي ، يحيى بن جابر يُعرف بالسوسي ، أبو جعفر موسى بن معاوية القرشي ، حفص بن بشار يروي عن بقية ، يحيى بن زكرياء بن الحكم ، عبد الرحمن بن بكار ، أبو نجدة يزيد بن مجالد له حديثان عن رجل عن أنس بن مالك ، سعيد بن عبدوس ، بهلول بن صالح .

ومن أهل الأندلس سبعة نفر : محمد بن عيسى الأعشى ، محمد بن خالد الأشج ، أبو محمد يحيى بن يحيى ، سعيد بن حسان ، عبد الملك بن الحسن زونان ، عبد الملك بن حبيب السلمي ، عبد الأعلى بن وهب .

قال لي أحمد بن عبادة : ما كنت أشبه ابن وضاح مع الناس في اختلاف هممهم إلا بالطبيب
[154v] الرفيق الذي يقابل كل داء بما يصلحه من الدواء كان / يأتيه أهل الرأي فيفيدهم من باب الرأي ويأتيه أهل الحديث فيفيدهم في باب الحديث .

قال لي أحمد بن سعيد : كان محمد بن أحمد بن عبد الملك المعروف بابن الزراد يفضل ابن وضاح على جميع من رأى بالأندلس وبالمشرق من الرجال .

قال محمد بن حارث : وبلغ من تشيعه فيه إلى أن عارض فيه الخشني وباينه . أخبرني عثمان بن محمد قال : حضر ابن الزراد يوما عند الخشني فمرّت من القارىء لحنة فقال الخشني : « من أين هذه إترافة من أوسط ؟ » . فتوهم ابن الزراد أنه عرض ابن وضاح لأصله في الموالي ولما عرف من عصبية الخشني في العرب وكراهته للموالي فقال : « لا أجلس في مجلس يعرض فيه بابن وضاح » . فقال له الخشني : « سبحان الله أتظن هذا نبل ؟ » .

قال لي أحمد بن سعيد : ذكر ابن لبابة يوما ابن وضاح فقال : لم يكن يحفظ الفقه ولقد قرئت عليه المدونة زمانا ولا يدري ما هي .

قال لي أحمد بن سعيد : وكان أحمد بن خالد يقول : كنت كثيرا ما أرد عن ابن وضاح ما يرده من كتب ... في المسائل وسؤالاتهم ولقد أتاه يوما نساء فسألنه عن شيء من أمر الحيضة فدعاني ثم قال لي : « افهم عنهن » . ففهمت ثم أجبتهن في سؤالهن وفسرت لهن فجعل ابن وضاح يعجب من علمي بذلك ويقول : « ما أحسن العلم » .

وكان من أهل الزهد والانقباض والتقشف علما في ذلك مشهوراً فيه وقد قيد ذلك أحمد بن عبد ربه في رثائه له إذ مات .

جادت لك الدنيا بنعمة عيشها فكفاك منها مثل زاد الراكب

ومذهبه في الزهد والانقباض والخير والورع والتقشف مستفيض .

قال محمد : ذكر بعض أهل العلم قال : كان محمد بن وضاح لا مال له ولا شيء عنده وكان صابرا محتسبا ولقد حكى يوما قال : قال لي أهل بيتي : « ليس عندنا سفة دقيق فقم واخرج ولا تقعد في هذا البيت » . قال : فقمت وخرجت مع العشي فعدت قوما مرضى ثم صليت المغرب
[156r] وانصرفت وأنا لم أتناك أني أت / إلى مرارة المرأة . قال : فتلقتني ببشر فقالت : « لقد جاء الحمل للدقيق الذي أرسلت في وقت حاجة » . قال : فقلت : « الحمد لله » . وأظهرت لها أني أرسلته . وإنما كان أرسله إليه رجل من إخوانه .

قال أحمد بن خالد : دخلت عليه يوما فقال لي : « اقرأ هذا اللوح » . فقرأته فإذا به لامرأة من بنات الملوك كتبت إليه تخطبه إلى نفسه وتسأله نكاحها . قال : فقال لي : « ما ترى ؟ » . فقلت : « ما أرى شيئا من ذلك » . فقال : « إذا شبعت أنت فما تبالي من جاع والله لولا أيوب ابن أختي الذي يفتقدني كل ليلة بإدام ما ذقت إداما ولا وجدته » . فقلت : « إني والله أبالي بك وأغتمّ بغمّك ولكن يكون مثلك إمام زمانه صبرت إلى آخر عمرك على الفقر ورضيت به في آخر عمرك تتزوج فلانة وأنت تعرف أباها وسكنها . فيقول الناس : لم يكن ذلك الفعل احتسابا فلمّا أمكنته الفرصة انتهزها » . قال : فتفكر ساعة ثم قال لي : « صدقت والله نصحت وأنا آخذ بقولك » . قال أحمد بن خالد يوما : قال لي ابن وضاح : « يا أحمد أتظن أني لما تركت الدنيا زهادة فيها هي تركتني ؟ ، لأخبرنك بما عرض لي لتعظك كما وعظتني : أتاني يوما رسول من القصر لأدخل على الخليفة محمد رضي الله عنه فأجبت وكان هاشم يكره موضعي من أجل شيء بين

مخلد فلمّا رأى اسمي خرج من عند الخليفة (فكتب إلى الخليفة)(8) أن ابن وضّاح يكره حضور مثل هذه المواضع » ، قال : « فقال الخليفة رحمه الله : ' إذ حضر ابن وضّاح فلا يدخل ' ». قال : « فلما أتيت أعلموني بذلك » ، قال : « فوالله ما كان في دياتني محمل أن أنصرف فيقول الناس : ' رد ابن وضّاح من باب القصر فلم يدخل ' » ، قال : «فجلست حتى خرج أصحابنا فانصرفت معهم » .

قال : وأرسل الخليفة عبد الله بن محمد رحمه الله عليهما يوما بصلة ثلاثين دينار إلى محمد ابن وضّاح وبمثلها إلى أصبغ بن خليل فلم يقبلها أصبغ وردها ، قال : وبلغ ذلك من فعله محمد [156v] ابن وضّاح فرد أيضا صلته . فحكى بعض أهل العلم قال : أتيت ابن وضّاح / فذاكرته ذلك فقال : « والله لقد كانت أتت على حين فقر وحاجة ولكنّي كرهت أن يقال ' ردّها التلميذ وقبلها المعلم ' » .

قال عثمان بن عبد الرحمن : حدّثني أبو عبد الله محمد بن وضّاح رحمه الله قال : أراد الخليفة عبد الله رحمه الله أن يقبض المال الموقف في بيت المال بالجامع قال : فأبى عليه نضر ابن سلمة فامتنع من أن يبرأ به إليه فعزله عن القضاء وولى موسى بن زياد فأباح له ذلك .

قال ابن وضّاح : وأفتاه من حضر مجلسه بإباحة ذلك غيري فإني سكت : قال : فقال لي الخليفة رحمه الله : « قل يا ابن وضّاح » . فقلت : « أرى أن تتصدق به عن أصحابه » . فقال : « أتصدق به على أهل الجلادة والقوة والطوافين ولم لا أنفقه في ثغور المسلمين : ويله وبلاي ؟ » . قال ابن وضّاح : فليته قال « ثغور المسلمين » وسكت ولم يسم .

قال ابن وضّاح : ورأيت من حضر المجلس من الفقهاء ذلك اليوم يتناظرون حتى يزول بعضهم عن مجلسه فيقول لهم ابن أمية : « توقروا في مجلس الأمير » . قال ابن وضّاح : فعجبت أن يكون ابن أمية يؤدب الفقهاء .

قال محمد بن حارث : قال بعض الرواة : كان محمد بن وضّاح دمث الأخلاق منشرحا وكان ربّما مازح وضحك حتى يسيل لعابه وكان إبراهيم بن محمد بن القزاز فظًا سكوتا لا ينشرح فكان بعض الناس يقول في ذلك الوقت : « لو أن ابن وضّاح وابن القزاز عمل منهما رجل كان معتدلا » .

وكان ابن وضّاح صديقا لعمرو بن عبد الله فلمّا ولي القضاء اختلف إليه ابن وضّاح وكان

(8) Al margen.

يباينه ويسامره فكان ينكر ذلك على ابن وضّاح كما كان ينكر على بقي بن مخلد مباينه هاشم ومسامرته . وكان ابن وضّاح يقول : ليس يسمع أكمل من شهادة زور ولا من حديث كذاب لأنّه يتقن ما يأتي به ولا يبالي ما زاد فيه ولا ما نقص منه .

وسئل ابن وضّاح عن تفسير حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم « جرح العجماء جبار والرجل جبار » فقال : « تفسير الرجل عندي ما يطأه الانسان برجله في الزحام مثل الطواف » . وكان الخشني يفسره يقول : « أن الرجل رجل الذابة » . فذكر للخشني تفسير ابن وضّاح / فأنكره [57r] وقال : « يأتي من أوبيطا من يفسر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم » . فعارضه بعض أصحاب ابن وضّاح في ذلك الكلام . قال أحمد بن خالد : فذكرت ذلك لقاسم فوافق ابن وضّاح في تفسيره .

قال: وكان هاشم بن عبد العزيز يستثقل ابن وضّاح من أجل بقي بن مخلد وكان ابن وضّاح يزورهاشما الوقت بعد الوقت ويعوده إذا اعتلّ ويسأله في خلال ذلك حوائج لرجل ضعيف وما يشبه ذلك من الاحتساب . قال ابن وضّاح : فأتيته يوما فدعا بكتب وقال لي : « اكتب شهادتك فإن الذين باعوا مني غيب وأنا أخبرك أنها حق » . فقلت : « لا يحل لي هذا » . فقال : « يا ابن وضّاح إن هذا لعجب تأتيني فتقول ' فلان مظلوم ' فنقبل ونقول لك : ' إن ما في هذه الكتب حق ' فلا تقبل مني هذا قلة إنصاف » . ثم قال لي : « يا ابن وضّاح كلكم يحب الدنيا » . فقلت له : « صدقت وامتحنا بعتبة بابك فأيما رأيت أكثر دخولا . . . فالدنيا أحب إليه » .

قال محمد : ويحكى أنّه إنّما قال له : «أومن قيل أنك زاهد وأنا صاحب دنيا تريد أن أصدقك ولا تصدقني لا والله ما يدخل عتبة باب هذا المجلس زاهد » . قال ابن وضّاح : فوعظني كلامه ولم أدخل إليه بعدها .

قال محمد : ذكر بعض أهل العلم قال : أقام محمد بن وضّاح بالكوفة ثمانية عشر يوما فسمع فيها من ابن أبي شيبة مسنده في تلك الأيام فلمّا قدم قرطبة وذكر ذلك أنكر ذلك بقي بن مخلد وقال لأصحابه : « إنّه ليس كان يتم المسند عند ابن أبي شيبة إلاّ في عام كامل » . فطعنوا بذلك على ابن وضّاح . قال بعض الرواة : فتذاكرت ذلك مع محمد بن قاسم فقال لي : سمعت أبا جعفر الحضرمي محمد بن عبد الله بن سليمان الثقة المأمون بالكوفة يقول رحمه الله : أبا بكر بن أبي شيبة فإنّه كان يحدث احتسابا من وقت صلاة الغداة إلى أن يصلي العشاء الآخرة على تأخير أهل بلدنا لصلاة العشاء وربّما يؤتى بفطره بإثر صلاة المغرب بلبن أو حسو فيحسوه عند السرج ويكتب الرجل ما شاء وكان له من يكتب له لمضي قراءة عليه / فقلت له : « إن بعض من سمع منه من [157v] بلدنا يذكر أن المسند والمصنف والتفسير كان يقرأ عليه في سنة » . فقال : « صدق قراءة من لفظه

إنّما كان يقرأ ذلك على تقدير الفراغ منه في سنة وسائر النهار عرض عليه فيمضي نحو من ألفي حديث أو أكثر أو أقل كل يوم وكان إذا صلى الصبح ابتدئ بالقراءة عليه إلى وقت يبتدىء هو بالقراءة من لفظه ثم يقرأ عليه إلى آخر النهار وإلى صلاة العشاء الآخرة ».

قال محمد بن قاسم : فقلت له : « بعض من عندنا يقول إنه سمع المسند في ثمانية عشر يوما » . فقال : « صدق وفي أقل لمن قرأ عليه وسمع القراءة عليه وسمع من لفظه » . فصدق بقي فيما قال وصدق ابن وضّاح فيما قال لأنّ بقيا إنّما كان سمع من لفظه ولابن وضّاح جمع السماع من لفظه ومن القراءة عليه ومما سمع يقرأ عليه .

قال خالد بن سعد : كان محمد بن وضّاح معلم أهل الأندلس للعلم والزهد وسمعت مشائخنا سعيد بن عثمان الأعناقي وأحمد بن خالد ومحمد بن عمر بن لبابة . . . في معرفة الحديث والرجال على جميع من كان هاهنا وكانوا يصفونه بالزهد والعقل . أخبرني سعيد بن عثمان: قال لي أحمد بن صالح الكوفي : « ومر عندكم مثل يحيى بن معين وأحمد بن حنبل قدم علينا من بلدكم رجل يقال له واضح أو ابن واضح » . فقلت له : « أصلحك الله إنّما هو محمد بن وضّاح وهو معلمي » . فقال لي : « هو ذاك رأيته رجلا عاقلا » . وكان أهل العلم من أهل المشرق يكرمونه مثل محمد بن مسعود ومحمد بن عمرو الغزي لزهده وفضله وعنايته بالعلم والآثار .

أخبرني سعيد بن عثمان الأعناقي قال : أخبرني محمد بن الزراد صاحبنا أنّ ابن وضّاح أخبره أنه يواصل خمسة أيام . قال أبو عثمان : فشهدت جنازة مع ابن وضّاح بمقبرة متعة فسألته عن ذلك فكره مسألتي فقلت له : « إنّما أريد أن أقتدي بك » . فقال : « أما خمسة فلا ولكن أربعة أيام » .

قال خالد بن سعد : حدثني أحمد بن خالد قال : سمعت محمد بن وضّاح يقول : دخلت
[78r] على الخليفة عبد الله رضي الله عنه ذات يوم فقال لي : « يا محمد بن / وضّاح لا تفتونا إلاّ بالأحاديث المسندة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا بالرأي » .

قال محمد : لم يشك الناس أنّ محمد بن وضّاح كان غاية في الصدق والثقة غير أنّه حفظت عليه زلات كان محمد بن قاسم يعددها عليه . فحضرت محمد بن أحمد الاشبيلي وقد استفرغ في ملامة محمد بن قاسم من أجل ما كان يذكر في ابن وضّاح فسكت محمد بن قاسم عمّا كان يصف من ذلك .

قال محمد : فمما حفظت وحفظ الناس مما نسب إلى ابن وضّاح أنّه قرىء عليه قول عائشة رضي الله عنها : « كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب بيض سحولية » . فقال

ابن وضّاح : « قوله : بيض سحولية ، ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم » .

قال محمد : ومن ذلك ما حدثني به قاسم بن أصبغ قال : كان محمد بن وضّاح يغلط في يحيى بن سعيد القطان ويحيى بن سعيد الأموي ويقول : « هما واحد لا تبالي كيف كتبت » . قال أبو محمد قاسم بن أصبغ : وليس كما قال ابن وضّاح لأنّ يحيى بن سعيد القطان هو بصري يكنى أبا سعيد توفي سنة ١٩٨ ويحيى بن سعيد الأموي كوفي يكنى أبا أيوب توفي سنة أربع وتسعين وهو يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد القاضي الأموي وأخوه عبد الله بن سعيد صاحب اللغة روى عنه أبو عبيد وهو المعروف بالأموي .

قال محمد : ومن ذلك ما حدثنا به أبو محمد قاسم بن أصبغ البياني قال : قال لنا ابن وضّاح وقد قرىء عليه أو حدث في قصة أبي قحافة كان رأسه ثغامة قال : « الثغامة هي المجبنة » . قال وخرجنا معه إلى دكان مسجده في بعض العشايا وكان يقرأ لنا حتى أتاه أحمد بن خالد الجباب فقعد تساره بشيء فتحول ابن وضّاح فقال : « أبو عمر ينكر علي ما قلت اليوم في الثغامة اكتبوا الثغامة المجبنة الثغامة المجبنة » . ثلاث مرات .

قال محمد : ومن ذلك ما حدثنا به أبو محمد قاسم بن أصبغ قال : كان ابن وضّاح يغلط
[78v] ويقول : كان غندر ربيب شعبة وكان أبو معاوية ربيب الأعمش قال أبو محمد : / فكلمناه يوما في هذه الأشياء فوقفناه على أن الأمر على غير ما يقول فقال : « مضيت إلى العراق . . . لكم أتكم . . . هذا من جنس ما كتب به إليّ ابني ذاك الأحمق . يا سرورهات كتاب ابني » . وكان قد حجّ وكتب إليه من المشرق يذكر ما ألقى فيه من ذكره ووصفه بالزهد والعلم ثم ذكر له في كتابه أنّه كان يغلط في أشياء سأل عنها العلماء فلم يجد لها أثرا من جنس ما قال في يحيى بن سعيد القطان أنّه يحيى بن سعيد الأموي وغير ذلك مما ذكرناه عنه ومما لم يذكر . فقلنا له : « صدقك » . فقال : « طلبنا نحن هذا الأمر وأنتم في بطون أمهاتكم » .

وحكى أحمد بن خالد قال : كنت يوما جالسا إلى جنب ابن وضّاح وكتابه في يده وهو ينظر فيه . قال : فرفع رأسه وقال لأصحابه : « سمعتم للزبت بكنية ؟ » . قال : فحركته بركبتي وقلت له سرا : « اسكت » . قال : فسكت فلمّا خلا قلت له بعد ذلك : « ما الذي أردت أن تقول ؟ » . قال : « وجدت في كتابي " الزبت أبو جعدة " » . قال : فقلت : « إنّما هو الذيب وهو بيت شعر يقول فيه القائل :

هي الخمر يكنونها الطلا كما الذيب يكنى أبا جعدة » .

فشكر على ذلك .

وذكر بعض الرواة أن ابن وضّاح كان يقول : « أبو سفيان بن حرب وأبو سفيان بن الحارث واحد » . وكان يقول قيس بن أبي عرزة في قيس بن أبي غرزة .

قال محمد : كان مولد محمد بن وضّاح على رأس المائتين . وتوفي يوم السبت لانسلاخ المحرم سنة ٢٨٧ وهو ابن سبع وثمانين سنة . وقد قيل : كان مولده سنة ١٩٩ أو على رأس المائتين فيما ذكر أحمد بن خالد . وصلى عليه محمد بن زياد بن محمد بن زياد .

138. محمد بن عبد السلام الخشني ، من أهـل قرطبـة

هو أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن ثعلبة بن زيد بن الحسن بن كلب بن أبي ثعلبة الأشرس بن جرهم الخشني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

[79r] قال محد بن حارث : سمعت على الاستفاضة من القول والفاشي من الذكر / أن محمد بن عبد السلام بن ثعلبة الخشني كان دينا تقيا ثقة في الرواية قليل التصنع زاهدا في الدنيا ورعا على طريقة المتقدمين في صحة المذاهب واستقامة المسالك وسلامة الظاهر وصحة الباطن . رحل من الأندلس ولقي شيوخ الحديث وسمع الدواوين وعني باللغة وأدخل الأندلس علما جمّا . وكان فصيح اللفظ عربي اللسان . سمع منه خلق كثير من أهل قرطبة وغيرهم . وكانت الرواية واللغة أغلب عليه ولم يكن له بصر بالفقه ولا قريحة في الرأي .

قال محمد : كانت رحلته قبل الأربعين ومائتين فحجّ وقصد البصرة فألقاها أكمل ما كانت أهلا ورجالا فسمع فيها من بندار محمد بن بشار ، وأبي موسى محمد بن المثنى . أدرك أبا حاتم سهل بن محمد والعبّاس بن الفرج الرياشي . وأخذ كتب أبي عبيد من رجل معلم يُعرف بمحمد ابن وهب المسعري .

قال قاسم بن أصبغ : قال لي ابن قتيبة : « دخلت إليكم كتب أبي عبيد ؟ » . فقلت : « نعم . أدخلها محمد بن عبد السلام الخشني » . فقال : « عمن ؟ » . فقلت : « عن محمد بن وهب المسعري » . فلم يعرفه أحد من أهل مجلسه حتى قال رجل من أهل المجلس : « هو فلان الذي كان يؤدب عند فلان » . فعجب ابن قتيبة وجعل يقول : « من أين قصد إلى ذلك الرجل وأين أصحاب أبي عبيد المعروفون ؟ » .

وأدخل محمد بن عبد السلام علما عظيما كثيرا من اللغة والفصاحة وكثيرا من الحديث وكان

قد شهر في أول قدومه باللغة والفصاحة فشق ذلك عليه وغمّه . وترك بعد ذلك قراءة اللغة وانصرف إلى قراءة الحديث ولم يقرأ شرح الحديث بالأندلس طول عمره إلاّ مرتين لا غير فسمعه منه خلق(9) كثير . فيقال إنّه أول ما بدأ القارىء يقرأ أول مرة « زويت لي الأرض فأريت مشارقها ومغاربها » قال له قائل : « أصلحك الله . ما معنى زويت ؟ » . فقال الخشني : « لا حول ولا قوة إلاّ بالله ولأي شيء وضع هذا الكتاب » .

قال محمد : قال لي أحمد بن عبادة : كان الخشني من أشد الناس . . . في الصدق . حدّثنا يوما من الأيام حديث المداراة فكتبناه / عنه كما أمله علينا ثم دخل عليه في الغد رجل [79v] ذكره من بعض أهل المواضع - ذكر بعض الرواة أنّه حفظ أنه موسى بن أزهر الفقيه الأستجي - قال : فسأله أن يفيده فائدة ينعرف بها . قال : « أمليت أمس حديث المداراة » . قال : وجعل يقول : « وما أدري أين الكتاب » . قال أحمد بن عبادة : فقلت له : « أنا أحفظ الحديث » . فقال : « حفظته يا ابن أخي ؟ » . فقلت : « نعم » . ثم قال له : « حدثتنا عن المسيب بن راضح » . قال : «نعم» . قال : « حدّثنا يوسف بن أسباط » . قال : « كذلك » . قال : « حدّثنا سفيان بن عيينة » . قال : « كذلك » . قال : « عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مداراة الناس صدقة » . فقال له الرجل بعد أن كتبه : « أقرؤه عليك أصلحك الله » . فقال : « سبحان الله أوما سمعتني في كل اسم أقول ' كذلك ' » . قال : فوالله ما قرأه له .

قال محمد : وزاد لبعض الرواة في روايته أنّه قال له : « لو زدتني » . فقال له : « يا ابن أخي لو رحلت في هذا الحديث إلى العراق لأربحت ولو أن أباك أوصاك بمثل هذا الوصية لكانت من أعظم الفوائد » . قال : ولم يزده شيئا .

قال : وكان الخشني شديد العصبية للعرب . بلغه يوما أنه قتل جملة من المولدين فقال : « استوصلوا قطعت شافتهم » .

وسمعت من يحكي أنّه سأله عن رجل استعار جرّة من رجل « فسقطت فانكسرت . ما الذي يجب على المستعير ؟ » . فقال : « زيادات . . . لو سئل فيها أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لأعضلتهم . أيه يا بان أخي فانكسرت انقضى الأمر فيها » . قال الرجل : « نعم » . فجعل يردد التهويل لها والاستفظاع لما نزل فيها .

---

(9) Al margen.

قال لي عثمان بن محمد : وأرسل فيه الوزراء يوما فأتى فأمروه عن الخليفة أن يتولّى قضاء كورة جيّان فأبى أن يقبل ذلك . فقيل له : « إن الخليفة رضي الله عنه قد عزم في ذلك » . فأبى ولج . فخرجت وصية غليظة يهدده فيها بسفك دمه على ما جاهر به من العصيان . قال : فمدّ عنقه وجعل يقول : « أبيت أبيت كما أبت السماء والأرض إباية إشفاق لا إباية عصيان » . فلمّا [80r] أعلم الخليفة رحمه الله بذلك كتب إلى / الوزراء : « سللوا أمره واصرفوه » . فقالوا : « تنصرف وتستحب الله جل وعز في هذه الليلة ثم تعرف بعد ما يكون منك » .

قال لي أحمد بن عبادة : وإنّه أرسل فيه محمد بن حارث صاحب الشرطة والصلاة فلمّا حرك في أمر بقي وأصحابه دخل عليه فجعل يسرته ويظهر الاستهانة به قال : « انظر أي وجه » . فقال له الخشني : « خلق من خلق الله جل وعز وأخوك في الاسلام » . فقال له : « أنت تقول إن في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسخا ومنسوخا ؟ » . فقال له الخشني : « وإنّك لتجهل مثل هذا على أنك مفتي القوم . نعم فيه ناسخ ومنسوخ » . فاستشاط ابن حارث غضبا وأمر به إلى السجن .

قال خالد بن سعد : سمعت محمد بن إبراهيم بن حيون وكان أعلم من رأيت بالحديث والرجال وكان قد كتب عن الخشني يقول : لم أر أحدا بالمشرق ولا بالأندلس أثبت من الخشني ولا أوثق منه كان يقع الحديث صحيحا في كتابه في موضع وفي موضع ثان قد سقط منه شيء وهو رجل واحد فيأبى أن يصلح الواحد بالآخر ويقول : « نتركه كما وقع » ولا يحيل في كتابه شيئا .

ذكر مشائخ الخشني اللذين روى عنهم (على ما أدركنا)[10] إذ تفرقت كتبه وضيعها ابناه فكتبنا من ذلك ما وجدنا :

وهو محمد بن عبد السلام بن ثعلبة بن يزيد الخشني . يكنى أبا عبد الله . وأمه من قريش أحسبها من بني فهر . ولد سنة ٢٢١ وتوفي في شهر رمضان سنة ٢٨٦ وهو ابن خمس وستين سنة .

فممن روى عنه من أهل مكة : محمد بن يحيى بن أبي عمر يُعرف بالعدني سكن مكة . وأبو عبد الله سعيد بن عبد الرحمن بن سعد بن حسّان بن عبيد الله بن أبي نهيك بن أبي السائب صيفي بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . ومحمد بن عثمان بن خالد بن عمرو بن عبد الله [80v] ابن . . . بن عفان . . . . بن أحمد المكي . والحسن بن الحسن / المروزي صاحب عبد الله ابن المبارك سكن مكة . وسلمة بن شبيب النيسابوري سكن مكة . والأخفش المكي .

(10) Al margen.

ومن أهل الحجاز : مكرم بن محرز بن مهدي بن عبد الرحمن بن عمرو بن خويلد بن خليفة ابن منقذ الخزاعي من أهل قديد .

ومن أهل المدينة : أبو المصعب أحمد بن أبي (بكر بن)[11] الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري . وأبو الأصبغ عبد العزيز بن هارون . وعبد الله بن جعفر المديني وأظنه والد علي بن المديني .

ومن أهل البصرة : أبو موسى محمد بن المثنى الزمن . وبندار محمد بن بشار العبدي . والرياشي العبّاس بن الفرج مولى سليمان بن علي بن عبد الله بن عبّاس . وأبو حاتم سهل بن محمد بن يزيد بن عثمان الخشني . والزيادي إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبي سفيان يكنى أبا إسحاق . ومحمد بن موسى الجرشي . والحسن بن داود . ورفيع بن سلمة بن رقيع مولى لعبد القيس يكنى أبا غسان ويُعرف بدماذ العبدي مولى لهم . وأبو عثمان المازني بكر بن محمد مولى بني سدوس بن شيبان بن ذهل نزل بالبصرة في بني مازن ابن شيبان بن ذهل بن ثعلبة . والجهضمي نصر بن علي بن نصر يكنى أبا علي . ومحمد بن مرداس الأنصاري . وعبد الرحمن بن خالد القطان . ازريق بن سحب . وجعفر بن أحمد بن عمر بن عبد ربه بن سليمان بن جسامى الأزدي ثم الحداني . وأبو معمر عبد الله بن عبد القدوس صاحب عبد الوارث بن سعيد . وأبو الخطاب زياد بن يحيى الحساني . ومحمد بن عثمان العقيلي . وأبو بكر عبد القدوس بن محمد بن عبد الكبير بن شعيب بن الحبحاب . وأبو حفص عمرو بن علي بن بحر بن كنيز الفلاس . ومحمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي يكنى أبا جعفر . وعبد الله بن إسحاق الجوهري . ومحمود بن خداش الطالقاني سكن البصرة . ومحمد بن يحيى بن سلام البصري نزل مصر ثم انتقل . . . . . . / وبها ولده وكانت وفاته بمصر . وخلاد [81r] ابن أسلم . ومحمد بن عمرو بن جبلة . ووهب بن بقية أبو محمد .

ومن أهل واسط : أبو الشعثاء علي بن الحسن الواسطي . وأبو سنان الواسطي .

ومن أهل الكوفة : أبو سعيد عبد الله بن سعيد الكوفي يُعرف بالأشج . وأبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلي . وخالد بن يوسف بن خالد السمتي الفقيه مولى . وعلي بن المنذر يكنى أبا الحسن ويُعرف بالطريفي . وأبو عمّار الحسين بن حريث . وعبد الله . . اسماعيل يُعرف بالبهاري . ومحمد بن عبد الرحمن الكوفي ذكر الخشني أنّ سماعه منه بدمشق . . . . الله بن وضّاح يُعرف بالشلال . وعبّاد بن أحمد . والحسن بن علي بن الأسود العجلي . وفضالة بن الفضل

(11) Al margen.

التميمي ، ومحمد بن عمرو بن صباح ، وعلقمة بن عمرو التميمي يكنى أبا الفضل ، ومحمد بن وليد الكندي ، وسلم بن جنادة بن سالم بن خالد بن جابر بن سمرة بن جندب الفزاري ثم السوائي ، وحميد بن الربيع الخراز .

ومن أهل بغداد : يعقوب بن إبراهيم الدورقي ، وأبو جعفر محمد بن وهب المسعري وكان الخشني يقول : إنما سمّي المسعري لأنّه شبّه بمسعر النار كان إذا دخل حلقة أبي عبيد حركها ، وأبو هشام محمد بن يزيد الرفاعي ، وأيوب بن محمد الوزان ، ومحمد بن إسحاق الصاغاني يكنى أبا جعفر ، والعبّاس بن محمد الدوري صاحب يحيى بن معين ، وأبو الفضل العبّاس بن الفضل ، ويوسف بن موسى القطان ، ومحمد بن المغيرة كان يسكن بباب الكرخ ، وأحمد بن محمد ابن القاسم ، وأبو عبد الرحمن أحمد بن سهل ، وأبو حذافة أحمد بن إسماعيل بن محمد بن نبيه ابن عبد الرحمن السهمي أصله مدني ، والعبّاس بن إسماعيل البغدادي ذكر الخشني أنّه لقيه بحمار من عمل الشام وشيرز ، وموسى بن عيسى بن موسى بن يونس ، وإسحاق بن حاتم بن [بيان] العلاف ، وخلاد بن عمرو النصيبي ، / [81v] وزياد بن أيوب أبو هاشم كان يسكن بباب الشام بدرب الشذرة ، والحسن بن علي عيسى الكرابيسي ، والعبّاس بن إسماعيل الهاشمي ، والحسن ابن الحسين بن عبد الرحمن بن العلاء بن أبي صفرة بن المهلب بن العلاء بن أبي صفرة ظالم ابن سرق الأزدي العتكي يكنى أبا سعيد ، ويحيى بن أيوب المقابري ، ومحمد بن مسعود بن العجمي الطرطوسي سمع منه ببغداد .

ومن أهل الرقة : عبد الرحمن بن خالد ، وسليمان بن عمر بن خالد الأقطع .

ومن ثغور الشام ثم من أهل تلمس : المسيب بن واضح .

ومن أهل حلب : أبو نعيم الحلبي .

ومن أهل حمص : محمد بن المصفى القرشي ، وعمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي ، وأبو التقي هشام بن عبد الملك اليزني ، وبقية الوصابي الحمصي ، وكثير بن عبيد المذحجي الامام يكنى أبا الحسين .

ومن أهل دمشق : محمد بن يعقوب بن حبيب الغساني ، وعبد السلام بن عتيق ، ومحمود بن خالد من العبّاد ، وهشام بن عمّار الدهني ، وهشام بن خالد الأزرق ، وصفوان بن صالح الثقفي ، وسعيد بن يحيى الأموي .

ومن أهل الرملة : عيسى بن محمد يكنى أبا عمير يُعرف بابن النحّاس ، وأبو موسى عيسى ابن يونس الرملي ، وعلي بن سعيد بن شهربار .

ومن أهل عسقلان : محمد بن خلف العسقلاني يكنى أبا نصر ، وبشر بن آدم العسقلاني .

ومن أهل مصر : ولاد النحوي اسمه الوليد بن محمد تميمي أصله من البصرة ، وأبو الربيع سليمان بن داود ، وأبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح ، ومحمد بن رمح بن المهاجر ، والبرقي إبراهيم بن فياض يكنى أبا إسحاق ، وأبو عبيد الله أحمد بن عبد الرحمن بن أخي ابن وهب ، وعبد الغني بن عبد العزيز المعروف بالغسال ، والربيع بن سليمان / . . . الشافعي والهمذاني [82r] روى عن ابن وهب ، وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ، وعيسى بن حمّاد يُعرف بابن زغبة ، وإبراهيم المزني صاحب الشافعي ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي ، والحارث ابن مسكين يكنى أبا عمرو وكان قد ولي القضاء بمصر ، وحرملة بن يحيى التجيبي ، ومحمد بن إسماعيل بن يوسف بن محمد السلمي أصلا خراساني سكن مصر ، أحمد بن عبد الله بن صالح المصري .

ومن أهل الأندلس : إبراهيم بن نصر السرقسطي ذكر الخشني محمد بن عبد السلام أنّه كان صار إليه .

وممن روى عنه الخشني محمد بن عبد السلام ولم يعرف في أي بلد لقيه : جعفر بن محمد صاحب لغة ، وثابت بن عمرو نحوي ، ومحمد بن الحسن ، وأبو عثمان الأودي ، والثوري وأظنه من بغداد ، سلمة بن كيسان أو كيسان بن سلمة ، وعبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق ، وعبد الرحمن ابن إبراهيم بن ميمون ، وموسى بن عثمان بن طالوت ، وأبو عمرو الاصبهاني صاحب لغات وعلم بأخبار العرب وأمثالها ، وبركة بن محمد بن زياد أبو سعيد الأنصاري ، ومحمد بن عتبة ، وإبراهيم ابن يوسف الحضرمي الصيرفي ، وإبراهيم بن سفيان الزيادي ، وأبو بكر جعفر بن محمد الأزدي الفرواني ، ومحمد بن علي بن سفيان أظنّه بغدادي ، وأحمد بن يرداد الجرجاني .

قال محمد بن حارث : سمعت خالد بن سعد يقول : كان جميع مشائخنا - محمد بن عمر ابن لبابة وأسلم بن عبد العزيز وسعيد بن عثمان الأعناقي وأحمد بن خالد الجباب وطاهر بن عبد العزيز - يصفون محمد بن عبد السلام الخشني بالزهد والورع والانقباض ولزوم بيته والمعرفة باللغة والصدق في ما سمع وروى .

قال محمد بن حارث : وكانت وفاة محمد بن عبد السلام الخشني يوم السبت صدر النهار ودفن بعد العصر لثلاث بقين من شهر رمضان سنة ٢٨٦ . / [82v]

139. محمد بن عبد الواحد ، من أهل طليطلة

يكنى أبا محمد .

كانت له رحلة لقي فيها سحنون بن سعيد وسمع منه ثم انصرف . وكان صاحب مسائل .

قال خالد بن سعد : توفي محمد بن عبد الواحد هذا سنة ٢٦٤ .

140. محمد بن قاسم بن لبيب ، من أهل قرطبة

ذكر أن محمد بن قاسم بن لبيب بن شعيب التدميري كان من أهل قرطبة وأنه روى عن يحيى ابن يحيى الليثي ، ثم حج فسمع من يحيى بن عبد الله بن بكير ، وكان سكناه في مدينة قرطبة .

توفي محمد بن قاسم بن لبيب سنة ٢٧٦ .

141. محمد بن عبد البر الكلابي ، من أهل جيان

قال خالد بن سعد : محمد بن عبد البر الكلابي هذا كان ممن أدرك يحيى بن يحيى وسمع منه وأدرك عبد الملك بن حبيب . وكان من أهل الورع فاضلا ، وكان بصيرا بالفرض والحساب .

ومات في أيام الخليفة عبد الله رحمه الله سنة ٢٨٣ ، وقد نيف على الثمانين .

142. محمد بن أشعث ، من أهل رية

قال قاسم بن سعدان : كان محمد بن أشعث بن قيس من وجوه أهل العلم برية . وكان له حج وطلب . وكان فاضلا شريفا في نفسه وأهل بيته . وكان وسيما وزينا .

ولاه الخليفة محمد بن عبد الرحمن رحمهما الله الصلاة برية فلم يزل عليها إلى أن كبرت سنه وضعفت طاقته عزل عن الصلاة وولي محمد بن عوف العكي .

وتوفي محمد بن أشعث هذا .

143. محمد بن عبد الله بن خالد ، من أهل قرطبة

كان محمد بن عبد الله بن خالد بن مرتيل قد روى عن أبيه عبد الله وعن نظرائه ، وكان يحفظ المسائل ، وكان أخوه أحمد بن عبد الله على مثل حاله . وولي الصلاة في أول أيام الخليفة عبد الله رحمه الله واستسقى بالناس مرات . روى عنه / وغيره .

[33r]

وتوفي محمد بن عبد الله هذا . . . خمس . . . ومائتين[12] وتوفي أخوه أحمد في أول أيام الخليفة عبد الله رحمه الله وكان لمحمد أسن من أخيه أحمد .

144. محمد بن زيد التميمي ، من أهل سرقسطة

كان محمد بن زيد هذا فاضلا . وكانت له غير ما رحلة ورافق في بعضها عبيد الله بن يحيى ابن يحيى ، وكان له طلب وعناية وسماع كثير .

توفي سنة ٢٨٣ .

145. محمد بن حارث بن أبي سعد ، من أهل قرطبة

ذكر بعض أهل العلم أن محمد بن حارث هذا سمع من أبيه ومن يحيى بن يحيى وعبد الملك بن حبيب ، ثم حج وكتب بمكة عن بعض العلماء ثم انصرف . وكان قليل العلم إلا أنه كان معقلا ، ولما مات أبوه حارث ولاه الخليفة عبد الرحمن رحمه الله مكان أبيه في الشرطة الصغرى . فاستفسد محمد بن حارث إلى نصر وهدم فندقا كان له بشقندة يباع فيه المسكر . فلما اشتدت علة الخليفة عبد الرحمن رضي الله عنه عزله نصر عن الشرطة وولى عليها صنيعة كان له يسمى مفورا فلما أفاق الخليفة رضي الله عنه[13] صاحب الشرطة فأدخل عليه مفور فأنكره الخليفة من بعد وقال : « من هذا ؟ » . قيل له : « صاحب الشرطة ولاه نصر » . فأمر بصرفه قبل أن يصل إليه وعزله وأعاد محمد بن حارث إلى الشرطة فكان عليها حتى ولي الخليفة محمد رحمه

(12) IF, 1112 sitúa su fallecimiento en el 261.

(13) El copista debe de haber omitido algunas palabras en este pasaje.

الله فأقرّ محمد بن حارث على شرطته وزاده الصلاة والسوق فكان قد أقعد في السوق للنظر ولده أحمد بن محمد بن حارث .

توفي سنة ٢٦٠ ودفن بمقبرة الربض وصلى عليه ابنه أحمد بن محمد بن حارث .

[83v] 146. محمد بن سعيد بن حسّان ، من أهـل قرطبـة /

سمع . . . . ومن يحيى بن يحيى وعبد الملك بن حبيب ، ورحل بعد ذلك إلى . .(14) أباه في بعض رجاله، لقي أشهب بن عبد العزيز المصري صاحب مالك بن أنس وغيره من أصحابه ، ثم قدم الأندلس فعاجلته الموت قبل أن يسمع منه أحد .

قال خالد بن سعد : توفي محمد بن سعيد بن حسّان سنة ٢٦٠ في انسلاخ ذي الحجة وهو ابن إحدى وأربعين سنة .

147. محمد بن محمد ، من أهـل تطيلـة

يكنى أبا عبد الله .

قال محمد : كانت له عناية كاملة وسماع وطلب واجتهاد وجمع ، وكان مشهـورا في العلم والفضل والأحوال الصالحة ، كانت له رحلة سمع فيها من سحنون بن سعيد .

وتوفي .

148. محمد بن قاسم بن هلال ، من أهـل قرطبـة

قال خالد بن سعد : محمد بن قاسم بن هلال رحل إلى العراق فاجتمع بها مع بقي بن مخلد عند الشيوخ ، وكان من أهل العلم والخير والفضل .

(14) IF, 1104: سمع من أبيه (...) رحل فشارك أباه في بعض رجاله.

قال محمد : قال بعض الرواة : كان محمد بن قاسم بن هلال أقل إخوته علما غير أنه كان له سمت وهدي يلحقه بهم ويحله محلهم ، وكان عابدا مجتهدا ، وهو صلى على أخيه إبراهيم بن قاسم بن هلال .

توفي في استهلال شوال سنة ٢٩٣ وهو ابن سبع وثمانين سنة .

149. محمد بن جنادة ، من أهـل إشبيليـة

كان محمد بن جنادة من أهل العلم ومن العلماء المتقدمين ، وكانت له رواية بالأندلس ثم رحل فأدرك الحارث بن مسكين ويونس بن عبد الأعلى وأبا الطاهر وسلمة بن شبيب وبني عبد الحكم ثلاثتهم ، فشارك أصحابه المتقدم ذكرهم في الفتيا ثم انفرد بالعلم والرياسة في الكورة إلى أخريات أيام إبراهيم بن حجاج وكان إبراهيم يدخل عليه ويكثر زيارته فلا يتحرك لدخوله عليه ولا لخروجه عنه .

ولقد أخبرني علي بن أبي شيبة أن الأمير عبد الله رحمه الله وجّه موسى / بن محمد والكلبي [53r] ومحمد بن غالب بن الصفار إلى ابن حجاج فركبوا في بعض الأيام مع ابن حجاج إلى ابن جنادة يشهدوه على ما عقدوه على إبراهيم فوالله ما تحرك لدخولهم ولقد أدنى محمد بن غالب فأقعده مع نفسه لا غير وافترق القوم فقعدوا على مرافق كانت في البيت وأنا واقف عليهم فلمّا انقضى مجلسهم وقاموا قال : « يا علي قرب دوابهم واحملهم » . فخرجت معهم فقال لي موسى : « الحمد لله الذي أبقى للعلم مثل هذه البقية » ، فقال محمد بن غالب : « والله ما نظرت إلى ابن جنادة قطّ إلاّ تذكرت هيبة محمد بن عبد الحكم وجلالته وهيبته » .

قال محمد بن حارث : قال لي عثمان بن محمد القبري : قال لي محمد بن غالب الصفار : ولي الخليفة محمد رحمه الله عاملا من عماله يُعرف بابن كوثر إشبيلية فلمّا احتلّ بها جار وعنف وأساء السيرة فتحمل وجوه البلد وفيهم محمد بن جنادة إلى باب الخليفة محمد رحمه الله فتظلموا وشكوا فخرج فتى من عند الخليفة رضي الله عنه إلى القوم وهم في مجلس الوزراء فقال : « يقول لكم الأمير : ما رأينا في أجنادنا ولا في أهل كورنا قوما أكذب منكم تظلمتم من عاملنا ولم يقم عندكم إلاّ أربعين يوما فما عسى أن يفعل في أربعين يوما » . فاندفع محمد بن جنادة فقال : « قد نزل علينا المجوس فأقاموا ثلاثة أيام نمنعهم أنفسنا ونحاربهم بسيوفنا فما بقي لهم علينا سيد ولا لبد فكيف بعدو مسلط لا نكلمه بلسان ولا نرفع إليه يدا أقام فينا أربعين يوما » . فلمّا دخل الفتى

وأعلم الخليفة رحمه الله هذا الكلام قال : « هذا الكلام لجماعتهم أو لواحد منهم ؟ » . فقال الفتى : « بل لواحد منهم تكلم به » . قال : « اخرج فتعرف من هو » . فخرج إليه فسأل عنه بعض أصحابه فقيل له : « هو محمد بن جنادة الفقيه » . فلمّا انصرف وأعلمه رحمه الله بذلك قال : « صدق ومن يأتي بمثل هذا إلاّ فقيه » . ثم عزل ابن كوثر وأغرمه غرما فادحا .

قال خالد بن سعد : سمعت محمد بن قاسم يثني على محمد بن جنادة وذكر أنّه كتب عنه بإشبيلية .

قال خالد بن سعد : ورأيت أهل بلده عند دخولي إيّاه سنة ٣٠٤ يحسنون الثناء عليه .

[53v] توفي سنة ٢٩٥ . /

150. محمد بن أسباط ، من أهل قرطبة

هو محمد بن أسباط بن حكم المخزومي مولى لهم .

قال لي أحمد بن عبادة : كان عنده علم وزهد ، وكان له أخ يسمّى قاسما ويكنى أبا بكر وكان أيضا من العباد . وكان لهما جميعا سماع وصحبة من ابن وضّاح ، وكانت لهما أيضا رحلة سمعا فيها ممن أدركاه من الشيوخ بالمشرق . وكان سكناهما من قرطبة في داخل مدينتها .

قال خالد بن سعد : سمعت محمد بن مسور يقول : سمعت نصر بن سلمة القاضي يقول : وقيل له : « إن ابن أسباط يقع فيك ويتناولك فكان يجب لك أن تهدمه » - فقال نصر : « والله لا أتعرض لذلك ولا أهدم من بناه الله جل وعز » .

قال خالد بن سعد : سمع محمد هذا من الحارث بن مسكين ، وهو ابن أسباط المخزومي . . .

توفي ليلة الجمعة ودفن بعد صلاتها وصلى عليه ابن وضّاح لست خلون من المحرم سنة ٢٧٩ .

151. محمد بن غالب الأموي ، من أهل قرطبة

يكنى أبا عبد الله ، يُعرف بابن الصفار .

سمع بالأندلس من محمد بن أحمد العتبي ومن غيره ممن كان في ذلك الوقت بها ، ثم رحل إلى المشرق مع أبيه ومع ابن أخته المعروف بالأعرج فصحب محمد بن سحنون بالقيروان[15] هو وابن أخته عبد الله بن محمد بن أبي الوليد الأعرج .

قال لي عثمان بن محمد القبري قال : قال لي محمد بن غالب : كنت أتردد على محمد ابن سحنون أنا وابن أختي عبد الله فوقع بين عبد الله وبين أبي كلام فانتقل عنا وتخلف عن الاقبال إلى ابن سحنون وقال : « ما فعل صاحبك ؟ » . فقلت له : « نزغ الشيطان بينه وبين جدّه فحلف ألاّ يساكنه فانتقل عنه » . قال : فقال لي : « وبماذا حلف ؟ » . قال : « بالمشي إلى مكّة » . قال : فسكت ساعة ثم قال لي : « من أهل العلم من يرخص في اليمين بالمشي إلى مكّة وليس منهم من يرخص في عقوق الوالدين . تكلمه عني يرجع إلى جدّه » .

ولقي محمد بن غالب بالمشرق أيضا محمد بن تميم العنبري القفصي وأدرك بمصر محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ويونس بن عبد الأعلى . / وسمع من أحمد بن صالح الكوفي ومن أبي [19r]
عبد الله ابن أخي ابن وهب ومن أحمد بن عبد الرحيم البرقي .

وبلغ مبلغ السودد بالأندلس كان أحد المشاورين في الأحكام . وكان يليغ العلم في الوثائق وكان جيد النظر لها وحسن التأليف فيها ، وكان يقول في وثائقه : « إذا شرت أنا ولقط ابن لبابة لم يطمع طامع في تلك الوثيقة » يريد . . . كتب هو وعرض على ابن لبابة .

ولم يكن محمد بن غالب من أهل الرسوخ في الرأي إلاّ أنّه كانت . . . خدمة للعلم ودربة في الفتيا وعادة الكلام . وكان فيما قيل لي واسع . . . جميل الأخلاق مليح الدعابة كثير المزح . وكان قد أرسله الخليفة عبد الله رحمه الله أمينا . . إلى تطيلة وقبل ذلك إلى ابن حفصون وإلى إبراهيم بن . . . . قال خالد بن سعد : شهدت محمد بن عمر بن لبابة يقول : . . . . . . أشهدت فيها على نفسي في أيام الخليفة عبد الله رحمه الله . . . ولاية . . . قال : فأشهدت جماعة ثم أشهدت ابن الصفار . قال : قال لي عبد الله : « أنت أطلب لنفسك من عدوك لك العدو مرة يصدق ومرة لا يصدق أما أنت فأقرب على نفسك بما يكثر به عليك عدوك من كراهتك لأيامه . . . . . . أن تكتب ألاّ تلي به ولاية ولا لغيره فيعلم أنك تريد وجه الله جل وعز فأمّا . . . ظهر على نفسك حالة أنت غني عنها » . قال : فأصلحتها على ما قال وعلمت . . . . مني فطنة في الوثائق .

(15) ms.: بالقيروان وعر

قال خالد بن سعد : سمعت محمد بن ... يقول : حضرت ابن الصفار غير مرة يبكي على ذنوبه ويعترف بها .

وأخبرني . . . بن القاسم . . . أنّه كان من المتهجدين بالقرآن .

وكان محمد بن . . . . أنّه حكى له أنّه لم يحل مئزره على محرم قطّ .

توفي . . . . [16] من شوال سنة ٢٩٥ وصلى عليه . . . .

[19v] 152. (محمد بن غصن) الحداد ، من أهـل قرطبـة /

قال خالد بن سعد : محمد بن غصن الحداد كان من أهل الخير والفضل والعناية بالعلم ، سمع من محمد بن عيسى الأعشى ومن غيره .

توفي .

153. محمد بن عبد الواحد الخولاني ، من أهـل قرطبـة

قال خالد بن سعد : محمد بن عبد الواحد الخولاني كان رجلا صالحا ، وكان مسكنه بشبلار ، وحدثنا عنه سعيد بن عثمان الأعناقي عن محمد بن عبد الرحمن البرقي بكتاب الرجال ، وكانت له رحلة سمع فيها من جماعة من أهل العلم ، وسمعت الأعناقي يوثقه ويثني عليه ، وقد روى عن محمد بن عيسى الأعشى .

توفي في أخريات أيام الخليفة محمد رحمه الله .

154. محمد بن عمر بن لبابة ، من أهـل (قرطبـة)

كان مولى لآل أبي عثمان عبيد الله بن عثمان ، وكان من . . . . والفقهاء المبرزين أقر

(16) IF, 1146: يوم الثلاثاء لثلاث خلون من شوال.

له بذلك المحب والكاره وشهر في القرب . . . مع حسن القريحة والرسوخ في صنعة العلم .

ولم تكن له رحلة . . . . أدرك جلّة رجال الأندلس ولحق الناس متوافرين .

وقال أحمد بن سعيد . . . ومحمد بن عبد العزيز كل واحد منهما يقول : سمعت محمد بن عمر بن . . . . . . أدركت بهذا البلد ستة وأربعين مفتيا منهم ستة عشر . . . . . . مثل محمد ابن أحمد العتبي وعبد الله بن خالد وهذا الضرب . . . . . . صالحين لهم فقه وعلم .

قال لي أحمد بن سعيد : سمعت محمد بن عمر . . . . يقول : ولدت في مستهل رجب سنة ٢٢٦ .

. . . . . . قال لي ابن لبابة : أذكر أني كنت ألعب مع الصبيان . . . . ومائتين إذ سمعت حركة في الناس . . . . ابن أبي عيسى - يعني يحيى بن يحيى - فهذا ما أذكر من أمري . . . . . . يطلب العلم ، قال : كنت سنة إحدى وأربعين . . . . / والصلاة غيرها من الكتب ثم قصدت العتبي فابتدأت بالسماع عنده في صفر سنة ٢٤٢ [20r] فاستمر طلبي من حينئذ ، فقلت له : « فمتى توفي العتبي ؟ » ، قال : « إلى ثلاث عشرة سنة من وقت ابتدائي بالطلب عنده سنة ٢٥٥ » ، ثم ذكر من فضل العتبي وفقهه ما ذكرناه عنه في باب ذكر العتبي .

قال محمد : وكان محمد بن عمر بن لبابة عالما بعقد الوثائق بصيرا بفقهها ، قال لي أحمد ابن محمد بن عمر بن لبابة : كتب بعض الموثقين بقرطبة ذكر . . . مؤجل وذكر أنّ محل الأجل شهر كذا وكذا فلمّا قرأها العتبي . . . . قال : فسير به إلى قاسم بن محمد فنظر إليها فقال : « صحيحة » . . . . فقال : « هي . . . » ، فأعيدت إلى قاسم بن محمد فنظر إليها . . . . يقول : « إنها فاسدة » ، فلم يظهر له موضع الفساد حتى إجتمع . . . سأله عن موضع فسادها، قال : « فسادها أن الأجل مجهول لأنّه قال شهر كذا وكذا والشهر ثلاثون يوما وللمتعاملين فيها اختلاف مثل أن تقول مستهل شهر كذا أو صبيحة يوم كذا » ، فاستحسن قاسم تنبهه في ذلك وأقر له بصواب القول .

قال محمد : الذي قال محمد بن عمر بن لبابة هو القياس على . . . المجتمع عليه من أن الغرر والخطر والمجهول لا ينعقد عليه بيع ولا تكتب به وثيقة غير أن لمالك وأصحابه أصولا تشهد لصحة ما كتب قاسم وذلك أن مالكا يقول : « إن البيع إلى الحصاد والدراس وإلى . . . يحل الثمن في عظم ذلك الوقت من الحصاد والدراس . . . . . . ينبغي أن يكون الحق يحل لهذا الذي كتب له في شهر كذا . . . . الشهر » .

قال محمد : كانت لمحمد بن عمر . . . . حسان إلى باب الاختيار فكان لما
ذهب إلى الشيء من ذلك . . . . بن لبابة يقول : اليمين على المدعى عليه وإن لم
[20v] تكن / بينهما خلطة . وكان يقول عند ذلك : حدثني عثمان بن أيوب قال : حدثني الغازي بن
قيس قال : حدثني عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج قال : حدثنا عبد الله بن أبي سليم قال :
حدثني عبد الله بن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « البينة على من
ادعى واليمين على من أنكر » .

قال محمد : وقد سمع من محمد بن عمر بن لبابة خلق كثير وبشر عظيم الموطأ والمدونة
والمستخرجة .

قال محمد : وكانت الشورى في عصره تدور عليه وعلى أبي صالح أيوب بن سليمان وولاه
أمير المؤمنين رحمه الله الصلاة وتولى له . . . زمانا .

وكان ابن لبابة من الموالي وولاؤه لآل أبي عثمان وذلك . . . . من أهل الصحة
في باطنه والسلامة في ظاهره . . . . قال خالد : أعرف محمد بن عمر بن لبابة
الدهر الطويل . . . . . . والخميس ورجبا وشعبان وكان يختم القرآن في كل شهر رمضان سنين
. . . قال محمد : وكان محمد بن عمر بن لبابة حسن التصرف كثير الحكايات . . . المجالس
ذكر يوما عن الأصمعي قال : نزلت على أعرابي فسمعته يردد اسم أمامة زوجة له نزلت عنه ثم
انصرفت بعد ذلك فقلت : « ما صنعت أمامة ؟ » . فقال :

طلقت أمامة بالطلاق ونجوت من غل الوثاق
طلقت فلم تألم لها نفسي ولم تدمع مآق
لو لم أرح بفراقها لأرحت نفسي باللحاق
ودواء ما لا تشتهيه النفس تعجيل . . . . . .

قال . ثم أنشأ يحدثنا قال : كان بقرطبة رجل بكلف . . . . . . مكروها ثم صار إلى
نكاحها ثم ساءت الحال بينهما . . . . . . ثم لقيته فقلت : « ما فعلت أمامة ؟ » . فأنشدني :

[18r] كانت أمامة بالطلاق ونجوت من . . . /

فقلت : « فعلتها ؟ » . قال : « نعم » . ثم مات الرجل وقامت المرأة في ميراثه وقام
على الطلاق وشهدت أنا بما أنشدني فنفذت القضية .

قال : وذكر ابن لبابة يوما باب العلم ومن صار في الشورى فتمثل بهذين البيتين :

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم والمنكرون لكل أمر منكر
وبقيت في خلف يزين بعضهم بعضا ليسكت معور عن معور

قال محمد : وكانت وفاة محمد بن عمر بن لبابة ليلة الاثنين لخمس بقين من شعبان سنة
٣١٤ . وولد مستهل رجب سنة . . . . (17).

155 . (محمد بن) يوسف بن أحمد بن أبي العطاف ، من أهل قرطبة

(هو محمد بن) يوسف بن أحمد بن أبي العطاف بن عبد الواحد بن ثابت بن سعد مولى أمير المؤمنين هشام رضي الله عنه . روى عن ابن مزين وابن وضاح . وكان رجلا صالحا حليما عاقلا . وكانت لأوائله خدمة . وكان من أهل العلم .

توفي سنة ٢٧٦ .

156 . محمد بن فيرة ، من أهل طليطلة

قال خالد بن سعد : محمد بن فيرة ممن عني بالعلم . سمع من محمد بن وضاح ومن قاسم ابن محمد وإبراهيم بن القزاز والخشني ومن نظرائهم من مشيخة قرطبة . غلب عليه القرآن والزهد وكان يقرأ عليه .

وكانت وفاته سنة ٢٨٥ .

157 . (محمد) بن أزهر ، من أهل قرطبة

. . . . (18) محمد بن أزهر كان ممن سمع من العتبي وكان كثير العناية

(17) IF, 1187 fecha su nacimiento en el 225.
(18) Según los datos de IF, 1137, habría que restituir: قال خالد بن سعد.

. . . (19) للمسائل والرأي . سمعت محمد بن عمر بن لبابة يقول : لم أر أحدا . . .
[18v] . . . (20) درس المسائل والرأي منه . وكان قليل الحفظ إلاّ أنّه كان رجلا فاضلا . /

158. محمد بن بالغ ، من أهل وادي الحجارة

قال خالد بن سعد : محمد بن بالغ سمع من ابن وضّاح ، وهو عابد فاضل وله سماع كثير مع زهده وفضله .

قال الزبادي : محمد بن بالغ هذا كان يُعرف بالخبز اليابس . ولم يكن في بلدنا في ما يقول عامة الناس أتقى لله جل وعز منه . وكانت وفاته قبل السبعين ومائتين . وذكر أنّه حضر جنازته فلم ير مشهدا أكثر خلقا منه وكان الناس يتمسحون به على أنّه كان قد أمر ألاّ ينذر أحد .

159. محمد بن إبراهيم بن حيون ، من أهل قرطبة

أصله من وادي الحجارة . سمع من رجال الأندلس . . . . وعلي بن عبد العزيز بمكّة ولقي أبا مسلم الكشي .

قال لي . . . . عالما بالحديث متقدما فيه لم يدخل الأندلس من يفهم الحديث . . . . الرجال والناقلين تمييزه . وكان غاية في الحفظ للأثر والحديث ولم . . . هناك في حفظ المسائل والرأي وأخذ عنه بعد قدومه الأندلس جماعة أصحابه منهم محمد ابن عبد الملك بن أيمن وقاسم بن أصبغ البياني ومحمد بن قاسم وغير هؤلاء كثير . وكان مع ذلك متصرفا متقننا . كان في المشرق في الوقت الذي كان به أحمد بن خالد وكان صاحبه في السماع والمجالس وأقام بعده في المشرق برهة وأعواما .

قال محمد : وكان يزن بالتشيع لشيء كان ظهر منه في معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه من أحاديث وأخبار .

(19) IF, *loc. cit.*: كثير الدراسة للمسائل.
(20) IF, *loc. cit.*: لم أر أحدا أصبر على درس الرأي.

قال محمد : وقفت محمد بن أيمن على تشيعه فعرفه والله أعلم بنيته . . . مذهبه .
توفي في عقب ذي الحجة سنة ٣٠٥ .

160. محمد بن خميس الأحدب ، من أهل قرطبة

قال خالد بن سعد : روى ابن خميس هذا عن ابن وضّاح . . . . الخشني . [54r]
وكان نبيلا كيسا من أهل العلم . /

161. محمد بن فرج الأموي ، من أهل رية

قال قاسم بن سعدان : كان محمد بن الفرج الأموي فاضلا ورعا ناسكا طويل الصلاة دائم الخشوع مقبلا على بثه قد خامره الخوف وخالطه الحزن . سمعت أبي سعدان بن إبراهيم يقول : كنت إذا نظرت إلى وجهه فكأنّه رجل قد فرغ بمصيبة وقل ما كان يُرى إلاّ مصليا . وكان وصولا متصدّقا رحيما . وكان أشراف الكور من الأموية والجنديين يقصدونه معظمين له ومسلمين عليه فإن وجد مصليّا لم يطمع أحد أن ينصرفه عن صلاته حتى يقضي إرادته منها .

قال : ولقد أخبرني أحمد بن عبد الله التجيبي وكان صهرا لمحمد بن الفرج قال : أهديت إلى محمد بن الفرج زوجته فما ألهته عن حزبه من قيام الليل في أول ليلة هدائها إليه . قال : وبت عنده ليالي فرأيته قل ما كان ينام الليل .
توفي .

162. محمد بن زكرياء بن قطام ، من أهل طليطلة

سمع ابن قطام من يحيى بن مزين ونظرائه . وولي الصلاة والقضاء .
قال خالد بن سعد : توفي سنة خمس أو ست وسبعين ومائتين .

163. محمد بن رحيق ، من أهـل قرمـونـة

قال خالد بن سعد : محمد بن رحيق كان من أهل العناية بالعلم ، سمع من العتبي ، وكان من أهل الحفظ للمسائل مع فضله وخيره .

توفي .

164. محمد بن يوسـف ، من أهـل شـذونـة

قال خالد بن سعد : كان محمد هذا من أهل العلم وصار صابحا لاسماعيل وأصبغ بن منبه في السماع عند الشيوخ ، وكان صاحب صلاة شذونة وولي القضاء أيام الخليفة عبد الله رحمه الله على بعض كور الغرب إشبيلية وما والاها .

توفي .

[64v] 165. محمد بن أسامة بن صخر الحجري ، من أهل سرقسطـة /

كان ذا علم كامل . . . فاضل وعقل راجح ومذاهب جميلة وكانت له عناية وسماع وجمع وحفظ وتفنن وإتقان ، وكانت له رحلة سمع فيها من علي بن عبد العزيز ومن غيره من رجال المشرق .

قال محمد بن حارث : سمع أحمد بن نصر القروي من محمد بن أسامة الحجري إذ دخل القيروان ، حدثنا أبو جعفر أحمد بن نصر بالقيروان قال : حدثنا محمد بن أسامة الحجري من أهل الأندلس قال : حدثنا علي بن عبد العزيز قال : حدثني أبو عبيد القاسم بن سلام قال : قدمت مكة حاجا فلما انقضى حجي أكريت أريد العراق راجعا فرأيت في منامي الليلة التي نويت الخروج في صبيحتها كأن النبي صلى الله عليه وسلم جالس في موضع وعلى رأسه قوم يحجبونه والناس يدخلون إليه ويخرجون فحاولت الدخول فمنعني الذين كانوا يحجبونه من ذلك فقلت : « ما لكم تمنعوني من الدخول إلى النبي صلى الله عليه وسلم ؟ » . فقالوا : « لأنك عازم على الخروج إلى العراق » . قال : فقلت لهم : « فإني لا أخرج إلى العراق » . قال : فأخذوا على

ذلك عهدي ثم تركوني فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وصافحته ثم خرجت عنه وأصبحت من الغد ففاسخت الكري ولزمت مكة . ولم يزل بها حتى مات رحمه الله .

قال خالد بن سعد : توفي محمد هذا سنة ٢٨٧ .

166. محمد بن عوف العكي ، من أهـل ريـة

كان محمد بن عوف العكي من أهل الوقار والسمت الحسن . كان يحفظ المستخرجة ويفتي بالمسائل . ولم تكن له رحلة . وولاه الخليفة محمد بن عبد الرحمن رضي الله عنهما الصلاة في الحاضرة فكان يقوم بها حتى مات .

قال محمد : ذكر قاسم بن سعدان قال : بينما محمد بن عوف هذا يوم جمعة يخطب وقد غص المسجد بأهله إذ خرجت حية من فرجة من فرج المنبر إلى تيفق ظهارته ثم انسربت إلى أسفل . . . إلى قدمه ودخلت تحت المنبر . . . ولم يتحرك . . . ولا . . . . / قال قاسم بن [65r] سعدان : ومما يشبه هذه الصفة وليس يعدلها ما حدثني به أحمد بن خالد عن أصبغ بن خليل . قال : حضرت جنازة حضرها يحيى بن يحيى فلما صلى على الجنازة قعد لدفنها وقعدت تبالته فإذا يحيى قد صادف في جلوسه قرية نمل ؛ قال أصبغ : فنظرت إلى النمل قد خرجت فارتفعت على قميصه إلى منكبه ثم انحدرت إلى الجانب الآخر . قال : فنظر إليها يحيى وما تحرك إلى أن فرغ من دفن الميت وقربت إليه دابته ليركب فلما قام جعل الغلام ينفض النمل نفضا لطيفا ثم ركب وانصرف فأظهر يحيى في ذلك وقارا عظيما . وفعل محمد بن عوف جمع وقار يحيى وزاد صلابة القلب في الصبر على الحية لأن الحية عدو مبادر .

قال قاسم بن سعدان : كان محمد بن عوف خيرا فاضلا . أطبقت الأموية والبلديون على تفضيله ، وكان قليل الزيارة منقبضا عنه بنفسه . كتب إليه أبو زعبل الدلهاث بن عبد الرؤوف رقعة يسأله فيها البلوغ إلي فأجابه : « إن العلماء يُؤتَوْن ولا يأتون » . فركب أبو زعبل إليه وأفضى إليه بما كان أراد رؤيته له .

قال وكان محمد بن عوف هذا وصاحبه قاسم بن حامد من أهل الوجاهة والتقدم في العلم . ومما يحفظ من خبرهما أن حزز بن موفق كان عاملا للخليفة رحمه الله على كورة رية وكان في بعض الأيام جالسا وعنده عبد الملك بن أخطل الجذامي وعبد الرحمن بن جوشن الرعيني وهما رئيسا الجند برية فبينا كذلك إذ قيل له : « هذا ابن حامد وابن عوف بالباب » . فأذن لهما

وقال لابن أخطل ولابن جوشن : « قوما حتى يدخل الفقيهان وبجلسا هكذا يصنع أهل العلم » .

قال محمد : وكان موتهما جميعا فيما ذكر قاسم بن سعدان قبل مبتدأ الفتنة .

167. محمد بن عبد الله بن القوق ، من أهل إشبيلية

محمد بن عبد الله هذا نسبه في خولان . يُعرف بابن القوق . طرأ إلى إشبيلية . . . . .
العرب من باجة ، وكان له زهد وورع وفضل . وكان يشرك أصحابه / . . . . من قبل دربة [65v]
السماع من شيوخ قرطبة وبفضلهم برحلة لقي فيها سعد ومحمد ابني عبد الله بن عبد الحكم والصائغ الأكبر وعلي بن عبد العزيز وأخذ عنهم علما عظيما .

قال محمد بن عمر بن عبد العزيز : لقيته وابتدأت بالرواية عنه سنة ٣٠٢ قرأت عليه شرح أبي عبيد وغير ذلك وكان أوثق من رأيت وحملت عنه وبهذه المنزلة رأيته عند كل من رآه من أهل العلم بقرطبة حتى لقد كان يفضل على ابن جنادة في صحة الكتب والاتقان للرواية وكنت أرى الشيخين محمد بن عمر بن لبابة وأحمد بن خالد يجلانه وإذا ذكراه قالا : « صاحبنا » . فكان هؤلاء الثلاثة مع ابن جنادة وبعده إلى صدر من خلافة أمير المؤمنين رحمه الله .

قال محمد : وكانت وفاته سنة ٣٠٧ .

168. محمد بن قطيس ، من أهل إلبيرة

كان محمد بن قطيس بن واصل الغافقي من حاضرة إلبيرة . وكان صاحبا لابن اللب وأبي الخضر وهاشم بن خالد في الدرجة . كانت لهم رحلة شريفة لقوا فيها ابن عبد الحكم وغيره ولقوا شيوخا كثيرا من شيوخ المحدثين ولقوا بكل بلدة دخلوها جماعة من العلماء والرجال .

ولم يكن محمد بن قطيس في حفظ المسائل في صنعة الفقه بالذي يعد من العلماء بذلك وكان الأغلب عليه السماع والتقييد والرواية . وكان ثقة في نقله يرحل إليه الناس من بلدهم للسماع منه .

قال خالد بن سعد : كان محمد بن قطيس هذا ممن عني بالحديث العناية التامة . ودخل

قرطبة فسمع من مشائخ أهل العلم بها منهم أبو زيد عبد الرحمن بن إبراهيم سمع منه كتب عبد الملك بن الماجشون والثمانية التي ألف ومن حديثه عن رجاله مثل يحيى بن محمد الحارثي وأسد ابن موسى . ولقي عبد الله بن خالد وسمع منه سماع أصبغ . وسمع من أصبغ بن خليل سماع
عيسى بن دينار وقرأ لهم كتاب . . . وسمع من أبان بن عيسى . . . . / بن مزين [66r]
موطأ مطرف وموطأ يحيى والتفسير والمستقصية وكتاب الرجال . وسمع من العتبي المدونة والمستخرجة . ومن ابن مطروح الأعرج . وكان سماع ابن قطيس من هؤلاء الشيوخ من سنة ٢٥٠ إلى سنة أربع وخمسين . ثم رحل إلى المشرق فلقي جملة من العلماء .

قال محمد : فمن الرجال العلماء والمحدثين الذين لقيهم محمد بن قطيس وأصحابه المتقدم ذكرهم عبد الله بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير . ومحمد بن إسحاق الصنعاني . وعبد الله بن أحمد بن أبي مسرة . ومحمد بن إسماعيل بن دينار الصائغ . وعلي بن عبد العزيز . وأبو موسى يونس بن عبد الأعلى . ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم . وأبو عبيد الله أحمد بن عبد الرحمن بن وهب . وبحر بن نصر بن سابق الخولاني . وأبو الفتح نصر بن مرزوق . وأبو الحسن عبد الله بن نعمة . وأبو الأصبغ شبيب بن حفص بن إسماعيل . وأبو دينار عبد المجيد بن إبراهيم . وبكر بن سهل بن المعدل القرشي . وسعد بن عبد الله بن عبد الحكم . وأبو القاسم عبيد بن عبد الرحمن بن جعفر . وعبد الرحمن وعبد الملك ابنا سليمان بن محمد بن أبي اليمان . وأبو عبد الله محمد بن عزيز الأيلي . وأحمد بن شيبان الرملي . وأبو إسحاق إبراهيم بن المغيرة بن الزبان الجزري ثم الزهري . وأبو نصر محمد بن نصر العسقلاني . وأبو الحسن عمران ابن موسى الطائي ببيت المقدس . وأبو بكر محمد بن عبد الملك بن عمير التصيبي . وعلي بن تهم العباداني . أبو علي الحسن بن إبراهيم البياضي . أبو بكر محمد بن عبد الله بن ميمون . أبو علي حسين بن خضر . محمد بن الوليد بن زبان القلانسي . أبو إسحاق ابن . . . بن عبد الجبار . بكار بن قتيبة القاضي . أبو أمية بكر بن محمد . . . . يوسف بن يعقوب
الكندي . أبو خالد يزيد بن سنان . / إبراهيم بن مرزوق . أبو عبد الله محمد بن يحيى بن سلام [56v]
صاحب التفسير . أبو جعفر أحمد بن يحيى الأزدي . أحمد بن يونس . أحمد بن عبد الله بن صالح . أبو جعفر محمد بن عبد الملك الواسطي . أبو بكر محمد بن سليمان الواسطي . أبو القاسم عبد الله بن يحيى الأنباري . يحيى بن محمد بن يحيى الخراساني النيسابوري . الحسن ابن بكر بن عبد الرحمن المروزي . أبو زيد شجرة بن عيسى القاضي بتونس . أبو إسحاق إبراهيم بن عتاب الخولاني بالقيروان . ابن يوسف بالقيروان . أبو زيد عبد الرحمن بن محمد القسطلاني بقسطيلة . بكر بن حماد التاهرتي . عبيد الله ومحمد ابنا عبد الملك السلمي . محمد

ابن أحمد العتبي ، أبان بن عيسى بن دينار ، أبو زيد الجزيري ، وهب بن نافع ، عبد الله بن محمد بن خالد بن مرتنيل ، محمد بن يوسف بن مطروح ، أبو زيد عبد الرحمن بن إبراهيم بن عيسى ، عمر بن موسى ، سليمان بن نصر ، سعيد بن نمر ، وانفرد محمد بن قطيس من بين أصحابه الأربعة بالرواية عن يوسف بن يحيى المغامي .

قال خالد بن سعد : حدثني محمد بن قطيس قال : أخبرنا أبو زيد شجرة بن عيسى بتونس - قال لي ابن قطيس : وكانت الرحلة إليه من البلدان - قال : أخبرنا علي بن زياد عن سفيان الثوري عن علقمة بن مرثد عن المغيرة بن عبد الله اليشكري عن المعرور - يعني ابن مسعود - عن عبد الله بن مسعود قال : قالت أم حبيبة ابنة أبي سفيان : « اللهم متعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية » ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه : « سألت الله جل وعز في آجال مضروبة وآثار مبلوغة وأرزاق مقسومة لا يعجل منها شيئا قبل أجله ولا يؤخر منها شيئا بعد أجله ولو سألت الله جل وعز أن يعافيك من عذاب الملكين في القبر كان خيرا لك » .

[67r] قال محمد : كانت وفاة محمد بن . . . . / سنة ٣٦٩ ومولده في محرم سنة ٢٣٠ .

169 . محمد بن أسلم ، من أهل لاردة

يكنى أبا عبد الله ، كان فقيه لاردة ، وكانت له رحلة لقي فيها جماعة من أهل العلم منهم محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وأبو موسى يونس بن عبد الأعلى الصدفي وربيع بن سليمان المؤذن ومحمد بن عزيز الأيلي وعلي بن عبد العزيز وغيرهم من أهل العلم .

توفي سنة ٢٩٦ .

170 . محمد بن سعيد بن ملون ، من أهل قرطبة

قال عثمان بن محمد : كان محمد بن سعيد [21] هذا حافظا لرأي مالك رحمه الله فيما

(21) ms.: يوسف.

سمعت وكاتبا للوثائق والشروط ، وكان سكناه من قرطبة بلاط مغيث ، وله كتاب في الوثائق مستحسن ، وكان يتولى وثائق الأمير رحمه [الله][22] وولي للخليفة عبد الله رضي الله عنه الشرطة والرد وكان له ذكر وصلابة في الحق .

توفي في صدر أيام الخليفة عبد الله رحمه الله .

171 . ابن الرقاع محمد بن حفص بن حكم الرعيني ، من أهل قرطبة

سمع من ابن وضاح ولزمه وعني بالقرآن ، ثم رحل فقرأ القرآن بالقيروان على محمد بن خيرون ، ثم قرأ بمصر على ابن . . والنحاس والأنماطي وابن هلال ، وقرأ بالمدينة على جماعة وبمكة وسمع من علي بن عبد العزيز صاحب أبي عبيد وغيره . ورحل إلى صنعاء فسمع من الدبري وأقام عنده ثلاثين يوما ومات الدبري بعد ثلاثين يوما من مقدمه صنعاء وسمع من غيره ، ثم انصرف إلى الأندلس بعد أن أقام في الشرق خمسا وعشرين سنة .

وتوفي بقرطبة سنة ٢٩٠ في شهر .

172 . محمد بن عبد الله بن الدقاع الزاهد ، من أهل قرطبة

. . . . أبي الطاهر والحارث بن / مسكين وغيرهما . . . . [23] الزهد والفضل [67v] والانقباض .

توفي سنة ٢٨١ .

173 . محمد بن وليد الأموي ، من أهل قرطبة

كان محمد بن وليد هذا قد سمع من جلة رجال الأندلس ، سمع بالأندلس من العتبي وغيره .

(22) Omitido en el ms.

(23) IF, 1124: رحل فسمع من أبي الطاهر (...) وغيرهما ، وكان زاهدا فاضلا.

ورحل ولقي بالقيروان محمد بن سحنون ، وبمصر محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، ومن يونس ابن عبد الأعلى ، وابن أخي ابن وهب وغيرهم ، ولقي ابن عبد الرحيم البرقي ، وكان يروي من الحديث إلا أنّه كان يغلب عليه علم الرأي ، وكان بليغ اللسان فصيحه ، وكان ممن يشاور في الأحكام . وقيل إنّه استغنى به أحمد بن محمد بن زياد عن غيره من الشيوخ زمانا في ما كان يحتاج إليه من الشورى لهم ، وكان أديبا . . . ، وكان في ما بلغني كثير المزح . . . . قال لي أحمد بن محمد بن عمر بن لبابة : خطر يوما محمد بن حكم المعروف بابن الزيات فسلم عليه فلم يرد إلاّ ردا ضعيفا فعاج عليه ابن وليد فقال له : « لله درك إنّه ليعجبني منك صيانة دينك وعلمك وفقك الله وسددك » .

وكان وجيها في ما قيل لي عند الخليفة عبد الله رحمه الله .

قال خالد بن سعد : أخبرني محمد بن وليد قال : حدّثني أحمد بن عبد الرحمن بمصر قال : أخبرني عمّي عبد الله بن وهب قال : شهدت مالك بن أنس وسأله رجل عن تخليل أصابع الرجلين عند الوضوء فأفتاه مالك رحمه الله أن ليس ذلك عليه . قال ابن وهب : فلمّا زال السائل حدّثته بحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخلل أصابع رجليه عند الوضوء وهو حديث المستورد . قال عبد الله بن وهب : ثم حضرت مالك بن أنس بعد مدة طويلة قد سئل عن ذلك فقال : « ثبت عندنا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يخلل أصابع رجليه عند الوضوء » .
قال محمد : حدّثني أحمد بن محمد بن عبد الرحمن القروي بالقيروان بهذا الحديث الذي ذكره خالد بن سعد ولكنّي لا أحفظ سند أحمد بن عبد الرحمن .

[68r] قال محمد : كان محمد بن وليد يتهم بالكذب . . . الأحاديث . . . . . . / بعض الرواة شديد المداهنة في الأمور . . . . كان يخرج بذلك عن معنى أهل العلم .
قال : وكانت رحلته ورحلة أسلم رحلة واحدة ، وكان سماعهما في واحد .
توفي ليلة الخميس لاحدى عشرة بقيت من ذي القعدة سنة ٣٠٩ .

174. محمد بن أحمد الشسذونسي ، من أهـل قرطبـة

قال خالد بن سعد : كان رجلا فاضلا خيرا وكان معنيا بالعلم راوية له . روى عن بقي بن مخلد وكثر عنه وعن محمد بن وضّاح . معروفا بالعناية .
أصيب مع أحمد بن محمد بن أبي عبدة القائد سنة ٣٠٥ .

175. محمد بن عبد الملك بن أيمن ، من أهل قرطبـة

عالم متقدم وفقيه مشاور حافظ لمذهب مالك رحمه الله عالم بطرائق الفتيا حصيف العقدة محمود الأدب حسن الادارة لطيف التخلص بسيط الجاه عريض الحرمة . . .
رحل إلى المشرق ودخل الأمصار وسمع من (جماعة من)[24] أهل العلم .
فممن روى عنه بمكّة : أبو جعفر محمد بن إسماعيل بن سالم الصائغ . أبو يحيى عبد الله ابن أحمد بن زكرياء بن الحارث بن أبي مسرة .
ومن أهل الكوفة : أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق القاضي . إبراهيم بن عبد الله بن عمر بن كيير بن الحارث العبسي عنه يروي قطعة وكيع . ابن أبي الحنين . إبراهيم بن إسحاق بن أبي العنبس .
ومن أهل بغداد : إسماعيل بن إسحاق بن إسمايل بن حمّاد بن زيد بن درهم . أبو بكر أحمد بن زهير بن حرب بن أبي خيثمة . أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن مازن بن شيبان الشيباني . أبو يحيى زكرياء بن يحيى بن مروان الناقد . أبو جعفر أحمد ابن خليل بن ثابت . أبو محمد الحسين بن علي الأشناني . أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق السراج . أبو العباس محمد بن يونس المعروف بالكديمي /. محمد بن شاذان . أبو . . . إسحاق [68v] ابن الحسن بن الحسن الحربي . أبو محمد عبد الله بن روح المدائني . أبو عبد الله محمد بن الجهم السمري . أبو بكر محمد بن أحمد بن يزيد الرياحي يعرف بابن أبي العوام . جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ . جعفر الطيالسي . أبو جعفر حمدون بن سالم السمسار . أبو محمد حبيب ابن خلف بن حبيب صاحب البخاري . أبو بكر ابن حميد . أبو بكر محمد بن عيسى بن السكن الواسطي المعروف بابن أبي قماش . أبو الأحوص محمد بن أبي الهيثم . أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي خيثمة . أبو العبّاس أحمد بن محمد بن عيسى البرتي القاضي . أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي . أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي . أبو عيسى موسى بن هارون الطوسي . الحسن بن سلام السواق . أبو مسلم الكشي إبراهيم بن عبد الله . عبيد بن شريك البزار . أبو عبد الله محمد بن العبّاس الكابلي . علي بن الحسن الطيالسي المعروف بعلان . أبو جعفر محمد بن هشام المستملي . محمد بن هارون الأزدي[25] أبو بكر الوزان . أبو

(24) Al margen
(25) El copista ha introducido aquí una coma, pero se trata de un solo personaje.

العبّاس أحمد بن سعيد الجمالي ، أبو بكر ابن [بنت] معاوية بن عمرو ، أبو جعفر محمد بن غالب التمتام ، مضر بن محمد ، أبو السري موسى بن الحسن بن عبادة ، أبو محمد حارث بن أبي أسامة ، أبو بكر أحمد بن عبد الله بن إدريس الضبي [النرسي] ، إبراهيم بن مهدي بن عبد الرحمن البصري ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، محمد بن يزيد المبرّد .

ومن سمع منه بمصر : أبو محمد المطلب بن شعيب ، هاشم بن يونس العطار ، مقدام بن يحيى بن تليد ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد العزيز العمري ، أبو عبد الله أحمد بن داود ، أبو الزنباع روح بن الفرج ، أبو جعفر محمد بن سليمان المنقري ، أبو زيد القراطيسي .

ومن أهل القيروان : بكر بن حمّاد تاهرتي ، أحمد بن يزيد المعلم .

[69r] ومن روى عنه بقرطبة : أبو عبد الله محمد بن وضّاح ، أبو محمد عبد الله / بن محمد بن قاسم ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن باز المعروف بابن القزاز ، أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الخشني ، إبراهيم بن قاسم بن هلال القيسي أبو إسحاق ، يحيى بن قاسم بن هلال أخوه ، مطرف بن قيس ، أبو إسحاق إبراهيم بن لبيب المعروف بابن الحائك ، أبو مروان عبيد الله ابن يحيى ، أبو خالد القرشي القطني واسمه مالك بن علي ، أبو معاوية القاضي عامر بن معاوية ، فرج بن الحارث بن أبي الأسد مسكنه بابطليس ، إبراهيم بن يزيد بن قلزم ، أصبغ بن خليل ، محمد بن يوسف بن مطروح أبو عبد الله الأعرج ، أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد .

قال محمد : ثم انصرف محمد بن عبد الملك بن أيمن إلى الأندلس فنال الحرمة وشوور في الأحكام ، ثم ولاه أمير المؤمنين رحمه الله الصلاة بعد وفاة أحمد بن بقي ، وله حكايات حسنة ومجالس مؤنسة .

قال محمد : قال لي بعض التجّار بالقيروان : شهدت ببغداد رجلين يتناظران في تفسير المقام المحمود فتقلد أحدهما أنه الجلوس مع ربه جل وعز على العرش وتقلد الآخر أنه الشفاعة . قال : فرأيت كل واحد منهما يشيل نعله على صاحبه فهذا يقول : « يا عدو الله تستهين بالله جل وعز وتشبه به عبده » ، والآخر يقول : « يا عدو الله تستهين برسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تراه أهلا لكرامة الله جل وعز » . فحكيت ذلك لمحمد بن أيمن فقال لي : شهدت أهل بغداد وقت كوني بها وقد وقعوا في هذا المعنى وقد تقلد أصحاب ابن حنبل أن الجلوس على العرش هو المقام المحمود . قال : فعهدي بكثير من وضاع الكتب وهم يحتالون في كتبهم فيخرجون إلى ذكر المقام المحمود ليظهروا تقلد الجلوس على العرش فيتوجهوا بذلك عند أصحاب ابن حنبل بهذا المذهب . قال محمد : وقد حكى لنا عبد الملك بن العاصي أنهم اليوم في مثل هذا الضرب من

الغلو والتحزيب في تقييد ما يذهبون إليه في الصحائف والامتحان للناس فيما يعتقدونه ... مخالفتهم حتى تفاقم أمرهم إلى أن كتب فيهم الوزير كتابا ... بالله جل وعز أنكم لستم أمير المؤمنين بالاحتقار / ... جهلا وأوسعكم حلما » . ثم [9v] عقد على أن أجلهم ... ثم أذنهم بالجلاء والخروج عن بغداد فجلوا وخرجوا فما انصرفوا إلا بعد قتل محمد الغالب .

قال محمد : وقد كان للسفهاء والأحداث من أهل القيروان الذين هم أتباع لكل مريب وجاهل نزوة في هذا المعنى سنة ٣١٥ يمتحنون الناس في تقليد مالك رحمه الله وابن القاسم وسحنون وابنه محمد بن سحنون ويكتبون في ذلك الصحائف ويعقدون فيها أسماء الموافقين لهم في ذلك فلولا كتاب أبي من عبيد الله مغلظا مؤكدا إلى إسحاق بن أبي المنهال يعنفه ويستقصره ويذكر ما بلغه من رفع الجماعة رؤوسها إلى التناظر والتفاخر والتحزيب والتشنيت لتفاقمت الأمور ولكانت بينهم الكوائن الشنيعة فتحرك في ذلك إسحاق بن أبي المنهال حركة شديدة وثار على كل طبقة من أهل العلم ثورة وقى الله عز وجل شرها واتمع كل سفيه وانزوى كل منبسط وعادت الحال إلى الهدوء والسكون .

قال خالد بن سعد : سمعت محمد بن عمر بن لبابة منذ ثلاثين سنة وذكر محمد بن عبد الملك بن أيمن فأثنى عليه بالعلم وقال : هو أفقه من ابن شمير . وسمعت الأعناقي يقول : كان ابن أيمن يأتيني ههنا إلى الدار فيقول لي : « أخرج إليّ كتابا كذا وكذا من كتبك فإنّ فيه حديثا كذا وكذا ومسألة كذا وكذا » . قال الأعناقي : فأقول له : « لست أحفظ هذا » . فأخرج إليه كتابي فيجد الأمر على ما ذكر وحفظه فأقول له : « يا أبا عبد الله أنت أحفظ لكتبي مني لها » . وأدركت الحبيب بن زياد في ولايته الأولى للقضاء قد استفتى قتباه عن محمد بن عمر بن لبابة وعن أبي صالح بدار الفتيا يومئذ عليه ومعه محمد بن إبراهيم .

قال : وتوفي محمد بن عبد الملك بن أيمن ليلة السبت للنصف من شوال سنة ٣٣٠ وكان مولده يوم الجمعة مستهل ذي الحجة سنة ٢٥٢ . / [45r]

176. محمد بن عمر بن يخامر ، من أهل جيّسان

هو أبو عبيدة محمد بن عمر بن يخامر بن عثمان بن حسّان بن يخامر بن عبيد بن محمد بن

| أفتان | الشعباني ، وهو أخو سعد بن معاذ لأمه ، روى عن الخشني محمد بن عبد السلام وأتى على كل ما كان عنده ، وسمع من بقي بن مخلد .

وكانت وفاته يوم الجمعة لليلتين خلتا من شوال سنة ٢٩٩ .

177. محمد بن أبي حجيرة ، من أهل قرطبة

قال خالد بن سعد : محمد بن أبي حجيرة الأندلسي رحل إلى المشرق فلقي يونس بن عبد الأعلى والمزني ومحمد بن عبد الحكم وغيرهم ، وكان من أهل الخير والفضل وقوام الطريقة . وسمعت محمد بن عمر بن لبابة يحدث عنه .

توفي سنة ٢٩٣ .

178. محمد بن محمد بن وضاح ، من أهل قرطبة

محمد بن محمد بن وضاح هذا سمع من أبيه بالأندلس ومن غيره من المشايخ : قاسم بن محمد وإبراهيم بن لبيب ، وكان من أهل الحفظ للحديث والبصر به .

قال خالد بن سعد : سمعت محمد بن قاسم يقول : شهدت أبا بكر ولد ابن وضاح أتى إلى أبي فقال له : « كيف اسم الصاحب الذي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم : " خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا معشر التجار " » . فقال قاسم : « قيس بن أبي غرزة » ، فقال : « هذا الصواب والذي يقول أبي تصحيف يقول : قيس بن أبي عزرة » . قال ابن قاسم : فسأل أبي أن يخرج الحديث ويمليه عليه فأخرجه إليه وأملاه عليه من كتابه .

توفي بالعراق في حياة أبيه .

179. محمد بن أحمد الجيلي ، من أهل قرطبة

قال خالد بن سعد : كان من أهل العناية بالعلم وكان من خيار المسلمين وفضلائهم . . .

. . . . في حفظ الرأي ومعرفة الفرائض . سمع من محمد بن وضاح / ومن بقي بن مخلد [45v] ومن الفرضي أحمد بن إبراهيم والخشني . وانقبض عن الدنيا وتمسك وطلب للشورى فأبى من ذلك ورد ما دعي إليه .

توفي في شوال سنة ٣١٣ .

وله اختصار حسن في المدونة .

180. محمد بن عبد الله المؤذن ، من أهل رية

قال قاسم بن سعدان : كان محمد بن عبد الله المؤذن من موالي حبيب بن عبد الملك . حافظا للعلم كثير التلاوة للقرآن . وكان أكثر طلبه عند عامر بن معاوية وانتقل معه إلى قرطبة فلما مات ابن معاوية رجع محمد بن عبد الله إلى الحاضرة وتوفي بها في .

181. محمد بن عبد الله بن قاسم ، من أهل قرطبة

قال خالد بن سعد : محمد بن عبد الله بن قاسم من أهل العناية التامة . سمع من بقي بن مخلد وأكثر سمع منه مصنف ابن أبي شيبة ومسنده الذي ألف ، وقد سمع من عمه قاسم بن محمد ، وكان من أهل الزهد والانقباض والخير والفضل . وكان جل سماعه قد نسخه بيده .

توفي سنة ٣١٢ وصلى عليه ابن عمه محمد بن قاسم ودفن بمقبرة متعة .

182. محمد بن يزيد بن أبي خالد الأنصاري مولى لهم ، من أهل بجانة

كان ببجانة أبو عبد الله محمد بن يزيد بن أبي خالد لم أزل أسمع قديما وحديثا أنه كان حافظا لمسائل المدونة . وكان رجلا صالحا حافظا فاضلا منقبضا عن السلطان وأسبابه . وكان أكثر سماعه بالبيرة من أحمد بن سليمان بن أبي الربيعة وبقرطبة من ابن وضاح وابن القزاز . ورحل فحج وسمع من ابن عبد الحكم وغيره . وكان حافظا للموطأ بأسانيده كثير الاستشهاد به .

وكان حافظا في . . . جدا . وكان الحكام بجانة يقصدونه فيما عنّ من الأحكام ويشاورونه في . . . إذا أغلق بابه لم يطمع أحد في فتحه له . وكانت له أوقات معروفة . . . . / قال لي عبد [46r]
الله بن إسماعيل البرقي : شهدته - أو قال : أخبرني من شهده - وقد أتاه صاحب السوق فقرع عليه الباب فخرج إليه أو فتح من بابه شيئا يسيرا ثم قال له : « ما لك ؟ » ، قال : . . . مسألة كذا » . قال : « قد أخبرتك بأبواب قبل هذا » ، ثم أغلق بابه ودخل .

وكان له ولد مات قبله وذكر سلمة بن فضل أنه كان من أهل النجابة في العلم .

توفي في شعبان سنة ٣٤٧ بحاضرة إلبيرة بعد أن أقام بها شهرا وكان مولده في المحرم سنة ٢٣٠ .

183. محمد بن زكرياء بن أبي عبد الأعلى ، من أهـل قرطبـة

قال محمد : أدركته بقرطبة فرأيت شيخا صالحا منقبضا زاهدا ينبسط فيه الناس من طلب الوجاهة وابتناء الحرم . وكان يغلب عليه رواية ما سمع لم يكن له إحكام في صنعة الفقه ولا يسوغ في العلم والرأي . رحل إلى المشرق في طلب العلم ولقي ابن أبي خيثمة وغيره من رجال المشرق . وكان بالمشرق الوقت الذي كان به محمد بن أيمن وقاسم بن أصبغ وحضر معهما المجالس وشهد معهما السماع .

توفي في غزاة وشقة في شعبان سنة اثنتين وعشرين .

184. محمد بن عبد الرحمن ، من أهـل قرطبـة

كان محمد بن عبد الرحمن هذا مولى لبني أبي عيسى . وكان مسكناه بشبلار جوار الباب الجديد . وكان حسن الضبط نظيف الكتب ذا وقار ظاهر وسمت حسن . وكان تقيا متوقفا في كل ما يليه من الأمور . سمع من ابن وضاح ومن غيره من رجال البلد . وكانت الرواية والجمع أغلب عليه . وكان أحمد بن محمد بن زياد يشاوره .

وأخبرني . . . عثمان بن محمد قال : أخبرني محمد بن غالب قال : حضرت مجلسا عند أحمد ابن زياد فتنازع محمد هذا مع أبي صالح في مسألة فلمّا بلغا حد المضايقة وثب . . . خارجا ثم

وثب في أثره أبو صالح . قال ابن غالب : فقلت للحبيب : « كأنّي . . . قد أنس كل واحد منهما . . . » . قال : فلم أنتسب أن أتى هذا بروايته وهذا بروايته . / قال محمد : فدلّتني ٤٧
هذه المشاورة على عناية فسألت عنه أحمد بن عبادة فقال لي : هو الذي كنت أذكره لك قديما مع أبي صالح في نقاء كتبه وذلك أنه أخبرني أنه كان يرد أبا صالح رجل نقي الكتب نظيفها فكان أبو صالح يقول : « نقي قلبه من العلم كنقاء كتبه من التتريب » . قال لي أحمد بن عبادة : وكنّا إذا جلسنا للسماع من أبي صالح ربّما تولدت المناظرة فيظهر محمد بن عبد الرحمن من ذلك ضيما فيقول له أبو صالح : « هذه المناظرة أشهى إليّ من سماعك منّي » . قال لي أحمد بن عبادة : وكان يسمع من أبي صالح المستخرجة عن العتبي .

قال لي عثمان بن محمد : دخلت على محمد بن عبد الرحمن فرأيت بخده أثرا فقلت له : « ما هذا الأثر ؟ » ، قال : « قمت لصلاة الصبح وقد حكم علي النوم وأعجلني إقامة الصلاة في المسجد فصدمت بوجهي حجرا عند البئر وقد كنت قلت عند انتباهي من النوم الكلام الذي أمر به النبي صلى الله عليه وسلم من رواية أبان بن عثمان عن أبيه رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث أنه من قال ذلك الكلام حين يصبح لم يضره شيء حتى يمسي » . قال : فوقع في قلبي من الحديث شيء واتهمت السند أن يكون مدخولا . قال : فلم نمشِ بعد ذلك مثل بين يدي شخص ، ثم قال : « والله لولا الكلام الذي قلته حين أصبحت لذهب وجهك كله » . قال : فحمدت الله جل وعز على ما كان أبان من ذلك .

185. محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ثعلبة ، من أهـل قرطبـة

هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن كليب بن زنباع بن مازن بن كنانة بن ثعلبة بن عبيد ابن اميسرا بن لوذان بن سلامة بن مالك بن الصحصاحي بن عامر بن أتمار بن زنباع بن مازن ابن كنانة بن سعد بن يزيد بن أقصى بن إياس بن حرام بن حزام . سمع من شيوخ الأندلس : من محمد بن وضاح وابن القزاز ومن غيرهما وكان . . . الوثائق ويشاور في الأحكام . ورحل حاجا وكان في رحلته مرافقا لمحمد بن إبراهيم بن عيسى . وكان هذا الرجل فيما بلغني يلقب بغلام الله توفي سنة إحدى . . . / وثلاثمائة[26] r]

(26) IF, 309 da dos fechas distintas, 309 y 311.

186. محمد بن عبد الوهاب ، من أهل الجزيرة

قال خالد بن سعد : محمد بن عبد الوهاب بن عبّاس بن ناصح هذا رحل مع ابن بدرون وكانا رفيقين وسمعا واحدا وكانا مشهورين بالعلم والرسوخ فيه والحفظ له . وكان ابن عبد الوهاب فقيها حافظا للرأي والمسائل بصيرا بالفتيا على مذهب مالك وأصحابه وكان بصيرا باللغة والاعراب .

187. محمد بن مسور ، من أهل قرطبة

كان محمد بن مسور بن عمر بن محمد بن علي بن محمد بن مسور بن عبد الله بن يسار مولى الفضل ابن العبّاس فقيها مقدما وعالما مشاورا حافظا لرأي مالك قائما به . وشهدت أحمد بن بقي وهو قاضي الجماعة يستفرغ في برّه ويجتهد في إكرامه ويلطفه في القول ويوسّعه إجلالا . سمع من شيوخ الأندلس وعلمائها : من محمد بن وضّاح ، ومن محمد بن عبد السلام الخشني ، ومن ابن القزاز ، وإبراهيم بن قاسم ، ويحيى بن قاسم ، ومطرف بن قيس ، وعامر بن معاوية . وحجّ سنة ثمان وستين فلم يسمع هناك شيئا إلاّ أنّه جالس يحيى بن عمر بالقيروان وحفظ عنه حكايات . وكان نقيا جميل المذاهب .

قال خالد بن سعد : توفي محمد بن مسور ليلة الثلاثاء لخمس خلون من رمضان سنة ٣٢٥ وصلى عليه ابن ابنه محمد بن أحمد ، وكان ابنه أحمد غازيا مع أمير المؤمنين رضي الله عنه غزاة سرقسطة ودفن على باب داره ، وكان مولده لثلاث خلون من ربيع الأول سنة ٢٤٢ .

188. محمد بن خالد بن وهب ، من أهل قرطبة

يكنى أبا بكر ويُعرف بابن الصغير ، كان له سماع من محمد بن وضّاح ومحمد بن عبد السلام الخشني ومطرف بن قيس ومن أبيه ومن جماعة من شيوخ قرطبة ، وكانت له عناية بالمسائل والوثائق وكان ممن يشاور في الأحكام ، وولاّه أمير المؤمنين . . . [27] أكشونبة ، وتوفي غير معزول عنها سنة ٣٢٩ . / [47v]

(27) IF, 1224: ولي قضاء أسكونبة.

189. محمد بن عبد الله الفهري ، من أهل تطيلة

كان عالما فاضلا وكانت له عناية وطلب وسماع وكان يحفظ المسائل حفظا جيدا ولم تكن له رحلة .

قال محمد : لقيته بتطيلة فرأيت شيخا فاضلا عاقلا حسن الفهم جيد اللقن .

190. محمد بن عبد الله بن عمر بن أبا ، من أهل قرطبة

قال خالد بن سعد : كان أبا معتق الامام عبد الرحمن بن معاوية رحمه الله . وكان محمد بن عبد الله راوية العتبي وابن مزين وأصبغ بن خليل . عني بالعلم وجمعه والاجتهاد فيه هو وأخوه سالم بن عبد الله مع الخير البارع والفضل المتقدم والانقباض ولزوم المساجد وقوام الطريقة .

توفي سنة ٣٠٨ .

191. محمد بن عبد الله بن خازم ، من أهل قرطبة

كان محمد بن عبد الله بن خازم فيما ذكر بعض الرواة من أهل العلم ، روى عن بقي بن مخلد كثيرا ، وحجّ فروى عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ويونس بن عبد الأعلى وغيرهما ، وسمع عبد الله بن حسن .

توفي سنة ٣١٠ ودفن بمقبرة ابن عبّاس وصلى عليه ابن أخي ربيع .

192. محمد بن سعيد بن خالد ، من أهل قرطبة

هو محمد بن سعيد بن خالد بن سعيد بن سليمان البلوطي القاضي .

قال خالد بن سعد : سمع هذا من الأعرج ومن ابن وضّاح ومن ابن القزاز ، وكان رجلا صالحا من أهل الخير والطهارة .

توفي محمد بن سعيد هذا سنة ٣٢٠ .

193. محمد بن عبيد الجزيري ، من أهل قرطبة

كان محمد بن عبيد هذا أصله من الجزيرة وسكن قرطبة ، وكان يغلب عليه الحديث والرواية . وكان قليل الحفظ غير معني بعلم الرأي ، وكان أحمد بن . . . . . [28] يشاوره في

[17r] الأحكام . وكانت له رحلة قديمة دخل . . . في . . . . / ابن الصفار وابن وليد ، ودخل في رحلته العراق ولقي وجوه الرجال . . . عن الأئمة المشاهير . وفي انصرافه كتب عنه رجال من أهل القيروان . ووجدت اسمه مثبتا في كتبهم وقد كتبت عنهم من روايتهم عنه علما كثيرا فالذي أجدني أحفظه هو ما أذكره من ذلك : حدثني أحمد بن محمد بن عبد الرحمن القصري قال : سمعت محمد بن عبيد الأندلسي يقول : سمعت موسى بن هارون الحمال يقول : . . . . على الخفين عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال محمد : يعني يوما . . . . السفر .

قال محمد بن عبيد . سمعت القاضي إسماعيل . . . . النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك شيء .

قال محمد : وحدثني . . . . محمد بن عبيد هذا بحديث غريب في الوضوء من مس . . . . حدثني أحمد بن محمد بن عبد الرحمن القصري قال : حدثني محمد بن عبيد . . . حدثنا أبو الحسن علان بن الحسن بن عبد الصمد البغدادي قال : حدثني عثمان بن سعيد . . . المقرئ ، قال : حدثنا حفص بن عمر الصنعاني ويعرف بالفرخ قال . حدثنا مالك . . . . . . عن نافع عن عبد الله بن عمر . أنه كان يتوضأ من مس الذكر وقال . سمعت بسرة بنت صفوان تقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول : « الوضوء من مس الذكر » .

قال محمد : قال لي أحمد بن عبادة : لقد رأيت محمد بن عبيد الجزيري في غزوة قلهرة سنة ٣٠٤ وبيده ترس خيزران يحارب به - أو قال : أعده للحرب - . قال ثم استشهد في الغزوة

(28) IF, 1165: وكان أحمد بن محمد بن زياد يشاوره في الأحكام.

التي تليها غزوة القائد ابن أبي عبدة وذلك سنة ٣٥٠ [29] وكانت وقعة أحمد بن محمد بن أبي عبدة يوم الاثنين .

194. (محمد) بن موسى بن منقلت ، من أهل قرطبة

وقال . . . محمد بن موسى بن منقلت الكناني ممن عني بالعلم وكان من . . . . . . من ابن (مطروح)[30] وابن القزاز ومحمد بن وضاح وكان / سكناه بربض الرصافة .

[17v] توفي بالاسكندرية قافلا عن الحج سنة ٢٩٤ .

195. محمد بن أحمد بن عبد الملك ، من أهل قرطبة

يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن الزراد . سمع بالأندلس من بقي بن مخلد ومن محمد بن يوسف الأعرج ومن قاسم بن محمد ومن محمد بن وضاح ومن إبراهيم بن محمد بن باز . ثم رحل حاجا فلقي في رحلته علي بن عبد العزيز وأبا بكر بن . . . .

قال محمد : قال لي غير ما رجل ذاكرته خبر محمد بن الزراد : . . . . عقلاء الناس . قال لي أحمد بن سعيد : كان محمد بن الزراد . . . . أقام قبل موته ثلاثين سنة صائما ولا يدخل حماما . . . . داره التي كان يسكنها وجعل إبراءتها لأبويه ورحل إلى . . . . يحيى بن عبيد الله بن يحيى وحبسها عليه وعلى أهل الخير من بعده . . . . أحمد هذا حسن اللباس حسن العمة طيب الرائحة نظيفا في كل . . . وكان شديد الاتباع لابن وضاح وكثير الاقتداء به وأكثرهم كتابا لحكايته وفعله .

قال : وذكر بعض الرواة قال : كان بين ابن الزراد وأصبغ بن مالك . . . . تقدم مرة ابن الزراد على جنازة فتأخر أصبغ بن مالك ولم يصل عليها . وكان له مهاجرا حتى مات وهو ابن

(29) Error evidente. Es preciso leer 385, como en IF, 1165.

(30) En este lugar se desprendió un fragmento reducido del folio que, al ser repuesto en su lugar, fue colocado al revés, lo correspondiente al recto en el verso.

IF, 1143: روى عن ابن مطروح (...) وكان حافظا للمسائل (...) ذكره خالد.

اثنتين وستين سنة . وكان الأغلب عليه الرواية وجمع الكتب ولم يتفقه وكان طلبه العلم بأخره لم يأخذه في أول مرة .

توفي ليلة الاثنين لأربع خلون من جمادى الأولى سنة ٣٠٢ وكان مولده سنة ٢٤٢ وصلى عليه محمد بن أحمد . . . .

196. محمد بن سليمان بن محمد بن تليد ، من أهل وشقة ... ...

وكان أبو عبد الله محمد بن سليمان بن محمد بن تليد المعافري . . . . التغر في دهره
[110r] متقدما فيهم بعدله بذلك . . . . . ، قال محمد : وكان محمد بن (سليمان)[31] هذا . . . . ./
رحمهم الله وولاه الخليفة محمد رضي الله عنه قضاء سرقسطة . . . . . وعنايته ثم ولي قضاءها في أيام الخليفتين المنذر وعبد الله رحمهما الله وولي قضاء وشقة في أيام عبد الله رضي الله عنه .

قال محمد : وكان محمد بن سليمان من أهل العناية بالعلم ومن أهل الرواية ، سمع بالأندلس من محمد بن أحمد العتبي ، وعبد الله بن محمد بن خالد ، ويحيى بن إبراهيم بن مزين ، ومحمد بن يوسف بن مطروح ، وأبي زيد عبد الرحمن بن إبراهيم وغيرهم ، وسمع من رجال سرقسطة : يحيى وأحمد ابني محمد بن عجلان الأزدي وأبي محمد ابن الخشاب ، ولقي بني عبد الحكم بالمشرق ويونس بن عبد الأعلى ، وأبا جعفر هارون بن سعيد بن الهيثم الأيلي ، وإبراهيم بن مرزوق ، والربيع الجيزي ، والربيع المؤذن ، وأبا يحيى محمد بن عبد الله بن يزيد المقرىء المكي ، وأبا عاصم خشيش بن أصرم ، وعلي بن عبد العزيز .

قال محمد : قال لي بعض أهل العلم : كان مولد محمد بن سليمان هذا بسرقسطة وكان أصله من وشقة ، وكان جدّ أبيه تليد رجلا من أهل وشقة واستوطن سرقسطة فلذلك كان نسله بها وكان مولى لرجل من بني معافر . قال لي : وكان محمد هذا من أهل الحلوم والتفنن بالعلوم برع في ديانته ، وكان مفتي أهل زمانه والمقصود إليه في العلم ، وكان يذهب في الأشربة مذهب أهل العراق ، وكان شديد العصبية للمولدين .

قال محمد : وكانت وفاته سنة ٢٩٥ .

(31) v. nota anterior.

197. محمد بن محمد الصدفي ، من أهل قرطبة

قال خالد بن سعد : محمد بن محمد الصدفي عني بطلب العلم . روى عن مالك بن علي القرشي . وكان مع ذلك طاهرا حليما وقورا خيرا ولا شرا صحيح المذاهب . كان يعاني كتاب الوثائق . حدّثني محمد بن محمد الصدفي قال : حدّثني مالك بن علي القرشي عن سعيد بن حسّان قال : عاتبت أشهب بن عبد العزيز في خفته إذ لم يكن عنده من التصاون والضبط لنفسه
ما كان عند عبد الرحمن بن القاسم / وقلت له : « والتزمت في خاصة نفسك ما التزمه ابن [10v]
القاسم ؟ » . فقال : « لا والله لا أتزين للناس بغير ما جبلني الله جل وعز عليه » .

توفي محمد بن محمد .

198. محمد بن حزم المعلم ، من أهل قرطبة

قال خالد بن سعد : كان محمد بن حزم من أهل العناية الكاملة والرواية . سمع من بقي بن مخلد ومن قاسم بن محمد ومن يحيى بن إبراهيم بن مزين ومن أبان بن عيسى . وكان ممن اجتهد في العناية والطلب مع خيره وفضله .

توفي .

199. محمد بن عثمان بن عباس ، من أهل طليطلة

هو المعروف بابن أرفع رأسه . كان كثير الحمل والرواية عن ابن وضاح وابن القزاز ونظرائهما[32] من مشيخة بلده . ولم تكن له رحلة . وكان الأغلب عليه الزهد والورع والتقشف في الملبس . وكان صاحب فتيا البلد في زمانه وكان جليل القدر في وقته .

توفي سنة ٣٠٣ .

(32) ms: ونظيريهما.

200. محمد بن عبّاس بن وليد المعروف بابن الحداد ، من أهل قرطبة

قال خالد بن سعد : محمد بن عبّاس هذا من أهل العلم والعناية ، سمع من ابن القزاز ومن ابن وضّاح ، وحدّثنا عنه الأعناقي بحكاية عن ابن القزاز ، وكان رجلا صالحا وكان الأعناقي يثني عليه .

توفي سنة ٣٠٤ .

201. محمد بن بكر الكلاعي ، من أهـل قرطبـة

يكنى أبا القاسم .

قال أحمد بن عبادة : هو محمد بن عبد الله الكلاعي ، قال غيره : ويلقب بابن الصلة بلفظ العجمي ، سمع من ابن وضّاح ومن غيره من شيوخ البلد ، وكان معدودا في العلماء وكان مشاه حفظ رأي مالك ، وكان ممن يشاوره الحكام في أحكامهم .

قال خالد بن سعد : وسمعت عثمان بن عبد الرحمن يثني عليه ويقول : سمعته يحلف بالله

[111r] الذي لا إله إلاّ هو « ما كنت أشتهي أن أكون أعلى هذه الطبقة كلها لأنّ صاحب الرئاسة منها/ يقع في . . . وقوعا لا يقع فيه غيره » .

قال خالد بن سعد : كانت وفاته غداة الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ٣٠٨ ودفن بمقبرة الربض وصلّى عليه أسلم بن عبد العزيز رحمه الله .

202. محمد بن إبراهيم بن الحباب ، من أهـل قرطبـة

سمع محمد بن إبراهيم بن مسرور المعروف بابن الحباب من شيوخ الأندلس : من محمد بن وضّاح ومن محمد بن عبد السلام الخشني ، وسمع من بقي بن مخلد ومن قاسم بن محمد وغيرهم ، وكان ممن يشاور في الأحكام وكان يتولى كتاب وثائق أمير المؤمنين رحمه الله ، وكان فيما أخبرني من وثقت به صلبا في أحواله خراجا ولاّجا في أموره .

وتوفي يوم الاثنين لثلاث خلون من رمضان سنة ٣١٨ .

203. محمد بن قاسم بن محمد ، من أهـل قرطبـة

كان محمد بن قاسم بن محمد من أهل العلم والرواية وكان يغلب عليه علم الحديث وكتاب الوثائق والشروط .

سمع من أبيه ومن بقي بن مخلد ومحمد بن عبد السلام الخشني ومحمد بن وضّاح وغيرهم من أهل العلم ، ثم رحل سنة أربع وتسعين فأقام في رحلته أربعة أعوام وأربعة أشهر فلقي جملة من أهل العلم والحديث .

فممن روى عنه من أهل مكـة : أبو محمد عبد الله بن علي بن الجارود ، أبو إسحاق إبراهيم بن عيسى بن حسّان النيباني ، أبو محمد أحمد بن محمد الشافعي ، أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عمر بن مسلم بن وليد بن رباح الحذاء ، أبو جعفر أحمد بن زيد بن هارون القزاز مولى بني هاشم ، أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي ، أبو بكر أحمد بن زكرياء بن يحيى بن الحسن العائذي .

ومن أهل البصـرة : أبو خليفـة الفضـل بن الحبـاب بن محمـد بن سعيد ابن عبد الرحمن الجمحي ، محمد بن موسى / الحرشي ، أبو بكر محمد بن حيّان بن أزهر [111v] العبدي القطان ، أبو عيسى خالد بن غسّان بن مالك السلمي ، أبو يعلى زكرياء بن يحيى الساجي ، أبو علي محمد بن أحمد بن خلف الزري ، أبو عبد الله محمد بن خالد الراسبي ، أبو محمد موسى بن عيسى الخوري ، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن بكير ، حموية التميمي الطيالسي ، أبو جعفر محمد بن أحمد بن يحيى بن مشاه بن ميمون بن زياد بن رمام المهري ، أبو عمران موسى بن زكرياء التستري ، أبو عبد الله أحمد بن عبد الرحمن ، أبو بكر محمد بن عبد السلام ، أبو عثمان محمد بن أبي سويد .

وبالكوفة : أبو جعفـر محمـد بن عبد الله بن سليمان الحضـرمي ، أبو يعقوب إسحاق بن محمد بن إسحـاق مطيّـن ، أبو جعفـر محمـد بن محمـد بن عقبة الشيباني ، أبو الحسن علي بن عبّاس الغافقي ، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن زكرياء الطحّاني ، أبو ذر أحمد بن إبراهيم بن موسى المهري ، أبو عبد الله حسين بن مصعب الذراع ، أبو عبد الله جعفر بن محمد بن القاسم بن حرب الطحّان المزني ، إسماعيل بن محمد ، أبو عبد الله محمد بن علي بن مهدي الحضرمي ، أبو عمر محمد بن جعفر بن حبيب القرشي الأموي القتات ، أبو إسحاق إبراهيم بن شريف بن فضل الأسدي ، أبو الطيب محمد بن الحسن بن حميد ، أبو الحسن محمد بن حسين الحضرمي ، أبو علي الحسن بن الطيب بن حمزة بن حمّاد ابن بهرام البلخي ، أبو زكرياء يحيى بن إسماعيل بن محمد بن يحيى بن محمد بن زياد بن جرير

ابن عبد الله . أبو محمد عبد الله بن زيد بن يزيد . أبو محمد عبد الله بن عتام بن حفص النخعي . أبو محمد الحسن بن حماس بن يحيى الدهماني .

وببغداد : أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي .
[112r] أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة . أبو محمد يوسف بن يعقوب /
ابن إسماعيل بن حمّاد القاضي . صالح بن أحمد بن حنبل . أبو جعفر أحمد بن يحيى ابن إسحاق بن موسى البجلي الحلواني . أبو زكرياء يحيى بن محمد [الحنائي] . أبو عبد الله أحمد ابن الحسين البصري . أبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلي . القاسم بن زكرياء . . . أبو . . . محمد بن زريق . أبو بكر محمد بن يحيى بن سليمان بن يزيد بن زياد المروزي . أبو عبد الله أحمد بن عبد الرحمن بن مروان بن أبي عوف المروزي . أبو بكر القاسم بن زكرياء المطرز المقرئ . أبو محمد محمود بن محمد الرازي . أبو بكر عبد الله بن ابي داود السجستاني . أبو بكر أحمد بن سري القنطري . أبو محمد بن علويه . أبو علي الحسين بن مخلد بن حباب المقرىء الدقاق . أبو جعفر أحمد بن الحسين بن نصر الحذاء . أبو عبد الله الحسين بن أحمد ابن سجاد . أبو نصر منصور بن محمد بن قتيبة وراق أبي ثور . أبو العبّاس عبد الله بن الصقر السكري . أبو علي إسماعيل بن بكر السكري . محمد بن هارون البرذعي . أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسين . أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسّان الأنماطي . أبو بكر محمد بن الحسين الأهوازي . أبو جعفر محمد بن منصور الصائغ . أحمد بن حماد بن إسحاق بن المبارك ابن سليمان مولى المهري . أبو علي حمزة بن محمد بن عيسى الكاتب . أبو بكر أحمد بن حسن ابن مكرم . أبو عامر حامد بن سعدان بن يزيد البزاز . أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي خيثمة النسائي . أبو عبد الله أحمد بن الحسين بن عبد الجبار الفريابي . أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن هاشم النحاس الكوفي . أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن إسحاق الجوزي . إبراهيم ابن هاشم بن الحسين البغوي .

وبعكبر : أبو جعفر محمد بن صالح بن درع . . . . عبد الوهاب ابن أبي عصمة . أبو عمران
[112v] موسى بن حمدان / البزاز . أبو العبّاس أحمد بن محمد بن عمرو المعروف بابن حمدان . أبو محمد خلف بن عمرو .

وبقصر ابن هبيرة : أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن الحسن الأزدي .

وبالقادسية : أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن التميمي القطان .

وبتنس : الليث بن مالك بن عبيد العتاي الراسي من رأس العين . أبو صالح القاسم بن

الليث بن مسرور . أبو بكر أحمد بن حفص بن عمر البغدادي . أبو الحسن علي بن جعفر بن مسافر . أبو القاسم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن الأرباض . أبو بكر محمد بن عبد الله ابن سعيد الثوري الغزي . أبو محمد ابن عبد الحكم بن نافع . أبو الحسن يعقوب بن إسحاق بن حجر العسقلاني . أبو علي محمد بن عمرو بن العنبر بن عمر . أبو عبد الله أحمد بن محمد بن . . . أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن جعفر الكاغدي . أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين الحريثي الأهوازي . أبو القاسم عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن مروان بن وردان السمرقندي . أبو علي الحسن بن بدر .

وبدمياط : أبو بكر محمد بن جعفر بن راشد الربعي ابن الامام . أبو بكر محمد بن إسحاق ابن يزيد .

وبمصر : أبو جعفر أحمد بن حمّاد بن زغبة التجيبي . أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النيسابوري . أبو عبد الله محمد بن زريق . أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن يونس البغدادي . أبو العلاء محمد بن أحمد بن جعفر الوكيعي كوفي . أبو عبد الله محمد بن حفص بن عمر البصري . أبو علي الحسين بن علي البغدادي . أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن موسى بن نصير . أبو الحسن محمد بن عمر بن سعيد بن عبد
3r] السلام بن سوار . . . أبو الفضل العبّاس بن محمد بن العبّاس البصري . أبو بكر محمد بن
. . . / أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن جابر القطان . أبو علي الحسن بن علي بن موسى ابن إبراهيم بن هارون النيسابوري النحاس . أبو عبد الله محمد بن موسى بن عاصم بن كامل الطحان . أبو الحسن علي بن سعيد بن بشير الرازي . أبو علي الحسن بن محمد بن عبد العزيز ابن أبي [الصعبة] . أبو علي الحسين بن محمد المكّي . أبو عبد الله محمد بن أحمد بن ربيع التميمي . أبو الربيع سليمان بن عبد الأعلى . أبو الطاهر أحمد بن محمد بن عثمان المدني . أبو الحسن عقيل بن أحمد بن يزيد بن عقيل . أبو محمد عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمن السعدي . أبو حبيب نصر بن عبد الحميد القراطيسي . أبو علي حسون بن أحمد بن سليمان أبو دجاجة . أبو القاسم إسماعيل بن يحيى الحراني . أبو محمد أحمد بن سعيد بن زكرياء . أبو الحسن أحمد بن أبي يحيى الحضرمي . أبو علي محمد بن عيسى بن شيبة البغدادي . أبو موسى عيسى ابن كدج . أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن جميل الأندلسي . أبو شيبة داود بن إبراهيم البغدادي . أبو عبد الله محمد بن حفص الفارسي . أبو جعفر أحمد بن يحيى الحضرمي . أبو عمر سعيد بن الحسن بن عبد الله بن سعيد الجوهري . أبو يعقوب إسحاق بن أحمد بن جعفر القطان .

وبالاسكندرية : أبو الحسن أحمد بن مراد .

وببرقة واطرابلس : أبو عبد الله محمد بن سلام بن سيار ، أبو مسلم صالح بن عبد الله بن صالح .

وبالقيروان : مالك بن عيسى القاضي ، محمد بن محمد بن خيرون .

وبفاس : أبو محمد عبد الله بن محمد المفتي .

ومن أهل الأندلس : بقرطبة : أبو محمد قاسم بن محمد ، أبو عبد الله محمد بن وضّاح ، أبو عبد الرحمن بقي بن مخلد ، أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الخشني ، أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن فرقد اللخمي القرضي ، أبو سعيد مطرف بن عبد الرحمن بن قيس ، أبو مروان عبيد الله [113v] ابن يحيى بن يحيى / الليثي ، أبو إسحاق إبراهيم بن قاسم بن هلال القيسي ، أبو محمد عبد الله ابن محمد بن إبراهيم بن عاصم الثقفي ، أبو القاسم أصبغ بن غصن المعلم ، أبو عمر أحمد بن مروان البريشي ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن لبابة ، أبو عثمان سعيد بن عثمان الأعناقي ، أبو عبيدة أحمد بن أبي عبدة ، أبو عبد الله محمد بن غالب الصفار ، أبو زكرياء يحيى بن عبد العزيز بن الخراز ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن محمد بن قاسم بن هلال ، أبو العبّاس وليد بن قرلمان بن تزيع ، أبو محمد عبد الله بن مسرة ، أبو عبد الله محمد بن الغاز ، أبو عثمان سعيد بن حمير بن عبد الرحمن .

وببجّان : أبو القاسم مطرف بن عبد الرحمن .

وبإشبيلية : أبو عبد الله محمد بن جنادة الألهاني .

ثم انصرف فأدخل الأندلس علما كثيرا وسمع منه خلق كثير من أهلها ونال بها الحظوة في الوجاهة وبلغ مبلغ السؤدد بالرواية والعلم ، وكان أحد المشاورين في الأحكام .

قال خالد بن سعد : سمعت سعيد بن عثمان الأعناقي يحض طلبة العلم على السماع من محمد بن قاسم في وضع كان وضعه في الرجال .

وقد روى عنه أحمد بن خالد عن أبي خليفة الفضل بن حباب البصري قال : حدّثنا أبو الوليد الطيالسي عن هشام بن عبد الملك قال : حدّثنا حمّاد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله جل وعز : ﴿ فإن له معيشة ضنكا ﴾[33] قال : « عذاب القبر » .

(33) *Corán*, XX, 124.

وكان ممن عني بالعناية الكاملة بالأندلس ثم بالمشرق ولم يكن عند أحد هاهنا من الحديث الغريب في السنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان عنده ، وعليه كان يعول أحمد بن بقي في وثائقه مع محمد بن مسور إذ كان يلي القضاء .

توفي محمد بن قاسم بقرية البلاط من عمل كركوي يوم الأحد لثلاث خلون من ذي الحجة سنة ٣٢٩ ودفن بقرطبة يوم الثلاثاء لخمس خلون منها في اليوم / الثالث من موته . وكان مولده [114r] ليلة الجمعة في الثلث الآخر . . . عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة ٢٦٣ .

204. محمد بن إبراهيم بن عيسى ، من أهل قرطبة

يكنى أبا بكر ، يعرف بابن حيوه .

سمع من محمد بن وضّاح ، ومن محمد بن عبد السلام بن ثعلبة الخشني ، ومن قاسم بن محمد ، ومن مطرف بن قيس .

وخرج حاجًا فأدّى فريضة الحجّ ، ثم انصرف فنال من انتشار الحرمة وانبساط الجاه ما يناله المتقدمون من أهل العلم .

وكان بعيد الهمة صلبا صارما في أموره مضطلعا بما تحمل نهاضا بأثقال الأمور وبقيس الحوائج . وكان ممن يشاور في الأحكام .

توفي سنة ٣٢٨ .

205. محمد بن أحمد الزهري ، من أهل قرطبة

هو محمد بن أحمد بن يحيى الزهري المعروف بالاشبيلي .

سمع من محمد بن وضّاح وأكثر عنه وأتقن ، وسمع أيضا من محمد بن عبد السلام الخشني وأكثر عنه ، وسمع من محمد بن إبراهيم بن باز وأكثر ، وله سماع من قاسم بن محمد ومن إبراهيم ابن قاسم بن هلال إلاّ أنه لم يكثر عنهما كإكثاره عمّن تقدم ذكره .

وكان ناسكا فاضلا أكثر الناس صلاة وأدومهم عليها . وكان إذا أتى عليه شهر رمضان ختم القرآن فيه كل يوم في ركعة واحدة وكان يصلي الظهر عند قصر الأيام في أول وقت العصر ثم ركع

ركعات خفاف ثم يؤذن بالعصر ويصليها وربّما فرغ من صلاة الظهر وأذن للعصر وصلاّها وكان يلزم الأذان لكل صلاة .

قال أحمد بن سعيد : وكان به خبيرا كان من أهل الصلاة الطويلة والتلاوة الكثيرة . وكان أمير المؤمنين رحمه الله قد أكرمه لخيره وأحظاه لفضله . وكان متقدما في الوجاهة بعيد الاسم في البلدان مذكورا بالزهد منسوبا إلى الفضل .

[114v] توفي سنة ٣٢٥ . /

206. محمد بن فتح ، من أهل تطيلة

هو محمد بن فتح بن شبطون .

رحل مع بلال بن عيسى بن هارون وسمعا بالقيروان من يحيى بن عمر .

207. محمد بن مقبل ، من أهل قرطبة

قال خالد بن سعد : كان محمد بن مقبل من أهل العناية بالعلم ، سمع من محمد بن يوسف ابن مطروح ومن غيره من المشائخ ، وكان يحفظ المسائل . وكان من خيار المسلمين وفضلائهم . وكان حسن الأخلاق مع علمه وفضله .

توفي .

208. محمد بن عيسى بن رفاعة ، من أهل رية

يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن القلاس. وذكر محمد هذا عن نفسه قال : دخلت المشرق سنة ثلاث وثمانين وحججت من سنتي تلك ثم انصرفت إلى مصر ثم حججت من مصر الثانية سنة أربع وثمانين واجتمعت بمكّة في هذا العام بأحمد بن خالد بن يزيد الجباب في مجلس علي بن عبد العزيز ثم انصرفت سنة خمس وثمانين إلى القيروان ونظرت في جمع المدونة وسماعها من يحيى ابن عمر بتونس ومن أحمد بن أبي سليمان بالقيروان . قال : وسمعت من المغامي في تلك السنة

بالقيروان أيضا سماع ابن حبيب ثم توجهت من سنتي هذه إلى مصر فجهزني أبي مع جماعة من أهل الأندلس إلى بلاد الهند فاعتللت في بحر القلزم قبل وصولي إلى مكّة فلمّا نزلنا بجدة اجتمع أصحابنا على تركي السفر معهم إلى بلاد الهند لعلتي وأن أمكث بمكّة فمكثت بها حتى نقهت فلقيت علي بن عبد العزيز الثانية واختلفت إليه نحو السبعة الأشهر أو الثمانية ومعنا يومئذ محمد ابن حيون الحجازي وذلك سنة ست وثمانين . وفي هذه السنة دخلت الطائف ولقيت بها أبا صالح عبد الصمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم الأيلي الذي حدّثنا عن سفيان بن عيينة ثم حججت من سنتي تلك وانصرفت إلى مصر في أول سنة سبع وثمانين فمكثت في مصر باقي سنة سبع وسنة ثمان وبعض سنة تسع وثمانين ولقيت من شيوخ أهل مصر/يحيى بن أيوب التجيبي [15r] العلاّف . والوليد بن العبّاس بن مسافر الخولاني الأعداني . وبكر بن سهل بن إسماعيل القرشي الدمياطي مولى بني هاشم . ومحمد بن عبد الله بن الحارث الأزدي يُعرف بابن الغازي . ومحمد ابن رزين بن جامع المدني . وعبد الرحمن بن معاوية العتبي . وأبا علاثة محمد بن عمرو بن خالد وغيرهم . وبدمياط أيضا : أبا بكر ابن الامام . وعبيد الله بن محمد بن يحيى بن حسين الكلاعي . والحسن بن نصر بن مروان . ثم ركبنا البحر من دمياط سنة تسع وثمانين فعطبنا بموضع يقال له [بريق] شرقي برقة ثم وصلنا إلى اطرابلس فلقيت بها إبراهيم بن داود بن ارفيق [قرأت عليه المدونة عن سحنون . ثم دخلت الأندلس في شهر رمضان سنة ٢٩٠ والحمد لله رب العالمين .

وذكر أن كتبه غرقت وأقامت تحت الماء أياما كثيرة واستخرجها وقد ذهب منها كثير . فكان مما خلص له وحدث به كتب أبي عبيد في الشرح والفقه والأموال والقراءات والناسخ والمنسوخ . وخلص له من غير كتب أبي عبيد موطأ مالك من طرق شتى قد ضبطت كل رواية منها .

«فلمّا تخرمت الكتب اقتصرت على رواية يحيى بن عمر ويحيى العلاّف كلاهما عن ابن بكير . وخلصت المدونة روايتي عن الشيوخ المسمّين . وخلص لي سماع ابن القاسم عن محمد ابن الحارث الأزدي عن الحارث بن مسكين عن ابن القاسم . وموطأ ابن وهب وجامعه عن محمد ابن عبد الله بن الحارث وعن العتبي عبد الرحمن بن معاوية القرشي كلاهما عن أبي الطاهر أحمد ابن عمرو عن ابن وهب . وخلص لي حديث كثير منثور عن جماعة من الشيوخ وكتاب مختصر المروزي عن علي بن ياسر البغدادي عنه» .

وكان شيخا وقورا مسمتا منقبضا صالحا قليل الخلط للناس إلاّ قليل ممن قصده راغبا في ما عنده .

ثم إنّ ولي عهد المسلمين الحكم بن أمير المؤمنين رحمهما الله أرحله إلى قرطبة وأنزله الزهراء ووسع عليه وحباه / وأكرم . . . وذلك في ربيع الآخر من سنة ٣٢٦ وأوصله إلى نفسه الكريمة وسمع منه وأذن لعامة الناس في الاختلاف إليه وأباح لهم الأخذ عنه فقعد في جامع الزهراء وكثر الناس عليه فلم يكن أحد ممن أدرك الشيوخ الأكابر بقرطبة يقول إنه رأى على أحد منهم مثل الجماعة التي كانت تأخذ عنه من كل طبقة وصنف فإنه كان يكون عنده في اليوم الواحد المئون من الناس وأخذ الناس علما كثيرا وأدركوا في المدة التي أقام ما ليس كان يدرك عند أحمد بن خالد الحباب ومثله في الأعوام الكثيرة لصبره على الجلوس ومثابرته على الخروج إلى سماحة أخلاقه وعذوبتها وتواضعه وقربه . ثم استأذن في الانصراف إلى بلده بعد مقام تسعة أشهر فأذن له ثم أتى نعيه . [115v]

وكانت وفاته في ربيع الآخر سنة ٣٢٧ وكان مولده سنة ٢٧٠ أو نحوها .

209. محمد بن عبد الله بن مسرة ، من أهل قرطبة

كان مذهب محمد بن مسرة في عمله[34] الزهد والانقباض وفي علمه النظر والاستنباط . تصرف في العلوم تصرف الحاذق ونظر فيها نظر الماهر . وألف في تصحيح الأعماق على مذهب التقي وفي محاسبة النفوس على حقيقة الصدق وفي التنبيه على وجوه المداهنة وأبواب المخادعة على معنى الكشف والتفريع كتبا كثيرة مشاكلة لكلام المتقدمين من أهل العلم الباطن ككلام ذي النون الأخميمي وأبي سعيد الأسكاف ونظرائهما من أهل ذلك العلم . وكتبه لمن تأملها تشهد له بمطالعة غير ما علم من العلوم .

قال محمد : والناس فيه فرقتان فرقة تبلغ به مبلغ الامامة في العلم والزهد لما ظهر لها من براعته في العلم وصدقه في الزهد وفرقة تطعن عليه في البدع لما ظهر لها من كلامه في الوعد والوعيد ولتأويله في آي القرآن . . . / السنن وخروجه عن العلوم المعلومة بأرض الأندلس الجارية على مذهب التقليد والتسليم . وكان محمد بن مسرة قد رحل عن حاضرة قرطبة إلى مكان من جبلها وانقبض عن أكثر الناس . [101r]

وكانت وفاته في شوال سنة ٣١٩ .

(34) ms.: علمه.

210. محمد بن يحيى بن لبابة ، من أهل قرطبة

كان حافظا لرأي مالك كاتبا للوثائق والشروط مشاورا في الأحكام .

سمع بالأندلس من عمّه محمد بن عمر بن لبابة ومن غيره . ورحل حاجا فلقي بالقيروان حماس بن مروان القاضي .

وولاه أمير المؤمنين رحمه الله قضاء كورة إلبيرة ثم عزله عنها .

وله تآليف في الفقه وغير الفقه على ما أعلمني به من وثقت به . وكان في آخر عمره يتولى كتاب وثائق أمير المؤمنين رحمه الله .

وكانت وفاته في عشر ذي الحجة سنة ٣٣٠ .

211. محمد بن هارون ، من أهل تدمير

هو أبو هارون محمد بن هارون المعروف بابن . . .[35]

سمع بموضعه من عمّه صباح بن أبي القصن . ثم خرج حاجا فسمع من أبي يزيد القراطيسي وإبراهيم بن موسى بن جميل وفرات بن محمد العبدي .

وتوفي في شهر رمضان سنة ٣٠٦ .

212. محمد بن سعيد بن حكم ، من أهل بجانة

كان أصله من قرطبة . سمع كتب عبد الملك بن حبيب من أبيه سعيد بن حكم . ورحل إلى المشرق فسمع من رجال سحنون .

ولم يزل مفتيا ببجانة إلى أن توفي سنة ٣٠٤ .

[10]1v] وسمع من معدام بن داود وعلي بن عبد العزيز وسمع من حمدون بن عيسى المدونة عن سحنون سنة ٢٧١ . /

(35) ms.: املون.

213. محمد بن شجاع ، من أهل وشقة .

كان محمد بن شجاع هذا لا بأس بدينه . وكان حسن العلم بالمسائل .

سمع من يحيى بن عمر وغيره . ويقال إنّه كان يرى نكاح المتعة .

قال محمد : وقتل مع محمد بن عبد الملك ببرشلونة سنة ٣٠١ .

214. محمد بن حكم المعروف بابن الزيات ، من أهل قرطبة

قال خالد بن سعد : محمد بن حكم كان ممن عني بالعلم عناية تامّة واجتهد في ذلك وأكثر الجمع ، سمع من محمد بن وضّاح ومن محمد بن عمر بن لبابة ومن أيوب بن سليمان ومن سعيد ابن اخميرا ومن جماعة من مشائخ أهل العلم . وجمع الحديث والرأي وكان الأغلب عليه حفظ المسائل والرأي . وكان من أهل الخير والطهارة والانقباض ولزوم بيته .

215. محمد بن مهلهل الزاهد ، من أهل قرطبة

كان أبو عبد الله محمد بن مهلهل ممن عني بالعلم وجمع وانتفع بعلمه . سمع من عبيد الله بن يحيى ومن سعيد بن اخميرا. وكان من خيار المسلمين وأفاضلهم وممن انقطع إلى الله عز وجل ورفض الدنيا وهرب بنفسه وتجرد لأعمال الآخرة مجتهدا في ذلك منفردا بلا أهل ولا ولد قد هجر الدنيا ونبذها وراء ظهره لزم العبادة حتى لقي الله جل وعز تقيا مخلصا إن شاء الله .

قال محمد : صحبته زمانا وجاورته دهرا وعرفته معرفة الخبير في العالم بحقيقة صفته كان حسن الادراك جيد اللقن حصيف العقل نقي القريحة كثير التخريج للأمور والاستنباط للمعاني . وكانت الحكمة وصفتها ألصق به من سائر الصفات والأسماء مع الصلاة الطويلة والصيام الدائم .

توفي في جمادى الأولى سنة ٣٢٨ .

216. محمد بن أحمد بن حزم ، من أهل طليطلة

/ هو محمد بن أحمد بن حزم بن تمام بن محمد . . . . [36] بن عمير بن محمد [102r] ابن مسلمة الأنصاري صاحب النبي صلى الله عليه وسلم . ...

وكانت له رواية عن ابن لبابة وأحمد بن خالد ونظرائهما من مشيخة طليطلة . وكان من أهل الفتيا .

مات سنة ٣٢٠ .

217. محمد بن فيصل ، من أهل قرطبة

هو محمد بن فيصل . كان شأنه الكلام في المسائل والحفظ والرأي . وكان قد صحب ابن لبابة وشاكليه من أهل العلم بالرأي .

وكان ملازما لسوق الحديد وكان في وقته مفتي سوق قرطبة وصاحب وثائقها . وكان لا بأس به في حفظه وقريحته .

استشهد يوم الخندق رحمه الله .

218. محمد بن سلامة ، من أهل تطيلة

هو محمد بن سلامة بن حنين الصدفي بربري هواري يتولّى الصدف .

وكان قاضيا بموضعه . وكان عالما حافظا حسن المذهب في ديانته جميل المأخذ في نفسه حافظا للمسائل .

توفي .

---

(36) 1F, 1205: بن مصعب بن عمرو

219. محمد بن فرج ، من أهل سرقسطة

هو محمد بن فرج بن غفار العبدي المعروف بابن أبي الغفار .
ذكر بعض أهل الرواية قال : كان عالما حافظا متقنا شاعرا نبيلا ، ولي القضاء بأقليش .
توفي سنة ٣٣٨ .

220. محمد بن سابق ، من أهل إلبيرة

هو محمد بن عبد الله بن سابق نسبه في الأمويين وسكن حاضرة إلبيرة . وسمع من رجالها : سليمان بن نصر ومعبد بن نمر وغيرهما . فسمع بقرطبة من ابن وضاح وبقي بن مخلد وغيرهما . ورحل حاجًا ، ولم تكن له عناية في حجة ، وكان فقيها حافظا .
[102v] . . . . وثلاثمائة [37] ولم يعقب . /

221. محمد بن [عبد الله] بن بدزون ، من أهل الجزيرة

قال خالد بن سعد : محمد بن عبد الله سمع من أبيه ومن غيره ، وكان فقيها فاضلا خيرا مفتيا بالجزيرة [38] .
توفي سنة ٣٢١ .

222. محمد بن [عزرة] ، من أهل وادي الحجارة

قال خالد بن سعد : كان محمد هذا من أهل الرواية للعلم ، روى عن محمد بن وضاح وعن إبراهيم بن محمد بن باز ومحمد بن عبد السلام الخشني .

(37) IF, 1174: توفي سنة ٣٠٨.
(38) ms.: بالجزرة.

وذكر الزبادي أنه كان من أهل العلم التام والتفقه والفتيا مع فضل وزهد وورع كان فيه .
توفي سنة ٣١٣ .

223. محمد بن يوسف بن مؤذن ، من أهل وشقة

يكنى أبا عبد الله .

قال محمد : كانت له رحلة وعناية مشهورة في العلم وفي الفضل موسوم بالزهد والخير .
كانت وفاته سنة ٣١٧ .

224. محمد بن فرحسون ، من أهل تطيلة

هو محمد بن فرحون بن ناصح الغافقي . سمع من إبراهيم بن موصل .
توفي .

225. محمد بن زيد الخرار ، من أهل طليطلة

سمع من ابن مزين . وكان من أهل الفضل والدين وكان صاحب مسائل ورأي وفقه .
توفي .

226. محمد بن ميمون ، من أهل طليطلة

كان محمد بن ميمون هذا قد روى عن مشيخة الأندلس . وكان صاحب قتيا ، ولم تكن له رحلة .
ومات سنة ٣٠٥ .

227. محمد بن أحمد بن سويد ، من أهـل إلبيــرة

كان يكتتب قيسيا وسكن جدّه وأبوه الحاضرة .

[103r] كانت له عناية في بلده وبقرطبة . فسمع في بلده . . . . وبقرطبة من . . . / وابن وضّاح . وكان يؤم به في شهر رمضان وكان يؤثره على كثير ممن كان يسمع منه .

توفي .

228. محمد بن يزيد بن رفاعة الأموي ، من أهـل البيــرة

كان له جمع كثير من العلوم وكان الأغلب عليه الجمع . وقد روى عن بعض رجال سحنون بالقيروان وبقرطبة من عبيد الله بن يحيى وسعد بن معاذ وطاهر بن عبد العزيز وببلده عن ابن عمريل فمن دونه . وقد ولي صلاة الحاضرة .

وتوفي سنة ٣٤١ .

229. محمد بن أحمد بن يحيى الكلابي ، من أهـل إلبيــرة

وهو المعروف بابن الفريقي [39] . سمع ممن سمع منه محمد بن يزيد ولم يكن له مثل جمعه . وكان من شيوخ الحاضرة الفقهاء .

توفي سنة ٣٣٨ .

230. محمد بن عبد الوارث بن عطاء ، من أهـل إلبيــرة

أصله من قرية . . . [40] مران من إقليم قنب قيس [41] من قرى الحاضرة ويكتتب معافريا .

(39) ms.: المديقى. Puntuación tomada de IF, 923.

(40) ms.: عطمه.

(41) ms.: قنت قس.

ودرجته وطلبه نحو من محمد بن أحمد بن سويد . وكان مشاورا مع الفقهاء في الحاضرة .

ومات بعد سنة ٣١٠ .

بـــاب معـــاويـــــة

231. معاوية بن صالح الحمصي ، من أهـل قرطبـــة

يكنى أبا عمرو وهو معاوية بن صالح بن عثمان المعروف بحدير بن سعيد بن سعد بن فهر الحضرمي . كان من أهل الشام ثم من أهل حمص . وكان من جلّة أهل العلم ورواة الحديث ، شرك مالك بن أنس رحمه الله في بعض رجاله : يحيى بن سعيد وغيره . وروى عن معاوية بن صالح جملة من أهل العلم وروى عنه سفيان الثوري / وسفيان بن عيينة والليث بن سعد . وذكر [103v] أنّ مالك بن أنس روى عنه حديثا واحدا . وذكر أنّ مالك بن أنس أتاه يوما إلى داره فانصرف عنه دون أن يصل إليه .

وذكر محمد بن وضّاح قال : قال لي يحيى بن معين : « جمعتم حديث معاوية بن صالح ؟ » . قلت : « لا » . قال : « وما منعكم من ذلك ؟ » . قلت : « قدم بلدا لم يكن أهله يومئذ أهل العلم فضاع » . قال : « أضعتم والله علما عظيما » .

قال محمد : دخل معاوية بن صالح الأندلس فنزل بإشبيلية حتى قدم عبد الرحمن بن معاوية رحمه الله فأرسله إلى الشام في أخته فلمّا قدم ولاّه القضاء بقرطبة .

وقال لي عثمان بن محمد : قال لي أبو مروان عبيد الله بن يحيى : كان الامام عبد الرحمن ابن معاوية رضي الله عنه قد ولّى معاوية بن صالح القضاء وكان يديل فيها بينه وبين عمر بن شراحيل المعافري ولا يزيد في تولية كل واحد على عام واحد فإذا أتمّه عزله وولّي الآخر . فولّى عمر بن شراحيل عاما من تلك الأعوام فلمّا انقضى العام أقرّه على القضاء ولم يحركه . فكتب معاوية إلى الامام عبد الرحمن رحمه الله يحركه في ولايته ويعلمه أن عام صاحبه قد انقضى . فلمّا قرأ الامام عبد الرحمن كتابه أنكره واستفظعه وأمر بإدخال معاوية فدخل فقال له : « هذا كتابك ؟ » . فقال له : « نعم » . فقال له : « ومثلك يطلب ولاية القضاء وقد علمت ما جاء في ذلك

من الأثر أنّه من طلبها وكل إلى نفسه فيها ؟ » . فقال : « أبقى الله الأمير إنّك وليتني القضاء في أول مرة وأنا كاره فتوليته فلمّا أتى رأس الشهر رزقتني رزقا واسعا فتوسعت فيه ثم استمر الرزق كل شهر حتى عزلتني عند انقضاء العام فاستقللت العام الأول فانقضت تلك الفضول بانقضاء العام ثم وليتني فعاد علي الرزق . فكانت هذه حالتي إلى هذا الوقت وقد انقضت فضولي الباقية من رزق العام الأول وانقضى العام فانتظرت الولاية التي بها يكون الرزق فأبطأت عنّي فكتبت

[104r] إلى الأمير مذكرا مع أني . . . . طلبها[42] من / طلبها في الأرض خير مني : يوسف صلى الله عليه وسلّم قال : ﴿ اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم ﴾[43] » . فقبل الامام عبد الرحمن رحمه الله قوله وأمر بعزل عمر بن شراحيل وبتولية معاوية .

قال لي محمد بن عبد الملك بن أيمن : كان الامام عبد الرحمن رحمه الله قد أرسل معاوية إلى الشام ليأتيه بأخته أم الأصبغ فأبت عن الانتقال إلى الأندلس وقالت : « كبرت سني وأشرفت على انقضاء أجلي ولا طاقة بشق القفار والبحار ، حسبي أن أعلم ما صار إليه من نعمة الله جل وعز » .

قال لي ابن أيمن : في سفرته تلك سمع ابن وهب وغيره من معاوية بن صالح . قال : ثم وصل معاوية إلى الامام عبد الرحمن وأدخل إليه تحف الشام وكان في تلك التحف من هذا الرمّان المعروف اليوم بالأندلس بالرمّان السفري فجعل جلساء الامام رحمه الله من أهل الشام يذكرون الشام ويتأسفون عليها ، وكان فيهم رجل يسمّى سفر فأخذ من ذلك الرمّان شيئا لطف به وغرسه ونبت فهو الرمّان السفري إلى اليوم ينسب إليه .

قال لي ابن أيمن : وقد كان نال معاوية بن صالح خمولا في أيام الامام [عبد الرحمن][44] بن معاوية رحمه الله فبينما الامام جالس في السطح يوما إذ نظر إلى معاوية بن صالح خاطرا في القنطرة فذكره وذكر خموله فأرسل فيه ووصله ونبّه ذكره ، ثم مات معاوية بن صالح عن ولدين فولّى الأمير رضي الله عنه أحدهما القضاء والآخر الصلاة . قال لي : وقد أدركت أنا بعض عقبه .

وقال لي أحمد بن سعيد بن حزم : قال لي محمد بن عمر بن لبابة : كان يوسف الفهري قد أعطى معاوية بن صالح جارية فأولدها معاوية فلمّا ولي الامام عبد الرحمن رحمه الله قيم على معاوية في الجارية فاستحقت عليه فسئل معاوية عن مسألة نفسه وما يجب عليه من الحق فيها

(42) QQ, 42: مع أنه إن طلبت الولاية فقد طلبها.
(43) *Corán*, XII, 55.
(44) ms.: الامام بن معاوية.

فقال : « شهدت أبا الزاهرية واختصم إليه في دعامة حائط لرجل استحقها رجل فقضى للمستحق بقيمة الدعامة وقال : إن في نزعها ضررا / على صاحب الحائط . وأنا أرى أن تزع هذه عن [4v] ولدها أشد ضررا من دعامة من حائط » . فقبل ذلك منه فقومت هكذا . فأشار ابن لبابة فجمع باب كمه على كوعه ولم يكشف لها ذراع . وقال ابن لبابة : وكان اسم الجارية خلة . قال لي أحمد بن سعيد : قال لي عبد الله بن محمد بن أبي الوليد الأعرج : وكانت خلة هذه المذكورة قبيحة وكان لها خادم فائقة الحسن تسمّى سعاد فكان الناس يقولون في ذلك الزمان : « شتان ما بين خلة وسعاد » .

قال محمد : اختلف قول مالك في أم الولد فقال مرة : يغرم السيد قيمتها وقيمة ولدها . وقال مرة : يأخذها المستحق ويأخذ قيمة ولدها حتى نزلت بمالك في أم ولده فأفتى أن يغرم قيمة الولد لا غير[45] .

قال خالد بن سعد : وأخبرني محمد بن هاشم عن أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن عن محمد ابن وضّاح قال : شهد الخليفة هشام بن عبد الرحمن رحمهما الله جنازة معاوية بن صالح في الربض ومشى في جنازته .

قال محمد بن هاشم : وأخبرني عيسى الزاهد قال : سمعت يحيى بن يحيى يقول : مات معاوية بن صالح هاهنا ودفن في الربض .

رأيت في كتاب أخبار علماء حمص أن معاوية بن صالح بن جابر الحضرمي خرج من حمص إلى الأندلس سنة ١٢٥ وتوفي رحمه الله بالأندلس سنة ١٥٨ . هكذا حكاه أبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى البغدادي روى ذلك بكر بن محمد بن حفص [الشعراني التنيسي] المصري . إن صحت هذه الرواية فإنّ معاوية مات في أيّام الامام عبد الرحمن رحمه الله .

232 . معاوية بن عياش ، من أهل تدمير

يكنى أبا المغيرة ، معاوية بن عياش الجذامي حجّ وسمع بالقيروان من أبي القاسم القاضي حماس بن مروان ومن محمد بن بسطام ومن يحيى بن عون بن يوسف ، ثم انصرف .

وكانت وفاته سنة ٣٢٩ .

(45) QQ, 37: يغرم قيمة ام ولد لا غير.

[105r

باب موسى /

233. موسى بن الفرج ، من أهل قرطبة

وكان موسى بن الفرج يلقب السحلمه(46) .

وكان فقيها في المسائل على مذهب مالك رحمه الله .

وكانت له رحلة روى فيها عن أشهب بن عبد العزيز . حكى ذلك من وثقت به عن أيوب بن سليمان .

قال محمد : قال لي يعلى بن سعيد : حكى لي بعض الشيوخ أنّ عبد الرحمن بن القاسم صاحب مالك دعا على موسى بن الفرج ألاّ يبارك الله جل وعز في علمه لنميمة كان يدور بها بينه وبين أشهب فعرفت فيه استجابة دعوة الرجل الصالح رحمه الله .

توفي موسى هذا .

234. موسى بن اللب ، من أهل إلبيرة

هو موسى بن أحمد المعروف بأبي عمران ابن اللب . نسبه في ثقيف وأصله من قرطبة وسكن هو وأبوه حاضرة إلبيرة .

سمع بالأندلس مع أصحابه محمد بن فطيس وهاشم بن خالد وخالد بن أخطل المَكْتِبي بأبي الخضر من محمد بن أحمد العتبي ، ويحيى بن مزين ، وبقي بن مخلد ، وابن وضّاح ، وأبان بن عيسى ، وأبي زيد الجزري ، وأبي زيد ابن تارك الفرس ، ومحمد بن مطروح ، وعبد الله بن خالد ، ثم رحلوا جميعا إلى المشرق فسمعوا من جلة رجال المشرق في ذلك العصر : علي بن عبد العزيز ، وعبد الله بن أبي مسرة ، ومحمد بن إسماعيل الصائغ ، ويونس بن عبد الأعلى ، ومحمد بن عبد الحكم ، ونصر بن مرزوق ، ومحمد بن عزيز الأيلي ، وبكار بن قتيبة ، [وشجرة] ابن عيسى قاضي تونس ، وبكر بن حمّاد التاهرتي وغيرهم .

(46) *sic.* IF, 1454 bis: الشَّبْجِلَة y TM, IV, 143: السنجيلة, variantes: السلجيلة y الشلحيلة.

قال محمد : وكان موسى بن أحمد هذا فقيها حافظا ورعا . وكان ابن فطيس يقول فيه : كان سيدنا وخيرنا ومن الفضلاء المتقدمين والفقهاء الحافظين .

وكانت وفاته قريبا من قدومه من رحلته . وبلغت كتبه أربعا وخمسين ورقة .

235. موسى بن سليمان الأموي ، من أهل إلبيرة

أصله من الحاضرة وأدرك بها كثيرا من رجال سحنون . وتردد بقرطبة / على ابن وضّاح . [105v
وكان من الصالحين . ويُعرف بأبي الخضر الصغير لزهد كان فيه . وكان كثير الجمع جيد الضبط . وأوصى بتحبيس كتبه على يدي علي بن الحسن .

وتوفي سنة ٢٩٣ ولم يعقب .

236. موسى بن أزهر الأموي ، من أهل أستجة

هو موسى بن أزهر بن موسى بن حريث بن قيس بن أيوب بن جبير مولى معاوية بن هشام رحمهما الله .

سمع من محمد بن وضّاح ومن إبراهيم بن باز بن القزاز ومن الخشني ومن بقي بن مخلد ومن مالك بن علي القرشي .

فكان فقيها فصيحا بصيرا باللغة خيرا حافظا للمشاهد والتفسير .

توفي في شهر ربيع الآخر سنة ٣٠٦ ليلة الأربعاء لثلاث خلون منها منصرفة من غزاة مطونية(47) بوادي الحناش ودفن بأستجة وهو ابن تسع وستين سنة .

237. موسى بن عبد السلام الضبي ، من أهل تدمير

يكنى أبا عبد الله .

(47) ms.: مطونه.

قال خالد بن سعد : موسى هذا سمع من فضل بن سلمة وطلب عنده ، ثم خرج إلى المشرق وأخذ كتب ابن عبدوس وتفاسيره من ابن بسطام عن محمد بن عبدوس وحج . وكان من أهل الدين والفضل ثم انصرف .

ومات بالبيرة سنة ٣٢٦ .

بـــاب مطـــرف

238. مطرف بن عبد الرحمن بن قيس ، من أهـل قرطبـــة

هو أبو سعيد مطرف بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن قيس مولى الامام عبد الرحمن ابن معاوية رحمه الله .

كان من جلة رجال الأندلس وكان في طبقة ابن وضاح وقاسم ، سمع بالأندلس من يحيى بن
[106r] يحيى . ورحل فلقي / سحنون بن سعيد وغيره من أهل العلم وكان بصيرا بالوثائق والشروط وكان ممن يشاور في الأحكام ، وكان له زهد وفضل وكان محمد بن عمر بن لبابة يصفه بالصلابة في الحق ويذكره بذلك . وكان مؤمن الشاعر ابن عمه ومطرف ورث مؤمنا إذ مات . وكان مطرف بن قيس ربما قال الشعر وغرض فيه بذكر الفقر والعدم .

قال لي أحمد بن سعيد : قال لي أبو عثمان الأعناقي : توفي أبو سعيد مطرف بن قيس في شوال سنة ٢٨٢ وصلى عليه ابن وضاح .

239. مطرف بن عبد الرحمن المشاط ، من أهل قرطبـــة

قال خالد بن سعد : مطرف بن عبد الرحمن بن قاسم بن علقمة بن جابر بن بدر الداخل بالأندلس من الأزد دخل مع الامام عبد الرحمن رحمه الله فانتمى إليه ، من أهل العناية بالعلم ، سمع من محمد بن يوسف بن مطروح وغيره من المشائخ . وكان رجلا حافظا فاضلا .

توفي ليلة الخميس لخمس بقين من شوال سنة ٣٢٤ ومولده في صفر سنة ٢٤٥ .

وروى أيضا عن ابن وضاح ووهب بن نافع وابن القزاز ومطرف بن عبد الرحمن بن قيس وعن ابن هلال .

240. مطـرف بن حميـد بن مطـرف ، من أهـل وشقـة

كان من أهل العلم والطلب والعناية وكان حسن الدين . ولم تكن له رحلة ، سكن منتشون . وكان من أهل الوجاهة عند الملوك لا يناظره أحد ثم أولاده عبد الكريم وعبد الوارث وعبد العزيز متقدم في موضعه ، وكان ابن أخيه حميد بن ثوابة بن حميد قد طلب وجمع وحج ودخل العراق وكانت فيه حركة عجيبة وطلب باحث .

توفي .

[106v]

بـــاب مــالـــك /

241. مالك بن علي بن مالك القرشي ، من أهـــل قرطبـــة

هو أبو خالد مالك بن علي بن مالك بن عبد الملك بن قطن بن عصمة بن أنيس بن عبد الله ابن جنحوان بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك .

قال محمد : كان محمد بن عمر بن لبابة يقول : مالك بن علي رجل خير وكان من أهل الانقباض والعبادة . ورحل مالك بن علي ولقي عبد الله بن مسلمة بن قعنب البصري صاحب مالك بن أنس وروى عنه وعن أصبغ بن الفرج .

قال محمد بن عمر بن لبابة : حدثنا مالك بن علي القرشي وكان رجل خير قال : حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال : دخلت على مالك بن أنس فوجدته يبكي فقلت له : « يا أبا عبد الله ما الذي أبكاك ؟ » . فقال لي : « يا ابن قعنب وددت أني جلدت في كل كلمة تكلمت فيها برأيي سوطا ولم أتكلم بما تكلمت به وكانت لي الأسوة والسعة في ما سبقت إليه » .

وقال الشيخ ابن لبابة : كان مالك بن علي يسمع العلم .

قال خالد بن سعد : سمعت محمد بن عمر بن لبابة يحدث عن مالك بن علي عن القعنبي بدخوله على مالك بن أنس وقوله له واعترافه في الفتيا .

وقال خالد بن سعد : سمعت محمد بن عمر بن لبابة يقول : لم أدرك بقرطبة أحدا أزهد من مالك بن علي القرشي كان يصلي حتى يرم قدماه .

وسمعت أحمد بن خالد يثني على مالك بن علي ثناء عظيمة ويصف زهده وفضله .

وقال لي أحمد : لمّا كفّ بصره قيل له إن يقدح فيعود كما كان . فأبى وقال : « قد صحّت لي الجنّة على لسان النبي صلى الله عليه وسلم فأدعها ثم أطلبها بعد ذلك لا والله لا أقدح عيني أبدا » .

قال محمد بن حارث : قال محمد بن عبد الملك بن أيمن : لم يكن مالك بن علي من أهل البراعة في العلم وقد أدركته وكتبت عنه كان عنده زلل كثير وكان مكفوف البصر .

قال محمد : قال لي أحمد بن سعيد : قال لي أبو عثمان الأعناقي : كان مالك بن علي يتحدث / بأشياء لم يسمع منها شيئا ولم يكن أحد يقدم . . . لجلالته ورياسته . قال : [107r]
وتكلمت مع ابن وضّاح في ذلك فجعل يعجب من ذلك ويقول : « كيف . . . تلك الصلاة الدائمة وذلك الفضل مع هذا ؟ » . وكان لمالك القطني هذا أصحاب قد لزموا الخشوع والاخبات لا يرفع أحدهم طرفا إلى السماء حياء من الله جل وعز ولا يكاد يتصفح وجوه الناس .

قال محمد : سألت ابن أيمن عمّا زن به هذا الرجل مالك بن علي فقال : « ما أدري غير أنّي كنت أقرأ عليه الموطأ فمرت به قصّة لم يذكر صاحبها وكنت أعرف أنّ صاحب القصّة عبد الرحمن بن عوف فسألته : « من هذا الرجل المكنى عن اسمه ؟ » . فقال : « لا أدري » . فقلت : « يقال إنّه عبد الرحمن بن عوف » . قال : فقمت لصلاة العصر ثم عدت فوجدته قد أمر أن يكتب على الحديث اسم الرجل عبد الرحمن بن عوف .

قال خالد بن سعد : توفي مالك بن علي القرشي في جمادى سنة ٢٦٨ .

242 . مالك بن معروف ، من أهل ماردة

كان مالك بن معروف من أهل الدين والورع وكان يقال إنّه من الأبدال وإنّه مجاب الدعوة .

وطلب العلم بقرطبة وروى عن شيوخ العلم بها : عبد الملك بن حبيب وغيره من نظرائه .

توفي سنة ٢٦٤ .

بـــاب مسلـــــم

243 . مسلم بن سوار الموروري ، من أهـــل قرطبـــة

قال خالد بن سعد : مسلم بن سوار الموروري من أهل العلم ، سكن قرطبة واستوطنها ، سمع من عبد الملك بن حبيب ومن غيره من أهل العلم . وكان ميله إلى الحديث . سمع منه يحيى ابن زكرياء كتاب فضائل مالك بن أنس عن عبد الملك بن حبيب . . . .

توفي . / [107v]

244 . مسلم بن أحمد بن أبي عبيدة الليثي ، من أهـــل قرطبـــة

يكنى أبا عبيدة .

قال محمد : سمع أبو عبيدة بالأندلس وكتب . ثم رحل فسمع بمكّة سماعا كثيرا وذلك في سنة ٢٥٩ ولقي علي بن عبد العزيز بمكّة . والربيع المؤذن صاحب الشافعي . والحسن بن إبراهيم البغدادي المعروف بالبياضي وهو شيخ من بني العبّاس . وعبد الله بن أبي مسرة المكّي .

قال محمد : ذكر بعض الرواة أنّه روى عن أبي بكر شيخ يُعرف بمحمد بن إدريس الشافعي . وكان ثقة الثقات راوية للحميدي روى عنه الديوان الذي جمعه الحميدي من حديث سفيان .

وذكر بعض أهل العلم أن أبا عبيدة هذا كان من أصدق الناس وأن سقطه من السماء أهون عليه من أن يكذب .

قال محمد : وكانت له وساوس في آخر عمره ذهب فيها مذهب الغلو والزيادة منها ما انتحل

في القبلة ومنها أنّه كان يوجب سهم المؤلفة قلوبهم في الزكاة في كل زمان إلى اليوم وأشباه مما يشاكل هذه المعاني .

قال لي أحمد بن سعيد : ورأيته يكتب كتب الطب والنجوم وكل ما عن له من الأشياء ثم نقص أمره وذهب بصره وسكنت حركته .

قال خالد بن سعد : سمعت أسلم بن عبد العزيز يثني على أبي عبيدة هذا ويذكر أنّه كان صاحبه بالمشرق عند الشيوخ يزيد بن شيبان والربيع بن سليمان ومحمد بن الحكم .

قال محمد : قال لي يعلى بن سعيد : تكلمت مع أبي عبيدة يوما في خبر القبلة فقال لي : « ما أنصفني معلمك ابن خمير وقفت أنا وهو بمكّة في المسجد عند ميزاب البيت وأثبت له الرسوم التي بها يستدل المستدل على القبلة حيثما كان فلمّا وصل إلى الأندلس ذكرته بهذا ودعوته إليها فلم يذهب إلى ما عرف منها » . قال يعلى بن سعيد : فأتيت ابن خمير فذكرت له قول أبي عبيدة فسكت ساعة ثم قال : « مخالفة العامة حرب » .

وسمعت محمد بن عمر بن لبابة يثني عليه أيضا . وقد سمعت أشياء منه وشاهدته وكان صدوقا .

[108r] قال خالد بن سعد : أخبرني / أبو عبيدة قال : حدّثنا الربيع بن سليمان قال : حدّثنا الحميدي يعني عبد الله بن الزبير قال . قدم علينا الشافعي بمكّة من اليمن ومعه عشرة آلاف درهم فأتاه أصحابه يسلمون عليه فما برح ومعه منها شيء . .

وأخبرني أبو عبيدة ابن أحمد قال : حدّثنا الربيع بن سليمان قال : سمعت الشافعي يقول : أتيت مالك بن أنس وقد حفظت الموطأ ظاهرا فسألته أن أسمع منه فقال لي مالك : « تأتي من يقرأ له » . فقلت له : «أصلحك الله إن أذنت لي أن أقرأ عليك قرأت» . فقال لي : «اقرأ» . قال فقرأت عليه الموطأ ولذلك أقول ' أخبرنا مالك ' » . قال الشافعي : إذا قرأ عليك العالم فقل ' حدّثنا ' وإذا قرأت عليه فقل ' أخبرنا ' . قال أبو عبيدة : أخطأ الشافعي في قوله هذا ' حدّثنا ' و ' أخبرنا ' واحد . قال خالد بن سعد : وأخبرني أحمد بن خالد قال : حدّثنا ابن وضّاح قال : حدّثنا محمد بن مسعود قال : سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول : ' حدّثنا ' و ' أخبرنا ' واحد .

قال : سمعت الشافعي يقول : كان رجل وكانت له شاة كريمة وكان له جار عيون فكان إذا أراد أن يحلب شاته اختبأ وقت مغيب جاره العيون . قال . فبيناه يحلب شاته ذات يوم إذ أقبل جاره العيون تنظر إلى ضرعها فأعجبه فأدخلت الشاة رجلها في الضرع فشقته . قال : « قتلت

شاتي بالعين » . فقال : « لو كنت أقتل شاتك بالعين لقتلت حمارك الأشهب عهدي به الساعة يرعى في المرج » . قال : فلم ينشب أن أتاه ابنه فقال : « يا أبتا أدرك الحمار فقد مات » .

وحدّثني أبو عبيدة قال : حدّثني نصر بن مرزوق قال : حدّثنا أبو صالح عبد الغفار بن داود قال : سمعت الليث بن سعد : « قلمّا من يموت من الناس بعد آجالهم من العين » .

توفي .

بـــاب منـــــذر

245 . منذر بن الصباح بن عصمة ، من أهـــل قبـــرة

قال خالد بن سعد : كان منذر هذا قاضيا بقبرة وباغه . وكان من / أهل العلم . وكانت له [108v] رحلة إلى المشرق . كان ممن عني بجمع الحديث والرأي .

توفي سنة خمس وخمسين أو نحوها .

246 . منـــذر ، من أهـــل قـــرمـــونـــة

قال خالد بن سعد : أبو العاصي منذر سمع عند العتبي وتقدم في العلم . وكان صاحبا لمحمد ابن عمر بن لبابة . وكان رجلا صالحا تقيا فاضلا وكان مفتيا بموضعه .

توفي .

247 . منـــذر بـــن حـــزم ، من أهـــل بطليـــوس

منذر بن حزم هذا يُعرف بالبراليه . كان عريض الجاه عظيم الحرمة بصيرا بالرأي والعلم .

وكانت تنفذ كتبه في السبي بأرض الحرب بفضل جاهه . وكان قد فوض إليه أحكام بطليوس عبد الله بن محمد الجليقي وكان بتلك الحالة إلى أن مات .

وكانت وفاته في صدر أيام أمير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد .

بـــاب أسمـــاء مختلفـــة

248 . محـارب بن قطـن ، من أهـل قرطبـة

كان أبو نوفل محارب بن قطن بن عبد الواحد بن قطن بن عبد الملك بن قطن بن عصمة بن أنيس بن عبد الله بن جحوان بن عمرو بن حبيب بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس من أهل العناية بالعلم والحفظ للرأي . وكان من خيار المسلمين وفضلائهم ، سمع من سحنون بن سعيد وغيره من أهل العلم .

توفي يوم الاثنين سنة ٢٨٠ .

249 . محبوب بن قطـن ، من أهـل جيّـان

قال خالد بن سعد : محبوب بن قطن بن عبد الله البكري كان من العلماء ، سمع بالأندلس من مشائخ العلم ثم رحل إلى المشرق فسمع من جماعة من أهل العلم منهم عبد الله بن صالح
109r] الجهني كاتب الليث بن سعد . . . عن معاوية الحمصي ، ثم قدم / الأندلس فرجع إلى بلده جيّان وكانت له رياسة عظيمة نحو الأربعين سنة . أخبرني بذلك أصبغ بن مثنى قال : أخبرني أبو محمد الجيّاني بذلك وكان جار محبوب بن قطن .

قال خالد بن سعد : قد رأيت أبا محمد الجيّاني هذا وكان رجلا صالحا فقيها في المسائل يتحلق في الجامع بقرطبة في أيام الخليفة عبد الله رحمه الله .

وأخبرني أصبغ بن مثنى أنّه سمع أبا محمد الجيّاني يقول : كنت أجاور محبوب بن قطن في

السكني بجيّان وكنت أري قوما يختلفون إليه الأربعة الأيام والخمسة ونحوها وقوما يختلفون إليه الأربعة الأشهر والخمسة والستة . قال محمد[48] : فخلوت بمحبوب بن قطن ذات يوم فقلت له : « أصلحك الله أريد أن أسألك عن شيء وأنا أستحيي منك » . فقال : « سل عمّا بدا لك » . فقلت : « رأيت قوما يختلفون إليك الأربعة الأيام والخمسة ونحوها وقوما يختلفون إليك شهورا » . فقال لي محبوب : « ما الذي سبق إليك في ذلك هذا الأمر ؟ » . قال : فقلت له : « وقع بنفسي في الذين يترددون عليك الأيام اليسيرة أنّهم يهدون إليك وأن الذين يطول اختلافهم لا يهدون إليك شيئا » . فقال محبوب : « ليس ما ظننت معاذ الله أن يكون هذا مذهبي ما مذهبي أن آخذ من أحد شيئا غير أنّه يأتيني الرجل العاقل فأشير عليه بالرأي الذي أراه صوابا فيحتمل عليه فتتم حاجته في أسرع شيء ويأتيني من لا عقل له فأشير عليه فيدع رأيي ويحتمل على رأي نفسه فذلك يطول سببه » .

قال خالد بن سعد : وكان شيخنا سعد بن معاذ يحدث عن محبوب بن قطن قال : حدّثني عبد الله بن صالح قال : حدّثني معاوية بن صالح الحضرمي الحمصي عن ربيعة بن يزيد الدمشقي عن عبد الله بن عامر عن نعمان بن بشير الأنصاري أنه قال : كتب معي معاوية إلى عائشة بعد قتل عثمان رضي الله عنهم فسرت حتى أتيت . . . فنزلت ناحية منها فأتاني شيخان فجلسا إليّ فقالا : « من الرجل ؟ » . قلت : « أنا عبد الله » . قالوا : « وممن ؟ » . قلت :
109v] « مولى لآل عمر بن الخطاب رضي الله عنه » . / قال : كان آل عمر أمنين من الفريقين كليهما من شيعة عثمان ومن شيعة علي . قال : ثم خليت معهما وتحدّثنا ساعة . قال : ثم قمت لهراقة الماء . قال : وأسمع أحدهما يقول لصاحبه : « لقد ضربت فيه الأنصار » . قال : فلمّا رجعت قالا لي : « يا عبد الله هل ضربت فيك الأنصار ؟ » . قلت : « نعم أمي امرأة من الأنصار وأبي مولى لآل عمر بن الخطاب » . قال : فما زال الحديث يجري بيننا فإذا هما من شيعة عثمان . قال : فأخبرتهما بأمري . قال : فأرشداني الطريق وأمري أمرهما . قال : فسرت حتى أتيت عائشة رضي الله عنها فدفعت إليها كتاب معاوية رحمه الله فقالت لي : « يا ابن عمرة أين ضربت برأسك سنواتك هذه ؟ » . قلت : « يا أم المؤمنين أتيت الشام أرض الجهاد » . قال : قالت : « ألاّ أحدّثك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ » . قال : قلت : « بلى يا أم المؤمنين » . قالت : « بينا أنا جالسة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وحفصة قال : ' لو كان عندنا رجل يحدّثنا '» . قالت : « قلت : ' ألا أبعث لك إلى أبي بكر ؟' » . قالت : « فسكت ثم قال : ' لو كان عندنا رجل يحدّثنا ' . قالت حفصة : ' يا رسول الله ألا

(48) Debe leerse أبو محمد.

أبعث لك في عمر ؟"» ، قالت [49] : « فسكت ثم دعا إنسانا وأمر إليه فأرسله » ، قالت : " فما كان نشب إذ جاء عثمان بن عفان مع الرسول فجلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه وحديثه » . قالت : « فلمّا رأيت ذلك أقبلت على صاحبتي بوجهي وحديثي » . قالت : « فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول : " يا عثمان لعل الله جل وعز يقمصك قميصا فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه ، يا عثمان بن عفان إنه لعل الله جل وعز يقمصك قميصا فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه" » . قال : فقلت : « يا أم المؤمنين وأين كنت من هذا الحديث ؟ » . قالت : « نسيته والله يا بني حتى ما ظننت أني سمعته » . قال خالد بن سعد : وأخبرنيه محمد بن فطيس قال : حدّثنا أحمد بن يحيى الصوفي الأودي قال : حدّثنا زيد بن الحباب قال : حدّثنا معاوية بن صالح ، فذكر الحديث .

[2r] قال خالد بن سعد : وأخبرني أبو محمد / . . . . [50] بن خالد : سمع جدّه حي بن مطاهر يذكر أنّه . . . . . . [51] بن قطن الجيّاني يلبس الوشي ويخضب قدميه بالحناء .

توفي . . . .

250. مخلد بن عمرو البجلي ، من أهل رية

قال قاسم بن سعدان الربي : كان برية من العلماء مخلد بن عمرو البجلي . . . كان ورعا فاضلا ، رحل فأخذ علما كثيرا في رحلته ، وكان معروفا بالفضل معدودا . . . . الحكم ابن هشام رحمهما الله وولاه الخليفة عبد الرحمن رحمه الله . . . . . . بقبلي الحاضرة على . . . . . . جمعه وغير . . . . . . وشدة على . . . . قال : إنما كان يتفوت . . . ذلك .

ومات في أيام الخليفة عبد الله رحمه الله .

---

(49) ms.: قال.
(50) IF, 1407: قال خالد : أخبرني أبو محمد عبد الله بن خالد.
(51) IF, *loc. cit.*: يذكر أنه رأى محبوب بن قطن.

251. (موهب) بن عبد القادر ، من أهل باجة

كان موهب بن عبد القادر بن موهب هذا من أهل باجة . طلب العلم بالأندلس ثم رحل إلى المشرق فسمع من أهل مكّة : الصائغ الأصغر وابن المنذر والعقيلي وغيرهم ، وعني بالعلم وكتب الدواوين ، ثم أدركه أجله بالمشرق فتوفي قبل انصرافه إلى الأندلس .

وكانت وفاته بقصر الطوب من عمل القيروان بعد العشر وثلاثمائة .

252. مهاصر بن . . . [52] القيسي ، من أهل سرقسطة

يكنى أبا عبد الله .

قال محمد : كانت له رحلة وعناية وسماع وجمع وطلب ، وكان من المشاهير في العلم والفضل وكان جيد الحفظ ، يقصده الناس من البلدان . . . . [53] .

وذكر بعض الرواة من أهل موضعه قال : ولي مهاصر الشرطة . . . [54] لبني قسي ثم خرج إلى [بقبرة] ومات بها ، وعمر ، مات . . . . خمس . . . . . . [55] .

قال خالد بن سعد : مهاصر قيسي .

[2v] 253. [متوكل بن] [56] يوسف ، من أهل تدمير /

يكنى أبا الأدهم .

. . . . هذا كانت له رحلة سمع فيها بالقيروان من يحيى بن عمر وسمع بمصر من

---

(52) ms.: دبل. IF, 1483: زبيل.
(53) IF, *loc. cit.*: كان يرحل إلى مهاصر للسماع منه.
(54) IF, *loc. cit.*: ولي مهاصر الشرطة بسرقسطة لبني قسي.
(55) IF, *loc. cit.*: ومات وهو ابن خمس ومائة سنة.
(56) Reconstruido gracias a TM, IV, 463; los datos coinciden básicamente en ambas fuentes.

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ولقي محمد بن إبراهيم بن المواز . وحكى أبو الأدهم قال : قال ابن المواز : كان عبد الملك بن حبيب رفيقنا وكان معلمنا في البيت . . . سألناه عنه .

قال محمد : توفي بجزيرة ميورقة .

254 . مسـور المعلـم . من أهـل سرقسطـة

قال خالد بن سعد : . . . . . . ولاّه . . . . . [57] .

255 . [مسعود بن عمر] [من أهل تدمير][58]

يكنى أبا القاسم .

مسعود بن عمر الأموي من شيوخ . . . . . موضعه من صباح بن الغصن . ثم رحل فلقي محمد بن عبد الله بن عبد الحكم .

وكانت وفاته سنة ٣٠٧ .

256 . مسعدة بن إسماعيل . من أهـل وادي الحجـارة

مسعدة بن إسماعيل هذا والد القاسم كان من أهل العلم والعناية به . وكان الأغلب عليه علم الفرائض . ولم تكن له رحلة . وسمع من شيوخ قرطبة مثل ابن وضّاح ونظرائه .

وكانت وفاته نحو الثمانين ومائتين فلم يبلغ الخمسين في سنه .

---

(57) IF, 1429:
كانت له رواية ورحلة وسماع كثير، وولاه الأمير محمد بن عبد الرحمن الشرطة وكان فاضلا. ذكره خالد.

(58) IF, 1423.

257 . مروان بن عبد الملك القيسي . من أهـل قرطبـة

قال خالد بن سعد : كان مروان هذا رجلا فاضلا . . . . صحب بقي بن مخلد وروى عن ابن وضّاح وعن الأعناقي وعن طاهر بن عبد العزيز وعن سعيد بن خمير .

توفي سنة ٣٣٠ .

258 . مكّي بن صفـوان . من أهـل [إلبيـرة][59]

هو مكّي بن صفوان . . . . . / . . . . السكة . . . أبوه . . . . [3r]
وسمع بقرطبة من بقي بن مخلد ومحمد بن وضّاح ومن نظرائهما من رجال . . . . كان صاحب . . . موضعه[60] إلى أن مات سنة ٣١٨ .

259 . منتيـل بـن عفيـف . من أهـل الثغـر

يكنى أبا وهب .

منتيل بن عفيف فقيه . . . . نسبه في مراد . كان . . . . . حج حجتين وسمع بالمشرق من جلة أهل العلم بكل بلد . . . . . . رافقا . . . . . المغامي ولقيا أبا يعقوب[61] . . . . . عبد الرزاق وسمع بمكّة . . . . . . [62] وبمصر من داود بن أيوب بن أبي حجر . . . جعفر بن محمد بن موسى النيسابوري . وبالقيروان من يحيى بن عمر وأحمد بن أبي سليمان .

توفي ببربشتر في شهر رمضان سنة ٣١٧ .

---

(59) IF, 1478.

(60) IF, *loc. cit.*: وولي أحباس موضعه.

(61) H, 831: رافق فيها يوسف بن يحيى المغامي.

(62) IF, 1479: سمع بمكّة من علي بن عبد العزيز وأبي يحيى ابن أبي ميسرة.

260. محفوظ بن حفاظ بن محفوظ.

يكنى أبا حفاظ النصري.

رحل وحج وسمع من جماعة وأدخل الأندلس علما كثيرا، ولقي محمد بن عبد الله عبد الحكم ... وقلّ السماع منه.

توفي في أول المحرم سنة ٣٠٠.

بـاب حرف النون وهي أسماء مختلفـة

261. [نجيح][1] بن سليمان بن نجيح الخولاني، من أهل إلبيـرة

هو [نجيح بن] سليمان بن نجيح الخولاني ابن عم حفص بن عمرو بن نجيح ...... العتبي وابن مزين وأبان بن دينار ووهب بن نافع وأبي زيد ...... مطروح ... وضاح وبقي بن مخلد وفي بلده عن عمر بن موسى ...... ورحل إلى المشرق ...... من بكار بن قتيبة / ويونس بن عبد الأعلى ونظرائهما، وبأفريقية عن يحيى بن عمر وغيره. [3v]

وتوفي .... وسبعين ومائتين[2].

262. نعم الخلف بن أبي الخصيب، من أهل ...[3]

يكنى أبا القاسم، يتولى بني أمية.

كان من أهل النظر والطلب والحفظ، كانت له رحلة وعناية

قال محمد: وذكر لي بعض أهل العلم أنه كان فقيها عالما شاعرا زاهدا. وكان من أهل الغزو والرباط خرج .... من ثغور بني قسي .... سنة ثمان ... ...[4]

---

(1) IF, 1494.
(2) IF, *loc. cit.* sitúa el fallecimiento de este personaje en el 276.
(3) IF, 1499: من أهل تطيلة.
(4) IF, *loc. cit.* fecha su muerte en el 298.

263. نمر بن هارون بن ا رفـاعـة ؛ [5] . . . . . .

هو أبو خيثمة نمر ا بن هارون بن ا رفاعة . . . . . [6] نمر مولى لقيس . وكان فقيها بحاضرة جيّان . وعني بطلب العلم عند بقي بن مخلد ومحمد بن عبد السلام الخشني . وكان من أهل الحديث . وكان قد استوفده أمير المؤمنين رحمه الله وأدخله على نفسه .

وكانت وفاته سنة ٣٠٣ .

264. ابن أبي نخيلة الفهري ، من أهل وادي الحجـارة

قال وهب بن مسرة : ابن أبي نخيلة كان يكنى أبا وهب وكان اسمه كنيته . وأبوه محمد أبو نخيلة كان يلقب بذلك .

قال خالد بن سعد : ابن أبي نخيلة ممن عني بطلب العلم . سمع من محمد بن وضّاح ومن محمد بن عبد السلام الخشني ومن ابن القزاز . وكان عظيم القدر بموضعه في العلم والوجاهة قال . . . : ولاّه سالم بن أبي الفتح القضاء بوادي الحجارة فحمدت سيرته .

وكانت وفاته في آخر سنة ٣٠٢ .

265. نابغة بن إبراهيم ، من قلعة يحصب ا من أهـل ا إلبيـرة

قال خالد بن سعد : نابغة بن إبراهيم بن عبد الواحد . . . . . . الصمد . . . السعدي
[4r] ممن عني بالعلم . . . . . . سمع من سعيد . . . . . . [7] / .

(5) IF, 1500.
(6) IF, *loc. cit.*: نمر بن هارون بن رفاعة بن مفلث بن سيف بن عبد الله بن تمر.
(7) IF, 1492: روى عن أبي صالح أيوب بن سليمان وسعيد بن خمير.

(8) . . . .

(8) Al comienzo de este folio se han perdido las ocho o nueve primeras líneas, que deberían contener alguna biografía más, probablemente de la letra *nūn*. En la *ṣād* no parece faltar ningún personaje, ya que, como es su costumbre en todos los casos, Ibn Ḥāriṯ comienza en cada letra por los nombres representados más de una vez, dejando para el final los *asmā' mujtalifa*. En la *ṣād* sólo existe, si nos servimos del testimonio de Ibn al-Faraḍī, un nombre que cuente con más de un personaje que lo lleve, Ṣuhayb, ya que el otro que en Ibn al-Faraḍī aparece dos veces, Ṣāliḥ, en la obra de Ibn Ḥāriṯ figura entre los *asmā' mujtalifa*. Esto indica claramente que el capítulo de la *ṣād* se nos ha conservado completo.

[بـــاب حـــرف الصـــاد

بـــاب صهيـــب]

266. [صهيب بن منيع ، من أهل قرطبـة] (1)

. . . . . سمع من بقي . . . . . ومن مطرف بن قيس . . . . إلى أمير المؤمنين رحمه الله . . . . . . قريبة منه . . . أن تفضي إليه الخلافة واستقضاه أمير المؤمنين رحمه الله على كورة إشبيلية .

توفي في شهر رجب سنة ٣٦٨ يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت منه .

267. صهيـب ، من أهـل قريش

قال خالد بن سعد : صهيب هذا ممن طلب العلم وعني به ، سمع من سعيد بن عثمان الأعناقي ومن أحمد بن خالد ، وكان حافظا للمسائل والرأي وصاحب صلاة الموضع وكان له فضل وخير ، وكان سعيد بن عثمان يثني عليه .

توفي صهيب هذا في سنة .

---

(1) Reconstruido de acuerdo con IF, 602, que lo biografía así:

يكنى أبا القاسم سمع من بقي بن مخلد كثيرا ومن محمد بن وضاح وإبراهيم بن قاسم بن هلال ومطرف بن قيس وعبد الله بن مسرة وغيرهم واستقضاه أمير المؤمنين عبد الرحمن ابن محمد رحمه الله على قضاء إشبيلية

También coincide la fecha de fallecimiento.

بـــاب أسمـــاء مختلفـــة

268. (صعصعة بن سلام) ، من أهل قرطبة

[4v] . . . . . . الأندلس قبل دخول الامام / . . . . . . [2] ابنه . . . أوصني . . . . . . الأيمان حتى يؤمن بالقدر . . . . . تعلم أن ما أصابه . . . . . . رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من مات على غير هذا داخل . . . . . . » . قال : وأوصاه : « يا ابني أظهر الياس فإنه غني وإياك الطمع وطلب الحاجات فإنّه فقر حاضر وإذا صليت . . . جل يودع أنّك لا تصلي بعدها وذر من القول ما يعتذر منه وتكلم بعدها . . . » .

وروى صعصعة عن الأوزاعي قال : فضل العلم خير من فضل العبادة ورأس الدين الورع ومن ورع فقد ذكر الله جل وعز وإن قلّت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن وما قلد الله جل وعمر عبدا قلادة . . . السكينة .

وروى عن الأوزاعي قال : سمعت بلال بن سعد يقول إن الخطية إذا خفيت لم تضر عاملها وإذا أظهرت فلم تغير ضرت العامة .

ذكر . . . . . . ابن وضّاح قال : كان صعصعة بن سلام لا يرى . . . . الأوزاعي وعلى ذلك بقي أمر . . . إلى اليوم . . . . محمد بن عمر بن . . . قال

[5r] محمد : قال لي محمد بن . . . . . . [3] / . . . . أنه توفي في . . . . . . قال محمد : وكانت وفاة صعصعة في شوال سنة ٢٠١ .

269. صباح بن عبد الرحمن العتقي ، من أهل تدمير

يكنى أبا الفضل ، وهو صباح بن عبد الرحمن بن الفضل بن عمارة بن عميرة بن راشد بن

(2) Han desaparecido las siete u ocho primeras líneas de este folio.

(3) El actual folio 5 esta formado en realidad por dos partes y la superior corresponde a la mitad superior del folio 6, mientras que la correspondiente realmente al 5 se ha perdido.

عبد الله بن سعيد بن شريك بن عبد الله بن مسلم بن نوفل بن ربيعة بن مالك بن عتيق بن ملكان ابن كنانة .

سمع بالأندلس من يحيى بن يحيى ومن عبد الملك بن حبيب ومن زونان بن الحسن ، ثم خرج مع ابنه عبد الرحمن حاجًا في حجّة ابنه الثانية فسمع من ابن بكير ومن أبي المصعب ومن أصبغ بن الفرج ومن سحنون ومن غيرهم من أهل العلم .

قال محمد : قال لي هرقل بن عبد الرحمن : توفي جدّي أبو (الفضل) صباح بن عبد الرحمن بغتة وهو يصلي العتمة ليلة الجمعة وهو . . . . [4] سنة ٢٩٥ .

270. [صالح بن][5] محمد المرادي ، من أهل وشقة

. . . . محمد . . . . المعروف . . . . بريطانية . . . . وذلك

[5v inf.] أنه خرج /.

(4) IF, 605: وهو ابن مائة وثمانية عشرة عاما.

(5) IF, 600.

[بـــاب حـــرف الضـــــاد]

271 . (ضـمعـج).[بن منـذر ، من أهـل ريـة][1]

. . . . . . بلش من بعض قرى . . . . . بصيرا بالفرض وكان . . . . . ذلك الجانب نقله إلى . . . . منه قصائع . . . . . دينارا فخرج هاربا . . . جنح الليل وجاء بلش واستوطنها . . . . عدو الله ابن حفصون من هروبه فعسكر وأتى بلش فنازلها وأرسل إليهم رسولا يقول لهم « أسلموا إليّ هذا الهارب . . . » . فقالوا : « لا نسلمه إليك وهو رجل ليس لك عنده مطالبة إنما فرّ بدينه . . . » . فردّ إليهم : « والله لأقطعن شجركم . . . زرعكم » . فردوا إليه : « والله لا نسلمه إليك أبدا ولنمنعنه مما نمنع منه أنفسنا وذرارينا » . فحاربهم ثلاثة أيام وقطع قطيعا من شجرهم ثم انصرف في اليوم الرابع . ثم يزل ضمعج ساكنا ببلش إلى أن توفي وهذه مكرمة لأهل بلش باقية على الدهر كما . . . . . . لكانت سبه توجب العار والنار .

(1) DF, 615.

بـــاب حـــرف العيـــن

بـــاب عبـــد الله

[5r sup.] 272. عبد الله (بن إبراهيم) . . . . . .[1] /

قال خالد بن سعد : عبد الله بن إبراهيم هذا من . . . . له رحلة يدخل القيروان وسمع من جماعة من أهل . . . . . .[2] سمع من الحارث بن مسكين ومن أبي الطاهر . . . . .[3] أيام الخليفة محمد رحمه الله .

273. عبد الله بن رزقـــون ، من أهـــل . . .[4]

يكنى . . . .[5] .

قال محمد : كان من . . . . . . كان . . . . . . / . . . . . عبد الرحمن . . . . . . سمع فيها [6v]
من عبد الله . . . . . .[6] مالك بن أنس وقد . . . . ابن وضّاح ، أخبرنا سعيد بن عثمان

(1) IF, 642: من اهل قرطبة.

(2) IF, *loc. cit.*: وسمع (...) بإفريقية من سحنون بن سعيد.

(3) IF, *loc. cit.*:
وسمع بمصر من الحارث بن مسكين وأبي الطاهر احمد بن السرح (...) وتوفي في آخر أيام الأمير محمد.

(4) IF, 637: من اهل سرقسطة.

(5) IF, *loc. cit.*: يكنى ابا محمد.

(6) IF, *loc. cit.*:
كانت له رحلة إلى المشرق لقي فيها عبد الله بن صالح كاتب الليث وإسماعيل بن أبي أويس ابن اخت مالك بن أنس.

الأعناقي قال : أخبرنا محمد بن وضّاح قال . حدّثنا عبد الله بن محمد يعني ابن رزقون قال : حدّثنا أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث بن سعد برسالته التي كتب بها إلى مالك بن أنس وجواب مالك إليه . وحدّثني أحمد بن يحيى بن زكرياء عن أبيه قال : حدّثنا ابن وضّاح قال : حدّثنا ابن رزقون قال . كنّا عند إسماعيل بن أبي أويس يعني بالمدينة وكان يقرأ لنا فقال له رجل : « أصلحك الله إنّ قراءتك علينا حكم فيجب لك أن تعدل في ذلك » . فقال ابن أبي أويس : « إنّ هذا الذي . . . . . القراءة إنّما يطلب عندي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . . أصحابه وأنت إنّما تطلب عندي رأي مالك وسنن رسول الله . . . . أنّه أكثر عندنا من رأي مالك وإن كان . . . . . بن سعد : كان عبد الله هذا ينسب . . . . . .

[5v sup] 274 . (عبد الله بن خالد ، من أهل) قرطبة /

. . . . . وكان من رؤساء علماء قرطبة ومن . . . . . كانت فيه صلابة عجيبة وصرامة . . . . . فيه الوزراء يوماً فقالوا له : « إنّ الأمير أبقاه الله . . . . . . فتصلح بين فرقتين » . فقال : « إنّي لا أعرف الناس . . . . القاضي بالناس » . قال له : « . . . . . النظر

[6v] . . . . . من الخروج . . . . . ان . . . . . / ما على . . . . . أبي توبا أعزّ ذلك الله . . . . . إنّ الرسول من عند الخليفة . . . . . رضي الله عنه وجواب عبد الله بن خالد إليه وقال : يقول . . . . . أرسلنا فيك نأمرك ولم نرسل فيك لنشاورك » . فغضب عبد الله . . . . . ثلاثة امرأته طالق البتة متى مضيت ثم أبدا » . وأمر الخليفة بحبسه فحُبس نحو ثلاثة أشهر ثم أطلق وأعرض عنه الخليفة بعدها .

واعترضه أبو العطاف بعد ذلك ليقوم في شهادة ليشهدها في كتب لبعض أولاد الخليفة فأبى وكتب أبو العطاف بذلك إلى الخليفة محمد فعنفه في ذلك وقال : « من أمرك باعتراض ابن خالد ونحن لا نعترضه ؟ » .

وذكر خالد بن سعد أنّ عبد الله بن خالد إنّما أرسل إلى مادة بكتاب مطبوع فقال رسول . . . . . مقامي ولو وجهت لصلاح لساكنت » . وأرسل إليه هاشم بن . . . . يقوم إلى المقصورة في إشهاد فقال للرسول . . . . . . له الرسول : « فإنّ له إليك حاجة » . قال

[72r] . . . . . الخليفة أن . . . / شهادته .

قال محمد : وهذه الصلابة قادته إلى . . . على من ذهب مذهب الحديث حتى كان المتولي أمر

بقي بن مخلد وأصحابه فلولا اتكل الله جل وعز به من عصمة الأئمة وخصّ به الخلفاء من بني أمية قديما وحديثا من حسن الأناة وجميل التثبت لكانت الشنعاء التي تصطك[7] منها المسامع .

فلقد حدّثني من أثق به عن محمد بن قاسم أنّه قال : لمّا رحلت في طلب العلم قصدت إلى شيخ من الشيوخ . قال : فصاح عليّ وزجرني وقال : « أنت من أهل بلد راموا قتل رواة أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم » . قال : قلت : « إنّي أحد القوم عليهم والمطلوبين فيهم أنا ابن قاسم بن محمد » . قال : فأدناني وقرّبني وحدّثني .

قال محمد : وممّا ذكره الأمير الحكم وليّ عهد المسلمين رحمه الله قال : أخبرني الثقة قال : سمعت دراجا الفتى يقول : أتيت الخليفة . . . [8] وهو في قصر المدور وكان يبعثني إلى قرطبة ليعرف الأخبار فقال : « يا دراج ما عندك ؟ » . فقلت : « مات عبد الله بن خالد » . فاستوى جالسا وكان متكئا . فقال : « الحمد لله الذي لم يبلنا به ولم يبله بنا » .

قال محمد : قال لي أحمد بن سعيد : قال لي محمد بن الزراد : قال لي ابن وضّاح : سمعت عبد الله بن محمد بن خالد في مرضه الذي مات فيه يقول : « أنا بسن والدي وكان ابن اثنتين وسبعين سنة » . قال ابن وضّاح : سمعت ابن شرحبيل الدمشقي يقول : « يقال أنّ الرجل لا يزيد على سن أبيه وأنا والحمد لله قد زدت على سن أبي » .

قال خالد بن سعد : أخبرني بعض مشائخنا من أهل العلم أن القاضي سليمان بن أسود أرسل في عبد الله بن خالد ليشهده في كتب الخليفة رحمه الله فأبى ابن خالد أن يقوم إلى القاضي فكتب سليمان بن أسود إلى الخليفة يكثر على عبد الله ويصف تثاقله وكتب عبد الله بن خالد إلى الخليفة في سبب سليمان بن أسود فوقع الخليفة في بطاقة سليمان بن أسود : « نحن أحقّ من عظّم العلم وأهل العلم فإذا أردت أن تشهد في كتبنا فاجلس / إلى الفقيه عبد الله بن خالد » . [72v]

قال خالد بن سعد : وسمعت محمد بن عمر بن لبابة يصف قدر عبد الله بن خالد ورياسته فقال : لم أدرك أحدا كان له مثل قدره .

قال محمد : توفي عبد الله بن خالد سنة ٢٥٦ ويقال سنة إحدى وستين ودفن بمقبرة بني العبّاس وصلى عليه ابنه محمد لأربع عشرة ليلة خلت من رجب .

(7) ms.: تصطك.
(8) Una palabra en blanco en el ms.

275 . عبد الله بن عمر بن [أبا] ، من أهل قرطبة

هو عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن [أبا] معتق الامام عبد الرحمن بن معاوية رضي الله عنه .

قال محمد : ذكر خالد بن سعد : كان عبد الله هذا فقيها عالما متقدما في الفتيا . كان محمد بن عمر بن لبابة يقول : كانت له حلقة في الجامع بقرطبة ولأبي زيد عبد الرحمن بن إبراهيم ثانية وكان نظيره في العلم والقدر وكان من أهل الفضل والخير المتقدم .

توفي سنة .

276 . عبد الله بن المغلس ، من أهل وشقة

ذكر زرقون بن حزم قال : كان بوشقة عبد الله بن المغلس وكان عالما زاهدا ويقال إنّه كان مجاب الدعوة ، وبه تضرب الأمثال في الفضل والعبادة ببلده . وكان في زمن بني سلمة وكانوا قد أظهروا بوشقة الفساد والظلم وانتهاك الحرم والبسط إلى الأموال فكان الناس يأتونه ويشكون إليه ما كانوا فيه من البلاء ويرغبون إليه في الدعاء فكان يتقبض عنهم ويهرب بنفسه . فخرج يوما إلى المقبرة فإذا أحد بني سلمة يصطاد واضطرب البازي على يد غلامه وكان رأى طفلا قد جعلته أمّه على حاشية النهر وكانت تحاول غسلا فقال : « أرسله » . فأرسله فنزل البازي على الطفل وضرب بمخلبيه على وجهه فبدرت أمه إليه فأزالته عنه فأتاها السلمي فضربها وقال لغلامه : « حل البازي » . . . . على الصبي فأكل من وجهه فيذكر أنّه مات من ذلك وماتت أمّه من ضربه . . .
. . . المغلس / ينظر إلى ذلك فقال : « اللهم اقبض شرهم » . فيقال إنهم لم يسلم بنو سلمة بعد ذلك إلاّ يسيرا حتى ثار عليهم رجل يقال له بهلول وثار الناس معه فقتل جميعهم واصطلم آخرهم . وكانت المرأة من نسائهم توجد حبلى فيشق بطنها ويستخرج الجنين فلم تبق منهم عين تطرف وعلق جميعهم على أوضام الجزارين وكانوا كذلك أياما . والمثل اليوم بوشقة « دعونا عليكم يا بني سلمة » . ولم ترد كل هذا . وولده اليوم بها . [73r

قال محمد : وذكر موسى بن هارون بن موسى بن عيسى القيسي المعروف بابن المعسل قال : عبد

الله بن المغلس مولى بني فهر .

توفي سنة .

277 . عبد الله بن قمر ، من أهل قرطبة

عبد الله بن قمر هذا سمع من عبد الملك بن حبيب . وكان يوصف بالعلم وكان ابن قطيس الالبيري ووليد بن إبراهيم يثنيان عليه بالخير والعلم .

قال محمد : قال لي يعلى بن سعيد فقيه شلوبنية : قال لي محمد بن قطيس : لما توفي عبد الملك ابن حبيب نكح عبد الله بن قمر هذا ابنته على الحسبة لئلا تضيع بعد أبيها . قال : وكان ابن قمر هذا راوية لابن حبيب .

توفي سنة .

278 . عبد الله بن محمد بن قاسم بن هلال ، من أهل قرطبة

قال لي أحمد بن عبادة : كان عبد الله بن محمد هذا أحد النبلاء وكان عينا من عيون هذا البلد في الفضل والعلم . وكانت له رحلة دخل فيها بغداد ولقي داود بن علي القياسي وأدخل أكثر كتبه الأندلس .

قال محمد : حكى عبد الله بن محمد بن قاسم قال : كان المزني يجلس في جامع مصر ولا يجلس حوله إلاّ النفر اليسير من أصحابه . وكان في الجامع رجل مذكر واعظ ليس عنده علم وكان في عقله لين وكان يجلس حوله جملة غليظة من الناس . فخطر يوما . . . . . . فدعاه فقال له :
« يجلس إليك خلق عظيم وأنا شيخ البلد / فلا يجلس إليّ . . . . . . » . فقال له : « أبا إبراهيم 73v]
إن مرّت دبة بباب المسجد لم يبق . . . من الذين يجلسون إليّ أحد والذين يجلسون إليك لو انهدم شطر المسجد إلى جانبهم لم يتحركوا فهذا فرق ما بين جلاّسي وجلاّسك » . فجعل يعجب من جوابه .

قال محمد : قال قاسم بن أصبغ البياني : سمعت ابن العنادي ببغداد يقول : ما حبب إليّ الرحلة في طلب العلم إلاّ عبد الله بن محمد بن قاسم بن هلال الأندلسي فإنّه قدم علينا إفريقية

متصرفا من المشرق فرأيت من نبله وحسن فهمه وأصرت به إلى الرحلة .

قال محمد : وقال لي غير[9] واحد من إخواني : كان عبد الله بن محمد هذا منقبضا متواضعا ودخل مع أخ له على احمد بن محمد بن أبي عبدة القائد وأحمد بن محمد لا يعرفه فنزل حيث بلغ به المجلس وبدره أخوه فجلس إلى جنب القائد ثم قال : « يا سيدي هذا أخي عبد الله » . فلما نظر إليه أحمد بن محمد قال له : « بل أنت أخوه » ، ثم قال له : « إليّ يا أبا محمد » .

قال خالد بن سعد : توفي عبد الله بن محمد بن قاسم بن هلال سنة ٢٩٢ .

279 . عبد الله بن مسرة ، من أهــل قرطبــة

كانت له رواية وسمع من شيوخ الأندلس . أخبرني بذلك بعض الرواة قال : مسرة مولى لرجل من البربر من أهل فارس .

ثم كانت له رحلة لقي فيها جماعة من شيوخ المشرق ولقي ببغداد وهو شيخ أعمى ولقي أبا موسى الزمن ولقي الفلاس وأدرك كل من سمع منه الخشني محمد بن عبد السلام وحضر معه جميع مجالسه .

قال لي عثمان بن محمد : وكان الخشني يقابل بكتبه ويصطلح عليها كثيرا ثقة به ولحضوره معه . سمع منه غير واحد من شيوخ الأندلس وسمع منه ابنه محمد ويروي عنه في كتبه المؤلفة كثيرا .

[74r] وكان عبد الله بن مسرة فيما أخبرني من أثق به فاضلا دينا كثير الصلاة . /

قال لي عثمان بن محمد : كان له أخوان يغلب عليهما ... [إبراهيم ومحمد] ، وإبراهيم هو الذي رحلة مع نفسه لأنه كان حدثا في سنه ... تركه وراءه لحداثته ، ورحل رحلة ثانية في آخر عمره بعد أن كبر ابنه محمد ، ويقال أن رحلته وخروجه إنما كان لدين ركبه وترك جلّ كتبه في يد ولده محمد ، فوصل إلى مكة وكان له جاه عريض بها وبها هلك .

قال لي خالد بن سعد : أخبرني عثمان بن عبد الرحمن بن أبي زيد عن عبد الله بن مسرة بأشياء عن بغداد وكان يثني عليه عثمان . وأخبرني عبد الوارث بن سعدون الزهري قال : كان المشائخ من أهل العلم أصبغ بن خليل وغيره يحذروننا من مجالسة عبد الله لانتحاله القدر وكان محمد بن إبراهيم بن حيون يشهد بذلك ويقول : كان يخترق في القدر .

(9) BSS: أحمد بن محمد بن .Tachado.

280 . عبد الله بن عاصم ، من أهــل قرطبــة

هو عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عاصم بن مسلم بن كعب بن حباب بن علقمة بن سيف ابن سليم الثقفي .

قال محمد : قال لي أحمد بن سعيد : سمعت محمد بن عمر بن لبابة يذكر عبد الله بن عاصم فقال : لم يكن ههنا أحد البتة أحفظ منه إلا أنه كان نظيرا لابراهيم بن الفزاز في الطبع لو زدت في المسألة حرفا واحدا وقلبتها لم يعرفها ... إنما كان حفظ السواد لا غير . وكان مع هذا من الورع والتقشف في حالة عجيبة رأيته مرّة في السوق حافيا يخوض الطين في الشتاء وقد بلغ منه الكعبين وربّما كان يمضي إلى قرية له فيربط دقيقة الذي يتزوده في طرف ردائه ويلقيه على عنقه ويمضي راجلا حتى يأتي قريته ولو شاء لسعة ماله أن يركب لفعل وكان بعض أهله على السوق يومئذ - أظنه قال : أخوه - . وكان مع هذا عالما عارفا باللغة والشعر والتفنن في العلوم مع التقدم في الحفظ للفقه على ما ذكرت .

[74v] قال خالد بن سعد : أخبرني محمد بن أيمن أنه سمع محمد بن عمر / بن لبابة يثني ... ويصفه بحفظ المسائل والرأي وأكثر ظنّي أنّي قد سمعت ذلك من لسانه . وحدّثني محمد بن عبد الملك عنه بأحاديث عن أبي الطاهر عن ابن وهب عن معاوية بن صالح وكان معروفا بحفظ المسائل .

توفي عبد الله بن عاصم .

281 . عبد الله بن الفرج النميزي ، من أهــل قرطبــة

قال خالد بن سعد : عبد الله بن الفرج كان فقيها حافظا للمسائل . وكان الخليفة محمد رضي الله عنه قد ولاّه الصلاة بقرطبة وكان من الخطباء وسمع من عبد الملك بن حبيب وأصبغ بن الفرج وسحنون بن سعيد .

توفي يوم الأحد في أول جمادى الآخرة .

282. عبد الله بن مسعود ، من أهــل طليطلــة

كانت له رحلة لقي فيها سحنون وأصبغ ولقي إبراهيم بن طيفور صاحب الرواية عن أبي عبيد وسمع منه ، وكان من أهل العلم بالقراءات ، وكان حسن الصوت بقراءة القرآن ، وكان الغالب عليه العبادة والزهد .

توفي .

283. عبد الله بن يحيى الحساب ، من أهــل سرقسطــة

كانت له رحلة وعناية ، وكان مشهورا في العلم والفضل وتفنن في العلوم وبرع في كل صنف منها .

قال خالد : عبد الله بن يحيى الحساب هذا قيسيّ النسب ، ويقال إنّه كان مجاب الدعوة ، وكان يصوم الدهر ، وكان صاحبا لابن وضّاح في رحلته إلى المشرق وكان ابن وضّاح يثني عليه ويصفه[10] . فلمّا وقعت الفتنة في الثغر أيّام قتل ابن غلند خرج هاربا منها إلى مكّة والتزمها حتى مات في سنة .

[75r] 284. عبد الله بن حمدون السلمي ، من أهــل أستجـــة /

كان في أيّام الخليفة محمد رحمه الله ، وكانت له رحلة روى فيها عن سحنون بن سعيد .

285. عبد الله ا العرشاني ا الأسدي ، من أهل سرقسطة

قال خالد بن سعد : عبد الله هذا كان فاضلا جوادا كريما وكانت له صدقات وحباسات وآثار

(10) El copista ha omitido aquí algunas palabras; en IF, 638: ويصفه بالفضل والأمانة.

له باقية جميلة ، وكانت له رحلة وسمع سماعا كثيرا .

توفي سنة ٢٦٢ .

286. عبد الله بن أبي نعمان ، من أهــل سرقسطــة

يكنى أبا محمد .

وكان من المشاهير بالعلم والزهد والفضل وكان ذا نبل وهيئة رائعة ومروءة ظاهرة ، وكان وصولا بنفسه وماله وكان عظيم الجاه عريض المال يوقف عند أمره ويصدر عن رأيه . وكانت له رحلة كاملة وعناية تامّة وكان من الحفّاظ .

قال خالد بن سعد : توفي عبد الله هذا سنة ٢٧٥ .

287. عبد الله بن علقمة ، من أهــل طليطلــة

قال خالد بن سعد : عبد الله بن علقمة كانت روايته عن مشيخة أهل بلده منهم عمر بن زيد وغيره ، وكان من أهل الحفظ للمسائل ومن أهل الخير .

توفي سنة ٢٨٨ .

288. عبد الله بن محمد بن أبي الوليد ، من أهــل قرطبــة

قال أحمد بن حزم : عبد الله بن محمد بن أبي الوليد الأعرج سمع بالأندلس من رجالها ثم رحل مع خاله محمد بن غالب بن الصفار رحلة واحدة فسمع معه من أبي الحسن أحمد بن صالح الكوفي ومن يونس بن عبد الأعلى ومن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وابن سحنون ومن إبراهيم العنوي . وكان قديم الرحلة فقيها وكان . . . علم كثير . . . . منه ناس كثير .

[75v] قال خالد بن سعد : / حدّثني ابن أبي الوليد إملاء قال : أخبرنا محمد بن تميم العنبري قال : سمعت الحارث بن أسد يقول : كنت عند مالك أنا وابن القاسم وابن وهب فقال له ابن القاسم :

« أبا عبد الله حضر القفول فأوصني » . قال له : « اتق الله جل وعز وانشر هذا العلم » . وقال له ابن وهب : « أبا عبد الله حضر القفول فأوصني » . قال له : « اتق الله جل وعز وانظر عمّن تنقل » . قال الحارث : فقلت له : « أبا عبد الله حضر القفول فأوصني » . قال له : « اتق الله جل وعز وعليك بتلاوة القرآن » . قال محمد بن تميم : وكان يختم القرآن في كل يوم وليلة فإذا سئل عن مسألة قال : « لا أجيب فيها لم يرني مالك أهلا للفتيا » .

وكان عبد الله بن أبي الوليد من الخاشعين البكائين .

قال محمد : وتوفي عبد الله بن أبي الوليد في عقب جمادى الأولى سنة ٣١٠ .

289 . عبد الله بن محمد بن بدرون ، من أهل الجزيرة

قال خالد بن سعد : عبد الله بن محمد رحل سنة ٢٠٥ ولقي بمصر أصحاب ابن وهب منهم عبد الله بن عبد الحكم وعبد الرحمن ابن أخي ابن وهب . ولقي محمد بن سحنون وأحمد بن عبد الرحيم البرقي وروى عنه المشاهد ، وسمع بقرطبة سنة ٢٤٤ وسنة خمس وأربعين من عبد الله بن محمد بن خالد ومن محمد بن أحمد العتبي . وكان بليغا فائقا في البلاغة وبصيرا باللغة والاعراب . وكان من أهل الزهد والورع والفضل .

توفي سنة ٣٠١ .

290 . عبد الله بن حكم اللخمي ، من أهل الجزيرة

قال خالد بن سعد : عبد الله بن الحكم هذا ممن عني بالعلم وطلبه . ورحل فلقي محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ويونس بن عبد الأعلى وغيرهما من المصريين . وكان فقيها متقدما . . .
[76r] . . . لسعد بن موسى . . . . . . طبقته / وكان . . . . . .

توفي عبد الله بن حكم هذا .

291 . عبد الله بن هذيل الكناني ، من أهل جيّان

يكنى بأبي عمران . وهو عبد الله بن هذيل بن قضاعة بن فائض بن شعيب الكناني . سمع من ابن وضّاح وغيره ، ورحل فسمع من محمد بن عبد الحكم . وسكن قرطبة في الفتنة وبها توفي .

292 . عبد الله بن محبوب بن قطن ، من أهل جيّان

قال خالد بن سعد : عبد الله بن محبوب بن قطن سمع من أبيه محبوب بن قطن . كان بصيرا بالفقه وكان مفتي أهل حاضرة جيّان قبل ولد الشيخ ابن شعبون . وكان رجلا صالحا فاضلا متواضعا حسن المذهب .

توفي .

293 . عبد الله بن عمر بن خطاب ، من أهل إشبيليـــة

كانت لعبد الله بن عمر هذا رواية عن المشايخ بقرطبة : العتبي وابن خالد وبقي وابن وضّاح . وكان أصله من مسالمة الذمة . فعمّ أهل الكورة علما وبلاغة ولسانا حتى شرفت به العرب . فلمّا حدثت الثائرة بينهم وبين الموالي قتل يومئذ في تلك الثائرة التي كانت سنة ٢٧٦ هو وكان إليه من الموالي يُعرف بأشعث بن حرب . وكان صالح الفقه لم تكن له رحلة تنقل عنه .

294 . عبد الله بن سعيد ، من أهل طليطلة

كانت له . . . . . . ابن وضّاح ونظرائه من مشيخة قرطبة وعن عمر بن . . . (11)

(11) TM, V, 228: عمر بن زيد.

ونظرائـه من أهل طليطلة ، وكان مفتيا بها .

مات سنة . . . . (12)

[76v] 295. (عبد الله بن) | الحر |[13] القرشي ، من أهل قرطبـة /

هو عبد الله بن .....[14] بن عمر بن مروان بن الحكم رحمه الله ، سمع من ابن وضّاح والقرضي وغيرهما من أهل العلم وعني بالطلب عند الشيوخ .

توفي .

296. عبد الله بن الطفيل ، من أهـل قرطبـة

قال أحمد بن سعيد : يكنى أبا محمد .

رحل وسمع بالمشرق في رحلته من أبي يعقوب المنجنيقي ومن ابن الجارود بمكّة ومن غيرهما . كان يغلب عليه الرواية والتقييد ولم يكن من أهل الفقه ، وكان متحملا من أهـل الانقباض . وسمع منه بعض الناس غير ما كتاب .

قال خالد بن سعد : كان عبد الله بن الطفيل من أهل الزهد الفائت والفضل البائن ومن المتهجدين بالقرآن ، وكان في أخلاقه ومأخذه في نفسه مأخذ الأبدال ، وكان صدوقا عاقلا وكان من أقرأ الناس للقرآن .

توفي يوم الاثنين في ربيع الآخر سنة ٣١١ .

---

(12) IF, 667 sitúa su muerte en el 317.

(13) IF, 662.

(14) IF, *loc. cit.*:

عبد الله بن الحر بن سعيد بن سعيد بن بشير بن عبد الملك بن عمر بن مروان بن الحكم.

297. عبد الله بن محمد بن السماد ، من أهـل قرطبـة

قال خالد بن سعد : عبد الله بن محمد هذا كان من أهل العناية التامة ، جمع الدواوين فأكثر ، وسمع من عبيد الله بن يحيى وسعيد بن خمير وغيرهما من مشائخ أهل العلم .

وتوفي سنة ٢٩٥ .

298. عبد الله بن واقزن ، من أهـل قرطبـة

قال خالد بن سعد : سمع من ابن وضّاح ومن الخشني وغيرهما من المشائخ . وكان فقيها في المسائل والرأي وكان موثقا . . . . [15] عشـرين وثلاثمائـة .

299. عبد الله بن يوسف ، من أهـل وشقـة

كان من أهل العلم والفضل والخير ولم تكن . . . . .[16] المسائل بصرا جيدا .

توفي ببربشتر . . . . . . / 77r|

300. | عبد الله بن يحيى |[17] ، من أهل وشقـة

يكنى أبا عياض .

كانت له رحلة وعناية وطلب ، وكان يحفظ حفظا جيدا وكان من المشاهير في العلم ، سكن لاردة ، وكان من الأبطال يباشر الحرب ويتقدم فيها ، وكان قبل رحلته يصحب السلطان ويتولّى له

---

(15) IF, 673 sitúa su fallecimiento en el 320.

(16) IF, 691: ولم تكن له رحلة، وكان بصيرا بالمسائل.

(17) IF, 687, que coincide con la biografía más amplia que de este personaje hace Ibn Hārit.

بعض الأعمال وكان كسب في ذلك مالا عظيما فنبذ ذلك وتركه وصرف كل ما كان اكتسبه إلى الرعية ، فكان يذكر أنّه أخرج عن نفسه حينئذ نحو ستة آلاف دينار ولم يبق عند نفسه إلاّ مالا تزانا فبرع في زمانه في الفضل والخير والعلم ، ولم يزل مباشرا للحروب وكان مجاهد العدو بها حتى مات .

301 . عبد الله بن يونس ، من أهــل قرطبــة

هو عبد الله بن يونس بن محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن زياد بن يزيد بن أبي يحيى المرادي ، صحب بقيّ بن مخلد وروى عنه علما كثيرا وعنه جل روايته ، وسمع من غيره من العلماء ، وكان شيخا فاضلا كامل المروءة منقبضا عمّا ينبسط فيه الناس من مطالبة أسباب السودد ، سمع منه ناس كثير ، كان يغلب عليه الرواية وإسماع ما سمع من الكتب .

توفي ليلة الاثنين لأربع خلون من شهر رمضان سنة ٣٣٠ وهو ابن سبع وسبعين سنة .

302 . عبد الله بن الحسن المعروف بابن السندي ، من أهل وشقة

هو مولى لابن المغلس والسندي لقب كان لجدّه .

وكانت له رحلة سمع فيها بالقيروان من يحيى بن عمر ، وسمع المستخرجة بقرطبة ، وكان بصيرا بالمسائل فغلب عليه طبع النخوة والكبر وكان لا يرد سلاما ولا يسلم على أحد . فأتاه يوما قاسم بن أيوب المصباح فقال له : « إنّ لي أعداء أكره أن أسلم عليهم وأن أرد سلامهم فهل مررت برخصة في قطع السلام وتركه ؟ » . فقال : « لا » . فقال : « فما بالك . . .[18] على [77v] فلا تسلم عليّ وأسلم عليك فلا / ترد عليّ ؟ » . فقال : « طبع نطرت عليه . . . . . .[19] إلى تركه » .

وكانت له حظوة عظيمة من السلطان وقدر جليل وكان أمير المؤمنين رحمه الله يشاوره في أسباب الثغر وولاه قضاء وشقة وبربشتر ولاردة ، فاكتسب بها أموالا عظيما وأفاد نعما جليلة .

(18) TM, VI, 166: فما بالك تجوز بي فلا تسلم علي
(19) TM, VI, 167: فقال: هذا والله طبع سوء ووددنا لمحتاج إلى تركه.

وكان خارجا في جميع مذاهبه عن طبقة أهل العلم ، وكان شديد العصبية للمولدين وعظيم الكراهية للعرب ، وكان يتتبع كل حين مثلبة تنسب إلى العرب وكل منقبة تنسب إلى المولدين والعبيد فيحفظها ، وكان عبد الملك بن محمد الطويل [وقرنون] أخوه يعدد قد علما ذلك منه فاستوزراه طول أيامهما ولم تحتدا إلاّ عن رأيه إذ كان مبغضا لأعدائهما التجيبيين ، وكان يظهر الصدقات .

توفي عبد الله هذا .

303 . عبد الله بن محمد القري ، من أهل قرطبــة

عبد الله بن محمد القري عني بطلب العلم عند سعيد بن خمير ، وعند سعيد بن عثمان الأعناقي وعبيد الله بن يحيى وعند أحمد بن خالد وغيرهم من المشائخ ، وكان رجلا صالحا خيرا فاضلا زاهدا وكان الأغلب عليه العناية بالحديث والآثار ، محبا لأهل السنة مبغضا لأهل البدع ، كان يقوم الحق على القريب والبعيد لا تأخذه في الله جل وعز لومة لائم .

توفي بعد غزاة وخشمة في سنة ٣٢٢ .

304 . عبد الله بن نصر الصوفي ، من أهــل قرطبــة

كان مؤدبا في مسجد أبي علاقة .

قال محمد : قال خالد بن سعد : عبد الله بن نصر كان ممن عني بالعلم وطلبه عند عبيد الله ابن يحيى وأصبغ بن مالك وغيرهما مثل سعيد بن خمير وغيره ، وكان ممن سرد الصوم وأحيا الليل في العبادة حتى لقي الله جل وعز ، وأخبرني بعض إخوانه أنه كان . . . / بنصف القرآن . . . [48r] . . . فانتفع بعلمه وبه إلى الآخرة .

توفي سنة ٣١٥ رحمنا الله وإياه .

305. عبد الله بن محمد بن حنين ، من أهل قرطبة

يكنى أبا محمد .

وهو عبد الله بن محمد بن حنين بن عبد الله بن عبد الملك بن مروان بن عبيد الله الكلابي وكان يكتب في الأموي ، هكذا ذكر ابن عمه محمد بن ربيع الصباغ ، وهو المعروف بابن أخي ربيع ، سمع من أحمد بن خالد ومن غيره من علماء الأندلس وحج فلقي بمصر رجالا من أهل الحديث فكتب عنهم وكتبوا عنه ، وكانت له عناية بالحديث ومعرفة بالرجال ، وله تأليف في غير ما شيء ، فجمع رأي مالك خاصة من السماعات ، واختصر تفسير القرآن الذي ألفه بقي بن مخلد ، وله كتاب في معرفة الرجال على حروف المعجم موعب جامع ، واختصر واضحة ابن حبيب فأحسن فيها ، وله في كتاب أحمد بن خالد الذي ألفه في مسند حديث مالك روايات كثيرة كنا قرأناها عليه بالقيروان وأخذناها منه ، وكان رجل خير في جميع أموره وكان من أهل الانقباض في حاله .

توفي في النصف من ذي الحجة سنة ٣١٨ ومولده سنة ٢٦٥ .

306. عبد الله بن يوسف بن عبد الله ، من أهل وشقة

كانت له رحلة كاملة ، وكان من أهل العلم والحفظ للمسائل وكان[20] حسن الدين ، سكن بيربشتر .

توفي عبد الله هذا .

307. عبد الله بن يوسف ، من أهل تطيلة

يكنى أبا محمد .

كانت له رحلة وسماع وطلب وعناية ، وكان لا بأس بحفظه . وقد ذكرنا أسره مع أخيه .

(20) ms.: وكا.

308. عبد الله بن مطر ، من أهل طليطلة / [8v]

قال خالد بن سعد : عبد الله بن مطر كانت له عناية . . . ، سمع من عمر بن . . .[21] ومحمد بن عبد الجبار ونظرائهما من مشيخة بلده وحج ، وكان حافظا للرأي مفتيا ولا أدري إن كان حمل عن غير أهل بلده شيئا ، وكان ورعا متعففا .

توفي في .

309. عبد الله بن محمد الزيادي ، من أهل وادي الحجارة

قال محمد : قال خالد بن سعد : عبد الله بن محمد هذا له سماع من ابن وضّاح وروى عن أبي صالح وسعيد بن خمير وعبيد الله بن يحيى ويحيى بن مطر وعن غيرهم من أهل العلم ، وكان له فقه وتكلم في الحديث وبصر بالفرض .

توفي سنة ٣٣١ وهو ابن ست وسبعين .

بــــاب عبيــــد الله

310. عبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثي ، من أهل قرطبة

يكنى أبا مروان .

سمع من أبيه يحيى ورحل حاجّا وتاجرا ودخل العراق وسمع من أبي هشام محمد بن يزيد الرفاعي . وكان عاقلا وقورا وافر الحرمة عظيم الجاه بعيد الاسم تامّ المروءة عزيز النفس عزيز المعروف نهاضا بالأثقال مشاورا في الأحكام .

ولد سنة ٢١٠ وتوفي يوم الأحد لعشر مضت من رمضان سنة ٢٩٨ .

(21) IF, 665: عمر بن زيد.

وسمع منه أمير المؤمنين رحمه الله الموطأ وحديث الليث وبعض السير . هكذا روى أحمد بن مطرف بن المشاط .

وذكر القاضي محمد بن عبد الله أنه وجد بخط يحيى بن يحيى : « ولد ابني عبيد الله يوم السبت ضحى لثلاث ليال خلون من جمادى الآخرة سنة ٢٦٧ .

[49r] قال مقدم بن معافى في شعر يمدح به أبا مروان : /

. . . . الدهر هامع . . . . القدر طالع[22]

وقد سرني أن قرنت بالمجد والعلى   وأنك للدنيا وللدين جامع .

ورثاه أحمد بن محمد بن عبد ربه إذ مات وذكر معروفه وعوائده وبوده فقال :

بموت أبي مروان ماتت عوائد   من الخير ليست بعده بعوائد .
لقد فجع الاسلام منه بناصر   كما فجع الأيتام منه بوالد
وفود الأرض خطوا رحالكم   فقد غيبوا في الأرض بحر الفوائد
يبكيه اليتامى والأيامى وأعولت   عليه الأسارى داميات السواعد

قال محمد : وذكر بعض الرواة تصديق قول أحمد بن محمد بن عبد ربه في شعره قال : شهدت جنازته فرأيت البواكي من كل ضرب الأصحاء بجانب والمرضى بجانب وأهل الثغور بجانب ما شهدت قط مثل جنازته ولا أخبرني من شهد مثلها .

قال محمد : وسمعت من يحكي أن أبا محمد يحيى بن يحيى حاد بابنه عبيد الله عن طريق العلم ولم يعرضه طلبه وزين له التجارة والدخول في طبقة أهلها فعوتب في ذلك فقال : « صنعة طلب فيها دمي وسعي لها في هدم جاهي أحبها لولدي ؟ . ما أرى ذلك » . فإنما قامت سوق أبي مروان وظهر في العلم بعد أبيه بدهر .

قال محمد : وذكر بعض الرواة قال : حضر عبيد الله بن يحيى مجلس محمد بن عبد الرحيم البرقي والمشاهد تقرأ عليه وكان مع عبيد الله رجل سافر معه يعرف بأبي عبد الواحد كان معه كتب المشاهد فكان الضابط لها محمد بن عبد الرحيم وكان عبيد الله جالس بجانب عن أبي عبد الواحد فلما قعد عبيد الله بالأندلس يقرأ للناس المشاهد أنكر ذلك عليه وكان قد درسها فحفظها نصا .

(22) TM, IV, 422: ورثك غيث آخر الدهر هامع كما أنت بدر آخر الليل طالع.

قال أحمد بن بشر : فدخلت على محمد بن عبد السلام الخشني فقال : « هيه يا ابن أخي عبيد الله بن يحيى تقرأ / عليه المشاهد ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله . . . . في مجلس محمد بن عبد الرحيم وكتابه يضبط وهو عنه معزل لا ينظر فيه ولا يعرف ما يضبط الضابط » . قال ابن بشر : ولم أسمع الخشني ذكر عبيد الله لا قبلها ولا بعدها . [49v]

قال بعض الرواة : وكان الموطأ يقرأ على عبيد الله بإصلاح ابن وضاح فلا ينكر شيئا .

قال محمد : وسمع من أبي مروان جمع عظيم من أهل قرطبة ومن غيرهم وسمع منه الأبناء بعد الآباء فما أشاء أن ألقى من سمع منه إلا لقيته .

قال محمد : قال بعض الرواة : كان عبيد الله بن يحيى شديد الاعظام لأهل الدنيا وكان إذا أقبلت الدنيا إلى الرجل أقبل عليه وإذا أدبرت عنه انقبض عنه فإذا عادت عاد إليه .

قال : قال لي بعض الرواة : أمر الخليفة عبد الله بن محمد رحمهما الله الوزراء بالارسال في عبيد الله بن يحيى وفي أحمد بن بقي وأن يستشيروهما في شيء أراده ففعلوا فأتيا فسئلا فأجابا بما عندهما ثم خرجا فاندفع نصر بن سلمة وجعل يحدث أصحابه ويعجبهم من تغير الأحوال وتقلب الأمور فقال : أتاني عبيد الله بن يحيى وأنا قاعد في جنازة[23] بعي بن مخلد فقال لي : « لست والله أرضى أن تستشيرني مع بقي في مجلس واحد فتجعلني له نظيرا ولكن إذا أردت شيئا من ذلك فأرسل فيه في وقت وأرسل فيّ في آخر ولا تجمعنا جميعا » . قال : فلم تمت حتى أرسل الأمير في ولد بقي وفي عبيد الله وشاورهما في مجلس واحد .

قال خالد بن سعد : سمعت محمد بن إبراهيم بن حيون يثني على عبيد الله بن يحيى ويوثقه .

وقد روى عنه أحمد بن خالد وحدثني عنه بأحاديث عن أبيه يحيى وروى عنه جماعة من مشائخنا .

قال خالد بن سعد : حدثني محمد بن إبراهيم بن عيسى قال : حدثني عبيد الله بن يحيى قال : قصدت في بعض الأيام إلى سعيد بن حسان لأسمع منه فقصرني / المجلس فلم . . . . . من عنده فوقفت إلى قبر أبي وقعدت عنده فشكوت إليه ما فعل سعيد فلما غدوت على سعيد بن حسان قال : « شكوتني إلى أبيك رأيته البارحة فعاتبني في فعلي بك بالأمس إذ لم أدنك في مجلسي » . قال . ثم أدناني وأكرمني [50r]

(23) Debe ser بقي, como en QQ, 193 y TM, IV, 422.

وحدّثني أحمد بن خالد إملاء قال : حدّثني عبيد الله بن يحيى قال : حدّثني أبي عن الليث ابن سعد عن بكر بن سوادة عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال : خرج رجلان في سفر فحضرتهما الصلاة فلم يجدا الماء فيهما وصليا ووجدا الماء في الوقت فأعاد أحدهما بوضوء ولم يعد الآخر . قال النبي صلى الله عليه وسلم للذي تيمم وصلى :«أجزأتك صلاتك» . وقال للذي أعاد : « لك الأجر مرتين » .

قال محمد : ذكر بعض الرواة قال : قال لي محمد بن عبد الله بن أبي عيسى : حضرت عبيد الله بن يحيى سئل في مجلسه عن الثغامة فقال :

ذهب الزمان بصفوة العلماء   وبقيت في ظلمى وفي عمياء
وأتى طغام رتع من بعدهم   لا فرق بينهم وبين الشاء
فإذا سألت عن الثغام أسدهم   علماً يفسره بطير الماء

قال محمد : وكانت وفاة عبيد الله بن يحيى في شهر رمضان سنة ٢٩٩ وصلى عليه ولده يحيى وأفطر في ذلك اليوم لافراط الحد وأفطر لتلك الليلة غير ما إنسان .

قال أحمد بن مطرف بن المشاط : توفي عبيد الله يوم الأحد لعشر مضت من شهر رمضان سنة ثمان وتسعين وهو ابن اثنتين وثمانين سنة ودفن يوم الاثنين بعده وذلك بعد الظهر بمقبرة بني العبّاس .

311 . عبيد الله بن محمد بن عبد الملك بن الحسن ، من أهل قرطبة ، / [50v]
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال خالد بن سعد : عبيد الله بن محمد هذا ممن طلب العلم وعني به . فسمع من الشيوخ منهم محمد بن وضّاح وعبيد الله بن يحيى وغيرهما . وكان ممن يحفظ المسائل والرأي . وكان من أهل الخير والطهارة والفضل والأحوال الصالحة .

توفي سنة ٢٩٧ .

باب عبد الرحمن

312 . عبد الرحمن بن أبي هند ، من أهل طليطلة

قال إسحاق بن إبراهيم الطليطلي : كان أبو هند عبد الرحمن بن أبي هند الأصبحي من أهل طليطلة وأهله بها قيام إلى اليوم . رحل ولقي مالك بن أنس وسمع منه وكان يسميه حكيم الأندلس . ثم انصرف وسكن قرطبة وولي الوزارة لبعض الخلفاء رحمهم الله . وكان السبب الموجب لضمه ما كان امتحن من صدقة وأنه لم تمتحن عليه كذبة قطّ حتى أنه قال بعض الوزراء في ذلك الوقت : « أنا أجعله يكذب » . فرصده حتى نعس فقال له : « رقدت يا أبا هند ؟ » . فقال له : « نعم » . فلم يظفر بما أريد منه من الكذب إذ عادة الناس في ذلك نفي الغفلة والنوم عن أنفسهم .

قال محمد : قال بعض أهل العلم : هذه الحكاية إنّما تذكر لابن غانم الوزير فإنّه يحكى أنّه دخل يوماً هاشم بن عبد العزيز على الخليفة محمد بن عبد الرحمن رضي الله عنهما فتكلم في ابن غانم الوزير فقال له محمد : « ويحك إنّه لم يكذبني قطّ». فقال هاشم عند ذلك : « أنا أجعله يكذب » . فاستغفله حتى نعس في بيت الوزارة فقال له هاشم : «رقدت يا فلان؟» . فقال له : « نعم » .

قال محمد : يخيل إليّ أنّ هذا الرجل هو الذي ذكرته في رجال قرطبة وسمّيته سعيد بن أبي هند فلا أدري أهما رجلان أم رجل واحد / . . . . . . [51r]

توفي عبد الرحمن هذا .

313 . عبد الرحمن بن موسى ، من أهل قرطبة

يكنى أبا موسى . وهو عبد الرحمن بن موسى . كان من طبقة أهل الحديث بالأندلس . ذكره

عبد الملك بن حبيب في كتابه في الطبقة الأولى من رجالها .

قال محمد : وقد سمع من عبد الرحمن بن موسى[24] أصبغ بن خليل وغيره من رجال الأندلس .

قال أصبغ بن خليل : حدثني عبد الرحمن بن موسى عن عبد الحميد عن أبيه قال : بلغني عن عمر بن عبد العزيز أنه كان يقول : السجون إنما بناها قوم حلماء استبراء لذنوب الناس فحق لمن ولي من أمور الناس شيئا أن يتفقد أهل السجون وأن يعرف ذنوبهم ووقت ما يخرجون له وأن يتعاهد أمرهم لكل . . . ومن كان منهم في حاجة وعسرة نظر له فلا يهلك ضيعة .

قال محمد : وكانت وفاة عبد الرحمن بن موسى في ما ذكر بعد وفاة صعصعة في أيام الخليفة هشام .

314 . عبد الرحمن بن موسى الهواري ، من أهل أستجة

ذكر بعض أهل العلم قال . كان بأستجة أبو موسى الهواري وكان فقيها عالما نقيا فاضلا ، وكان يقال إنه مجاب الدعوة . وكانت له رحلة . وله في تفسير القرآن وضع رواه محمد بن عمر بن لبابة عن العتبي عنه . ولما عزم على الخروج من مصر إلى الأندلس جمع كتبه في خرج ووضعه على دابته ثم عاد لحاجته . فلما خرج لم يجد الخرج فقال : « إن ذهب الخرج فقد بقي الدرج » - يريد حفظ صدره - . ثم وضع يده فكتب جل ما رواه حفظا . وكان قاضيا في أيام الخليفة عبد الرحمن بن الحكم رحمهما الله بأستجة .

وتوفي عبد الرحمن الخليفة رحمه الله فورد الخبر بوفاته وولاية الخليفة محمد رحمه الله في
[51v] يوم جمعة قرب صلاتها فأمضى إليه العامل أن يذكر ذلك في خطبته . ففعل وأحسن / فأعجب الناس بخطبته فلما . . . العامل من صلاته . . . . يسأله أن ينسخه ما ذكر في خطبته من

(24) ms: بن tachado.

الدعاء للخليفة . . . . للكاتب : « سمعت الخطبة يا ابن أخي ؟ » . فقال : « نعم » . فقال : « والله ما حبرت منها حرفا واحدا قبل مقامي وما هو إلا شيء حضرني وما أحفظه » . قال : وسأله رجل كتاب وصاة إلى بعض الولاة في حاجة كتمها عنه فكتب إليه : . . . « حامل كتابي له حاجة سدل دونها ستر الكتمان وإن تكن مما توافق رضا الله جل وعز فاقضها قضى الله لك بالحسنى وإن يكن غير ذلك فآثر رضا الله الخالق على رضا المخلوق وإنا وإياك غدا موقوفون والسلام » .

قال خالد بن سعد . سمعت محمد بن عمر بن لبابة غير مرة يذكر أبا موسى الهواري الأستجي ويحسن الثناء عليه ويصفه بالعلم الفائت والتقدم فيه والبلاغة ومعرفة اللغة . وكان له تفسير في القرآن من وضعه . ذكر لي محمد بن عمر بن لبابة أنه أخذه من العتبي إجازة عن أبي موسى هذا وبه كان يفسر ابن لبابة القرآن . وكان يصف أبا موسى بالعقل .

قال ابن لبابة : أخبرني عثمان بن أيوب قال : كنت أسير مع أبي موسى الهواري فإذا لقي من يبصر اللغة خاطبه بها فإذا لقي من لا يبصر جاوبه بمثل كلامه واستعمل اللحن في رده عليه . قال عثمان بن أيوب : فعاتبت أبا موسى في ذلك ذات يوم فيما . . . من اللحن في مخاطبة بعض الناس فقال لي : « إذا خاطبت من لا يفهم العربية بالعربية كنت قد هونت إليه نفسه وحقرتها عنده » . فذهب بقوله هذا إلى مدارات الناس فكان محمد بن عمر بن لبابة يعجبه عقله ويصفه بالذكاء والادراك .

قال خالد بن سعد : وأخبرني محمد بن قطيس قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ابن أعتق بن الليث مولى أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه المصري بمصر قال :
حدثنا بشر بن بكر البجلي الدمشقي قال : حدثني ابن عامر / . . . . . .[25] قال . حدثني [52r]
أبي أن أباه أخبره قال : قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أناس من بني سعد بن بكر وكنت أصغر القوم فخلفوني في رحالهم ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى حوائجهم ثم قال : « هل بقي منكم أحد ؟ » قالوا : « يا رسول الله غلام منا خلفناه في رحالنا » . فأمرهم أن

(25) Casi toda la primera línea del folio es ilegible.

يبعثوني إليه فأتوني فقالوا : « أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم » . فلمّا رآني قال : « ما أغناك الله جل وعز فلا تسأل الناس شيئا فإن اليد العليا هي المنطية واليد السفلى هي المنطاة وإنّ مال الله جل وعز المسؤول ومنطأ » . قال : فكلمني رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغتنا .

315. عبد الرحن بن إبراهيم ، من أهـــل قرطبـــة

يكنى أبا زيد وكان لقب أعجمي معناه في العربية ابن تارك الفرس ، وهو عبد الرحمن بن إبراهيم بن عيسى وعيسى هذا هو الذي دخل الأندلس من المشرق وهو عيسى بن عبد الرحمن بن يحيى بن يزيد بن بربر مولى معاوية بن أبي سفيان رحمه الله ، كان معاوية غنمه في غزاته إلى الفرس وسمّاه مسلما وأعتقه بعد ذلك . وولد لمسلم يزيد فربّاه معاوية مع بنيه وعلّمه واستكتبه بعد ذلك وولاّه ديوان القراطيس وزوّجه من جارية كانت لعثمان بن عفان رضي الله عنه بعد أن أعتقه . وكان سبب عتقه له أنّه بعثه مع خفاف بن ندبة إلى علي رحمه الله فقام لمعاوية مقاما محمودا فأعتقه لذلك .

قال محمد : طلب عبد الرحمن بن إبراهيم العلم بالأندلس عند رجالها زياد بن عبد الرحمن ويحيى بن يحيى وغيرهما . ثم رحل إلى المشرق حاجّا وطالبا للعلم فعطب في البحر وخرج ببلاد البربر ثم انصرف إلى الأندلس ولم ينفذ لوجهه فأقام بقرطبة ثلاثة أعوام . ثم خرج ثانية فأدرك
[52v] ما أحب : لقي من أصحاب مالك / بالمدينة مطرف بن عبد الله روى . . . . بمكّة المقريء وبمصر أصبغ بن الفرج .

قال محمد : ولمّا قدم قرطبة كان أول ما لحق بأهل الشورى مع حداثة السن على ما ذكره أحمد بن خالد . قال : لمّا ثقل يحيى بن يحيى بكبر السن في أيّام الخليفة عبد الرحمن بن الحكم رحمه الله كان الحكام يشاورونه بالمكاتبة وكذلك كانت المشاورة وكان ربّما احتاج القاضي إلى أن يجتمع معه فيتثاقل عليه ولا يردّه إلاّ في الغب وتغازرت الخصومات وتوقفت الحكومات عند قاضي ذلك الزمان فبعث في يحيى بن يحيى مرّة وثانية فقعد عنه ولم يخف إليه وحكى ذلك

إلى صديق له من أهل العقول فقال صديقه : « أنا أدلّ القاضي على ما يستغني به عن يحيى بن يحيى وصاحبه عبد الملك » . فقال له القاضي : « وكيف ذلك ؟ » . فقال : « ههنا حدث ذو فضل وخير وعلم وعقل قد رحل إلى المشرق فلقي أصحاب مالك وحمل عنهم وعنده تصرف في الحلال والحرام والمعرفة بوجوه الأحكام غير أنّه من أهل الاقلال وذلك المانع له من الظهور فاختصّه وتوسّع له تكتنف به » . قال : « ومن هو ؟ » . قال : « أبو زيد عبد الرحمن بن إبراهيم » . فحمله أن يأتيه بن فأتاه معه وأعطاه من خالص ماله ما أقلّه وفاوضه فوجد عنده عقلا رصينا وعلما واسعا وحفظا حاضرا فنفذ ما كان عنده من الحكومات برأيه وسجل عدة سجلات بعقده وفتياه . ولمّا كان يوم الجمعة الأدنى من ذلك اليوم وراح القاضي إلى المسجد وصلى صلاة الجمعة أخرج تلك السجلات وأشهد عليها من حضره من الفقهاء وفيهم يحيى بن يحيى وسعيد بن حسّان فقال له يحيى : « من عقد هذه السجلات ؟ » . وقال القاضي : « عقدها من وثقت به فإن يكن فيها خلل فأصلحه » ! وتعقبها يحيى وعبد الملك فلم يجدا[26] فيها معلقا وكتبا
[54r] شهادتهما . وأشار يحيى بن يحيى على . . . بأن توكل / أبا زيد على مذهب . . . . . .
. . . أبا زيد بل زادت في لطيف خاصّته بعبد الرحمن وتمادى على حضور الشورى .

قال بعض الرواة : وكان إذا غزا الخليفة عبد الرحمن بن الحكم رحمهما الله أغزاه مع نفسه . وقد قرأت شهادته في كتاب أمان موسى بن موسى غزاه الخليفة عبد الرحمن رحمه الله إلى الثغر في آخر سنة سبع وعشرين وكان قفوله سنة ثمان وعشرين .

قال محمد : ولأبي زيد كتب قيد فيها سماعه عن أصحاب مالك وأكثر ما فيها موافق لرواية عبد الملك بن حبيب عنهم وقد رأيت بعضها بالمشرق وهي مذكورة ممدوحة عند أهل الآفاق في المسائل على مذهب مالك رحمه الله وأصحابه .

قال لي أحمد بن سعيد بن حزم : سألت أبا عثمان الأعناقي عن عبد الرحمن بن إبراهيم فقال : كان عدلا ثقة . قال : وحكى عنه حكايات حسانا .

قال خالد بن سعد : قال لي ابن قطيس : أبو زيد عبد الرحمن بن إبراهيم رويت عنه كتب

(26) ms.: يجد.

ابن الماجشون | والتمانية | وعن | حديثه | عن غير واحد من رجاله : يحيى الحارثي وأسد بن موسى وغيرهما . وكان أصحابنا في هذا أبو صالح وابن خمير والأعناقي وابن الملون رحمهم الله . كان ذلك السماع يردد كل عام وسمعناه منه غير مره في داره ومرة في الجامع في المقصورة . والقارىء يومئذ ابن القزاز . وكان رحمه الله كثير البكاء إذا قرىء عليه حديث رجاله غفر الله لنا وله .

وكانت وفاته يوم السبت لأربع خلون من جمادى الآخرة سنة ٢٥٨ .

316. عبد الرحمن بن سعيد التميمي ، من أهل قرطبـة

يكنى أبا زيد . وهو عبد الرحمن بن سعيد التميمي المعروف بالجـزيري . كان من الموصوفين بالعلم والمذكورين بالفقه .

قال لي أحمد بن عبادة : كان أبو زيد هذا ممن ينسب إلى . . . والفقه فيه والعناية به . [54v] وكان ممن يشاوره / الخليفة محمد رحمه الله . وكانت له رحلة . . . . . العلم سمع فيها من أصبغ بن الفرج ومن أبي زيد ابن أبي الغمر . ولقي بالمدينة إبراهيم بن المنذر الحزامي . وسمعت من يحكي أن أبا زيد كان في مجلس الحزامي حتى استفتي في مسألة فلم يتم الكلام فيها فقال له أبو زيد : « مالك بن أنس يقول فيها كذا وكذا » . فاستوجع الحزامي السائل وقال له : « إنّ صاحبنا هذا المغربي يحفظ في مسألتك رأيا لمالك فاسمع منه » .

قال لي أحمد بن سعيد : سألت أبا عثمان الأعناقي عن أبي زيد الجزيري فقال : تركت الرواية عنه وطرحته من عنقي . قال أحمد : فسألت غيره عنه وعن السبب الذي كرهه من أجله الأعناقي فقيل لي : كان رجلا موسعا عليه وكان عنده وصفاء وأحداث وكان الأعناقي رجلي خير فلمّا رآه على غير طريقته لم يعجبه .

قال محمد : وسألت محمد بن أيمن عمّا يطعن به في أبي زيد هذا فقال لي : كان الرجل

يخالط الملوك ويباينهم وعهدي بالقاضي بن عبد الله[27] بأنه وقت العصر فلا يخرج إلاّ بعد عتمة فكان يظن به الظنون وهذا الأمر لا يحتمل شيئا من هذا .

وكان أبو زيد هذا واسع المال عظيم الجاه ظاهر الحرمه . قال لي بعض أهل العلم : وحسّاده من هذه صفته كثير جدا .

قال خالد بن سعد : سمعت محمد بن فطيس يصف أبا زيد الجزيري ويثني عليه ويصفه بالكرم والسخاء والأدب وذكر لي أن عنده كان ينزل ويولي إكرامه . وكان ابن القزاز وأبو إسحاق يختلفان إليه وأخذا عنه تفسير ابن عبّاس في القرآن وكان عبد الأعلى بن وهب يثني عليه .

قال خالد بن سعد . وتوفي أبو زيد الجزيري في شعبان سنة ٢٧٥ .

317. عبد الرحمن بن دينار ، أخو عيسى بن دينار ، من أهل قرطبة

يكنى أبا زيد .

كانت له رحلات استوطن في إحداهن مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فسكنها زمانا وحج منها حجّات . وهو الذي أدخل الكتب التي / تعرف بالمدنية وعنه أخذها أخوه عيسى بن دينار . [55r] ثم خرج بها عيسى إلى المشرق فلقي ابن القاسم وروى عنه سماعه من مالك وعرض عليه المدنية فرد فيها عن مالك ردا معروفا فيها ورد فيها عن رأيه خاصة . وكان من الحفاظ المتقدمين ومن . . . المتبتلين .

توفي يوم الجمعة لسبع خلون من المحرم سنة ٢٠١ وكان مولده سنه مئتين .

(27) Sic. Debe tratarse del cadí عمر بن عبد الله.

318. عبد الرحمن بن عبيد اللشبوني

ذكر خالد بن سعد أن عبد الرحمن بن عبيد اللشبوني كان مترددا بقرطبة ، وكان قد سمع من مالك بن أنس وكان له مكرما . وذكر أنه أخبره عن أبيه عن وهب بن نافع عن عبد الملك بن الحسن زونان قال : سمعت عبد الرحمن بن عبيد قال : كنت جالسا يوما إلى جنب مالك بن أنس فمسح ابن وهب فلحظه مالك فقال : « سبحان الله أيما فتى لولا الاكثار » .

توفي .

319. عبد الرحمن بن الفضل بن عميرة ، من أهل تدمير

يكنى أبا المطرف ، وهو عبد الرحمن بن الفضل بن عميرة ، سمع من يحيى بن مضر بالأندلس وحجّ مع أبيه الفضل وسمع من عبد الرحمن بن القاسم ومن عبد الملك الماجشون ومن مطرف بن عبد الله أصحاب مالك بن أنس . وقدم الأندلس فاستقضاه الخليفة الحكم رحمه الله على كورة تدمير بعد أبيه الفضل بن عميرة وكان أبوه الفضل قاضيا عليها من قبل الخليفة الحكم رحمه الله . وكانت ولاية عبد الرحمن بن الفضل كورة تدمير في شعبان سنة ١٩٨ .

وتوفي سنة ٢٢٧ .

320. عبد الرحمن بن عيسى بن [دينار] ، من أهل قرطبة

هو أخو أبان بن عيسى .

[55v] قال خالد بن سعد : عبد الرحمن بن عيسى / هذا كان من أهل العناية بالعلم والحفظ للرأي والمسائل . سمع بالأندلس من مشائخ أهل العلم . ثم رحل فلقي محمد بن عبد الله بن عبد الحكم .

أخبرنا سعيد بن عثمان الأعناقي قال : أخبرني قاسم بن محمد قال : كنّا عند ابن عبد الحكم إذ سأله رجل عن مسألة فأطرق فيها محمد طويلا وتوقف عن الفتيا فقال له عبد الرحمن ابن عيسى بن دينار : « ابن القاسم يقول فيها كذا وكذا » . قال قاسم : فقال لي ابن عبد الحكم : « لو كان العلم كما يقول صاحبنا هذا لكان الفتيا سهلا لاحتجاجه بسواد الكتاب ونحن إنّما نحب أن نعرف أين الحق فلذلك ما توقفت عن الفتيا » .

توفي عبد الرحمن هذا .

321. عبد الرحمن بن محمد بن أبي مريم ، من أهل قرطبة

قال خالد بن سعد : روى عن يحيى بن يحيى وعبد الملك بن حبيب . وكان من خيار المسلمين وفضلائهم ومن أهل الكرم والصبر والانقباض والاستغناء بماله عن المطامع . وعبد الرحمن هذا هو المعروف بابن . . . [28]

توفي سنة ٢٩٠ .

322. عبد الرحمن بن بدر ، من أهل سرقسطة

قال خالد بن سعد : يكنى أبا زيد ، وهو أخو يونس[29] لأبيه وأمه . وكان عابدا فاضلا . كانت له رحلة وسماع كثير .

توفي سنة ٢٧٦ .

---

(28) ms.: العمرى; IF, 784: البقري, TM, IV, 441: البغوي.
(29) ms.: نس.

323. عبد الرحمن بن معاوية ، من أهل طرطوشة

يكنى أبا المطرف .

وكان فقيها نبيلا ولمّا حلّ الشرك من أهل برشلونة بطرطوشة وحاربوها قتل حينئذ رحمه الله وأثابه وذلك في سنة ٢٨٨ .

[56r] 324. عبد الرحمن بن محمد الصفواني القرشي ، من أهل قرطبة /

يكنى أبا محمد ، وهو عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن صفوان بن عبد الله بن الحكم بن أيوب بن يوسف بن يحيى بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس .

قال لي أحمد بن سعيد : كان هذا الرجل المعروف بالصفواني من رؤساء أصحاب ابن وضّاح وكان معدما في الخير والفضل والزهد والطلب . قال لي ابن الأعناقي أو غيره : بلغ من جلالته إلى أن كان أصحاب ابن وضّاح ومجالسوه ينبسطون في ما يعبون من القول والكلام على معنى الانشراح وإذا حضر الصفواني انقبض كل منبسط وتوقر كل مستخف . قال : ثم تصرفت به الحال إلى أن رحل من الأندلس وصرفه ... إلى محبة الدنيا وجمع المال .

قال محمد : قال لي أحمد بن سعيد : قال لي أحمد بن خالد الحباب : لقيت الصفواني بالمشرق فقلت له : « أين ذلك الطلب للعلم والتزهد ؟ » . فقال : « دعني من هذا لو رأيت درهما في وجه الأسد لساورته عليه » . ثم قال : « كم من صريع لابن وضّاح في هذه الطريق من أصحابه يقول لهم ' حجّوا واتكلوا ' فإذا صاروا ههنا ماتوا جهدا ! » .

قال خالد بن سعد : ذكر محمد بن معاوية وهو من أهل التصدق والجمع للعلم والعناية أنه دخل البصرة في رحلته من الأندلس بعد خروج الصفواني منها إلى سيراف بثلاثة أشهر فذكر محمد بن معاوية أنه لقي في مجلس أبي خليفة الفضل بن الحباب وكان من أئمة أهل الحديث رجلا من أهل سيراف من طلبة الحديث فذكر له عن أبي محمد الصفواني أن له بسيراف حلقة

يسمع بها منه الحديث وأنه بها عظيم القدر وأن أمير سيراف كان يمشي في منزله إيجابا له ومعرفة بحقه . وذكر محمد بن معاوية عنه حدثه ببغداد أن أبا محمد الصفواني حضر في مجلس إبراهيم الحربي وقد جمعه المجلس مع عبد الله بن المعتز قبل أن تصير إليه الامارة فجرت بينهما

[56v] مناظرة . قال له ابن المعتز : « ليس بنو عبد شمس لنا بأكفاء » / فقال له الصفواني : « وكيف ذلك وقد رآنا النبي صلى الله عليه وسلم له أكفاء . وزوجنا وتزوج إلينا وإنما شرفنا وشرفكم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال يوم بدر لمّا خرج عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة يطلبون المبارزة فخرج إليهم أعدادهم من الأنصار فلمّا انتسبوا لهم قالوا لهم : ' لستم لنا بأكفاء إنما نريد أكفاءنا من قريش ' . فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه بمقالتهم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمّه حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم فقال لهم : ' اخرجوا إليهم فأنتم أكفاء القوم وإياكم أرادوا ' » . قال الصفواني : « فالنبي صلى الله عليه وسلم رآنا لنفسه أكفاء وأنتم لا ترون ذلك » . فحكى المحدث لهذا الحديث أن ابن المعتز كان يجل الصفواني بعد ذلك ويكرمه إكراما عظيما .

325. عبد الرحمن بن الفضل بن الفضل ، من أهل تدمير

يكنى أبا المطرف .

سمع من أبيه الفضل وسمع بقرطبة من عبيد الله بن يحيى ... ثم خرج حاجا فسمع بالقيروان من يحيى بن عمر ومن حماس بن مروان القاضي ، ولما حجّه ثم أخذ في الانصراف فلم يبلغ حتى توفي في الطريق بموضع يعرف بمغاز رقيم سنة ٢٩٤ .

326. عبد الرحمن بن إبراهيم الزيادي ، من أهل وشقة

يكنى أبا المطرف .

وكان فاضلا عالما بالمسائل حسن المذهب في نفسه ملتزما للانقباض عن أهل زمانه . لم تكن له رحلة . سمع من أبيه ومن رجال الأندلس .

توفي في صدر أيام أمير المؤمنين رحمه الله .

[57r] باب عبد الملك /

327 . (عبد الملك بن) الحسن زونان ، من أهل قرطبة

يكنى أبا الحسن . وهو زونان عبد الملك بن الحسن بن زريق بن عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو من أهل بيت خير وورع وحفظ للقرآن وعمل صالح . وكانت لزونان عبد الملك بن الحسن عناية بالعلم وكان الزهد أغلب خصال الخير عليه . ورحل إلى المشرق ولقي ابن وهب وابن القاسم وغيرهما من رجال مكّة وحمل عنهم . وكان معظما في أيّام الخليفة عبد الرحمن بن الحكم رحمهما الله لولائه وفضله وعلمه . وكانت الفتيا في صدر أيّام الخليفة عبد الرحمن رضي الله عنه تدور على يحيى بن يحيى وسعيد بن حسّان وزونان عبد الملك ابن الحسن وكانوا في طبقة واحدة عليهم يعتمد واليهم يرجع . ولمّا أشار يحيى بتولية القضاء إبراهيم بن العبّاس أشار أن يؤيد بزونان وكان يلازمه ويصدر في الحكومات عن فتياه . وعقبه كثير ولم يزل الخلفاء رضي الله عنهم على برّهم وإكرامهم وتقديسهم .

وكان يحيى بن يحيى يقول : كان عبد الملك بن الحسن يقول لي كثيرا : « إذا لقيني يا أبا محمد ما أشقاه من لم تسعه رحمة ربه جل وعز التي وسعت كل شيء أو ضاقت عنه الجنة التي عرضها السموات والأرض » . ويعجب يحيى بهذا من كلامه .

قال خالد بن سعد : أخبرني ابن فطيس قال : أخبرنا محمد بن أحمد العتبي عن عبد الملك ابن الحسن عن ابن وهب عن مالك أنّه قال : سمعت رجلا من أهل العلم يذكر أن الاسلام يسر كله وأن غيره من الأديان عسر كله . قال ابن وهب في الأوابين : هو العبد يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب . قال : والأواب الحفيظ الذي إذا ذكر الله جل وعز استغفر . وقال العتبي : وأخبرني زونان عن عبد الرحمن بن القاسم أنّه قال : كنّا جلوسا عند مالك يوما إذ مرّ بنا ابن وهب فلحظه مالك

ينظره ساعة ثم قال : « سبحان الله . . . فتى . . . . . . كثير » . قال زونان : حدّثنا بعض أصحاب مالك قال : كنّا / عنده جلوسا إذ أتاه ابن أبي حازم فأدناه . . . . . ثم قال له : [57v]
« يا ابن أبي حازم إذا جاءك أحد فإن قدرت أن . . . . فافعل » . وحدّثنا زياد عن ابن وهب أنّه قال : لمّا ودعت مالكا قال : لا تجعل ظهرك جسرا للناس يجيزون عليه إلى ما يحبون . قال : أخسر الناس من باع آخرته بدنيا غيره .

قال محمد : وكانت وفاة عبد الملك زونان بن الحسن في شعبان سنة ٢٣٢ ويقال سنة أربع وثلاثين .

328 . عبد الملك بن حبيب السلمي ، من أهل قرطبة

ذكر عبد الله بن سعيد بن محمد بن عبد الملك بن حبيب قال : هو عبد الملك بن حبيب بن ربيع بن سليمان بن هارون بن جلهمة بن عبّاس بن مرداس بن عامر السلمي .

قال محمد : أصل عبد الملك بن حبيب من كورة إلبيرة ثم لزم قرطبة وطلب العلم عند رجالها زياد بن عبد الرحمن والغاز بن قيس وغيرهما ثم رحل الى المشرق .

قال محمد : ذكر بعض[30] قال : حدّثني محمد بن فطيس الغافقي قال : سمعت يوسف ابن يحيى المغامي يقول : سمعت عبد الملك بن حبيب يقول : لمّا أجمعت على الرحلة إلى المشرق قال لي أبي رحمه الله وكان يتولّى تصعيد الورد : « عزمت يا بني على الرحلة لطلب العلم ؟ » . فقلت : « نعم يا أباه » . فقال لي : « إذا كملت حوائجك فعرفني بذلك » . فلمّا تمّت حوائجي أعلمته فأخرج إليّ ألف دينار وقال لي : « خذ هذه واستعن بها في طلب العلم ولا تنفق منها شيئا إلاّ في سبيل العلم إلاّ إن احتجت إلى ابتياع جارية تتعفف بها فإنْ أنفقت هذه الألف واحتجت إلى زيادة فاستدن عليّ بألف آخر » . قال عبد الملك : فمضيت وجمعت ما أحببت من الدواوين . .

قال محمد : ذكر سلمة بن فضل عن أبيه فضل بن سلمة عن يوسف بن يحيى المغامي قال : لمّا أراد عبد الملك بن حبيب . . . وأتى . . . دينار . . . / . . . . . . الأفقه ممن يريد أنْ [70r]
. . . إليه . . . . العلم .

---

(30) *sic.* El copista ha debido omitir alguna palabra, probablemente الرواة.

قال محمد : فروى عبد الملك في رحلته عن أسد بن موسى فقيه مصر وهو من بني أمية ، وإبراهيم بن منذر الحزامي فقيه المدينة ، وعبيد الله بن موسى فقيه الكوفة ، ومطرف بن عبد الله المدني راوية مالك رحمه الله وعنه حمل الموطأ وهو من أوثق أصحاب مالك . وطاف عبد الملك في الأمصار ولقي الرجال ولم يدخل قبله الأندلس أحد أكثر رواية منه . وكان حافظًا للرأي حسن القياس . وله الواضحة المعروفة . وكان مشاورًا في أيام الخليفة عبد الرحمن بن الحكم رحمه الله مع يحيى بن يحيى . وكانت له مكانة من الخليفة رضي الله عنه قريبة وكان يدخله إلى نفسه ويشاوره ويأخذ برأيه .

قال محمد : قال لي سعيد بن فحلون : كنا نختلف إلى المغامي يوسف بن يحيى وكان يجلس للسماع بنبلار في مسجد الخضراء وكان عليه حفل عظيم . قال : فقلت له يومًا : « ما أصل إليك إلا جهدًا من كثرة البغال على باب المسجد » . قال : فقال : « فكيف لو رأيت ما كان على باب عبد الملك بن حبيب » . ثم قال . كان على عبد الملك كل يوم نحو من ثلاثين . . . في السماع . ثم آنسا بحدثنا فقال : « ابتدأت بطلب العلم بطليطلة وكان أبي فقيها بها وكان صاحب صلاتها » . قال : « فاستخصني إلى قرطبة لطلب العلم وكتب لي كتبا إلى يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان » . قال : وأراه قال : « وزونان » . قال : « فأتيت قرطبة بكتب أبي إلى يحيى وسعيد وزونان » . قال : « فكل رحب وقرب » . قال : « ولم يكتب لي إلى عبد الملك » . قال . « فأقمت أيامًا أختلف إلى هؤلاء ثم دخلت إلى عبد الملك فرأيت طرازًا غير الطراز الذي رأيت فكتبت إلى أبي بذلك واستأذنته في الاختلاف إلى عبد الملك فكتب إلي : ' شأنك الذي تراه ' . فاختلفت إلى عبد الملك وسمعت منه » . قال سعيد بن فحلون : « قلت . . . . نسمع

[70v] من عبد الملك بن حبيب قال ذلك عالم الملوك أراد / أنه لا يوصل إليه . . . .

قال محمد بن حارث : حدثني محمد بن . . . . . . قال : سمعت الشيخ محمد بن عمر ابن لبابة يقول . عبد الملك بن حبيب عالم الأندلس ويحيى بن يحيى عاقلها وعيسى بن دينار فقيهها .

قال محمد : قال أبو سلمة فضل بن سلمة . أتيت يحيى بن عمر بكتاب الشعراء والأبرار لعبد الملك بن حبيب فقلت له . « أحب أن تنظر فيه فما أنكرته فاكتب إنكاره في حواشي الكتاب » . قال . فتركته عنده أيامًا ثم سألته عنه فأخرجه إلي وقال : « ليس مثلي يحسن على عبد الملك بن حبيب فيرد عليه » .

قال محمد : ذكر بعض أهل العلم قال : كان عبد الملك بن حبيب شاعرًا مفلقًا مطبوعًا مجودًا

كثير المخاطبة لإخوانه بالشعر قرأت له في قصيدة إلى الخليفة عبد الرحمن رحمه الله يهجو فيها حكمًا من الحكام كان عزله الخليفة رضي الله عنه وفيها : . . . .

كان بالقاسطين منا رؤوفا   وعلى المقسطين سوط عذاب .

وشهد عبد الملك بن حبيب كتاب أمان لرسل أهل طليطلة فلما كتب أصحابه شهادتهم لم يكتب شهادته . وكتب إلى الخليفة رحمه الله يعلمه أن الرسل لا يحتاجون إلى تأمين وذكر خبر رسولي مسيلمة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحدهما : « لولا أنك رسول لقتلتك » . واجتلب قصة رسول أمير المؤمنين معاوية الذي كان بعث به إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقام في مجلسه خطيبًا بالدعاء إلى معاوية وقول علي : « لولا أنك رسول لقتلتك » . وقال : « كنت أرى ألا يكتب أمان لرسل طليطلة ولكن يكتب كتاب أمر به فلان بن فلان لمن أراد القدوم عليه من أهل فلانة » . وإنما أراد عبد الملك التنبيه على جهل الكاتب في ذلك الوقت وكان الذي بينهما متباعدا فأمر الخليفة عبد الرحمن بتبديل الكتاب وأن يكتب على ما رآه عبد الملك .

[Ir] وقرأت له كتابًا . . . . / . . . . . (31) قبيح المذاهب والاستخفاف بالدين وأنه كان نقل المصلى إلى شقندة لقربه منه وأن ذلك ضرر بالمسلمين وحض الأمير على رد الصلاة في مصلى المصارة . . . ويشهد الصلاة الرجل المزمن والرجل المريض ومصلى شقندة بعيد والخطور إليه على القنطرة مما يصعب وذكر أنه مات فيها في عيد من الأعياد قوم وغرق مركب بآخرين ووصف أن مصلى المصارة متصلة بالنهر فمن كان في صدر الناس وعرض له عارض فاحتاج إلى تجديد وضوءه كان النهر منه قريبًا ومن كان في آخريات الناس وأراد مثل ذلك قربت منه الجنات . فأمر الخليفة رحمه الله بتحويل الصلاة إلى المصارة .

وحدث أحمد بن خالد عن أصبغ بن خليل قال : خرج ابن زكرياء وهو ابن أخي عجب مع قوم من العدول لحيازة مال فبدأ المطر فقال ابن زكرياء : « قد بدأ الخراز يرش جلوده » . فقالوا له : « اتق الله جل وعز » . فلم ينهه ذلك عن إعادة قوله فشهدوا عليه فأمر الخليفة محمد رحمه الله بجمع الفقهاء واستفتاهم في أمره فقال أصبغ : وكنت فيمن جمع وكان فينا عبد الملك بن حبيب فمنهم من أشار بأن يؤدب وقال : « إنه متعسف » أو كلام هذا معناه فغضب عبد الملك بن حبيب وأشار فيه بما يشار في الزنديق وقال : « يدفعه إلي الأمير يكون دمه معصبًا بي فإن أخطأت فعلي خطائي وإن أصبت فثواب الإصابة للأمير أعزه الله » . وقال لأصحابه ودمعه ينسبل : « أيسب

(31) Una línea completa ilegible.

رب عبدناه ولا تنصره ما نحن له بعابدين ؟ » . قال أصبغ : فقلت : « يا معشر وزراء السلطان اتّقوا الله جل وعز فإنّه مستوجب للقتل ووالله لقد أتيت البارحة بابن دينار على أن أقول مقال هؤلاء فرددتها » . قال عبد الملك : . . . . بمثلها البارحة فرددتها » . قال أصبغ :

[71v] ودفع إلينا / فصلبت . . . . . [32] ابن وضّاح قال : حدّثني ابن أبي مريم قال : كان ابن حبيب . . . . . . عندنا نازلا - يعني مصر - وما كنت رأيت أدوم منه على الكتاب . . . عليه في القائلة في شدة الحر وهو جالس على سدة وعليه . . . فقلت : « ما هذا قلنسوة في مثل هذا ؟ » . فقال : « هي تيجاننا » . قلت له : « فما هذا الكتاب . متى تسمع هذا ؟ » . فقال : « أبا عبد الله ما نشتغل بقراتها قد أجازها لي الرجل » . فخرجت من عنده فأتيت أسدا فقلت له : « أيها الشيخ تمنعنا أن نقرأ عليك وتجيز لغيرنا » . فقال : « ألا أنا لا أرى القراءة فكيف نجيز ؟ » . فأخبرته فقال : « إنّما أخذ مني كتبي ليكتب منها ليس ذا علي » .

قال خالد بن سعد : إقرار أسد بروايتها ودفعه كتبه إليه لينسخها هي الاجازة بعينه وقد سمعت سعيد بن عثمان الأعناقي يقول : أعطانا يونس بن عبد الأعلى كتبه عن ابن وهب الموطأ والجامع فقابلناها فقلنا له : « أصلحك الله كيف نقول في هذا ؟ » . فقال : « إنْ شئتم فقولوا ' حدّثنا ' وإنْ شئتم فقولوا ' أخبرنا ' » . وحدّثنا أحمد بن خالد قال : « حدّثنا ابن وضّاح قال : كنت عند الحزامي فسئل فقيل له : « ابن حبيب سمع التاريخ ؟ » . فقال : « حفظ الله أبا مروان فإنّه وإنّه » .

قال خالد : لمّا قمت من عند محمد بن فطيس الللبيري في سفرتي إليه الثانية اجتمعت مع محمد بن عمر بن لبابة فجعل يسألني عن سماعي عند ابن فطيس فأخبرته وكان فيما ذكرت له واضحة ابن حبيب فأعجب بذلك وقال لي : « لم يكن بالأندلس أفقه من عبد الملك بن حبيب ولا أعلم منه » . وحدّثني عبد الله بن عبّاس الزاهد قال : أخبرني عبد الواحد بن حمدون قال :

[98r] سمعت المغامي يقول:لم يكن لأحد بقرطبة مثل قدر عبد الملك بن حبيب . . . / شرف بيته . . . وأخبرني بعض مشائخنا من أهل العلم أنّه لمّا قدم عبد الملك بن حبيب مصر سئل عن مسائل الحجّ ولم يكن حفظها ولا درسها فقال لهم : « امهلوني ثلاثة أيّام » . ففعلوا ثم خرج عليهم وقد حفظ مسائل الحجّ . وسئل بمصر إذ انتسب لهم أنّه سلمي فقيل له : « من أنفس القوم أو من مواليهم ؟ » . فعجبوا من صدقه .

قال محمد : وكان لعبد الملك أخ يسمّى هارون قد طالع بعض كلام المتكلمين وكان ضيق

(32) La primera línea del folio es ilegible.

الصدر حرج النفس كثير التبرم شديد الضجر وكان ساكنا بالبيرة وكان متحاملا على أهلها مطلقا لسانه فيهم . فأتي يوما يسأل عارية سلم لصلاح في مسجد فقال للذي أتاه فيه : « لو أردته لكنيسة أعطيتكه » . فقال له : « سبحان الله أما المسجد أولى ؟ » . فقال : « لا والله إنّي رأيت من تعلق بالله جل وعز مخذولا ومن تعلق ا بالشنيرة والقرابيس ا عزيزا حسن الحال » . ودخل عليه رجلان من جيرانه في حال استقلال من علة عرضت له فسألاه عن حاله فقال لهما : « أمّا الآن فلا بأس إلاّ أنّي لقيت في مرضي هذا ما لو قتلت أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ما استوجبت هذا كله » . فشهد عليه الطالب منه عارية السلم والرجلان العائدان بما كان من قوله فضمه عامل إلبيرة إلى سجنه وثقله بالحديد وبعث بكتاب الشهادات إلى الخليفة عبد الرحمن بن الحكم رحمهما الله فبعث الخليفة بالكتاب إلى أخيه عبد الملك وأوصى إليه أن يعرفه ما عنده فيما شهد به على أخيه فكتب إليه عبد الملك رحمه الله : أصلح الأمير إصلاحا يجمع له سعادة الدارين وكرامتهما أتاني رسول الأمير . . . . فيه شهادة شهد بها على أخي / هارون [98v] يأمرني أن أجيبه فيها بالحق والعدل والخير . . ذلك قرب قرابته ومثل الأمير أعزه الله في فضله أمر بهذا وحض عليه والله جل وعز يبقيه ويبقي النعمة علينا به وقد مضت أصلح الله الأمير من الله جل وعز موعظة أنزلها في كتابه وافترضها على عباده فقال جل جلاله : ﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوّامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى﴾ [33] فوالله إنّي لأرجو من توفيق الله جل وعز وعصمته أن أكون ممن يتعظ بعظة الله جل وعز ينتهي إلى أمره وأن يكون قريب الناس وبعيدهم عندي في الحق سواء إنْ شاء الله وماتوفيقي إلاّ بالله جل وعز . أما الشاهد أصلح الله الأمير الذي شهد عليه حين سأله عارية السلم للمسجد فقال : « لو أردته لكنيسة لأعطيتكه » . فقال له : « ويحك المسجد أولى » . فقال : « لا والله إنّي رأيت من تعلق بالله مخذولا ومن تعلق ا بالشنيرة والقرابين ا عزيزا حسن الحال » . فإنّ الشهادة عليه بذلك ساقطة من أجل أنّه شاهد واحد ولم يجعل الله جل وعز ولا رسوله صلى الله عليه وسلم في شهادة الواحد / وإن كان مرضيا مقطعا [99r] لحق ولا تجب بشهادة الواحد على أحد عقوبة بحبس ولا ضربة سوط واحد . . . ولو شهد عليه الشاهد الواحد أنّه كفر وزنى وقتل وسرق أو سكر لما ضرب بشهادته سوطا واحدا وكيف والذي شهد به عليه من اللفظ الذي ذكر لو اجتمع على الشهادة به شاهدان عدلان أو جماعة عدول لما وجب فيه قتل ولا ضرب من أجل أنّه يتصرف في معنى إلى ما لا قتل فيه عليه ولا ضرب . قال عمر بن الخطاب : « لا يحل لامرىء مسلم يسمع من أخيه المسلم الكلمة أو عن أخيه المسلم

(33) *Corán*, V, 135.

أن يظن به ظن سوء وهو يجد لها في شيء من الخير مصدرا ». حدثني بذلك عبد العزيز
الأويسي القرشي المدني عن نافع بن عمر الجمحي عن أبي مليكة عن عمر بن الخطاب أجابني
فيها أصبغ بن الفرج بجواب نحتج فيه بهذا الحديث على معنى هو هذا فمن تصريف ذلك اللفظ
أصلح الله الأمير الذي شهد به الشاهد عليه أن يقول : « إنما خشيت أني رأيت من تعلق بالله جل
وعز مخذولا عندكم ولا تعينونه ولا تنصرونه ولا تعرفون له حق تعلقه بالله جل وعز فهو فيكم مخذول
ومن تعلق [بالمنابرة والمرابين] فهو عزيز عندكم حسن الحال فيكم » فهذا أصلح الله الأمير مخرج
معناه وتصريف المقال أنه أراد التوبيخ لهم والطعن بذلك عليهم . وذلك أن البلد بلد عجم
[المنابرة فيه والمرابين] على ما قد علم الأمير أعزه الله في ذلك البلد . ومما يشبه هذا المعنى
وتنبي فيه لسان المتكلم به عن فساد الزمان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « سيأتي على
الناس زمان يكون . . . الفاجر فيهم كالعالم الزاهد فيكم » . قالوا : « يا رسول الله وكيف
يكون ذلك ؟ » . قال : « يسمعون كلامه ويطمعون فيما عنده فعند ذلك يلعنهم الله جل وعز ولا
ينظر فيهم ويرفع الرحمة عنهم كما رفعها عن بني إسرائيل إذ عصوا في الأرض وعند ذلك تستعمل
عليهم شرارهم . . . الحق ولا يعيل منهم » . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سيأتي
[99v] على أمتي زمان يذم فيه المؤمن / وإنه لولي الله حتى يكون عندهم كجيفة الحمار وإنما ولي
لربه جل وعز ويمدح فيهم الفاجر وإنه لعدو الله جل وعز » . قالوا : « يا رسول الله وأي زمان
ذلك ؟ » . قال : « زمان الذهاب » . حدثني بذلك صعصعة عن الأوزاعي عن أبان بن أبي
عياش عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان الأوزاعي يقول : « من ذا
يرضى أن يأكل . . . ولا يأكل معها ؟ » . فهذه المعاني أصلح الله الأمير من أحاديث
رسول الله صلى الله عليه في فساد الدين وفساد الزمان تصرف ذلك اللفظ الذي شهد به الشاهد
عليه إلى قوله : « رأيت من تعلق بالتنبيرة عزيزا عندكم » . فإذا تصرف إلى هذا المعنى لم يجب
على قائله فيه ضربة بسوط ولا عقوبة بحبس ولو كان لا يتصرف إلى هذا المعنى لوجب عليه القتل
ولم يجب عليه فيه الضرب بالسوط لأنه كفر بالله جل وعز صراحا فإذا انزاح عن معنى الكفر
بتصرفه إلى معنى فساد الزمان وتعظيم الناس فيه لمن غلب عليهم من أهل الكفر وغيرهم انزاح
عن قائل ذلك لاعتدال معناه ومذهبه إلى المذهب الذي ذهب إليه قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيما وصف من فساد آخر أمته لفساد زمانهم . وأما الشاهدان أصلح الله الأمير اللذان زعما
أنهما سألاه عن حاله من مرضه فقال : « أما الآن فلا بأس بي إلا أني لقيت في مرضي هذا ما
لو قتلت أبا بكر وعمر ما استوجبت هذا كله » . فهذا والله أصلح الله الأمير أخف من الأول وإنه
لمن كلام كثير من الناس يقول أحدهم : « لو قتلت نفسا ما فعل هذا بي » و « لو قتلت أهل
السماء والأرض ما بلغت عقوبته هذا كله » لشدة يصيب أحدهم أو كربه وقد تكلم به أويس

القرني الزاهد رحمه الله على معنى حسن منه قال لرجل وهو يوصيه : « يا أخا مراد إذا قمت بين
يدي الله جل وعز - يعني الصلاة - فكن كأنك قتلت أهل السماء والأرض » يريد التذلل
والتواضع كما هو في لفظ الناس في المعنى الآخر . . . لشدة . . . . أو شدة الكرب إلا
[100r] أنه / ليس في هذا المعنى وليس من كلام العقلاء ولا العلماء وإنما هو من كلام السفهاء وأهل
الجهالة فالجميل من القول ينبغي أن يعنف قائله ويؤدب لسوء لفظه وينهى عنه بلا عقوبة تجب
في ذلك بضرب ولا بحبس وذلك لا تحمل منهم على معنى الكفر بالله جل وعز . . الوصف له
بالجور في حكمه ولا بالحيف على خلقه ليس بمذهب مؤمن ولا كافر بربه هذا المذهب فإن قال
قائل : إن من قال هذا شكا ربه جل وعز وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من شكا
مصيبة فإنما يشكو ربه جل وعز » . قلنا : ولم يقل صلوات الله عليه : « فاضربوه كذا وكذا
سوطا » ولكنه عاب ذلك على فاعله وكرهه لأمته ونهاهم عنه ولم يوجب على قائل ذلك عقوبة .
وقد روى مالك وغير مالك رحمه الله أن قائلا قال ليعقوب نبي الله صلى الله عليه بعد فقده
ليوسف عليه السلام : « يا نبي الله ما بلغ بك ما أرى من تغيير الحال » . فقال : « كثرة الأسقام
وتواتر الأحزان » . فأوحى الله جل وعز إليه : « يا يعقوب أتشكوني ؟ » . فقال : « ربي ذنب
فاغفره » . فلم يوجب الله جل وعز عليه عقوبة بذلك ولا سخطا ولكن كره ذلك له ورضي بالصبر
والرضا بالقدر . وحدثني طلق بن السمح المعافري عن نافع بن يزيد عن ابن شهاب عن أنس
ابن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لبث أيوب صلى الله عليه نبي الله جل وعز
في بلائه ثماني عشرة سنة يرفضه القريب والبعيد إلا رجلان كانا من أخص إخوانه كانا يغدوان
عليه ويروحان فقال أحدهما لصاحبه : لقد أذنب أيوب ذنبا ما أذنبه أحد من العالمين » . فقال
له صاحبه : « وما ذاك الذنب ؟ » . قال : « منذ ثماني عشرة سنة لم يرحمه الله جل وعز فيكشف ما
به » . ثم لم يصبر ذلك الرجل حتى ذكر ذلك لأيوب فقال أيوب : « ما أدري ما تقول غير أن الله
جل وعز يعلم أني كنت أمر على الرجلين يتنازعان فيذكران الله جل وعز فأرجع إلى البيت فأكفر
عنهما كراهة ألا يذكر الله جل وعز إلا في حق . . . . . . » . الرجل أصلح الله الأمير لقد
[100v] أذنب أيوب / ذنبا ما أذنبه أحد من العالمين إذ رأى شدة مرضه يدل على أنه أراد أن مرضه إنما
هو على قدر ذنبه مثل ما قال هارون ابن . . . قاله حين وصف شدة مرضه : « لو قتلت أبا بكر
وعمر ما استوجبته » فكان القائل في أيوب عليه السلام بذلك كافرا أو مستوجبا للضرب كما أوجبه
أهل الجهالة بالله جل وعز وقد كان أيوب نبي الله عليه السلام إذ قال : « لا أدري ما تقول إلا
أني كنت أمر على الرجلين يتنازعان فيذكران الله جل وعز فأرجع إلى البيت فأكفر عنهما كراهية أن
يذكر الله جل وعز إلا في حق » . مبرأ نفسه من الذنب الكبير الذي ظنه به صاحبه موجبا على الله
جل وعز التصيف منه حين ابتلاه بشدة ذلك المرض على غير ذنب عرفه أيوب عليه السلام من

نفسه أو أقرّ به صاحبه الذي كلّمه بما كلّمه به فيكون بذلك مذنبا أو مستوجبا لضرب كما زعم أهل الجهالة بالله جل وعز وبأمر الله عز وجل ولم يذهب مؤمن ولا كافر ممن شكا مرضه أو من وصف مرضه لشدة مذهب الكفر بالله جل وعز ولا الالحاد في الله جل وعز بالتجوير في حكمه ولا الحيف منه على خلقه ولكنهم إنّما ذهبوا بقائل ذلك مذهب الوصف لشدة مرضه والافراط منه في التمثيل بما مثله من الشدة وذلك أن الله عز وجل إنّما جعل الأمراض والمصائب في الدنيا عقوبة للمؤمنين على ذنوبهم لئلا يبقى لهم ذنب يعذّبهم به في الآخرة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما شيك عبد في الدنيا شوكة إلاّ بذنب وما كان الله جل وعز ليعذّب على ذنب مرتين » . حدّثني بذلك أسد بن موسى الكوفي عن مبارك بن فضالة عن الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما زل قدم ولا خدش عود ولا نبض عرق إلاّ بذنب وما يعفو الله جل وعز عنه الأثر » . ثم تلا قول الله جل وعز : ﴿ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير ﴾[34] . وحدّثني أسد بن موسى عن الحسن بن دينار البصري قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجه رجل خدشا فقال : « ما هذا ؟ » . فقال : « يا رسول الله كنت أمشي / فرأيت امرأة فجعلت أنظر إليها حتى صدمت بوجهي الجدار وأنا لا أشعر » . قال رسول [91r]
الله صلى الله عليه وسلم : « ذنب عجلت عقوبته إذا أراد الله بعبده خيرا عجل له عقوبة ذنبه في الدنيا وإذا أراد الله بعبده شرا أمسك عليه حتى يوافي به يوم القيامة » . وحدّثني ابن الماجشون عن الدراوردي عن ابن الهاد عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي قال : لمّا نزلت هذه الآية ﴿ ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ﴾[35] . قال أبو بكر رضي الله عنه : « يا رسول الله إذ المجزيون بأعمالنا كيف بنا بعد هذه الآية ؟ » . فقال رسول الله صلى الله عليه : « يغفر الله جل وعز لك يا أبا بكر ألست تمرض ألست توصب ألست تحزن ألست تصيبك اللأواء ومعاريض البلاء ؟ » . قال : قال : « بلى بأبي أنت وأمي يا رسول الله » . قال : « فهو ما تجزون به » . وحدّثني أسد بن موسى عن حمّاد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن عائشة أنّها سألت رسول الله صلى الله عليه عن قول الله جل وعز ﴿ من يعمل سوءا يجز به ﴾ فقال : « هذا من عقوبة العبد على ذنوبه بما يصيبه من المرض والحمى والشوكة حتى البضاعة يجعلها في كمّه فيفتقدها فيفزع ثم يجدها في كمّه حتى أنّ المريض ليخرج من خطاياه كما يخرج التبر الأحمر » . ففي هذا كله أصلح الله الأمير تبيان وبرهان في أنّه لا عقوبة عليه في قوله « لقد لقيت في مرضي هذا ما لو قتلت أبا بكر وعمر ما استوجبت

(34) *Corán*, XLII, 30.
(35) *Corán*, IV, 123.

هذا » فليس يوجب العقوبة في مثل هذا إلاّ جاهل بالله وبأمر الله جل وعز . ما قولي هذا في هارون إلاّ كما كنت أقوله في أبعد الناس مني إلا يهودي أو نصراني لو تكلم به لأنّه يتصرف إلى معنى صحيح في كتاب الله جل وعز وكلام أنبيائه صلوات الله عليهم في الآثار البائنة الواضحة التي أوضحت للأمير ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول : « ادرؤوا الحدود عن أمتي بالشبهات » وكان أصحابه يقولون : « ادرؤوا الحدود عن المسلمين ما وجدتم لهم
[91v] . . . . الله الأمير في الحدود التي حدّها الله جل وعز / وفرضها قد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرأتها مع . . . والشبهات فكيف ما لا حد فيه ولا عقوبة وما يتسع فيه المذهب والمعاني التي أوضحت . . . في كتابي هذا ولو كانت العقوبة وجبت على هارون في اللفظ لكان في طول حبسه في الكبول الثقلة مذ ستة أشهر من حين ورد كتابه على الأمير وقبل كتابه ما كان في حبس ابن بسيل أشهرا ما يستغرق كل عقوبة كانت تجب عليه إلاّ أنّه أصلح الله الأمير لا يجب على أحد يشهد عليه بشهادة لا في مال ولا في عقوبة شيء حتى يسمّى له من شهد عليه ويسأل عن مدافع إن كانت عنده للشهود وما شهدوا به عليه فلو كانت العقوبة تجب على هارون فوجب أن يسمّى له من شهد بها عليه ويبسط له المدفع لذلك ويوسعه من العدل ما وسع المسلمين ولكنّه ما وجب عليه شيء فقد أوضحت للأمير وقد أمر الله جل وعز بالتخيير من القول والروايات والرأي فقال جل ذكره : ﴿ وبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الالباب ﴾[36] فأثنى الله جل ذكره على أهل التخيير والتمييز وأوجب لهم هداه وجعلهم أولي الألباب يعني أهل العقول وقال تبارك وتعالى : ﴿ أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب ﴾ وهم الذين رفع الله جل وعز من جنته في رفيع الدرجات . وقد حدّثني عبد الله بن نافع عن محمد بن المنكدر عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أهل عليين في الجنّة هم أولوا الألباب في الدنيا» والأمير والحمد لله من أولي الألباب ومن أهل التمييز والتخيير والآخذ بأمتن الأمور وأرجو أن يكون من الذين قال الله جل وعز فيهم : ﴿ وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط المستقيم ﴾[37] صنع الله للأمير وأبقاه » .

فأوصى إليه الخليفة عبد الرحمن رحمه الله : « إنّا قد أخذنا في أخيك بقولك وأمرنا بالكتاب إلى عاملنا . . . . عبد الملك أن يكتب / له بأن يقدم إلى قرطبة فيضمه إلى الحبس [92r]
. . . فيه ولعصيانه له فبعث فيه الخليفة وكان حبسه إلى أن مات الخليفة عبد الرحمن وولي

(36) *Corán*, XXXIX, 17-18.
(37) *Corán*, XXII, 24.

محمد رحمهما الله ، وتوفي عبد الملك فأطلقه الخليفة محمد رضي الله عنه .

قال محمد بن حارث : وكانت وفاة عبد الملك بن حبيب في رمضان سنة ٢٣٨ بعد ولاية الخليفة محمد رحمه الله بستة أشهر . قال محمد : وذكر بعض الناس أنه صلى على عبد الملك سليمان بن أسود القاضي . قال محمد : وهو وهم لأنّ القاضي سليمان بن أسود لم يل القضاء بعد ذلك إلا إلى أعوام كثيرة . وإنّما كان القاضي في وقت وفاة عبد الملك أحمد بن زياد ثم من بعده عمرو بن عبد الله ثم عزل عمرو بن عبد الله وولى سليمان بن أسود والمحفوظ أن الذي صلى عليه محمد ابنه .

329 . عبد الملك بن نمير الفارسي ، من أهل ماردة

قال بعض أهل العلم : كان عبد الملك بن نمير الفارسي صاحب صلاة ماردة نحو ثلاثين عاماً . وكان من اهل الفقه والفتيا . وكانت له رحلة حج فيها .

وتوفي قريبا من سنة تسعين .

330 . عبد الملك بن العاصي ، من أهل قرطبة

هو أبو مروان عبد الملك بن العاصي بن محمد بن بكر السعدي . كان فقيها حافظا متصرفا متفننا . برع في الحفظ بالأندلس قبل رحلته وسمع من مشايخ وناظر . وشاوره أسلم بن عبد العزيز القاضي في ولايته الأولى . ثم رحل حاجّا يوم السبت لثلاث عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى . ثم رحل إلى بغداد فدخلها سنة ٣١٨ فأقام بها ثلاثة أعوام يناظر العلماء ويجالس الفقهاء حتى برع في المناظرة على مذهب مالك . وخرج عن العراق إلى الشام فاستخلفه عبد الله بن المنتاب القاضي على قضاء حمص في ربيع الآخر سنة / ٣٢٠ . ثم استخلفه أبو الحسين عمر بن محمد [92v] على قضاء بيت المقدس وأعمالها وذلك في شعبان سنة ٣٢٢ . واتّصل بوالي العهد رحمه الله فقرب مجلسه وقدمه إلى الشورى فكان مساورا حتى توفي فرعه فالج ليلة السبت لثمان بقين من المحرم سنة ٣٣٠ وهو ابن ثلاث وأربعين سنة وثمانية أشهر . مولده في جمادى الأولى سنة ٢٧٦ .

فممن سمع منه بقرطبة : أسلم بن عبد العزيز . وسعد بن معاذ الشعباني . ومحمد بن عمر بن

لبابة . ومحمد بن عبد الملك بن أيمن . ويحيى بن سليمان بن قطن . وقاسم بن أصبغ البياني . وأحمد بن خالد . ومحمد بن قاسم . والحسن بن سعد وغيرهم .

وسمع بالقيروان من أبي عبد الله النخلي محمد بن علي ومن أحمد بن نصر بن زياد .

وبمصر من أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي الطحاوي . وأبي الحسن علي بن أحمد علان . ومن أبي عبد الله محمد بن الربيع بن سليمان بن داود الجيزي . ومن أبي محمد عبد الرحمن بن محمد النوار . وأبي بكر أحمد بن ريان بن حبيب بن عبد الله بن داود الحضرمي . وأبي بكر محمد بن أحمد بن سهل بن الربيع بن سليمان بن أبي يزيد الجهني . وأبي الحسن محمد بن عبد الله بن عمر بن سعيد الهمداني . وأبي بكر أحمد بن داود بن سليمان الحضرمي . وأبي زكرياء يحيى بن زكرياء النيسابوري . وأبي عثمان عبد الحكم بن أحمد الصدفي . وأبي القاسم الحسن بن أحمد مأمون . وأبي بكر محمد بن بسر بن عبد الله العكري الزبيري . وأبي القاسم عبد الجبار بن أحمد بن محمد النّسفي السمرقندي . وأبي الفضل جعفر بن أحمد بن عبد السلام البزاز . وأبي الذكر محمد بن يحيى بن مهدي التمار روى عن المغامي . وأبي الحسن المؤمل بن يحيى بن مهدي أخي أبي الذكر روى عن مدنس القفصي مختصر المدونة . وأبي إسحاق إبراهيم بن . . . بن الحسن الجيزي اللغوي . / [93r]

وبمكة من أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي القشيري . وأبي جعفر محمد العقيلي . وأبي بكر محمد بن إبراهيم النيسابوري . وأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي . وأبي جعفر محمد ابن المؤمل العدوي . وأبي محمد صالح بن محمد بن شاذان الاصبهاني روى عنه كتاب البخاري . وأبي بكر بن عبد العزيز بن أبي عبيد الله اللؤلؤي البغدادي . وأبي الحسن عبد الله ابن محمد بن الفرج .

وبعمان من علي بن محمد الفرقوبي .

وبالأيلة من أبي يعلى محمد بن زهير القاضي . وأبي علي الحسين بن أحمد بن بسطام . وأبي موهب يحيى بن إسحاق .

وبالبصرة من أبي يوسف يعقوب بن يوسف بن الحسن الخلال مؤذن مسجد الأشياخ . وأبي سهل محمد بن عبيد الله بن حملة المصري . وأبي محمد إسماعيل بن يعقوب بن إسماعيل الصفار المعدل . وأبي طلحة أحمد بن محمد بن عبد الكريم الفزاري البغدادي . وأبي بكر محمد ابن أحمد بن محمود العكبري . وهارون بن أحمد النحراني . وأبي الحسن محمد بن غسان بن

حبلة العتكي ، وأبي عبد الله أمية بن محمد بن إبراهيم الباهلي ، وعبد الكريم بن أحمد التمار
يعرف بابن المراس ، وأحمد بن إسحاق بن محمد التجيبي المدراي ، وأبي بكر أحمد بن محمد
ابن الخليل ، وأبي عيسى جبير بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد الواسطي روى عنه
تفسير عبد الرزاق عن الحسن بن أبي الربيع الجرجاني ، ومحمد بن سليمان المالكي ، وأبي
كبير محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن أبي الحجر الشيباني ، وأحمد بن الحسن بن محموية
السكري الجندي ، وأبي هاشم ابن مؤمل بن هاشم اليشكري ، وأبي إسحاق إبراهيم بن الحسن
ابن الفرج الصلحي من فم الصلح ، وأبي الفضل العبّاس بن الفضل السقاط ، وأبي عيسى محمد
ابن أحمد بن إبراهيم السلاتاني ، وأحمد بن محمد بن عاصم بن بحر . . . . محمد بن
[93v] إبراهيم بن فهر ، وعبد الله بن . . . / بن عمام بن حفص بن غياث ، وأبي القاسم عبد الله بن
محمد بن إسحاق بن. . . . . . زاهر بن نوح ، وأبي بكر أحمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن
الخليل الجوهري أخذ عنه عن أبي يعلى زكرياء بن خلاد المنقري عن الأصمعي أخبارا خمسة
. . . ، وأبي أحمد شيبان بن محمد بن موسى بن شيبان المسمعي ، وأبي إسحاق إبراهيم بن
محمد الخوري ، وأبي علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي ، وعلي بن عبد الوهاب الظاهري ،
وأبي عبد الله محمد بن النعمان بن أحمد . . . .

وببغداد من يحيى بن محمد بن صاعد مولى بني هاشم ، وإبراهيم بن حمّاد بن إسحاق بن
إسماعيل بن حمّاد ، وأبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إسماعيل بن حمّاد ،
وأبي علي إسماعيل بن العبّاس الوراق ، وأبي حامد محمد بن هارون الحضرمي ، وأبي عثمان
سعيد بن محمد بن أحمد بن سعيد أخي الزبير الحافظ ، وأبي بكر محمد بن منصور بن أبي
الجهم الشيعي ، وأبي عبد الله حسين بن إسماعيل المحاملي قاضي الكوفة ، وأبي بكر محمد
ابن إبراهيم بن نيروز الأنماطي ، وأحمد بن إسحاق بن بهلول التنوخي القاضي ببغداد ، وأبي
بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري ، وإبراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه ، وأبي عبيد
القاسم بن إسماعيل المحاملي ، وأبي بكر عبد الله بن معمر البلخي ، وأبي الحسن علي بن محمد
ابن حمدان ، وأبي عبد الله محمد بن مخلد العطار ، وابي عيسى يوسف بن يعقوب بن مهران
الأنماطي روى عنه كتب داود وابنه ، ومن أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ،
وأبي حفص عمر بن أحمد بن شريح قاضي الأهواز ، وأبي أحمد عبد الواحد بن المهتدي
العبّاسي ، وأبي الحسن عبد الصمد بن المهتدي ، وأحمد بن علي بن معبد الشعيري ، ومحمد
ابن جعفر . . . . . ، وعبيد الله بن المنتاب بن الفضل بن أيوب قاضي مكة ، وأبي عبد الله

عبيد الله بن عبد الصمد)[38] وأبي الفرج / عمرو بن محمد الليثي القاضي المالكي ، وأبي بكر [94r]
أحمد بن محمد بن الجهم المالكي .

وبدمشق من أبي الحسن خيثمة بن حيدرة ، وأبي يعقوب إبراهيم بن هشام الأخدعي ، وأبي
جعفر محمد بن الحسن بن عدي ، وأبي بكر محمد بن الغوث التنوخي .

وبالرملة من أحمد بن عمرو بن جابر ، وأبي العبّاس محمد بن جعفر بن أيوب ، وإبراهيم
ابن محمد بن أبي عبّاد الصفار ، وأبي العبّاس محمد بن جعفر بن أيوب بن إسماعيل بن موسى
المستورد الأنصاري الحساب .

وبمالس من أحمد بن إبراهيم بن بكر .

وبقنسرين من هاشم بن عبد الله بن هاشم السدي ، وأبي الهيثم محمد بن عبد الصمد .

وببعلبك علي بن محمد بن حفص بن رستم .

331 . عبد الملك بن أبي حرملة ، من أهل قرطبة

قال خالد بن سعد : كان من أهل العناية بالعلم وكان فقيها مبرزا ، وكان صاحبا لعثمان بن
أيوب ، وكان من أهل الخير والطهارة والفضل .

توفي .

332 . عبد الملك بن حبيب العاملي ، من أهل مالقة

قال يعلى بن سعيد : كان أبو مروان عبد الملك بن حبيب العاملي من أهل العلم كان شأنه
الرأي والحديث ، وكان من أهل الفتيا في وقته ، سمع من أبي معاوية عامر بن معاوية القاضي ومن
غيره من الشيوخ .

وتوفي في صدر خلافة أمير المؤمنين رحمه الله .

---

(38) Al margen.

بـــاب عبـد الأعلـــى

333 - عبد الأعلى بن وهب ، من أهل قرطبة

يكنى أبا وهب : عبد الأعلى بن وهب بن عبد الأعلى كان أصله من فحص البلوط وهو مولى

[94v] قريش . /

قال أحمد بن خالد الحباب : كان عبد الأعلى بن وهب ورعا صلبا في الحق مع طيب الخلق .

قال محمد : وكان صاحب مسائل وفقه وتصرف في لغة ونحو وترسيل . وكان مبتدأ طلبه للعلم بالأندلس ثم رحل إلى المشرق فلقي سحنون بن سعيد التنوخي وأصبغ بن الفرج وغيرهما . وقدم الأندلس في أيام الخليفة رحمه الله[39] ولحق في الشورى بيحيى بن يحيى وسعيد بن حسّان وعبد الملك بن حبيب وغيرهم من أصحابهم .

قال أحمد بن خالد : حدثنا محمد بن وضّاح أن ابن حبيب كان كثيرا ما يخالف يحيى بن يحيى وسعيد بن حسّان في الفتيا عند الخليفة عبد الرحمن بن الحكم وعند الحكام ويدفع عليهما وعلى أصحابهما . قال ابن وضّاح : فشاور القاضي يحيى بن يحيى وسعيد بن حسّان وعبد الملك ابن حبيب فادعى عن أصبغ بن الفرج المصري رواية في تلك القضية . قال ابن وضّاح : فأخبرني عبد الأعلى قال : أتيت سعيد بن حسّان بأثر ذلك مواصلا فسألني عن المسألة وقال لي : « ما تذكر فيها عن أصبغ بن الفرج ؟ » . فأعلمته بما يوافق قوله وقول يحيى ويخالف قول عبد الملك وأنا لا أعرف ما دار بينهم من الاختلاف فقال لي سعيد : « انظر ما تقول ، هذا قول أصبغ في هذه المسألة ؟ » . فقلت : « نعم هذا قوله وروايتي وحفظي وذلك مقيد عندي » . فسألني أن أحضره بالكتاب الذي فيه تلك المسألة ففعلت وهو كتاب قرطاس والمسألة في نفس الكتاب كما كتبته بمصر فلمّا نظر إليها سر بها وقال : « اذهب إلى الشيخ يحيى بن يحيى وأبلغه سلامي وقفه على هذه المسألة » . ففعلت واجتمع يحيى بن يحيى وسعيد بن حسّان . . .[40] إلى القاضي وأعلماه بأنّ عبد الملك مبطل فيما خالفهما فيه وسألا له : « هاهنا رجل من أهل العناية المدينة والمذهب الصحيح والصدق . . . لقي أصبغ بن الفرج وهو فلان بن فلان

(39) Es preciso añadir عبد الرحمن بن الحكم.

(40) Una palabra en blanco en el ms.

وإنا نحب أن نحضره معنا . . . . المسألة » . ففعل القاضي ذلك وجمعهم وبعث في

[5r] فحضرت معهم وعبد الملك في غفلة فلمّا اجتمعنا / في الجامع سألهم القاضي عن تلك المسألة فقال . . . . . . بما تقدم قوله به وقال عبد الملك بمثل ما تقدم قوله به فقال لي القاضي : « يا عبد الأعلى ما عندك ؟ » . فقلت : « أصبغ بن الفرج يقول بما يوافق قول يحيى وسعيد وهذه المسألة في كتابي الذي رويته عليه » . وأخرجت الكتاب وأخذه القاضي وقرأ المسألة عليهم وخرج على عبد الملك وقال : « يا هذا تفتينا بخلاف الحق وتخالف أصحابك فيما تعلم صدقهم فيه ما يحل لك هذا » . وعنفه وافترقنا عن القاضي وقد أخذ بقول يحيى وسعيد ابن حسّان وقولي . وخطرت في منصرفي إلى داري على باب ابن رستم وكان على عناية بعبد الملك فرأيت دابة عبد الملك على بابه فقلت : « لأدخلن حتى أنظر ما قال هذا » . فلمّا دخلت ألفيته خارجا فلم يكلمني ودخلت على ابن رستم وسلمت وقعدت فقال لي : « من أتشبك فيما تثبت فيه وتعرضت له . تعمد إلى شيخ عظيم القدر فتكذبه ؟ » . فقلت : « وفي هذا تثبت ؟ . أصلحك الله إنّما سألني القاضي عن شيء فأعلمته بما عندي وصدعت بالحق » . وقمت وخرجت عنه وأتيت الحاجب عيسى بن شهيد بأثر ذلك إلى أيام قلائل مواصلا وكنت له خليطا فقال لي : « عندك خبر نفسك ؟ » . فقلت : « لا » . قال : « خرجت إلينا بطاقة لعبد الملك بن حبيب طعن عليك فيها وزعم أن يحيى بن يحيى وسعيد بن حسّان ضما القاضي الى إحضارك الشورى ولست له أهلا وأذاك أذى شديدا فوقع الأمير أن يبعث في القاضي ويقال له : ' من أمرك بمشاورة عبد الأعلى ؟ ' فبعثنا فيه وأدينا إليه العهد فقال : ' ما أمرني أحد بمشاورته غير أني عرفته من الفضل والعلم بمنزلة ألزمتني ألاّ أقطع في شيء من أحكام المسلمين حتى أحضره وأشاوره ' » . قال عبد الأعلى : فأخذتني وجمة ثم أنبأت[41] له السبب الدائر عند القاضي كيف دار . فقال لي عيسى بن شهيد : « أرى لك أن تكتب بطاقة إلى الأمير أعزه الله تصف ولاءك وعنايتك وتجلب القصة التي نقم عليك عبد الملك » . فتناولت رقا بين . . . . من المجلس وكتبت

[5v] وذكرت يحيى بن يحيى / وأثنيت عليه . . . . . تناوله الكتاب وقرأه فقال لي : « الكتاب كلّه حسن غير أنك أثنيت على من أتيت من سببه فأبدل الكتاب وأسقط ذكر يحيى فإنّ في ذكره تهمة وتوهم موطأة » . قال عبد الأعلى . ففعلت ما رآه وأعطيته الكتاب وأوصله . فحسن موقعه ورفع الأمير عبد الرحمن فيه أن حضر الشورى وجميع المحاضر التي يجمع لها الفقهاء . . .

وأدرك عبد الأعلى بن وهب أيام الخليفة محمد رضي الله عنه وكان كثيرا ما يوصله إلى نفسه ويلطف محله ويسأله أن يعظه ويذكره . وكان عبد الأعلى قد سلك بنفسه سبيل أبي حازم ونظرائه

(41) ms.: ثبت.

من العلماء الزهاد في تنبيه الخلفاء ومباينتهم .

قال أحمد بن خالد : بعث الخليفة محمد رضي الله عنه في عبد الأعلى بن وهب يوما وأوصله
إلى نفسه وحده وجعل يسائله عن مسائل الورع فردّ عليه : « فشاورني في ذلك » ، ثم قال له :
« أيها الأمير لو أمرت برد هذا الربض على أهله كان أعود من هذا الذي تسأل عنه وأعظم
ثوابا » ، قال : فسكت الخليفة محمد رحمه الله ووجم وقام عنه عبد الأعلى ولم يمنع الخليفة ما
كان منه عن الموالاة لايصاله ومذاكرته .

قال أحمد بن خالد : وبعث الخليفة محمد رحمه الله يوما في الفقهاء وقعد لهم وسألهم عن
إغرام العمال وأشار عليه بعضهم بمشاطرتهم واحتجوا بفعل عمر رضي الله عنه وسكت عبد الأعلى
فقال له الخليفة رضي الله عنه : « ما لك لا تتكلم يا عبد الأعلى ؟ » ، فقال : « قد تكلم
أصحابي » ، قال : « لا بد أن تقول بما عندك » ، قال : « نعم أصلح الله الأمير لو أن سارقا
سرق دابتي على باب سدّة الأمير أعزه الله ثم بلغني أن أتيا أتى فنزعها منه لسرني ذلك على
حال » ، فسكت الخليفة محمد رحمه الله ولم ينفذ رأيه في إغرام العمال .

وذكر بعض الرواة أن الخليفة محمد رضي الله عنه لمّا أراد بعض مغازيه أمر بالبعثة في عبد
الأعلى وأوصى إليه أن يتأهب للغزو معه فقال : « نعم وكرامة وسمعا وطاعة » ، ثم أخذ الخليفة
رحمه الله . . . . . . المعاريف فأعطى أولاده / وإخوته وأعمامه وسائر أهله وأهل خدمته ومواليه [96r]
وأجناده طبقة طبقة وصنفا صنفا ولم يأمر لعبد الأعلى بشيء فلمّا فصل قعد عبد الأعلى ولم يخرج في
من خرج وكشف عنه في بعض المحلات فعرف بتخلفه فأنكر ذلك إنكارا شديدا وكتب إلى أمية
ابن عيسى بن شهيد وكان على المدينة وأمره أن يبعث في عبد الأعلى ويوبخه على ما فعل
ويتقرعه وأن يحرق داره فلمّا ورد الكتاب على أمية دعا رجلا من ثقاته وأعلمه ما ورد في الكتاب
وأوصى إلى عبد الأعلى أن يزيل وجهه ويخرج عن الدار أهله ثم بعث حين علم فراغ عبد
الأعلى من تنحية متاعه وتغييبه لوجهه الحرس إليه وأمرهم علانية أن يأتوا به على أسوأ الحال وأن
تكون طائفة على الدار حتى يأتيهم عهده فيها فلمّا أتوا الدار وجدوها خالية وردوا إليه بذلك
الوصية فأوصى إليهم أن يكونوا على الدار حتى يردهم رأيه فلمّا جن الليل أوصى في الانحلال
إليهم وأوصى إلى عبد الأعلى أن « ارجع إلى دارك ورد إليها متاعك وأهلك ولا تظهر بوجهك » .
ففعل ما أمره به وكتب أمية إلى الخليفة محمد رحمه الله يصف أن عبد الأعلى تغيب وأنّه لم يرد أن
يحدث عليه حدثا حتى يظهر . وقفل الخليفة محمد رضي الله عنه من غزاته فعرفه أمره فأمر أن
يؤمنه وأن يعرفه بظهوره فظهر عبد الأعلى وخاطب أمية بذلك فخرج عهد الخليفة محمد إلى
الوزراء أن « ابعثوا في عبد الأعلى » فبعثوا فيه وخرج إليه فتى من الفتيان بوصية غليظة كشفه

عن عذره . فقال عبد الأعلى : « أمرني الأمير أعزه الله بالتأهب . . . بما وجب علي من ذلك ثم
جاء العطاء فأعطى الأمير أعزه الله أولاده وإخوته وسائر خاصّته ولم يعط عبد الأعلى شيئا ، فقال
عبد الأعلى : ليس هذه طبقتي وارتقب عطاءه ثم أعطى الأمير حشمه ولم يعط عبد الأعلى شيئا ثم
أعطى كذا وكذا طبقة بعد طبقة ولم يعط عبد الأعلى / شيئا فقعد عبد الأعلى في بيته » . وأنهى [96v]
الفتى قوله إلى الخليفة رضي الله عنه فقال : « صدق الشيخ ولقد أنسينا عونه »(42) ، وأمر الفتى
أن يعود إليه وقال له : « إذا نحن أمرناك بالغزو بعد هذا ولم نعطك شيئا فاعص ثم اعص ثم
اعص » . قال محمد : رأيت هذه الحكاية عن عبد الملك مستفيضة إلاّ أنّه اختلفت الروايات
عنه في اعتذاره فيها فهذا الاعتذار المذكور من قبل رواية محمد بن قاسم بن محمد . وحكى لي
من أثق به من أهل العلم أنّه سمع أحمد بن خالد يقول أن عبد الأعلى قال حينئذ : « ما لعبد
الأعلى فرس يركبه فعلى أي شيء يخرج إلى الغزو ؟ » . قال محمد : قال لي الحسن بن سعد :
بلغني أنّه قال حينئذ : « مثلي في هذا الأمر مثل رجل كان في بني اسرائيل أذنب ذنبا فأوحى الله
جل وعز إلى نبي ذلك الوقت أن ' قل لفلان أنّي قد غفرت لك ذنبك ولا تعد إليه ' . فقال له ذلك
النبي ما أمر به أن يقوله له . فقال الرجل المذنب : ' إنْ لم يعصمني ربي جل وعز من عدوي
فسأعود وأعود وأعود ' » .

وقال ابن حارث : قال لي الحسن بن سعد : لمّا اجتمع القوم القائمون على بقي وأصحابه
رأوا أن يبعثوا في عبد الأعلى ليشركهم في الرأي فقال قائل منهم : « لا تفعلوا فإنّه غير داخل في
شيء مما دخلتم فيه » . فأبوا إلاّ الارسال فيه فبعثوا إليه دابة فركبها وأتاهم . ثم تكلموا معه في
أمرهم وما أداروه بينهم فقال لهم : « وما الذي نقمتم على بقي بن مخلد ؟ » . فقالوا : « روايته
الأحاديث المختلطة ولا يدري منها ناسخا من منسوخ » . فقال : « ما منكم إلاّ من له ولد وقد
اتّخذ له مؤدبا يؤدبه ويعلمه القرآن فهل منكم أحد اشترط على مؤدب ولده أن يعلمه ناسخ القرآن
من منسوخه ؟ » . فقال قائلهم : « ألم أقل لكم أنّه غير داخل معكم في شيء من أمركم ؟ » .
فقال لهم : « لا يكن مثلي ومثلكم مثل الماشطة مع عروسة . . . التي تأتيهم راكبة وتنصرف
راجلة اصرفوني راكبا كما أتيتكم راكبا » . فأركبوه دابة فانصرف عنهم فيها .

قال محمد بن عمر بن لبابة : . . . مع عبد الأعلى في جنان / وكان عبد الأعلى يعمرها [97r]
بيده ويقرأ عليه داخلها فبينا هو بها ونحن معه يوما من الأيام . . . استأذن عليه هاشم بن عبد
العزيز فأذن له ودخل علينا ونحن نأكل خبزا ببقل من بقل الجنان فقعد وجعل يداعبه ويقول له :

(42) ms. repite فقال: صدق الشيخ.

« أبا وهب لما تدعونا إلى طعامك ؟ » . فقال : « إنه ليس من الأطعمة التي تأكلها أنت » . فمد هاشم يده وأخذ لقمة وزم في البقلة وأكل وقال : « نتبرك بطعامك » . ثم سأله عن مسألة فرد عليه ما حضره فيها وقام ليخرج فأردت القيام معه فضرب عبد الأعلى على ثوبي وأقعدني حتى خرج هاشم فلمّا مضى قال لي : « ما أردت بهذا ؟ » . قلت له : « أردت إكرامه في مقعدك » . فقال لي : « يا هذا إنْ كنت تطلب العلم لله عز وجل فأعزه يعزك الله جل ذكره وإنْ كنت تطلبه للدنيا فخذ غشاء وكنْ خادما لهؤلاء بين أيديهم فهو أعظم لك عندهم » .

قال محمد بن حارث : قال لي محمد بن عبد الملك بن أيمن : قال لي محمد بن عمر بن لبابة : كان بقرطبة رجل يُعرف بالكنزي تخاصم عند قاضٍ من القضاة في عشرة آلاف درهم وأثبتها ووجب التسجيل له بها وأتى الكنزي إلى عبد الأعلى وسأله أن يضم القاضي إلى التسجيل له بماله وأوجب له من المال ثلاثة آلاف درهم فغدا عبد الأعلى على القاضي فقال له : « اتق الله جل وعز وسجل لفلان بحقه ولا تمطله فقد أتاني البارحة واستعان بي عليك وأوجب لي ثلاثة آلاف من المال إنْ عجلت له السجل على يدي ولست آمن أن أبطأت بتنفيذ مطلبه أن يمضي إلى من لا يتق الله جل وعز ويوجب له مثل الذي أوجبه لي فيضمك إلى قضاء حاجته فتأثم فيه ويكون عليك وزر تحكيم ماله » . فسجل له القاضي من يومه وقبض الكنزي المال وأتى ليلا بالعدة المتقدم ذكرها إلى عبد الأعلى فدعا له بالبركة فيها فلم يقبض منها شيئا . وذكر أحمد بن خالد هذا الحديث أيضا عن . . . .

[97v] قال خالد بن سعد : سمعت محمد بن عمر بن / لبابة يقول : أخبرني عبد الأعلى بن وهب قال : كنت عند مطرف بن عبد الله المدني إذ سئل عن مسألة فأفتى فيها بخلاف قول مالك . قال عبد الأعلى : فدافعته في ذلك وقلت له : « إنّ مالكا يقول خلاف هذا » . فلم يلتفت إلى ما قلت . فلمّا انصرفت إلى البيت طلبت المسألة فلم أجدها فاغتممت ثم وجدتها بعد فأقبلت بالكتاب الذي فيه المسألة ولم أجترأ أن أعرضها على مطرف وجعلت أريها أصحابنا في الكتاب وأتحفظ منه . قال : ففطن مطرف فقال لي : « يا عبد الأعلى الحق كل الحق الرجوع إلى الحق إذا تبين وكان الحق فيما قلت أنت أمس في المسألة » . فلمّا خرجت من عنده سألت بالمدينة من أين عظم قدر مطرف مع قلة حفظه فأخبروني أن الخليفة كاتبه من العراق وعظم قدره من حينئذ .

وأخبرني ابن لبابة غير مرة قال : سمعت عبد الأعلى بن وهب يقول : لمّا قدمت القيروان على سحنون بن سعيد بعد رجوعي من مصر وسماعي من أصبغ ومن علي بن معبد قيل لي

بالقيروان في مسألة من المسائل بأن سحنون يختار فيها غير قول ابن القاسم . قال : فأتيت إلى سحنون والناس عليه كثير فقلت في نفسي : لا أقعد في أخريات الناس وأعطي نفسي حقها . قال : فتخطيت الناس حتى صرت بين يديه فقال لي : « عبد الأعلى ؟ » . قلت : « نعم » . قال لي : « من لقيت من أهل العلم بمصر ؟ » . فقلت : « علي بن معبد وأصبغ بن الفرج » . فقال لي : « تعلمت من أصبغ أو تعلم منك ؟ » . فقلت له : « أصلحك الله لوددت مذ خرجت من بلدي ألا أرى عالما يقع في صاحبه فلم أره فلا أدري ما الذي أبلى الله جل وعز بعضكم ببعض » . قال عبد الأعلى : . . . على أصحابه المسألة بين يديه فأتيت فيها بقول ابن القاسم فجعل أصحابه يقولون : « أخطأت » . فقلت لهم : « أخطأتم أنتم وأخطأ معلمكم » . فجعل سحنون يسكتهم ويقول : « كفوا عن الرجل » .

قال خالد بن سعد : وأخبرني أسلم بن عبد العزيز أنه سمع عبد الأعلى يقول إنه قال لسحنون عند . . . على أصبغ بن الفرج : « لو علمت / ما يقول فيك أصبغ كنت تعجب » . [158r]
فقال لي سحنون : « يلج على خلق . . . قول أصبغ » . فقلت له : « سمعته يقول فيك : بدوي أحمق إذا غسلت ثيابه ألقي سراويل مقطوعة إلى عنقه مكان ردائه وأتى إلى ابن القاسم يسمع عنده » . فقال سحنون : « صدق » .

قال محمد : حكى أحمد بن خالد عن محمد بن وضّاح عن عبد الأعلى أنه قال : كان يجاورني غيث وكان معتقا للخليفة الحكم رحمه الله وكان أخرس اللسان وكان بوابا على باب الجنان . قال عبد الأعلى : فكان يراني أكتب العلم وأطلبه فيقول لي : « مسكين لو طلبت تجارة تأكل منها كان أنفع لك طمعت أن تركب مثل بغل يحيى وتلبس مثل ثوبه الوشي ويبعث فيك إلى البلاط وتدخل على الأمير طمعت بما لا ترى » . قال : فكان سلط علي منه شيء عظيم حتى لقد كان يكسرني في بعض الأحايين . قال : فمضت الأيام وحججت وانصرفت فلمّا عهد الأمير بمشاورتي وبعث في لبست مثل ثوب يحيى ومثل قلنسوته وركبت مثل بغله وانتظرت يحيى حتى أتيت معه إلى القصر فقلت لغيث : « كيف ترى ؟ » . قال : « لا أقول بعد شيئا » .

وكان مع عبد الأعلى في وقت طلبه رجل من أهل فحص البلوط يطلب معه العلم فكان البلوطي يقول لعبد الأعلى : « إنْ كنت أنت من الدنيا ولحقت يحيى بن يحيى فاعمل في صلبي » . قال عبد الأعلى : فلم تمض الأيام حتى لحقت وبعث عامل فحص البلوط بذلك الرجل محتسبا وكتب عليه إلى الخليفة يصفه بالبغضاء والشغب فألقي في السجن . قال عبد الأعلى : فسعيت في إطلاقه حتى أطلق وانصرف إلى بلده .

قال خالد : وسمعت أسلم بن عبد العزيز يقول : كان عبد الأعلى بن وهب ينتحل القدر .

فذكرت ذلك لمحمد بن عمر بن لبابة فأنكره .

قال محمد : وتوفي عبد الأعلى يوم السبت لثلاث خلون من ربيع الأول سنة ٢٦١ ، ودفن بمقبرة متعة وصلى عليه سليمان بن أسود القاضي . / [158v]

334 . عبد الأعلى بن معلى ، من أهل إلبيرة

يكنى أبا المعلى الزاهد .

سمع من المغامي كتب عبد الملك بن حبيب وعن غيره من أهل العلم وكان منقطع القرين في وقته فاضل الزهد ظاهر الخير .

قال محمد : أخبرني مطرف بن عيسى عن علي بن الحسن البجاني قال : كنت كثير الاختلاف إلى ابن المعلى وكنت صاحبه فتوفيت ابنة لحسين بن عبد العزيز أخي هاشم بن عبد العزيز الوزير فأرسل إلى أبي المعلى يسأله حضورها وأن يتقدم عليها . قال علي : وأتاه بذلك رجل من وجوه الناس عن حسين قال : « ما كنت أظن حسينا يعرفني ولقد كنت ألقاه فما أسلم عليه » .

وكانت الفتنة وتزين له الخروج فخرج وأقبل إلى بجانة ثم تزين له الخروج إلى المشرق فخرج ثم انصرف . قال : ففي انصرافه إلى البحر ليركبه وافى في المرسى مركبين يريدان الأندلس . قال : وعلم أهل المركبين بإقباله إلى المرسى فتنازعا في ركوبه كل أهل مركب يريد أن يكون معهم . قال : فاتفقوا على أن يخرج كل واحد من المركبين قاربهم ثم يأتي إليه فيدخل حيث شاء ففعلوا ذلك فأقبل فدخل على جهة اليمين في أحد القاربين .

وتوفي ببجانة سنة ٢٩٣ وصلى عليه علي بن الحسن .

335 . أبو عبد الأعلى ابن مكادة ، من أهل ماردة

أخبرني من وثقت به من أهل ماردة قال : كان عندنا أبو عبد الأعلى ابن مكادة وكانت له رحلة لقي فيها سحنون بن سعيد ثم انصرف . فكان في وقته صاحب فتيا ماردة وأقاليمها . وكان من أهل الزهد والجهاد .

توفي في أيام الخليفة عبد الله رحمه الله .

باب عبد الجبار

[159r]

336 . عبد الجبار بن فتح بن منتصر البلوي ، من أهل قرطبة /

قال فرج بن سلمة : كان عبد الجبار . . . . . طلب العلم وهو ابن خمس عشرة سنة فأدرك عبد الملك بن حبيب ومحمد بن عيسى الأعشى وروى عنهما . قال : وذكر محمد بن عمر ابن لبابة أنه اجتمع معه عند أبي زيد وأخذ معه من أبي زيد | الثمانية | واجتمع معه عند عبد الأعلى بن وهب وأحمد بن محمد العتبي . وذكر محمد بن عمر بن لبابة أنه لم يرَ بقرطبة فقيها زاهدا سواه . قال : وعجلت منيته توفي وهو ابن أربعين سنة في سنة ٢٥٨ .

337 . عبد الجبار بن محمد بن عمران ، من أهل طليطلة

رحل عبد الجبار بن محمد هذا وسمع من سحنون بن سعيد ونظرائه من أهل العلم . وكان صاحب رواية كثيرة وزهد وعناية . وكان من أهل الفتيا .

توفي .

باب عبد الوهاب

338 . عبد الوهاب بن حزم ، من أهل قرطبة

قال خالد بن سعد : عبد الوهاب بن حزم كان ممن عني بالعلم عند بقي بن مخلد وعند محمد

ابن وضّاح وابراهيم بن قاسم بن هلال . وكان من أهل الخير والفضل والانقباض وقوام الطريقة .

توفي .

339. عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن عبّاس بن ناصيح . من أهل الجزيرة

قال خالد بن سعد : عبد الوهاب بن محمد هذا ممن عني بالعلم وجمعه والبحث عنه . وكان حافظا للرأي والمسائل ومتصرفا في اللغة والاعراب ومطبوعا في قول الشعر .

توفي عبد الوهاب هذا سنة ٣٦٨ .

[159v]

بـــاب عبـــد المجيـــد /

340. عبد المجيد بن عبد الصمد الأموي ، من أهــل ريــة

قال قاسم بن سعدان : كان عبد المجيد بن عبد الصمد الأموي من إقليم بلش . وكان شيخا فاضلا ذا سمت وهيئة ، وكان وجيها عند الخليفة عبد الرحمن بن الحكم رحمهما الله عينا على البحر .

توفي سنة .

341. عبد المجيد بن عفان البلوي ، من أهــل إلبيــرة

عبد المجيد بن عفان نسبه في بلي ، نزل سلفه حاضرة إلبيرة في ربض يُعرف بالبلويين ، فسمع بالأندلس من يحيى بن يحيى وسعيد بن حسّان وغيرهما ، ثم رحل فسمع بالمشرق من أبي المصعب وأبي الطاهر وسحنون وغيرهم .

وكانت وفاته سنة ٢٦٨ .

بـــاب عبـــد الكـــريـــم

342. عبد الكريم بن محمد ، من أهــل إلبيــرة

هو عبد الكريم بن محمد بن حريم ، نسبة في الأمويين وأصلة من حاضرة إلبيرة ، سمع بقرطبة من عبيد الله بن يحيى ومن سعيد بن خمير ومن طاهر بن عبد العزيز ، وكانت له عناية وحفظ للمسائل مع سمت حسن وتصاون ، وكان يلقبه ابن . . بالحداد ، وكان من متقدمي الفقهاء في عصره .

توفي سنة ٣٣١ .

343. عبد الكريم بن حسان الخولاني ، من أهــل ريــة

قال : قال قاسم بن سعدان : يكنى بأبي الفائض ، وكان شيخ خير وفضل حافظا للمسائل مدققا فيها عالما بالفرض وكان ا بصرا من العربية ، انتقل في آخر أيامه إلى قرطبة وتوفي بها .

[60r]

بـــاب عبـــد الواحـــد /

344. عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن دينار ، من أهل قرطبــة

سمع من أبيه وأخيه وكانت له رحلة معهما إلى المشرق فشاركهما في الأخذ عن الرجال ، ثم رحل ثانية منفردا فدخل العراق وسمع فيها سماعا كثيرا وفقه وحفظ وبلغ مبلغ أكابر أهله في العلم وكان خيرا .

توفي يوم الجمعة لليلتين خلتا من شعبان سنة اثنتين وثمانين ، وكان مولده لخمس بقين من ربيع الآخر سنة ٢٢٩ .

345. عبد الواحد بن حمدون ، من أهل إلبيرة

هو عبد الواحد بن حمدون بن عبد الواحد بن ! الريان ! بن سراج المري نسبه في مرّة غطفان ، نزل سلفه من كورة إلبيرة بقرية يقال لها أشكروس من إقليم الكنائس . وكان عبد الواحد هذا فقيها حافظا موثقا صاحب لغة وتصرف وأداب ، سمع من رجال أهل العلم بكورة إلبيرة وسمع بقرطبة من محمد بن وضّاح ويحيى بن مزين وبقي بن مخلد ، ورحل إلى مدينة غرناطة في الفتنة وتوفي بها سنة ٣١٥ ولم يعقب .

باب عبد السلام

346. عبد السلام بن وليد ، من أهل وشقة

ذكر بعض أهل العلم قال : كان عبد السلام بن وليد بوشقة من أهل العلم والتفنن وكان من أهل الوجاهة ، وولاه الخليفة الحكم بن هشام رحمهما الله القضاء بوشقة وما حولها .

توفي .

347. عبد السلام بن عقبة ، من أهل بجانة

قال يعلي بن سعيد : كان أبو محمد عبد السلام بن محمد بن عقبة أصله من جيّان لزم
[160v] بجانة ، وكان علم الحديث أغلب عليه من علم الرأي ، رحل إلى المشرق / فلقي محمد بن علي الصائغ وعلي بن العزيز ويحيى بن أيوب العلاّف وغيرهم .

وتوفي سنة ٣٠٦ ولم يعقب .

باب أسماء مختلفة

348. عبد القادر بن أبي شيبة ، من أهل إشبيلية

يكنى أبا علي ، وهو من الحاضرة ، وكان من أهل الزهد والفضل ، له رحلة وإنما روايته عن المشائخ بقرطبة يحيى بن يحيى وسعيد بن حسّان ونظرائهما .

وكانت وفاته في آخر أيام الخليفة محمد رحمه الله .

349. وعبد المؤمن بن ذي النون القيسي

رحل وحج وسمع بالقيروان وبالعراق من إسماعيل بن إسحاق القاضي رحمه الله سنة ٢٧١ ومن غيره .

توفي سنة .

350. عبد الودود بن سليمان ، من أهل قرطبة

قال خالد بن سعد : كان عبد الودود بن سليمان رجلا صالحا فاضلا ، وكان محمد بن عمر ابن لبابة يذكر أن العتبي أخذ منه سماع أصبغ إجازة وأدخله في المستخرجة ، وكان من أهل الحفظ للمسائل ، وكان سكناه بقرب الحمام المنسوب إلى هاشم .

توفي .

351. عبد العزيز بن زكرياء بن حيون ، من أهل وشقة

يكنى أبا موسى .

قال محمد : كان عبد العزيز بن زكرياء هذا من أهل العناية والطلب والجمع ولم تكن له رحلة .

قال محمد : وكانت وفاته سنة ٣٢٠ .

بـــــاب عيـــــسى

[161r] 352 - عيسى بن دينـار الغافقي ، من أهـــل قرطبـــة /

يكنى أبا محمد ، عيسى بن دينار بن واقد الغافقي من متقدمي العلم بالأندلس . وكان أصله من طليطلة نشأ في مدينتها وطلب بقرطبة وأجاز البحر وسكن بمصر ولقي ابن القاسم وروى عنه سماعه من مالك . وروى عن أشهب وابن عبد الحكم وابن وهب . قال : وكان ابن القاسم يقول : « أتانا عيسى فسألنا سؤال عالم » . وشيعه ابن القاسم في حين صدره إلى الأندلس ثلاثة فراسخ فقيل لابن القاسم في ذلك فقال : « كيف لا أشيع من لم يترك وراءه أفقه منه ولا أورع ؟ » .

وحدث هارون بن سالم عن عيسى بن دينار قال : لمّا ودعت ابن القاسم قال لي : « عليك بمعظم مدائن الأندلس فأنزلها ولا تنزل بموضع يضيع فيه ما حملته » . وسماع عيسى بن دينار أكمل الأسمعة وأجمعها . وحج ثلاثة أعوام متتابعة من سنة ١٨٥ . وكان أكثر طلبه قبل رحلته عند أخيه عبد الرحمن المكنى بأبي زيد . وكان عيسى بن دينار من أهل الزهد والورع والعلم وكثرة العمل والخشية .

قال أحمد بن خالد : سمعت أصبغ بن خليل يقول : كنا نقرأ على عيسى بن دينار فإذا ذكرت النار لم ينتفع به ذلك اليوم . قال خالد بن سعد : سمعت أحمد بن خالد يحدث بهذه الحكاية عن أصبغ بن خليل .

قال أحمد بن خالد : سمعت محمد بن وضاح يقول : حضرت جنازة فيها يحيى بن يحيى وعيسى بن دينار فمال الناس الى عيسى بن دينار فسمعت يحيى يقول : « والله يا عيسى ما ألقى الله جل وعز لك هذه المحبة في قلوب الناس إلاّ وقد أحبك الله جل ذكره » . ودمعت عيناه .

قال لي أحمد بن خالد : قال لي أصبغ بن خليل : كان عيسى بن دينار مجاب الدعوة .

قال لي أحمد بن خالد : سمعت أصبغ بن خليل يقول : صح عندي أنها مضت أعوام على عيسى بن دينار صلى فيها الصبح بوضوء العشاء الآخرة .

[161v] قال أحمد بن خالد : سمعت أصبغ بن خليل يقول : سمعت عيسى بن دينار يقول / وما قاله فخرا : « والله الذي لا إله إلاّ هو ما أعلم أنّه كتب بيني وبين مخلوق ذنب في ظلم له أو ميل عليه بهوى أو اعتقاد سوء له مذ ألبسني الله جل وعز العلم عن نعمه » .

قال : فلمّا دخل أسد بن الفرات من القيروان يريد مالكا ألفاه ميتا فسأل عن أعلى رجاله

فدل على ابن القاسم وأتى مصر ومعه رؤوس مسائل أبي حنيفة فسأل ابن القاسم عنها وأفتاه فيها على مذهب مالك بن أنس وأهل المدينة ثم أقبل أسد بن الفرات بها إلى إفريقية وبها سحنون بن سعيد فاجتمع إلى أسد وكتبوا عنه تلك الكتب التي سأل عنها . قال سحنون : فكنت أختلف إليه فسألته عن بعض تلك الكتب فأبى علي واحتجب على كتبها عن بعض من كتبها عنه ثم قلت له : « إنّ هذا لعجز أن يكون ابن القاسم بمصر وأحتاج إلى أسد بن الفرات » . فرحلت إلى ابن القاسم بتلك الكتب ووقفته عليها وقلت له : « إنها قد أخذت الفتيا وكتبت عنك وسارت في الأمصار فالواجب عليك تصفحها » . فأخذ الكتب مني ونظر إليها وتصفحها وضرب على كثير منها وأبدل كثيرا . فلمّا نشت لي انصرف إلى إفريقية وكتب معي إلى أسد بن الفرات يأمره أن يرد روايته إلى روايتي وأتيت إلى إفريقية والناس عند أسد فأوصلت إليه كتاب ابن القاسم فأبى من الرجوع عن روايته ولم يزل الرجل والرجلان والثلاثة من أهل الطلب للعلم يأتونني ويكتبون عني حتى عرفوا فضلها على كتب أسد ومالوا إليّ وتركوا أسد بن الفرات . فخرج إلى ثغر إفريقية مجاهدا في زي الجواد وخف معه جماعة من أهل الاحتساب واستشهد هناك . ولمّا بلغ عيسى بن دينار وهو بقرطبة رجوع ابن القاسم عن المسائل كتب إليه مسائلا أن يبين له ما رجع عنه ممّا لم يرجع فجاوبه ابن القاسم : « قد قرأت كتابك وفهمتها فاعرض ما كتبت عني على عقلك وعلمك فما رأيت منه صوابا فامضه وما أنكرته فدعه » .

[162r] / وحدّثني أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز قال : سمعت محمد بن عمر بن لبابة يقول : عيسى بن دينار فقيه الأندلس .

قال محمد : ولمّا كان الهيج ونفذ عهد الخليفة الحكم رضي الله عنه ألاّ يقيم بقرطبة غير أهل الأصول وكان عيسى من أهل طليطلة فخرج من قرطبة وصار بجيّان فلمّا سكنت الحال كتب إلى الخليفة الحكم رحمه الله يذكر كونه بجيّان وأنه لم يلحق بطليطلة إذ هم على تعريض ووصف حالته ومذهبه فحسن له موقع فعله من الخليفة رحمة الله عليه وقال : « يا عجبا هذا عيسى بن دينار نخرج من اللحاق بأهله وغيره نجا إليهم وليس منهم » . وكتب له كتاب أمان وهذه نسخته : « كتاب من الحكم بن هشام لعيسى بن دينار أني أمنته على دمه وماله وشعره وبشره وأذنت له في اللحاق ببلده أو حيث أحب المقام من جميع كورنا وجعلت له بذلك عهد الله جل وعز وذمته وذمة النبيين وذمة محمد صلى الله عليه وذمم الخلفاء رضي الله عنهم ألاّ أتعقبه بمكروه ولا أقدم له في سوء ولا أؤخر ما وفى واستقام ونصح ولم يحدث حدثا ينقض به ما عقدت له والله جل وعز على ذلك شهيد وبه وكيل » .

وكتب عيسى بن دينار يذكر أنّه غير لاحق ببلده ويستعطف الخليفة الحكم رحمه الله في صرفه إلى قرطبة ، ولم يزل أثيرا عنده وولي الخليفة عبد الرحمن رضي الله عنه فزاده من حسن رأيه ، وكان إماما يُقتدى به ويُعتمد عليه .

قال محمد : حكى بعض الرواة قال : لمّا مات عبد الكريم بن مغيث حضر عيسى بن دينار جنازته وقال : « يا عبد الكريم لقد كنت تجعل للناس في الدنيا وجوها فليت شعري ما وجهك اليوم » .

قال محمد بن حارث : قال لي محمد بن عمر بن عبد العزيز : سمعت محمد بن عمر بن لبابة يقول : عاقل الأندلس من العلماء يحيى بن يحيى وفقيهها عيسى بن دينار وعالمها عبد الملك بن حبيب .

[162v] وتوفي عيسى يوم الجمعة لست بقين من شوال سنة ٢١٢ / بطليطلة في خلافة عبد الرحمن ابن الحكم رحمه الله وبها دفن ، ولمّا مات إبراهيم بن محمد بن باز بها دفن إلى جنبه .

353 . عيسى بن عاصم بن عاصم بن مسلم ، من أهل قرطبة

هو ابن أخي حسين بن عاصم ، ونسبه في ثقيف ، كانت له رحلة لقي فيها أسد بن موسى وموسى بن معاوية الصمادحي وابن أبي شيبة وسحنون بن سعيد وانصرف الى الأندلس .

قال محمد : وكانت وفاته في ما أخبرني بعض أهله سنة ٢٥٨ .

354 عيسى الأشج ، من أهل أستجة

كان عيسى الأشج من أهل أستجة ، وكان من أهل العلم والفقه ، وكانت له رحلة سمع فيها من سحنون بن سعيد وغيره ولم أسمع من وصفه أكثر من هذا .

توفي .

355 . عيسى بن محمد بن عبد الرحمن بن دينار ، من أهل قرطبة

يكنى أبا محمد .

روى عن أبيه وعن غيره من رجال الأندلس ، قال ابنه أبان بن عيسى إنّه كانت له رحلات إلى المشرق أدرك في بعضها يونس بن عبد الأعلى والربيع بن سليمان ا الجيزي ا والربيع بن سليمان المكي والمزني ومحمد بن عبد الحكم ومحمد بن سحنون وأحمد بن عبد الرحمن ابن أخي ابن وهب ومحمد بن سليمان المكي وعاصم بن الحسن البغدادي وعبد الله بن علي ومحمد بن رزين ومحمد بن يزيد المقرىء وعلي بن عبد العزيز وعمرو بن محمد العثماني ومحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي ، وبالأندلس من أبان بن عيسى بن دينار ومن المغامي وإبرايهم بن مزين وابن مطروح ومحمد بن وضاح والعتبي وغيرهم ، وولي القضاء والصلاة بطليطلة للخليفة عبد الله رحمه الله ، وكان صاحب مسائل / وحفظ للرأي لا يخلط به غيره . [

توفي في شهر رمضان سنة ٣٠٦ ومولده يوم الخميس لاثنتي عشرة خلت من المحرم سنة ١٣٤ (43) .

356 . عيسى بن إسحاق بن شذانق ، من أهل الجزيرة

قال خالد بن سعد : رحل عيسى بن إسحاق هذا فلقي علي بن عبد العزيز وغيره من أهل العلم ، وأقام بالمشرق أربعا وعشرين سنة ، وكان بصيرا باللغة والاعراب وكان راسخا في علم الفرض ومن أهل التقدم فيه ، وكان صاحب صلاة الجزيرة أربعا وعشرين سنة .

توفي .

357 . عيسى بن سليمان ، من أهل أستجة

كان عيسى بن سليمان بن فوزر من علماء أستجة وممّن يوصف بذلك ، وكان من طبقة إسحاق بن إبراهيم النصري الذي ذكرناه في بابه .

توفي .

(43) Lógicamente es preciso leer 234, confirmado por TM, IV, 457.

358 - عيسى بن خلف ، من أهل إشبيلية

هو ابن أخت علي بن أبي شيبة .

قال محمد : له فضل ومذهب جميل وتصرف في المسائل والمناظرة فيها . وكانت روايته بقرطبة عن الشيخ ابن لبابة وبإشبيلية عن محمد بن عبد الله بن القوق وعن علي بن أبي شيبة . وله بصر بالحساب وعلم بالفرائض متقدما فيها ، وله مع ذلك حلم راجح وعقل ذكي وتصرف في العلوم .

توفي في جمادى الآخرة سنة ٣٤٣ .

بـاب عمــر

359 - عمر بن موسى ، من أهل إلبيرة

[163v] هو عمر بن موسى بن عبد الكريم بن بشر بن موسى الكناني . وأصله من عرب شذونة / وسكن أبوه وجده حاضرة إلبيرة .

وسمع عمر بالأندلس من يحيى بن يحيى وسعيد بن حسّان وعبد الملك بن حبيب . ورحل فلقي سحنون بن سعيد وأبا إسحاق البرقي وأبا الطاهر والحارث بن مسكين وغيرهم من أهل الفقه والحديث . وكان فقيها حافظا وكان من جلة رجال إلبيرة بعد خروج عبد الملك بن حبيب منها .

قال فضل بن سلمة : سألت يحيى بن عمر بالقيروان عن عمر بن موسى فقال : كان جليل القدر في العلم .

قال محمد : كانت وفاة عمر بن موسى سنة ٢٥٤ . وكان عبد الواحد بن حمدون يقول إنه توفي ولم يستكمل خمسا وخمسين سنة .

360 - عمر بن زيد بن عبد الرحمن ، من أهل طليطلة

يكنى أبا حفص .

وكان صاحب رواية وفتيا ، وكانت له رحلة سمع فيها من سحنون بن سعيد وأصبغ ونظرائهما . توفي .

361 - عمر بن مغيث ، من أهل طليطلة

قال خالد بن سعد : عمر بن مغيث هو ابن أبي مغيث . كان قد سمع من ابن وضّاح وابن القزاز ونظرائهما من مشيخة قرطبة ومن عمر بن زيد ومحمد بن زيد وسعيد بن عياض وغيرهم من مشيخة أهل طليطلة . وكان من أهل الحج والخير ولم يسمع في رحلته .

قال خالد بن سعد : توفي في سنة ٢٨٥ .

362 - عمر بن وهب الله الغافقي ، من أهل الجزيرة

قال خالد بن سعد : عمر بن وهب الغافقي ممّن عني بالعلم . وكان أبوه وهب الله قاضيا بشذونة والجزيرة أيام الخليفة محمد رحمه الله . وكان من أهل الزهد والورع والفضل ويقال إنّه كان مجاب الدعوة . وكان ابنه عمر هذا من أهل العناية بالحديث والرأي والحفظ لهما متقدما في ذلك . وانتقل عن الجزيرة لمّا هاجت الفتنة إلى قرطبة فلزمها إلى أن توفي . / 64r|

363 - عمر بن أبي تمام ، من أهل قرطبة

قال خالد بن سعد : أبو حفص عمر بن حفص بن غالب المعروف بابن أبي تمّام سمع من شيوخ الأندلس ، ثم رحل إلى المشرق سنة ٢٦٠ فروى عن أحمد بن شيبان الرملي وعن سفيان ابن عيينة وعن إبراهيم بن مرزوق ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم وعن أخيه سعد وعن أحمد

ابن عبد الرحيم البرقي وبحر بن نصر ومحمد بن عزيز الأيلي وأحمد بن الفضل العسقلاني وأبي أميّة الطرسوسي وأحمد بن محمود بن مقاتل بن صبيح .

قال محمد : وكان ممّن يتحلى بالفقه وكان من أهل الطهارة والسمت الحسن والصلاح المعروف والمذاهب الجميلة ، وكان نقي العرض منقبضا .

قال محمد بن حارث : أخبرني محمد بن عبد العزيز قال : أخبرني عمر بن أبي تمّام قال : أخبرني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال : خطبنا أمير بالمدينة يوم الجمعة فأنسي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فلمّا انقضت خطبته ولم يستقل ممّا حدث عليه ونهض إلى الصلاة صاح الناس عليه من كل جانب فتقدم إلى مصلاه فأتم الصلاة فلمّا قضاها كر راجعا إلى المنبر فرقيه وقال : «أيها الناس إن الشيطان لا يدع أن يكيد ابن آدم في كل وقت وقد كادنا في يومنا هذا فأنسانا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فأرغموا أنفه بالصلاة عليه: اللهم صل على محمد كثيرا كما يجب أن يصلى عليه » .

قال محمد : ذكر بعض الرواة قال : حدّثني عمر بن حفص بن أبي تمّام قال : حدّثني محمد ابن جابر الخراساني قال : سمعت عبد الوارث بن سعيد الدينوري يقول : وجدت في كتاب جدي قال : أتيت مكّة فوجدت بها ابن أبي ليلى وابن شبرمة وأبا حنيفة فقلت لأبي حنيفة : « ما تقول في رجل باع بيعا واشترط شرطا ؟ » . فقال : « البيع باطل والشرط باطل » . فأتيت ابن أبي ليلى فذكرت ذلك له فقال : « البيع جائز والشرط باطل » . فأتيت ابن شبرمة فذكرت ذلك له فقال :
[164 « البيع جائز والشرط جائز »(44) . / فقلت : « سبحان الله ثلاثة من الفقهاء . . . اختلفوا في
مسألة » . فأتيت أبا حنيفة فذكرت ذلك له فقال : « لا أدري ما قالا حدّثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع وشرط » . فأتيت ابن أبي ليلى فذكرت ذلك له فقال : « لا أدري ما قالا » . وقال : « حدّثني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها : ' اشتري بريرة واشترطي لهم الولاء فإنّ البيع جائز والشرط باطل' » . قال : فأتيت ابن شبرمة فذكرت ذلك له فقال : « لا أدري ما قالا » . قال : « حدّثني مسعر بن مقدام عن محارب عن جابر قال : بعت من النبي صلى الله عليه وسلم ناقة واشترطت حملانها إلى المدينة فأجاز البيع والشرط » .

وحكى عمر بن حفص عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال : أخبرني أبو الأزهر عبد

(44) Estas dos últimas frases aparecen en el ms. en orden inverso, pero el copista ha indicado el orden correcto marcando la que debe ir después con el signo خ y la que debe ser colocada en primer lugar con la palabra مقدم.

الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم أن أباه عبد الرحمن صاحب مالك بن أنس رحمه الله أفتاه في المشي إلى مكّة بكفّارة يمين وسمع ذلك من ابن عبد الحكم قاسم بن محمد وحفظه من قاسم أحمد بن خالد .

وتوفي ابن أبي تمام سنة ٣١٧ ليلة الخميس لثلاث مضين من شعبان .

364 . عمر بن فردم ، من أهل قرطبة

قال خالد بن سعد : عمر بن فردم هذا كان راوية العتبي ومن كبار أصحابه وكان يصلي به وكان حافظا للمسائل . كان محمد بن عمر بن لبابة يذكر ذلك عنه وكان يجاور العتبي في السكنى .

قال لي محمد بن فطيس : عاجلته المنية ، توفي .

365 . عمر بن مصعب ، من أهل سرقسطة

هو عمر بن مصعب بن قاسم بن وهب بن عامر بن عمرو بن مصعب بن أبي عزيز بن عمير ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار . كان فقيها عالما . وكانت له رحلة .

توفي . / 165r]

366 . عمر بن يوسف بن عمروس الأموي ، من أهل أستجة

كان عمر هذا من أهل الفتيا والرواية عن إبراهيم بن القزاز وعن ابن وضّاح . وكان قد سكن عند ابن القزاز واختص به .

وكانت وفاته في شهر رمضان سنة ٣٢٤ وهو ابن اثنتين وثمانين سنة .

367. عمر بن يوسف ، من أهل تطيلة

هو عمر بن يوسف بن موسى بن فهد بن خصيب الأموي يكنى أبا حفص .

ولم تكن له رحلة . وكان من أهل العناية والطلب والسماع وكان يحفظ المسائل . وكان من أهل الوجاهة في موضعه . سمع من محمد بن وضاح . وولي القضاء بموضعه . ونالته محنة عظيمة مع العدو أسر يوم تغلب العدو على بقيرة مع أخيه وابنه فقطعوا على أنفسهم بخمسة عشر ألف دينار فخرج من عند العدو ساعيا في الفداء واحتبسوا أخاه وابنه فلم يزل ساعيا حتى أكمل جميعها وأخرج أخاه وابنه .

وتوفي .

368. عمر بن عبد الجليل الأنصاري ، من أهل ريـة

قال قاسم بن سعدان : كان عمر هذا من علماء رية ، وكان من إقليم قرطمة . وذكر أنه ممن ينسب إليه العلم وعرف به في ما هنالك .

توفي .

باب عمرو

369. عمرو بن عبد الله القاضي ، من أهل . . .[45]

كان من أهل العلم والفهم .

توفي ليلة السبت لاحدى عشرة خلت من المحرم سنة ٢٧٣ .

(45) En blanco en el ms. IF. 936: من أهل قرطبة.

باب عامر

370. عامر بن أبي جعفر ، من أهل قرطبة / [٧٤ظ]

ذكر عبد الملك بن حبيب في كتابه عامر بن أبي جعفر مع أصحابه من أهل الحديث صعصعة وغاز وعبد الرحمن .

وذكر بعض الرواة أنه كان عامر بن أبي جعفر ممن دارت عليه الفتيا مع أصحابه في أيام الأمير عبد الرحمن بن معاوية وأيام الخليفة هشام رضي الله عنهما .

وتوفي عامر بن أبي جعفر في أيام الخليفة هشام .

371. عامر بن معاوية اللخمي ، من بني زياد ، من أهل قرطبة

قال محمد : هو أبو معاوية عامر بن معاوية بن عبد السلام بن زياد بن عبد الرحمن بن زياد اللخمي . قال محمد : قال لي محمد بن أيمن : كان أبو معاوية عامر بن معاوية من أهل رية وكانت له رحلة في أيام الخليفة عبد الرحمن رضي الله عنه سمع فيها من سحنون بن سعيد بالقيروان ومن أصبغ بمصر وغيرهما . وكان من أهل الرواية لا بأس به . وقد سمعت منه وكتبت عنه . وكانت فيه غفلة شديدة . كان محمد بن غالب يحكي أنه قال : دخلت عليه فسألني عن نفسي فأخبرته باسمي ومن أنا ثم انصرفت ثانية فسألني . قال : وكان كثيرا ما يسألني بعد ذلك عن نفسي ومن أنا لغفلة كانت فيه .

قال لي أحمد بن خالد : أتيته يوما فسألته إن كان يروي سماع أصبغ بن الفرج فقال لي « نعم » . فسألته أن يخرجه لي فأخرج لي أصول أصبغ فقلت : « أنا سألتك عن سماعه » . فقال : « هذا سماعه » . فتركته .

قال لي محمد بن أيمن : قدم قرطبة في آخر أيام الخليفة محمد رحمه الله بسبب الفتن التي كانت فأقام بقرطبة حتى ولي المنذر رحمه الله . فأشار عليه بقي بن مخلد أن يولي عامر بن معاوية القضاء والصلاة فكان قاضيا أيام الخليفة المنذر رحمه الله كلها .

قال خالد بن سعد : سمعت محمد بن عمر بحسن الثناء على عامر بن معاوية ويصفه

بالخير والفضل ، وأخبرني غيرهما من مشائخنا أن بقي بن مخلد كان يثني عليه وهو أشار به على / الخليفة المنذر رحمه الله لقضاء قرطبة ، ورحل فلقي أصبغ بن الفرج وغيره ، عن ابن حبيب . [166r]

وتوفي سنة ٢٧٧ .

372. عامر بن موصل ، من أهل تطيلة

يكنى أبا مروان ، عامر بن موصل بن إسماعيل بن عبد الله بن داود بن نافع الأصبحي .

كان له سماع من يحيى بن عمر بالقيروان ، وكان من أهل العلم والسماع والجمع والعناية ، ولم يكن بحفظه بأس ، وكان من أهل الزهد والورع .

قال محمد : وكانت وفاته بقصر ناجرة وهو مرابط فيه في صفر سنة ٢٩١ .

373. عامر بن | يزيد | ، من أهل قرطبة

قال خالد بن سعد : سمع من عبيد الله بن يحيى ومن محمد بن عمر بن لبابة ومن محمد بن وليد ، وكان يعاني درس المسائل وكتاب الوثائق ، وكان واسع الحيلة فطنا .

توفي سنة ٣١٨ .

باب عمران

374. عمران بن عثمان بن يونس ، من أهل طليطلة

يكنى أبا محمد .

وكان من طبقة ابن منّان شركه في جل روايته عن المكيين والمصريين ، وكان يغلب عليه

الحديث والرواية والعبادة ، ثم انصرف بعد ابن منّان بدهر إلى طليطلة فلم يزل بها حتى مات سنة ٣٠٧ .

375. عمران بن محمد بن معبد ، من أهل طليطلة

قال خالد بن سعد : عمران بن محمد عني بالعلم وطلبه ، سمع من ابن وضّاح ومن ابن القزاز والخشني ونظرائهم ، ومن علي بن عبد العزيز وشيوخ المكيين والمصريين والقرويين مع أحمد بن خالد وتميم بن سعدون وقاسم / بن جحدر ، وكانت رحلتهم واحدة . 56v]

وتوفي بمصر سنة ٢٩٥ .

باب عميرة

376. عميرة بن الفضل ، من أهل تدمير

يكنى أبا الفضل .

عميرة بن الفضل سمع بالأندلس من عمّه أبي الفضل صباح بن عبد الرحمن وغيره ، ثم حجّ فسمع من علي بن عبد العزيز ومحمد بن عبد الحكم .

وتوفي سنة ٢٨٧ .

باب عثمان

377. عثمان بن أيوب بن أبي الصلت ، من أهل قرطبة

قال أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن أيمن : عثمان بن أيوب بن أبي الصلت يزعم ولده

أنهم من الفرس . قال لي : كان من خيار المسلمين وأفاضلهم . وكان صديقا ليحيى بن يحيى وكان عنده علم . وكانت له رحلة لقي فيها سحنون بن سعيد بالقيروان . وكان معدودا في جملة العلماء .

قال خالد بن سعد . سمعت محمد بن عمر بن لبابة يثني على عثمان بن أيوب ويصفه بالعلم والفضل والورع . وسمعت أحمد بن خالد يثني عليه أيضا ثناء عظيما ويذكر صبره عن[46] الدنيا وتعففه ورضاه بالفقر وكان بسطت له الدنيا فأبى أن يقبلها . وسمعت ابنه إسماعيل يقول : عرض على أبي القضاء فاستعفى من ذلك . وأخبرني إسماعيل ابنه أن محمد بن عمر بن لبابة أخبره أنه سمع عبد الأعلى يقول : كنت مع أخي علي بن معبد بمصر فسألني عن أهل بلدي فأخبرته بخبر عثمان بن أيوب وأنه عرضت عليه ولاية القضاء فأبى أن يقبلها . قال : فقام أخي علي بن معبد فدخل منزله ثم أخرج لوحا فيه أسماء مكتوبة فكتب فيه عثمان بن أيوب فقلت له : « أصلحك الله ما معنى كتابك اسم رجل بالأندلس ؟ » . فقال : « هذه التسمية التي في هذا [167r] اللوح / أسماء قوم صالحين من بلدان شتى فأنا أدعو لهم في كل صلاة وفي الليل[47] وأحببت أن يكون واحدا منهم لصبره عن الدنيا » .

قال خالد بن سعد : وتوفي عثمان هذا سنة ٢٤٦ .

378. عثمان بن سوادة ، من أهل قرطبة

قال عثمان بن محمد : قال عبيد الله بن يحيى : كان عثمان بن سوادة ثقة مقبولا عند القضاة والحكام وكان من أهل الخير والفضل . قال : وأخبرني عن عبيد الله أنه كان من أهل الزهد والعبادة وكثرة التلاوة . وكانت له رحلة لقي فيها زهير بن عبّاد وغيره . وكان يحدث بحديث رواه مسندا في رفع اليدين وهو من غرائب الحديث وأراه من شواذها .

حدثني عثمان بن محمد قال : قال لي عبيد الله بن يحيى : حدثني عثمان بن سوادة بن عبّاد عن حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم عن عبد الله بن عمر قال : كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكّة نرفع أيدينا في بدء الصلاة وفي داخل الصلاة عند الركوع فلمّا هاجر النبي صلى

(46) ms.: علي, corregido al margen.
(47) ms.: الليل.

الله عليه وسلم إلى المدينة ترك[48] رفع اليدين في داخل الصلاة عند الركوع وثبت على رفع اليدين في بدء الصلاة .

توفي .

379. عثمان بن عبد الرحمن ، من أهل قرطبة

يكنى أبا عمرو . قال محمد . هو أبو عمرو ابن أبي زيد عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن إبراهيم بن عيسى بن يحيى بن يزيد بن بربر مولى أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه . حج قديما وهو حدث فلم يسمع هناك شيئا . ثم انصرف فسمع من شيوخ الأندلس من محمد بن وضاح ومحمد بن عبد السلام الخشني وسعيد بن خمير وغيرهم من شيوخ قرطبة . وكان في ما بلغني يقول بالرأي والمسائل على مذهب مالك وكان ممن يشاور في الأحكام وكان قد قلد أمانة الصدقة مع أحمد بن بقي .

57v] قال محمد : سمع منه ناس كثير / من طلبة العلم في وقته .

قال خالد بن سعد : كان عثمان بن عبد الرحمن من أهل الصدق والأمانة ولم أر بعد أحمد ابن بقي أعقل منه من طبقة أهل العلم . وكان من أهل الخير والفضل وحسن النية وصدق المحبة للخلفاء رضي الله عنهم ومن أهل العناية بفضائلهم وحدثني من كتابه قال : حدثني إبراهيم بن نصر من حفظه قال : حدثني ابن المقرئ يعني محمد بن عبد الله بن يزيد عن أبيه عن الليث ابن سعد عن عقيل بن خالد عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه . قال : ما ندمت قط على شيء ندامتي ألا أكون قاتلت ابن الزبير مع بني أمية لأنه هو الذي بغى عليهم .

قال محمد : وعرضت لعثمان بن عبد الرحمن هذا علة الفالج في آخر عمره وأقعد في بيته زمانا ثم توفي سنة ٣٢٥ ودفن بمقبرة الربض وصلى عليه محمد بن محمد بن عبد الرحمن .

380. عثمان بن جرير الكلابي ، من أهل إلبيرة

عثمان بن جرير بن حميد من كورة إلبيرة يكتب في كلابه .

(48) ms.: تركم, tachado el م.

سمع من شيوخ الأندلس بقي بن مخلد وابن وضّاح وابن مزين وغيرهم من وجوه العلم والفقه . ثم رحل فلقي علي بن عبد العزيز ويونس بن عبد الأعلى ومحمد بن عبد الحكم ومحمد بن سحنون . ودخل العراق وحضر تغلب العلوي على البصرة ، ولقي من أهل العربية الرياشي وأبا حاتم . وكانت له درجة عالية في العلم وكان له بصر بالفرائض . ويقال إنّه كان في عقله وإدارته لأسباب الدنيا متقدما جدا .

وكانت وفاته في سنة ٣٢٢ .

381. عثمان بن محمد بن أحمد بن مدرك ، من أهل قبـرة

قال خالد بن سعد : عثمان بن محمد ممّن عني بطلب العلم ودرس المسائل وعقد الوثائق مع فضله . وكان مفتي أهل موضعه .

[168r] توفي سنة ٣٢٠ . /

بـــاب عبّـــاس

382. عبّاس بن ناصح ، من أهل الجزيرة

يكنى أبا العلاء وينتسب في ثقيف وأصله في البربر . وهو عبّاس بن ناصح بن يلتيت[49] بن قطري الأزدي ثم المصمودي . كان أبوه قد رحل به وهو صبي فنشأ بمصر وتصرّف بالحجاز طالبا للغة . ثم رحل به أبوه إلى العراق وقد تعالت سنة فلقي الأصمعي وغيره من علماء البصريين . ثم قدم الأندلس وسكنه الجزيرة .

وكان له حظ من فقه ورواية لم ينقل عنه لغلبة الشعر عليه . فأقام بالأندلس زمانا يمدح

(49) ms.: بلتيت.

الملوك وكان عند مقدم الناس من المشرق فكشف كل قادم عمّن نجم من الشعراء بالعراق . فذكر له خبر الحسن بن هانىء وأنشد شعره :

جزيت مع الصبـا طلـق الجمـوح   والثانـي الـذي مبتـدأه
أما تـرى الشمس حلّت الحمـلا

فلمّا سمعها قال : « هذا أشعر الأنس والجن والله لا حبسني عنه حابس » . فرحل إليه وله في رحلته إليه قصّة طويلة حتى بلغه ونزل عليه وكان ضيفه نحو العام ثم أجازه بجائزة عظيمة . وكان المرادي وعفير وغيرهما يذكرون أن الحسن بن هانىء قضى له بالفضل على نفسه . ثم قدم الأندلس فتكرر يمدح الخليفة الحكم بن هشام رحمهما الله فأعطاه عطاء بعد عطاء . ثم سأل الحاجب عبد الكريم عن مذهبه لمّا رأى من تكرره بالمدح فقال : « مذهبه الخدمة » وأشار به لقضاء شذونة والجزيرة فاستقضي عليهما إلى أن مات قاضيا . ثم استقضى الخليفة محمد رضي الله عنه ابنه عبد الوهاب عليهما إلى أن توفي . ثم استقضى الخليفة محمد ابن ابنه محمد بن عبد الوهاب عليهما إلى أن توفي . فليس في الأرض ثلاثة قضاة في نسق واحد غيرهم وغير بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري .

[168v] وكان عبّاس أثيرا عند الخليفة الحكم رضي الله | عنه | يكثر / مواكبته والأنس به في المغازي ويعجب بفصاحته . وهو وابنه وابن ابنه شعراء كلهم مدح الخلفاء . وبإغراء الخليفة الحكم رحمة الله عليه بالخارجة التي كانت تجمعت بالجزيرة أوقع بهم . وكان له في ذلك شعر طويل ذكر فيه مذاهب الخوارج وتولّى ذلك بنفسه وله في ذلك قصيدة طويلة من غر القصائد وفيها يقول :

فأمر بأمرك فيهم موشكا وأخف   من كان من ربقة الاسلام منخلعا
صل بالأفيل الذي ربوا لفتنتهم   من قبل أن يرحلوه نحونا جذعا

وتوفي عبّاس بن ناصح هذا .

383. عبّاس المعلم ، من أهل قرطبة

قال خالد بن سعد : عبّاس المعلم سمع من عبد الله بن صالح كاتب الليث وروى عنه سعيد ابن خمير وسعيد بن عثمان الأعناقي وكان يثني عليه .

توفي .

384 . عبّاس بن محمد الطالقي [السليحي] ، من أهل إشبيلية

كان عبّاس هذا أموي النسب شاميه ، عالما بالفرض والحساب أستاذا فيه وتفقه صالح وإدراكه في الأحكام إدراك حسن ، وروايته عن عبيد الله بن يحيى ومحمد بن جنادة .

وكانت وفاته في سنة ٣٢٩ .

بـــاب علـــي

385 . علي بن محمد العطار ، من أهل قرطبة

قال خالد بن سعد : علي العطار هذا كان فقيها في المسائل وأعرفه يفتي أهل السوق بقرطبة في أيام الخليفة عبد الله رحمه الله . وكان رجلا صالحا من أهل الخير والطهارة . سمع من مشائخ أهل العلم بقرطبة : ابن وضّاح / وغيره من المشائخ. [169r]

توفي في ربيع الأول سنة ٣٠٦ .

386 . علي بن الحسن ، المعروف بابن شبرقة ، من أهل بطليوس

كان أصله من إشبيلية ، وكان كثير العلم ومن أهل الظرف والأدب وأطبع الناس في الفكاهة والملاحة ، رحل إلى قرطبة وطلب بها العلم عند شيوخ أهلها . وابتنى ببطليوس مسجدا عند باب الجبانة وبه يعرف المسجد إلى اليوم . وكان [موثقا] متصرفا في جميع العلوم . ثم انصرف من بعد إلى إشبيلية وبها مات .

قال محمد : وكانت وفاة علي بن الحسن هذا في أول أيام أمير المؤمنين رحمه الله .

387 . علي بن عبد القادر بن أبي شيبة ، من أهل إشبيلية

ذكر محمد بن عمر بن عبد العزيز قال : كان علي بن أبي شيبة فقيها ذكيا في طرائق الأحكام بالدربة والمشاهدة ، وكان لا يحتمل المفاتشة عن أصول مسائل الكتب . وروايته عن بقي بن مخلد وابن وضّاح وابن القزاز ومطرف بن قيس وابن جنادة وقد نقل عنه . وله ورع معروف وتعفف عن أموال الناس . وكان صاحب صلاة الموضع حتى مات في سنة ٣٢٥ .

388 . علي بن حسن المري ، من أهل بجسانة

يكنى أبا الحسن ، وهو علي بن الحسن بن جميل بن خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن جميل المري من قرى فحص إلبيرة وسكن سلفه الحاضرة .

وطلب وهو صغير عند أبي العلاء بن المعلي وقرأ عليه كتب ابن حبيب عن المغامي ثم روى بعد ذلك عن المغامي كثيرا من كتب ابن حبيب وروى في الحاضرة عن سعيد بن نمر وأحمد بن سليمان . ورحل فروى عن يحيى بن محمد بن سلام وعن أحمد بن موسى بن جرير الغزوي ، وكان كثير الكتب جيد الضبط . وكان حجه سنة ٢٩٢ وفي سنة ست وتسعين سمع / تفسير ابن سلام عن أبي داود بالقيروان عن يحيى بن سلام . [169v]

وكانت وفاته سنة ٣٣٥ . وكان مولده سنة ٢٤٢ .

بـــاب أسمـــاء مختلفـــة

389 . علكدة بن نوح ، من أهل قرطبة

علكدة بن نوح بن اليسع بن مخنفد بن اليسع بن شعيب بن جهم بن عبادة الرعيني . كانت له رحلة لقي فيها سحنون بن سعيد التنوخي بالقيروان وعبد الله بن وهب بمصر وغيرهما من أهل

العلم ، وانصرف من رحلته إلى الأندلس فعاجلته المنية فلم يسمع أحد منه شيئا .

وذكر أبو عمر أحمد بن عبادة أن دارهم بمدينة قرطبة وجنانهم بشبلار من غنيمة جدّه محمد بن البسع ، ولهم أصول وأهل بفحص رعين من رية .

قال محمد : وكانت وفاة عليكدة بن نوح قبل ولاية الخليفة محمد رحمه الله بسنة واحدة .

390 . عكرمة بن أبي ثور ، من أهل الجزيرة

قال خالد بن سعد : عكرمة بن أبي ثور من أهل العناية بالعلم ، رحل وسمع من مشائخه ، وكان من أهل الزهد والورع ، ولمّا هاجت الفتنة ورأى كثرة الأهواء انقبض عن مداخلة الناس فكان لا يزيد على حضور الصلاة في وقتها ثم ينصرف فلا يجالس أحدا ولا يتكلم مع أحد .

توفي .

391 . عبيدون بن فهد ، من أهل قرطبة

كان عبيدون بن محمد بن فهد بن الحسن بن علي بن أسد بن زياد بن الحارث بن عبيد الله بن عدي الجهني تام العناية ، رحل وسمع من يونس بن عبد الأعلى وابن عبد الحكم وجماعة من شيوخ مصر كانت رحلته مع الأعناقي وابن خمير .

وأخبرني محمد بن عمر بن لبابة أنه روى عنه .

توفي ليومين / مضيا من شوال سنة ٣٠٤ [50] وهو ابن أربع وسبعين سنة . [90r]

392 . عريف مولى ليث بن فضيل ، من أهل بجانة

يكنى أبا . . [51] . كان عريف هذا من سبي الافرنج سبي وهو طفل فملكه ليث بن فضيل

(50) IF, 999 sitúa su fallecimiento en el 324.

(51) Una palabra en blanco; en IF, 1003: أبو المطرف.

البجاني فرأى منه يقظة ونباهة فأدخله الكتاب فقرأ وكتب وحفظ كتاب الله جل وعز في مدة يسيرة وأراد مولاه أن يعرضه تجارة أو صناعة فمال بهمته وهمه إلى التزيد من العلم فساعده على ذلك مولاه ووسع عليه فيه عند شيوخ بجانة ومال إلى المسائل والرأي حتى برع في الحفظ وذكر مع أهل النظر والفتيا . ورحل فسمع بمصر وأخذ كتب ابن المواز من ابن مطر القاضي ونسخ جميعها بيده ولم يدخل أحد الموازية في أصح من كتب عريف . وروى الحديث وكثيرا من كتب العلماء كأبي عبيد وغيره . ودخل الأندلس بعد رحلته فسكن بجانة ثم انتقل إلى جزيرة ميرقة وتوفي هنالك سنة ٣٣٦ . وكان ورعا فاضلا ذا خلق طيب وأدب حسن .

بـــاب حـرف الغيـــن[1] وهي أسمـاء مختلفـــة

393. الغـاز بن قيس ، من أهـل قرطبــة

يكنى أبا محمد وأصلـه من المواســي .

قال أحمد بن زياد : قال محمد بن وضاح : فممّن دخل الأندلس بالحديث مع صعصعة بن سلام الغاز بن قيس . . . قال محمد : وذكر عبد الملك بن حبيب في كتاب طبقات الفقهاء الغاز بن قيس في طبقة فقهاء الأندلس .

وذكر بعض الرواة أن الغاز بن قيس كانت له درجة مرتفعة في العلم ، روى عن سلمة بن
90v] وردان / عن أنس بن مالك وعن محمد بن عجلان وثور بن زيد . . . .

قال محمد : وكان الغاز مقرئا قرأ على نافع بن أبي نعيم قارىء أهل المدينة . . . فيه .

قال أحمد بن خالد : سمعت أصبغ بن خليل يقول : سمعت الغاز بن قيس يقول : دخلت المدينة فأتيت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فركعت ركعتين ثم جلست فدخل إليّ رجل محروم الشعر - يريد محلوق الشعر - فقعد عند سارية ولم يركع فقمت إليه وقلت : « يا هذا لو ركعت ركعتين فإنهما من السنة عند دخول المسجد » . قال : فقال : وركع ركعتين وجلس وأتى الناس فتحلقوا حواليه وسألت عنه فقيل لي : « هذا ابن أبي ذئب » . فقلت في نفسي : « إنا لله وإنا إليه راجعون أنا أعلم ابن أبي ذئب السنة » . وقمت إليه معتذرا وقلت : « إني والله لم أعرفك » . فقال لي : « وأي بأس كان منك أمرتنا بخير فأطعناك » . قال أحمد : هكذا يكون العالم المتدين .

قال أحمد بن خالد : سمعت أصبغ بن خليل يقول : سمعت الغاز بن قيس يقول : والله ما

(1) ms.: العين; corregido encima por mano moderna.

كذبت كذبة منذ اغتسلت ولولا أن عمر بن عبد العزيز قاله ما قلته وما قاله عمر فخرا ولا رياء ولا قاله إلاّ ليقتدى به .

قال أحمد بن خالد : أخبرني أصبغ بن خليل قال : كان الغاز بن قيس قد سمع الموطأ من مالك بن أنس وكان يحفظه ظاهرا . قال أصبغ: كنّا عنده يوما نسمع منه الموطأ فجعل القارىء على الغاز بن قيس يقدم الأبواب ويؤخرها في . . . ليظهر لمن حضر حفظ الغاز للموطأ فقال الغاز . . . حفظه . . . أكثر القارىء قال له : « يا هذا كف عن هذا الفعل فإنّ هذا الفعل تدخله . . . » .

أخبرني محمد بن عمر بن لبابة قال : أخبرني عثمان بن أيوب عن الغاز بن قيس عن يونس بن يزيد الأيلي قال : صليت مع ابن شهاب في منزلة . . . غداة يوما . . . وإقامة ويقرأ في الركع . . . بأم القرآن . . . . . . / بيده الملك وفي الركعة الثانية . . . القرآن . . . [84r]
. . . . . .

قال خالد بن سعد : أخبرني ابن فطيس قال : أخبرني أصبغ بن خليل قال : حدّثني الغاز ابن قيس عن سلمة بن وردان عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أتاني جبريل عليه السلام فقال : ' يا محمد من صلى عليك -يعني صلاة واحدة- صلى الله عليه عشرا ورفعه عشر درجات' » .

وتوفي الغاز هذا .

394. غانم بن الحسن ، من أهل إشبيلية

كان غانم بن حسن هذا من أهل العبادة والمذاهب الجميلة وله حظّ وافر من الآثار والفتيا . وكان قد نذر إن صرفه الله جل وعز من سفره الذي حجّ فيه ورحل لطلب العلم أن يبتني مسجدا في قطيع من داره بما يفضل من ماله في سفره . فلمّا صرفه الله جل وعز قطع من داره قطيعا وبنى فيه مسجدا شريفا وهو منسوب إليه اليوم .

وهو من العرب نسبه في رعين .

ولقد أخبرني بعض أهل العلم أنه ترك الصلاة في مسجده الذي هو قطع من داره برهة من دهره وكان يقصد إلى المسجد المنسوب إلى الشهداء فيصلي فيه فعوتب في ذلك قال : « إن أمام

مسجدي يحضر طعام العمال ولست أستطيع إخراجه » .

وتوفي غانم بن الحسن في آخر أيام الخليفة عبد الله رحمه الله .

395. غالب بن سلام ، من موضع بني حسّان من إلبيرة

ذكر فضل بن سلمة قال : كان بموضع بني حسّان غالب بن سلام صحب شيوخ إلبيرة . روى عن أبي الخضر وعن سعيد بن نمر وأحمد بن سليمان ، وكانت له رحلة إلى المشرق ولقي علي بن عبد العزيز بمكّة ومقداما وغيرهما . وكان له فضل وخير مع طرفة كانت فيه .

وكان لغالب هذا ولد يسمّى حامدا من أهل العقل والحلم والرواية للعلم والطلب عند فضل بن سلمة ، ومات بعد سنة . / [84v]

396. غالب بن عمر ، من أهل وادي الحجارة

قال خالد بن سعد : غالب بن عمر عني بالعلم ، ورحل إلى المشرق ولقي أحمد بن شعيب النسائي وسمع منه وسمع من أبي يعقوب [المنجنيقي] . وسمع من محمد بن وضّاح وغيره من رجال الأندلس .

توفي سنة ٣١٤ .

بـــاب حـــرف الفـــاء

بـــاب فـــرج

397 - الفرج بن كنانة القاضي ، من أهـــل شـــذونـــة

هو الفرج بن كنانة بن نزار بن عثمان بن مالك الكناني . كان من أهل العناية بالعلم والتعبد . سمع من ابن القاسم .

وكان في زمن الخليفة عبد الرحمن بن الحكم رضي الله عنهما فولاه قضاء الجماعة بقرطبة ثم أخرجه إلى الثغر الأقصى فقام مقام القواد وكان جليل القدر .

توفي .

398 - الفرج بن الحارث بن أبي الأسد ، من أهـــل قرطبـــة

قال خالد بن سعد : كان لفرج بن الحارث هذا سماع ورحلة قديمة سمع من الشيوخ وعني بالحديث . وكان ساكنا بقرية ابطلش ، سمع منه محمد بن عبد الملك بن أيمن ومحمد بن قاسم .

وتوفي .

399 - الفرج بن أبي الحزم ، من أهـــل وشقـــة

كانت له رحلة كاملة ، روى عن سحنون بن سعيد . وكان من أهل العلم والفضل يحفظ

المسائل حفظا جيدا .

توفي .

400. الفرج بن زرقون ، من أهل جيّان

قال خالد بن سعد : الفرج هذا كان من فقهاء حاضرة جيّان . وكان رجلا صالحا وكان من أهل الحفظ للرأي والمسائل .

توفي . / [85r]

401. الفرج بن عبد الله المعروف بالخراساني ، من أهل طليطلة

كان الفرج بن عبد الله من المعروفين بالعلم بطليطلة .

قال خالد بن سعد : توفي سنة ٢٩٥ .

402. أبو الفرج ، من أهل أستجة

كان من أهل الزهد ويقال إنّه كان مجاب الدعوة .

توفي بعد الثلاثمائة .

باب الفضل

403. الفضل بن عميرة ، من أهل تدمير

يكنى أبا العافية . وهو الفضل بن عميرة بن راشد بن عبد الله بن سعيد بن شريك بن عبد

الله بن مسلم بن نوفل بن ربيعة بن مالك بن مسلم الكناني العتقي .

رحل إلى المشرق وحجّ فسمع من ابن القاسم ومطرف بن عبد الله وابن [الماجشون] أصحاب مالك . وانصرف إلى الأندلس فاستقضاه الخليفة الحكم بن هشام رحمهما الله على كورة تدمير سنة ١٩٤ فكان قاضيا حتى توفي سنة ١٩٧ ثم استقضى بعده على الكورة ولده عبد الرحمن ابن الفضل .

404. الفضل بن الفضل بن عميرة هذا

قال محمد : توفي القاضي الفضل بن عميرة فترك حملا فلمّا وضع الحمل سمّي باسم أبيه وأكني بكنيته أبي العافية . فطلب الفضل بن الفضل العلم ورحل الى قرطبة وسمع من عبد الملك ابن حبيب وسعيد بن حسّان وغيرهما من شيوخ ذلك الوقت .

توفي سنة ٢٦٥ .

405. الفضل بن سلمة الجهني ، من أهل بجانة

يكنى أبا سلمة . سكن . . . وأصله . . . .

طلب العلم بالأندلس / وهو حدث . . . . الدرس والحفظ وإلى مذهب المناظرة [85v]
في الفقه . وكانت له رحلتان إلى المشرق . قال محمد : قال لي سلمة ابنه : أقام فيها عشرة أعوام .

قال محمد : وكانت لفضل صحبة من شيوخ سحنون بالقيروان وممّن نشأ في ذلك الوقت من شبابها وأحداثها فتدرب في صنعة العلم وعرف وجوه المناظرة فيه . ثم انصرف إلى الأندلس فأوطن بجانة وأكبّ على النظر والمناظرة وتصرف في الدواوين المؤلفة على مذهب مالك وأصحابه فأقام ببجانة سوقا عظيمة للعلم ، ورغب أهلها في الفقه فانتفع به كثير من أهلها ولم يكن يتكلم في العلم مع أصحابه على ما يتكلم به غيره من التسهيل والمقارنة . . . . من العلم لأنّه كان من الراسخين في علم الرأي .

قال محمد : ولقد وردتني له بالقيروان غير ما صحيفة بأجوبة مسائل وتلخيص أصول فرأيت كلاما قل في أهل العلم من يحسن مثله وكان مذهبه في الفتيا مذهب التصحيح والتهذيب على مذهب مالك والرواة من أصحابه كانت تلك حاله حتى توفي فجأة سنة ٣١٩ . وكان جل روايته عن المغامي وسعيد بن نمر وأحمد بن سليمان وبالمشرق عن أحمد بن داود ويحيى بن عمر وغيرهما .

بـــاب فتـــح

406. فتح بن نصر بن حبيب ، من أهـل قرطبـة

قال خالد بن سعد : فتح بن نصر هذا سمع من محمد بن وضّاح وغيره من المشائخ . وكان رجلا صالحا من أهل الخير والانقباض ، وسمع من علي بن عبد العزيز والصائغ وأشباههما .

توفي .

[86r] 407. فتح بن . . . [1] بن غصن ، من أهـل قرطبـة /

سمع من علي بن عبد العزيز والجرجاني وابن أبي ميسرة وابن الجارود .

توفي سنة .

408. فتح بن حرثون ، من أهل وادي الحجارة

قال خالد بن سعد : كانت له عناية بالعلم وسماع ، وروى عن أبي صالح وغيره ممّن كان

(1) No hemos encontrado en otros diccionarios biográficos ningún personaje que pueda ser identificado con éste.

في عصره مثل الأعناقي وسعد بن معاذ وأحمد بن خالد وغيرهم من أهل العلم . وكان من أهل الحفظ للفقه والمسائل بصيرا بالفتيا .

وقتل بوادي . . . [2] صبرا بعد أن كان أسر وبه جراح رحمه الله في سنة .

بـــاب فـرقــد

409. فرقد بن عبد الله الجرشي ، من أهـل سرقسطـة

كان زاهدا عابدا فاضلا ولم يكن في عصره أحد أبين منه [3] خيرا ولا أظهر فضلا ولا أكمل ورعا . وكانت له رحلة . ويقال إنّه كان مجاب الدعوة .

وذكر بعض الرواة قال : خرج يوما حسن الأنصاري صاحب سرقسطة في بعض مغازيه فجاز على منزله فقال لبعض من معه : « امض إلى فرقد وأبلغه سلامي وأعلمه بقصدي ومخرجي إلى أعداء الله جل وعز من أهل سرطانية فيدعو الله جل وعز أن يمدنا بالنصر » ، فأتاه فأعلمه فقال له : « أعلمه عني يقدم العدل بين يديه فإن النصر يكون معه لا يفارقه » ، فلمّا أتاه فأعلمه بذلك انكسرت نفسه عن غزاته وانصرف ولم يمض فيها . فلمّا افتتح الامام عبد الرحمن بن معاوية رحمه الله سرقسطة نقله إلى قرطبة مع جماعة من أهلها فأقام بقرطبة سبعة أعوام واليه تنسب العين التي بشرقي مدينة قرطبة المعروفة بعين فرقد . فلمّا ولي الخليفة هشام رضي الله عنه انصرف إلى سرقسطة وكان بها حتى مات في سنة . / 5v]

(2) ms.: مرجمه o مرجمه.

(3) ms.: فضلا, tachado.

بـــاب حـــرف القـــاف

بـــاب قـاســـم

410. قاسم بن هلال ، من أهــل قرطبــة

هو قاسم بن هلال بن يزيد بن عمران بن مالك القيسي . كان من أعلام رجال قرطبة فطلب العلم بالأندلس وكان من أهل الورع والفضل وكثرة العمل ، وكانت له رحلة لقي فيها ابن القاسم صاحب مالك بن أنس وروى عنه وعن غيره من نظرائه . ولا نعلم فقيها من الفقهاء أنجب مثل بنيه في العلم والزهد والخير وسنذكرهم مع طبقتهم في موضعهم من هذا الكتاب إن شاء الله .

وذكر بعض أهل العلم أن قاسم بن هلال وقف به الخليفة الحكم رضي الله عنه ليلا فخرج إليه وأمر أن يعطى خريطتين ليفرقها ، وهو أقام قبلة مسجد نصر . وكان يذكر أنّه كان يعد في زمانه أعقل نظرائه .

وكانت وفاة قاسم بن هلال في ما ذكر خالد بن سعد سنة ٢٣٧ .

411. قاسم بن محمد ، من أهــل قرطبــة

هو قاسم بن محمد بن سيار مولى الوليد بن عبد الملك رحمه الله .

وكان مذهبه مذهب النظر . قرأت له قديما بالقيروان كتبا حسنة ألفها على أصحابه القرطبيين من شاكلة رد الشافعي على أصحاب مالك . وكانت له رحلتان في طلب العلم . الرحلة الأولى أقام فيها اثنتي عشرة سنة والثانية أقام فيها ستة أعوام . ولقي من رجال المشرق سحنون بن سعيد ومحمد بن عبد الحكم والمزني وأبا الطاهر والحارث بن مسكين ولقي حرملة راوية ابن وهب .

ولقي أبا عاصم خشيش بن أصرم ومحمد بن عبد الرحيم البرقي وإبراهيم بن محمد الشافعي [87r] وإبراهيم بن المنذر الحزامي ويونس بن عبد الأعلى . وكان التفقه / أغلب على قاسم بن محمد من الرواية والأخذ عن الرجال .

قال قاسم بن محمد بن قاسم : قال لي أحمد بن خالد : قال لي قاسم جدك : لو حفظ إنسان بعض ما نسيته من العلم لكان به عالما وذلك أني شغلت بالمناظرة اثنتي عشرة سنة ثم أتيت فما سألني أحد عن شيء من ذلك فنسيته .

قال لي أحمد بن سعيد بن حزم : سمعت محمد بن عمر بن لبابة وقد ذكر قاسم بن محمد فأثنى عليه وقال : جالس الناس هناك وناظرهم وكان يحسن هذا المعنى جدا يعني الفقه والحجة والتصرف . وكانت رحلته الأولى لم يشتغل فيها إلا بالمناظرة وإنّما كتب وروى في رحلته الثانية .

قال محمد بن عمر بن لبابة : كنت لا أعرف قاسم بن محمد فلمّا كان في بعض الأيام غدوت إلى العتبي فقال : « لا أقرأ لكم اليوم شيئا فإن علي صلة رجل من إخواني قدم من المشرق » . فافترق الطلبة عنه ثم خرج ماشيا وخرجت حتى أتى قاسم بن محمد فقام إليه قاسم وعانقه ثم جلس فجعل العتبي يسائله عن حاله ثم خرج إلى مسألته عن الفقه فجعل يسأله سؤال التلميذ فقلت في نفسي : « إن لهذا الرجل شأنا إذ يعظمه العتبي هذا التعظيم ويسأله هذا السؤال » . قال : فانصرف العتبي وبقيت أنا مع قاسم في المسجد فركع ركعات وخرج إلى داره وخرجت معه فسألني عن أبي فأخبرته فقال : « صديقي وصحبي » . ثم قال : « فما تصنع ؟ » . قلت : « أطلب العلم » . قال : « عند من ؟ » . قلت : « عند العتبي وابن مزين وغيرهم[1] » . فاستحسن ذلك مني ثم قال : « هل من وضع جديد في الفقه لأحد من أصحابنا ؟ » . فقلت : « نعم لابن مزين كتاب يقال له المستقصية » . فعجب من الاسم واستحسنه وقال : « لو وددت أن أرى منه شيئا » . قال ابن لبابة : وكان في كتبي منها كتابان فأخرجتهما إليه قال : « جئني بتمام الديوان » . فأتيته بتمامه فألف كتابا نقضه فيه وأبان فيه جهله بالحديث وبطرائق الحجّة ودبر به قاسم إلى ابن مزين رجلا يقول إنّ هذا الكتاب أعطاه له فقهاء مصر وأمروه أن لا يدخل بيته حتى [87v] يوصله إلى / ابن مزين والكتاب مخيط عليه خرقة فلمّا قرأ يحيى بن مزين الكتاب وعرف معناه طوى الكتاب وقال لتلاميذه : « افرغوا فإنّ علي حاجة » . ففرغوا من الدرس وخلا

(1) ms.: وغيره.

بالكتاب يوما وثانيا وثالثا ثم قال للطلبة : « من كتب عنّا المستقصية فليصرفها » . فصرفت إليه فضرب على ما أنكر عليه فيها . قال ابن لبابة : ثم اتصل الخبر بأبي صالح كيف كانت ... من قاسم وأني عرفت الخبر فنقل إلى الشيخ ذلك فرأيته كالكاره لي والمعرض في فاستغنيت بقاسم عنه .

وكان الخليفة محمد رحمه الله قد جعل وثائقه إلى قاسم بن محمد فرفع إلى الخليفة رحمه الله أنه لا يحسن للوثائق وأن الذي يكتبه فيها غيره يتولاه له فلمّا كثر ذلك عليه جلس في حنية وأرخى سترا وأجلس هاشم بن عبد العزيز الوزير وأحضر قاسم بن محمد وأخرجت إليه البطائق المرفوعة عليه فنظر إليها فقال : « الحسد قديم ولم يزل الناس سراعا إلى حسد من كان له مكانة من ملك من الملوك » . ولم يطعن على أحد ممّن رفع عليه فأعجب ذلك الخليفة محمد رحمه الله وأمر أن يخرج إليه جلد فأخرج وقيل له : « أكتب وثيقة في كذا » . فكتب وأحسن فبين للخليفة رحمه الله كذب ما رفعه عدوه .

قال أحمد بن خالد : وأنكرت علية الكتاب الذي رد فيه على أصحابه المالكيين فقلت له : « هكذا الكتاب إنّما هو موضوع على مالك رحمه الله » . قال - فما أظهره بعدها .

وكان قاسم بن محمد يتحفظ تحفظا شديدا من مخالفة المالكية بالأندلس ويجبن عن ذلك ويداري فيه وكان يقول : « لو كتبت في الرحلة الأولى لأدخلت علم المشرق بالأندلس » .

قال محمد : قال لي أحمد بن سعيد : قال لي أحمد بن خالد : سمعت قاسم بن محمد يعجب من مذهب أهل المدينة وأهل العراق في الكلام قبل صلاة الصبح وبعدها ذهب أهل المدينة إلى كراهية الكلام بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس وأجازوه بعد ركعتين قبل صلاة 8r] الصبح / وذهب أهل العراق إلى إجازة الكلام بعد صلاة الصبح وإلى كراهيته قبل صلاة الصبح . قال قاسم : فليت شعري أين أهل العراق من حديثه صلى الله عليه وسلم الذي ذكرته عائشة أنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتي الفجر فإن كنت نائمة أيقظني فإن كنت يقظانة حدثني . وأين أهل المدينة من حديثه صلى الله عليه وسلم : كان إذا انفتل من صلاة الصبح قال : « هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا ؟ » .

قال لي أحمد بن سعيد : قال لي أحمد بن خالد : كان قاسم بن محمد ربّما اعتقد أن الصواب في بعض المذاهب التي تخالف مذهب مالك رحمه الله فإذا أتاه المستفتي أفتاه بمذهب مالك فأعاتبه في ذلك فيقول : « إنّما يسألني عن مذهب صاحبه والسلطان لا يريد غير ذلك فإنّما نحكي لهم مذهب مالك ونخبرهم به ولا نتقلد لهم شيئا » .

قال خالد بن سعد : حدّثني محمد بن عبد الله بن قاسم الزاهد قال : سمعت أبا عبد الرحمن بقي بن مخلد يقول : قاسم بن محمد أعلم من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم . وسمعت أسلم بن عبد العزيز يقول : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول : لم يقدم علينا من الأندلس أحد أعلم من قاسم بن محمد ولقد عاتبته في انصرافه إلى الأندلس وقلت له : « أقم عندنا فإنّك تتقلد هاهنا رياسة ويحتاج الناس إليك » . فقال لي قاسم : « لا بد من الوطن » . وسمعت سعيد بن عثمان يقول : قال لي أحمد بن صالح الكوفي : قدم علينا من بلدكم رجل يسمّى قاسم بن محمد فرأيت رجلا فقيها . وسمعت سعيد بن عثمان الأعناقي يذهب بأبي محمد قاسم بن محمد كل مذهب فيصفه بالرسوخ في العلم ويفضله على من أدرك من المشائخ هاهنا . سمعت محمد بن عمر بن لبابة يقدمه في العلم ومعرفة الحجّة على جميع من أدرك ويصفه بالورع ويذهب به كل مذهب . وقال لي : سمعت قاسم بن محمد يقول : / [88v] ناظرت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وذلك بين العشائين في مسألة من . . . فتقلد محمد بن عبد الله بن عبد الحكم مذهب الشافعي وتقلدت أنا مذهب مالك وطالت مناظرتنا حتى أذن العشاء الآخرة وخشيت أن تغلق علي أبواب الدروب فقمت لأنصرف عنه فلمّا صرت على قدم قال لي ابن عبد الحكم : « الساعة ظهرت لي أبا محمد ما قلتَ إنها الصواب والذي قلت أنا خطأ » . وسمعت جماعة من أصحاب قاسم منهم محمد بن عمر بن لبابة يقول : سمعت قاسم بن محمد يقول : قال لي المزني : « من أين قال مالك : من لمس لشهوة إنّ وضوءه منتقض ومن لمس لغير شهوة إنّ وضوءه غير منتقض ؟ » . قال : فقلت : « أمّا من لمس بشهوة فظاهر القرآن قال الله جل وعز : ﴿ أولامستم النساء ﴾ (2) وأمّا من مس لغير شهوة فسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم » . فقال لي المزني : « وأين السنة في ذلك ؟ » . فقلت له : « حديث عائشة إذ قامت في الليل فوقعت يديها على قدميه وتمادى في سجوده دل على ذلك أن الملامس لغير شهوة وضوءه غير منتقض » . قال المزني : « فإني أقول إنّه كان على قدميه حائل من ثوب أو غيره قد تقول : دخلت الدار إذا قربت من دخولها » . قال قاسم : فقلت له : « ليس تؤخذ سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمجازات . يديها على قدميه دون حائل حتى يثبت الحائل » . قال : وأقيمت صلاة العصر فجعل يقول أصحاب المزني : « والله ما صنع الشيخ شيئا » .

قال محمد : ذكر بعض الرواة قال : بينما قاسم يوما في غرفته إذ أتاه رسول فقال : « أجب القصر » . فخرج راجلا وأدخله الرسول من باب الصنعة وهو لا يشك أنّه رسول الخليفة عبد الله

(2) *Corân*, IV, 43 y V, 6.

رحمه الله فلمّا صار في بعض الدور قال له الرسول : « مل هاهنا » . قال : « إلى أين ؟ » . قال : « إلى نجدة بن كثير » . فمال وظن أن الوصية إليه خرجت فدخل عليه فلمّا جلس قال له نجدة : « إنّي ابتعت جنانا من هذا وأحببت أن تعقد لي الوثيقة » . فقال له قاسم : « وأنت بعثت بي لهذا ؟ » . قال : « نعم » . قال : « إنّا لله / [39r] وإنّا إليه راجعون على ما رجعنا إليه بالله الذي لا إله إلاّ هو متى كتبت لك وثيقة أو لأحد من خلق الله جل وعز حتى أموت » . ثم خرج وترك كتاب الوثائق وأخذته بأثر ذلك علة .

قال أحمد بن خالد : دخلت على قاسم بن محمد وهو مرتقض أعوده فقال : « يا أبا عمر لقد كنت أرى الليلة الشمس تدخل في بيتي فتؤذيني حرها والشمس السلطان وإني لأخشى أن يأتيني من السلطان ما يعمني » . قال أحمد : فما زلت عنه حتى أتاه رسول الوزراء فذكر علّته وما هو فيه فعادت الرسل فيه فقيل : « لا بد من المسير لو حملت على الأعناق » . فمضى إليهم فأمروه عن الخليفة عبد الله رحمه الله بالخروج إلى جيّان من أجل أن المولدين أخرجوا العرب فاعتذر بعلّته فلم يعذر فأخرج لامتحان ذلك فأتى جيّان فناظر المولدين وسألهم لم أخرجوا العرب وسفكوا دماءهم . فلم تكن لهم حجّة أكثر من أن قالوا : « كانوا يسعون بنا إلى العمال » . فانصرف بذلك عنهم وأعلم الوزراء أنّه لا حجّة لهم فقال له الزجالي : « فقد حلت لنا أبا محمد حربهم فما تقول في ذلك ؟ » . فقال له : « إنْ كنتم تحاربون من خرج عليكم برأي أهل العلم أعلمناكم بما يجب وإن كنتم تحاربون على تدبير ملككم فلا معنى لسؤالنا وأمّا رأينا نحن فإنّ من حورب على الخروج وشق العصا ألاّ يجهز على جريح ولا يتبع مدبر ولا يؤخذ مال مسلم فإنْ حاربتموهم على هذه الشروط فذاك » . قال أحمد : فذكرت ذلك لابن وضّاح فلمّا بلغت إلى سؤالهم إيّاه ولم أعلمه بجوابه قال : « ما قال لهم هاهنا ؟ » . فأعلمته فقال : « والله لو سألوني عن هذا ما عرفت ما أقول لهم » .

وتوفي ليلة الجمعة وكفن في ثلاثة أثواب فلم يعتم ودفن يوم الجمعة ليومين باقيين من ربيع الأول سنة ٢٧٨ وصلى عليه محمد بن وضّاح . . . محمد بن عبد السلام الخشني وأسلم بن عبد العزيز . قاله ابن المشاط .

412 . قاسم بن عبّاس الخولاني ، من أهل قرطبة / [89v]

قال خالد بن سعد : هو قاسم بن عبّاس الخولاني المنبي ، سمع من عبد الله بن خالد

وغيره . وكان رجلا صالحا من أهل الخير والانقباض .

توفي .

413 . قاسم بن حامد[3] ، من أهل رية

ذكر قاسم بن سعدان قال : كان أبو محمد قاسم بن حامد الأموي من عيون علماء رية وكان مدار فتيا البلد في ذلك الوقت عليه وعلى صاحبه محمد بن عوف المكي . وكان قد سمع من العتبي وغيره من أهل العلم . وكان صبورا على النسخ وكان جلّ كتبه بخط يده . وكان مع ذلك زاهدا فاضلا ناسكا من أهل الصيام والتلاوة والورع مع الفقر والاقلال والرضى بالدون في عيشه .

وكانت وفاته ووفاة صاحبه محمد بن عوف قبل الفتنة .

414 . قاسم بن هارون الكلابي ، من أهل جيّان

هو قاسم بن هارون بن رفاعة بن مقلت بن يوسف بن عبد الله بن نمر مولى لقيس .

سمع بالأندلس من بقي بن مخلد والخشني . ثم رحل إلى المشرق فحج . ثم انصرف فقتل بجيّان في داره في آخر أيام الخليفة محمد رحمه الله .

وكان أفقه من أخيه نمر المذكور في باب حرف النون .

415 . قاسم بن أسباط ، من أهل قرطبة

كان قاسم بن أسباط يكنى أبا بكر . وكان له فضل ودين وسماع ورحلة مع أخيه وقد ذكرت من

(3) ms.: قاسم بن سعد, pero, como se indica dentro de la biografía –y lo corrobora IH, 1059–, se trata de قاسم بن حامد. El error del copista es debido probablemente al قاسم بن سعدان que aparece mencionado al comienzo de esta biografía.

خبرهما جميع في حرف الميم عند ذكر أخيه .

توفيا جميعا في صدر أيام الخليفة عبد الله بن محمد رحمة الله عليهما .

416 . قاسم بن عبد العزيز ، من أهل قرطبة

ذكر خالد بن سعد عن أحمد بن بقي أنه كان لطاهر بن عبد العزيز أخ يسمّى قاسما وكان من خيار المسلمين وفضلائهم . وكانت له رحلة سمع فيها من علي بن عبد العزيز ومن الصائغ الأكبر . وكان من العباد ويذكر أنه توفي وهو ساجد وذلك في سنة /. [7r]

417 . [قاسم بن أصبغ][4]

. . . .

. . . .

. . . .

. . . .

. . . .

. . . .

. . . .

. . . . وبالمدينة عبد الله بن عمرو

. . . . محمد بن شيبة مولى بني

. . . . وبالكوفة إبراهيم بن أبي العنبس قاضي الكوفة

. . . . ابن أبي العنبس . إبراهيم بن عبد الله العبسي القصار .

. . . . موسى بن جميل الأندلسي لقيه ببغداد . وببغداد

(4) En esta biografía, al igual que ocurría en la n. 1, nuestra edición se limita a reproducir lo poco que se ha conservado del manuscrito, respetando la división en líneas del original y señalando las lagunas con líneas de puntos de una extensión proporcional a la que tienen en el manuscrito.

. . . . قاضي بغداد أصله بصري . أحمد بن محمد البرتي قاضي بغداد
. . . . بن أبي خيثمة النسائي بغدادي . أبو الأحوص محمد بن
. . . . قاضي عكبرا . محمد بن إسماعيل الترمذي أبو إسماعيل بغدادي .
. . . . بن أحمد بن حنبل بغدادي . محمد بن الجهم السمري لقيه ببغداد .
. . . . شاذان الجوهري البغدادي . محمد بن يونس الكديمي بصري لقيه ببغداد .
. . . . غالب التمتام بغدادي . جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ بغدادي .
. . . . عبد الملك بن محمد الرقاشي بصري لقيه ببغداد . الحارث بن أبي
. . . . جعفر بن محمد الطيالسي بغدادي .
. . . . بن الحسن الطيالسي المعروف بعلان .
[7v] . . . . من رأى . /
. . . .
. . . .
. . . .
. . . .
. . . .
. . . .
عبيد الله بن عبد الواحد البزاز . . . .
بغدادي إبراهيم . . . .
الأسدي لقيه ببغداد . حمدون بن أحمد بن سالم السمسار . . . .
إسماعيل بن أحمد الواسطي لقيه ببغداد . محمد بن أحمد بن زيد . . . .
أبو مسلم الكشي بصري لقيه ببغداد . عبد الكريم بن . . . .
لقيه ببغداد . أحمد بن حماد بغدادي . عبد الله . . . .
أبو محمد بغدادي . إبراهيم بن إسحاق . . . .
محمد بن يزيد المبرد . أحمد بن يحيى ثعلب . وبمصر . . . .
عبد الله بن محمد العمري من ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه
والمطلب بن شعيب . أبو الزنباع روح بن الفرج . محمد . . . .
المتقري بصري لقيه بمصر . مقدام بن عيسى بن تليد . . . .
بمصر . وبالقيروان أحمد بن يزيد المعلم . . . .
محمد بن إبراهيم بن نعمان قروي . . . .

محمد بن . . . . محمد بن . . . . (5).
مطرف بن . . . . / [8r]
ابن هلال وعبد الله بن مسرة . . . .
ثم انصرف إلى الأندلس وأدخل بها . . . .
. . . . كتبه وهو من أهل الثقة
. . . . من أهل التمييز للرجال
. . . . عظيم من أهل قرطبة
. . . . حمل . . . . الأحكام
. . . . من ذي الحجة سنة سبع وأربعين
. . . . وخرج إلى الحج سنة . . . . فحج من . . . . ودخل
. . . . عكبر سنة ست وسبعين فأقام ببغداد إلى شهر ذي القعدة
من سنة ست وسبعين ومائتين . وكان معه في رحلته محمد بن عبد الملك بن أيمن ومحمد بن أبي
عبد الأعلى وكان سماعهم ببغداد واحدا .

توفي ليلة الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة أربعين وثلثمائة .

418. قاسم بن أحمد بن جحدر ، من أهل طليطلة

يكنى أبا محمد.

وكان نظير محمد بن عثمان ووسيم بن سعدون في الحمل والرواية والفتيا وارتحل مع وسيم
وأحمد بن خالد الجباب وكان سماعهم واحدا . . . . مصر ثم ارتحل أحمد بن خالد إلى اليمن
فسمعا من أبي يعقوب إسحاق . . . . عبيد بن محمد الكشوري ونظرائهما من شيوخ

---

(5) Al restaurar el manuscrito se colocaron erróneamente dos fragmentos que se habían desprendido del ángulo superior izquierdo de los folios 8 y 9, que fueron situados intercambiados.

[8v] . . . . وثمانين فأقام إلى سنة إحدى . . . . [6] / . . . . . الورع والزهد ولم يزل بمكة حتى توفي سنة إحدى . . . . . . [7]

419 . قاسم (بن سهل بن) أبي شعبون ، من أهل جيّان

قال محمد : قال أبي : وكان فقيها . . . . . الفتى[8] قاسم بن سهل . . . . . وذكر لي أنه كان يأتي . . . . . فكان . . . أعطي على ذلك . . . . . . من أهل الورع[9] غير أنه كان فقيها . . . . . . عند أحمد بن بقي . . . . والترسيل[10]

توفي . . . .

420 . قاسم بن تمام ، من أهل إلبيرة

هو قاسم بن تمام بن عطية بن خالد بن عطية المحاربي من . . . . ثم من ولد زيد بن محارب وأصله من قرى غرناطة .

وكان من أهل الزهد والفضل والورع وكان سرد الصوم قريبا من ثلاثين سنة ضاربا بنفسه عن أسباب الدنيا وكان قد لزم البادية واستوطنها في بعض قرى غرناطة وبقيلتها على رأس خمسة أميال منها أو نحوها . وكانت له رحلة لقي فيها إبراهيم بن موسى بن جميل وغيره من أهل العلم

(6) IF, 1057: وارتحل مع أحمد بن خالد إلى صنعاء فسمعا من أبي يعقوب الدبري ومن عبيد بن محمد الكشوري وغيرهما من رجال صنعاء، ثم انصرف سنة خمس وثمانين وأقام بالأندلس إلى سنة إحدى وتسعين ثم رحل رحلة ثانية فجاور بمكة واستوطنها وعلا بها ذكره ورحل الناس إليه.

(7) IF, *loc. cit.*: إلى أن توفي بها سنة ٣١١.

(8) IF, 1063: كان فقيه حاضرة جيان ومفتيها بعد ذهاب الفتن منها.

(9) IF, *loc. cit.*: وسمع من العتبي مستخرجة وكان يأخذ الأجر على إسماعها ولم يكن ورعا.

(10) IF, *loc. cit.*: قال خالد: جالسته عند أحمد بن بقي وكان من أهل الفهم والبلاغة.

ومن قبل ذلك روى الواضحة عن المغامي عن عبد الملك بن حبيب وله سماع من محمد بن وضاح وسمع من شيوخ بلده سعيد بن نمر وسليمان بن نصر . . . . . .

توفي سنة ٣١٨ .

421 . قاسم بن (عساكر)

قال خالد بن . . . . بن عساكر . . . . . / . . . . . في مصر . . . . . الخبر [9r] وحال . . . . . . [1]

422 . قاسم بن مسعدة ، من أهل وادي الحجارة

. . . . . . بالعلم ورحل إلى المشرق . . . . . عن مالك بن علي القفصي . . . . . . عليه . . . . . . بفهم الحديث والتقدم فيه منهم سعيد بن عثمان الأعناقي . . . . . كان يحفظ موطأ مالك ظاهرا وكان من أبصر الناس بالرجال وعلل الحديث .

قال خالد : وقتل القاسم هذا سنة ٣١٧ .

باب أسماء مختلفة

423 . قرعوس بن العباس الثقفي ، من أهل قرطبة .

يكنى أبا الفضل ويقال أبو محمد، قرعوس بن العباس بن قرعوس بن عبيد بن منصور بن محمد بن يوسف الثقفي ذكره عبد الملك بن حبيب في طبقة . . . الأندلس وكان من أهل

(1) De la biografía de este personaje, de una extensión de cuatro líneas, sólo son legibles estas palabras.

الأصول بقرطبة ورحل إلى المشرق فلقي مالك . . . والليث بن سعد وأخذ عنه .

حدّثني محمد . . . . . محمد بن عمر بن لبابة قال : كان قرعوس . . . . . ليلة . . . . ثم
[9v] . . . . . . إلى . . . . . . / . . . . . الى أن يقوم . . . . . قرعوس معاذ الله أن . . . . . ملك
. . . . . . سبعين سنة . . . . . . الله . . . . . . فقال . . . . . . منها . . . قال . . . ذكر بعض
. . . . . . حدّثني . . . . . . سبيل . . . . عن يحيى بن يحيى . . . . . قرعوس بن العبّاس
السوق في أيام الخليفة الحكم رحمه الله وكانت فيه شدة على أهل الريب وغلظة في الضرب
وعقبه كثير .

قال خالد بن سعد : الذي ذكره عن أحمد بن زياد عن ابن وضّاح عن يحيى بن يحيى ليس كما روى الراوي وإنّما هي عن ابن وضّاح خاصة ليس في الاسناد يحيى . وقد أخبرني بها أحمد بن زياد ومحمد بن مسور عن ابن وضّاح قال : كان والد قرعوس على السوق أيام الخليفة الحكم رضي الله عنه وكانت فيه غلظة ، وأخبرني أحمد بن خالد أنّه سمع ابن وضّاح يقول : ولي والد قرعوس الصلاة والشرطة للخليفة الحكم رحمه الله . . . فيه غلظة شديدة .

قال خالد بن سعد : سمعت . . . . لبابة يقول : سمعت عثمان بن أيوب
. . . . . . مروءة . . . قرعوس بن العبّاس(12).
[10r] . . . . . . / . . . .

424. (قوطي بن رانق) ، من أهل ريـة

قال قاسم بن سعدان : كان قوطي بن رانق هذا من أهل العلم برية .

رحل إلى المشرق وطلب العلم وجال في الأمصار وكان ورعا كثير الصلاة وذكر أنّه ولي الصلاة بعد محمد بن عوف العكي .

توفي سنة .

(12) TM, III, 325: لم ار بالأندلس أمرا مروءة من قرعوس.

بـاب حـرف السيـن

425. (سليمان) بن نصر (بن منصور) ، من أهل إلبيرة

(سليمان بن) نصر بن منصور بن حامل نسبه في مرّة غطفان . . . . . . بقرية أشكروش من إقليم الكنائس فخرج أبوه نصر . . . . عنها واستوطن حاضرة إلبيرة وسمع سليمان هذا بالأندلس . . . . بن يحيى(1) وسعيد بن حسّان وعبد الملك بن حبيب وزونان بن الحسن . . . . . . المشرق فحجّ حجّات وسمع من أبي الطاهر وأبي المصعب وابن . . . . . . وسحنون بن سعيد وغيرهم من أهل العلم والحديث وكان . . . هذا فقيها عالما من أهل الزهد والتبتل .
توفي سنة . . . . . . (2) . وكان يلقب بالجرادة لنحافة كانت عليه وصفرة من العبادة .

426. (سليمان بن) حجاج ، من أهل شذونة

. . . . . . التقدم في العلم والورع والتعبد . . . . . . وكان محمد بن زياد قد سمع من أصبغ
. . . . . . (3) / . . . . . . له قد . . . . توفي . . . . [10v]

427. سليمان بن عبد السلام ، من أهل قرطبة

قال خالد بن سعد : سليمان بن عبد السلام من أهل الزهد البارع . . . عن الدنيا وكان قد

(1) IF, 548: روى عن يحيى بن يحيى.
(2) IF, *loc. cit.*: وتوفي سنة ٢٦٠.
(3) IF, 549:
قال خالد : كان من أهل التقدم في العلم والورع ، وكان نظيرا لمحمد بن زياد وكان محمد بن زياد قد سمع من أصبغ بن الفرج.

سمع من يحيى بن إبراهيم بن مزين وكان . . . .

وتوفي سليمان سنة ٣٦٢ . . . .

428. سليمان بن حامد الزاهد ، من أهل قرطبة

قال خالد بن سعد : كان . . . . ومحمد بن وضاح وإبراهيم بن قاسم بن هلال . . . وكان أزهد من رأيت بعصر أمير المؤمنين رحمه الله . . . يكثر الاختلاف إليه ويقدمه على محمد الصياد الزاهد وكان ما . . . . . فإنما ينظر إلى رجل جاء من الآخرة بخبر . . . .

وكان إبراهيم بن . . . على فضله في حين اختلافه لسماعه منه . . . أن يدعو له . . . من الأبدال والله أعلم .

قال خالد بن سعد : أخبرني أحمد بن خالد . . . . . سليمان في الخروج إلى الحج فكسر عليه أحمد بن خالد فقلت لأحمد . . . . . لك أن تكسره عن فريضة الحج » . فقال أحمد : « خشيت أن يخرج من هذا . . . يبقى فيه أحد فيه خير فأردت أن أمسك دعاءه . . . سعد وكان سليمان يختم القرآن كل يوم وليلة .

توفي . . . الزاهد في ذي القعدة سنة إحدى . . . . . . [4]

429. (سليمان) بن سلمة ، من . . . . [5]

[11r] هو . . . . . / بالقيروان من يحيى بن عمر هكذا . . . . .

(4) IF, 552 sitúa su muerte en el 311.
(5) IF, 555: من أهل تطيلة.

430. (سليمان) [بن عبد الله البكري ،] (من أهل طليطلة)[6]

. . . [7]رفاعة من أهل طليطلة وكان ممن عني بالعلم وجمعه وكان صاحب فقه ومسائل ووثائق . . .

توفي . . .

باب سعيد

431. سعيد بن أبي هند ، من أهل قرطبة

قال أحمد بن محمد بن عمر بن لبابة عن أبيه : كان بقرطبة سعيد بن أبي هند وكان سكناه في داخل المدينة بجوار دار . . . . وكانت له رحلة لقي فيها مالك بن أنس فيذكر أنه رأى مالكا يوما قد أظهر الا عجاب برجل طويل . . . فقال له سعيد : « يا أبا عبد الله إنما دين . . . . » . قال : ثم امتحن مالك . . . الصامت من بعد ذلك فألقاه على غير ما ظن به فعرف فضل سعيد بن أبي هند . ورأى بعد ذلك رجلا من الأندلس فقال له : « ما فعل حكيمكم سعيد بن أبي هند ؟ » .

قال لي عثمان بن محمد . . . ذكر ابن وضاح يوما سعيد بن أبي هند فقال : كان فاضلا في نفسه متقشفا في ملبسه دخل على الخليفة عبد الرحمن رحمه الله يوما فعرض به بعض رجاله في ذكر . . . . [8] فقال سعيد : « أصلح الله الأمير يظن بنا سوء السريرة مع حسن . . . [9] الأمير أبقاه الله بسريرة رجل قد فسدت علانية » .

(6) IA (A), 2671, cuya biografía coincide con la de este personaje, con la única salvedad de que lo llama سعيد en lugar de سليمان. La fuente que utiliza Ibn al-Abbār es Ibn Ḥārit.
(7) IA, *loc. cit.*: يكنى أبا رفاعة.
(8) TM, III, 124: وعرض به رجل عند الأمير بالرياء.
(9) TM, III, 125: مع حسن العلانية فما ظن الأمير أعزه الله تعالى بسريرة.

. . . . سعيد بن أبي هند سمعت محمد بن عمر بن لبابة يصف . . . .
مالك بن أنس كان . . . عليه ويقول : « ما فعل . . . . بأسلم . . . . . . (10)
[11v] . . . . . / . . . . .
توفي سنة .

432 . (سعيد بن عبدوس) المعروف بالجدي ، من أهل طليطلة

كان سعيد بن عبدوس . . . . . هذا كان للخليفة الحكم بن هشام رحمهما الله . . . . وكان هشام رضي الله عنه هو الذي أعتقه .

وكان عبدوس هذا تقيا فاضلا وهو الذي دخل . . . أهل طليطلة . . . الخليفة الحكم رحمه الله مرّة بعد مرّة وجرى لهم على يده الأمان والسلم .

وكان سعيد هذا ممّن يروى عنه ويُسمع منه وكان مفتي البلد في وقته .

ومات سعيد في سنة ١٨٠ .

433 . سعيد بن عبد الله السبائي ، من أهل قرطبة

كان سعيد بن عبد الله هذا يكنى أبا عامر .

وكان من أهل العلم بالأندلس في أيام الامام عبد الرحمن بن معاوية رضي الله عنه وكان يتصرف إذ ذاك في عقد الوثائق وكان الامام رحمه الله كثيرا ما يشهده في وثائقه .

قال محمد : وقد رأيت شهادته في بعض ما عقده الامام رحمه الله عليهم في أيامه .

توفي سعيد بن عبد الله السبائي .

(10) Las dos últimas líneas de este folio y la primera del siguiente son ilegibles casi totalmente.

434 . سعيد بن حسّان ، من أهل قرطبة

يكنى أبا عثمان ، وكان أبوه حسّان معتقا للخليفة الحكم بن هشام رحمه الله ، وكان مستنيما إليه واثقا به لطيف المحل منه .

وطلب سعيد بن حسّان الفقه بقرطبة وخرج حاجّا من الأندلس سنة ١٩٧ فأدرك أصحاب مالك أشهب وعبد الله بن نافع وعبد الله بن عبد الحكم . . . عنهم ودخل الأندلس سنة ٢٠٤ .

قال . . . . إبراهيم بن محمد بن القزاز قال : أقبل نصر إلى سعيد بن حسّان . . . . . . متنفلا . . . . فطوّل سعيد ركعته . . . . . . / (11) كلمه بعض أهله في ذلك [2r]
فقال : « إنّا كنّا بين يدي الله . . . . أمره الذي . . . . بين يديه إن شاء الله (12) » .

. . . . . أحمد بن خالد : سمعت إبراهيم بن . . . بن باز يقول : كان جاور سعيد بن حسّان الفقيه رجل من خدم . . . . . . قصبة في داره يظل منها على دار بعض جيرانه فأتى جاره ذلك إلى سعيد بن حسّان وسأله أن يوصي إلى الرجل . . . عن ظلمه فأوصى إليه سعيد فلم يلتفت إلى وصيته وتمادى على شأنه فقال له الرجل : « إنّ الفقيه أبا عثمان وغيره من أهل الفقه يفتون بهدمها » . فقال له صاحب القصبة : « لو أنّ . . . سعيد بن حسّان في أساس من أساسها ما هدمت » . فبلغ صاحب المدينة وهو عبد العزيز بن هشام قول الرجل فقال لحرس ذلك الربض : « تهدم قصبة فلان . . . إذا تمّ بنيانها وأكملها ونصب . . . فأشعرني » . فلمّا كان ذلك أتى . . . وعرفه فركب في الحرس والبناة والحشم وأتى إلى باب الرجل وأمر بقرعه عليه فلمّا خرج إليه وكل له . . . منه وأمر بسلالم وصعد البناة إلى القصبة فكسروا قراميدها ونقضها وفرشها وهدموا حيطانها . . . . . . دعا بالرجل وقال له : « يا أنوك إنّ كل بناء يكون تحت . . . . . مثل لحية سعيد بن حسّان لحقيق أن يصنع به مثل هذا » . ثم انصرف .

. . . . . . وحدّثني من أثق به قال : كان إذا دخل شهر رمضان على سعيد بن حسّان قال

(11) Línea y media ilegibles. TM, IV, 112:
وأتاه نصر الفتى يوما فوجده يصلي متنفلا فطوّل صلاته فانصرف نصر مغضبا يتوعده فلما أكمل صلاته كلم في ذلك.

(12) TM, *loc. cit.*:
كنا بين يدي الله نناجيه ويكفينا أمره من كنا بين يديه ما كنا لننصرف لنصر وندع ما كان أولى بنا.

لزوجته : « أطو الفراش » . فلا يأوي إليه طول شهره وإنّما . . . . . ينام إذا غلبته عيناه في حصير مصلاه . وكان يقال إنّه مجاب . . . .

وحدثني من أثق به قال : كانت عند سعيد بن حسّان دنانير . . . من تراثه فقال له أحمد بن سعيد التاجر : « هل . . . أن أبتاع لك . . . . ما يعود عليك ربحه . . . . ولم يزل به حتى [12v] . . . . . . (13) / . . . . أنكره فكان يعرف من . . . عليه ويحض في أحمد بن سعيد فقال : « . . . . . . نفسي وأخشى أني . . . . . . هذا الطعام فأخرجه عني وعزم عليه في ذلك . . . رأس المال .

قال محمد : ذكر الرواة قال : احتاج سعيد بن حسّان في بعض أيامه بوصله الخليفة رحمه الله بصلة فقبلها فعاب ذلك عليه طائفة من المحتسبة كانت تختلف . . . وأخذوه بألسنتهم فشكا ذلك إلى قاسم بن هلال فقال له : « . . . عليهم من نكاح وزينه له » . ففعل فقبلوا رأيه فتزوجوا فثقلت ظهورهم بالأهل والولد واحتاجوا إلى التأديب عند الملوك واستعانوا . . . بسعيد بن حسّان فلم . . . . . . مؤونتهم .

قال : وعتب عليه . . . في أيام الخليفة عبد الرحمن بن الحكم رضوان الله عليهما . . . . فلقيه يحيى يوما فقال له : « أنا . . . . . . ما بعث في منذر . . . فقال له يحيى : « تحب أن يبعث ؟ » . قال : « إني والله أحب ذلك فلقد استخف بي جيراني وصاحب الفرن وصاحب الحمام منذ لم يبعث بي » . . . . . يحيى مع . . . وسأله أن يبعث فيه .

وكانت لسعيد بن حسّان . . . كان الخليفة الحكم رحمه الله قد أدخلها القصر وجهزها بجهاز . . . وزوجها من أحد أهله إذ كانت أخت ابنة له من الرضاعة وتوفيت . . . مالا جسيما فتورع عن قبضه . . . من حسبه في وراثتها . . . ان الخليفة عبد الرحمن بن الحكم رحمه الله عليهما أمر بعقد . . . . . . ابتاعه فكتب جميع الفقها سهاداتهم فيه . . . . . . سعيد بن حسّان الخليفة رحمه الله الشهادات فلم ير فيها شهادة سعيد بن . . . . وأدخله . . . . . . [13r] وسأله عن السبب الذي . . . . . . أن الذي . . . . المال لم ينصرفه . . . . . . (14) / فسكر له تنبيه على . . . . . المال وان . . . . . . (15) وباعوا بيعا صحيحا عن طيب أنفس ورضا وكتب . . . ابتاعا . . . خير الابتياع الأول ثم عقد . . . على ما أراد .

---

(13) Dos líneas ilegibles.
(14) Una línea ilegible.
(15) Dos líneas completamente ilegibles.

قال خالد بن سعد : سمعت جماعة من أهل العلم من مشائختنا يقولون : كان سعيد بن حسّان مجاب الدعوة . وسمعت أحمد بن خالد يصفه بالدين والعلم والورع في الفتيا . وقال لي أحمد بن خالد : سمعت إبراهيم بن القزاز يقول : كنت أحضر سعيد بن حسّان إذ أتاه السائل يسأل مسألة يحول يده إلى التابوت فيخرج الكتاب الذي فيه المسألة . . . عليه ويقول : أخبرني أشهب . . . . ذامي وأخبرني فلان عن فلان بكذا وكذا » . فيقول السائل : « لست أعرف أنا ما أفعل ولا . . . . ما حملتني عليه وتراه لي صوابا » . فيقول للسائل : « لست أتقلد لك شيئا إنّما أخبرتك . . . فإن شئت فخذه وإن شئت فدعه » .

قال خالد بن سعد : وأخبرني . . . بن إبراهيم بن لبيب قال : سمعت أبي يقول : كنت أرى في النوم . . . ليلة سعيد بن حسّان وعليه قميص جديد والدم قد رعفه وهو يسيل . . . من الجانب الواحد فيقع في القميص فألقي في روعي في النوم أنه . . . أحدثه فكنت أقول له : « أبا عثمان مثلك يعرض له هذا وأنت سيدنا . . . ؟ » . فيقول سعيد في النوم : « إني والله سيدهم في الدنيا والآخرة » . قال . . . . صلاة الصبح فلمّا انصرفت أخذت بأسراع دابتي . . . . فوجدته في المسجد جالسا ومعه قاسم بن هلال . . . . سعيد للقاسم : « أتسمع ما يقول أنه . . . . هو والله . . . . من المشرق 3v] . . . . . . / . . . . . من أهل قرطبة كتب وثيقة على التاجر اليهودي . . . . اليهودي بالوثيقة عند القاضي وأتى . . . . فشهدوا على التاجر . . . . القاضي فقال للقاضي : « اتق الله جل وعز على ما . . . . والله لي أشهد على نفسي بشيء ممّا في الوثيقة . . . . فقال له القاضي : « ما ثبت في خبرك وأحمله أن يجيء بجميع من في الوثيقة فلعل أن تظهر الرجالة تنتفع به » . قال : فأتى جميع من في الوثيقة فشهدوا غير رجل واحد يسمّى بعبيد وكان خاصّة لسعيد بن حسّان هو الذي كان . . . فأتى إليه اليهودي يشهد له فأبى عليه وقال : « لست أقف على معرفة من . . . . فتوقف الأمر فإن . . . الذي قام بالوثيقة إلى ولد سعيد بن حسّان يبسط . . . سمعه ما قيل هدية . . . . . . إلى أن يكلم عبيدا فكلمه . . . عليه عبيد : « لست أحفظ من أشهدني » . قال سعيد بن حسّان : « أشهد له . . . . ضعيف وما كان مثله يجترئ أن يقوم بغير حق » . وظهر لسعيد أنّه على صواب بذلك ومضى عبيد فشهد له عند القاضي فلمّا وجب الحكم على التاجر رأى إبراهيم هذه الرؤيا التي غدا بها . . . . قاسم في اليهودي فأتى به فصار عند باب المسجد من خارجه فقال له سعيد : « . . . فإنك تعلم أني قد عتبت بك وإن لم تصدقني عملت

في سفك دمك . . . اليهودي عند ذلك : « هي والله يا سيدي وثيقة استعملت . . . وما لي عنده شيء » . فأمره سعيد فأتى بالوثيقة فأمر بقطعها . . . الذي قيم عليه .

وتوفي سعيد بن حسّان سنة ست . . . . .[16]

435 . سعيد بن نمر من أهـــل . . .[17]

[14r] هو سعيد بن نمر . . . . . كان يكتتب في غافق . . . . واستوطنها . . . . . / وسمع من يحيى وسعيد بن حسّان . . . . . ثم رحل إلى المشرق وسمع من سحنون . . . . . .[18] وكان فقيها عالما حافظ .

قال محمد : حكى بعض أهل العلم أن بعض من عقد . . . الجند . . . كان . . . المنبر للخطبة كان لا . . . كل الخطبة ولا هو في . . . الصلاة بالناس . . . . بن نمر وحفصون بن عمرون إلى قرطبة فرفعا إلى الخليفة محمد . . . . كتابا فخرج إليهما جوابه : أي حجة لكم في منابرنا التي يقدم عليها . . . . كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا قدم من البادية . . . . وقال : انظروا إن كان حال عليكم مني شيء فإني قد . . . . هؤلاء العرب الذين يقصدون للخطابة بدويون والله تبرك وتعلى إنما خطب أهل البيع فقال : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا نُودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ﴾[19] . ولم يقول « وذروا الحدث » وفيهم من . . . في مسكنة . . . عليه الجمعة ومن قصد للخطبة على ما تقصر في مثله الصلاة قصد إليها لا لاجماع سكنى ولا لاقامة وإذا صلى الجمعة مسافر . . . وجب على المقيمين إعادة الصلاة . . . انتموا بمن لا جمعة عليه فكيف يصلي بالناس الجمعة من يفسد عليهم صلاتهم . . . . . شكر له فضله وأمر بإبعاد هذه الطبقة عن الصلاة .

قال محمد : وكانت وفاة سعيد بن نمر سنة ٢٦٩ .

---

(16) IF, 470 sitúa su fallecimiento en el 236.

(17) IF, 472: من أهل إلبيرة.

(18) Línea y media ilegible.

(19) *Corán*, LXII, 9.

436 . سعيد بن يحيى بن مزين . من أهـل قرطبـة

. . . . ملك بن أيمن كان سعيد بن يحيى بن مزين ممّن سمع . . . . قد بلغ بالأندلس مبلغ . . . . في العلم . . . . رحمه الله في . . . . / . . . . . . له معرفـة بالوثائـق وكـان ذا . . . . . . حتى يعرف ما فيه فكتب سعيد بن [4v] يحيى . . . . للخليفة رحمه الله من بعض عماله تقصي حوانيت الرقاقين فكتب في التقصي بجميع أرض هذه الحوانيت. . . الخليفة محمد رحمه الله على ذلك الشرطة فلمّا عرضت الوثيقة على قاسم نبه على موضع الغلط . . . . الله عنه ومن كتب هذه الوثيقة قيل له الذي قدمت . . . . مع قاسم فأمر بعزله وأصفى الوثائق لقاسم كما . . . . قال لي محمد بن أيمن ولمّا دخل سعيد هذا مصر . . . . فقيم عليه بمصر وأخبرني من سمع بعض الشافعية . . . . المؤذن . . . . من خلفهم ، قال : فلطف عليه الربيع وأدخله في . . . خلص .

قال خالد بن سعد : توفي سعيد بن يحيى بن مزين يوم الجمعة في ذي القعدة من سنة ٢٧٦ .

437 . سعيد بن عفان ، من أهل طليطلة

يكنى أبا عثمان .

كانت له رحلة لقي فيها سحنون بن سعيد وغيره من أهل العلم ثم انصرف ، فكان يندرك في أمره على يحيى بن إبراهيم بن مزين ، وكان من أهل المسائل والفتيا .

توفي سعيد بن عفان هذا .

438 . سعيد بن خمير ، من أهـل قرطبـة

يكنى أبا عثمان ، سعيد بن خمير بن هارون بن . . . .

قال لي أحمد بن عبادة الرعيني : كان سعيد بن . . . . عبد الله بن خالد وغيره

[15r] ثم رحل إلى . . . . . المنهور . . . . . . / . . . . . (20)

وقال لي أحمد بن . . . . : كان سعيد . . . . . . التقدم في الورع . . . . . . طافت زوجته حقا لها عند قاضي الجماعة النضر بن سلمة . . . في . . . . فسا طلها النضر بالحكم لها فأتاه زوجها سعيد بن خمير . . . التقيد لها فقال له القاضي . . . الشاهدين من أهل الادارة تبرح من مجلسك . . . لها . . . . بن خمير من تخذيلهما ورعا وتحريا ما عرفت بصحة . . . . من ذلك الحق .

وقال لي أحمد بن عبادة وكان سعيد . . . . . مليحة قال : قال لي أبو عثمان الأعناقي بمصر هاهنا . . . . الناس اليوم للحديث ولكن مرّ بنا ليلة فلمّا اجتمع الناس . . . عليهم الشيخ . . . وهيأ الناس . . . وكان عدهم فاندفع الشيخ فقال . « اكتبوا حدثني أبي » . قال : فكتب الناس فجعل بعضهم يقولون : « أبوك ليت شعري » . ثم قال . « عن جدي قال : نقول . . . المتكلم هذا أعلم » . قال : فاندفع إليه رجل من المجلس فقال له : « قل . . . سيدي صلى الله عليه » . فقال الشيخ : « نعم صلى الله عليه » فضحك الناس وقاموا .

قال محمد : وسمعت غير أحمد بن عبادة يحكي عن بعض من هذا المجلس قال : فقام إليه الطلبة فاستغاث الشيخ بمن في دار من أهله فخرجوا إليه . قال : فلقد رأيت بين . . . وبين الطلبة حملة وقرة تذكر من مقامات الحرب .

قال خالد بن سعد : سمعت أحمد بن خالد يوثق سعيد بن خمير ويقول : . . . . . . جيد الكتاب ثقة وكان يفضله على غيره من أصحابه .

. . . . عثمان الأعناقي وبصفه بالعلم والورع وقد حدثنا عنه أبو . . . . . .
[15v] . . . صاحبنا أبو عثمان سعيد بن خمير . . . . . . / . . . . . . وكانت وفاة سعيد بن خمير ليلة الجمعة . . . . . سنة ٣٠٦ . ومولده سنة ٢٣٠ . ودفن في الربض بعد صلاة الجمعة .

439. سعيد بن عثمان الأعناقي ، من أهل قرطبة

يكنى أبا عثمان . سعيد بن عثمان بن سليمان بن محمد بن . . . . التجيبي مولى

(20) Las dos últimas líneas de un folio y la primera del siguiente son ilegibles.

لهم المعروف بالأعناقي .

كان يغلب عليه . . . . والمعرفة به وكان مع هذا زاهدا عالما متفيضا . . . . محمد بن وضّاح وغيره من علماء الأندلس ثم كانت . . . . فيها من يونس بن عبد الأعلى ومن أبي الحسن أحمد بن صالح الكوفي . . . ابن عبد الله بن عبد الحكم ومن نصر بن مرزوق وغيرهم . وسمع منه ناس كثير من أهل قرطبة . . . . . .

وكان الأعناقي هذا عني بالحديث . قال لي غير . . . : أحمد بن سعيد كثير ما خلق الله جل وعز من . . . حرفا واحدا » .

فقال أحمد بن سعيد : قال أبو عثمان الأعناقي : أملى ابن وضّاح يوما حديثا فقلت له إذ خلوت به : « أما اتقيت الله جل وعز أوليت حديثا تعلم أنه كذب حقا » . قال : قال لي : « لولا هذه الأحاديث الساقطة لم . . . الأحاديث الثابتة ولا ميزت » . قال : ثم قال الأعناقي : وصدق ابن وضّاح لا يعرف الردي إلاّ بالجيد .

قال أحمد بن خالد : كنت يوما . . . . الأعناقي عن ابن وضّاح فقال الأعناقي لابن وضّاح : « يا أبا عبد . . . . . . هذه المدونة نفعل . . . . . / . . . . . . ورحل . . . . . 5r]
الفقهاء . . . . . لم يحسنا الفقه جملا . . . وكان قليل الحفظ من المسائل قليل الحفظ للرأي .

قال لي أحمد بن سعيد : قال لي بعض أصحابي عن أبي عثمان اعناقي : ولدت . . . . ثلاثين ومائتين وأبعدت بطلب العلم سنة سبع وأربعين . . . . . . سمع محمد بن وضّاح أحاديث أبي عثمان الأعناقي كان . . . . . . وحدثني أحمد بن خالد عنه بغير ما شيء .

. . . . . . أصبغ وروى عنه محمد بن إبراهيم بن حيّون . . . . . . ومحمد بن عبد الملك ابن أيمن .

وسمعت محمد بن إبراهيم بن حيّون وذكر أن أبا عثمان يتكلم في رجل من أهل العلم بقرطبة . . . جرحه بها فقال محمد بن حيّون : كلمته عندي مثل كلام يحيى بن . . . وأحمد بن حنبل .

قال خالد بن سعد : ويرون أنه من الأبدال . وأخبرني بعض أهل العلم من أصحابنا أنه رئي في النوم بعد موته فقيل له : « . . . فعل بك ربك جل وعز ؟ » . فقال : « أنا مع السفرة الكرام البررة . . . . . . سنة ٣٠٥ في عقب ٢٣٣

440. سعيد بن عمران بن مشرف ، من أهل قرطبة

. . . . سعيد بن عمران هذا سمع من محمد بن بشار . . . . كان من أهل الخير والفضل والزهد .

توفي سنة .

441. (سعيد بن سعيد) ، من أهل . . .[21] رحمه الله

. . . . . سعيد بن سعيد بن كثير بن عمير .

[16v] وسعيد / . . . . . بقي بن . . . . . وأحمد بن أبي سليمان وغيرهما . . . . .[22]

442. سعيد بن زيد ، من أهل سرقسطة

هو أخو محمد بن زيد .

قال خالد بن سعد : كانت لسعيد بن زيد غير ما رحلة سمع فيها سماعا كثيرا .

وتوفي سنة ٢٨٤ .

443. سعيد بن مسعدة ، من أهل وادي الحجارة

سعيد بن مسعدة من البربر وليس . . . . نسب .

قال خالد بن سعد : سعيد[23] هذا عني بالعلم وله رواية . . . . . ابن وضاح وغيره

(21) IF, 485: من أهل وشقة.

(22) De las cuatro líneas que ocupa esta biografía solo pueden leerse estas palabras.

(23) Al margen.

ممن كان في عصره وكان الأغلب عليه . . . .

قتل سنة ٢٨٨ .

444. سعيد بن غصن ، من أهل إلبيرة

كان له جمع وطلب وسماع من شيوخ بلده أصحاب . . . وبقرطبة من ابن وضاح وغيره .
وكانت له رحلة سمع فيها . . . . . . بن عمر[24] وغيره .

وتوفي في صدر الفتنة ولم يعقب .

445. سعيد بن أبي حامد ، من أهل طليطلة

قال خالد بن سعد : كان من أهل الخير والعفاف . . . . وضاح وابن القزاز والخشني ومن نظرائهم من مشيخة . . . . ٣٠٣ .

446. سعيد بن سفيان ، من أهل . . .[25]

كان سعيد . . . . . . هذا . . . . . من علي بن عبد العزيز وإبراهيم بن جميل

. . . . . / سنة ٢٨٣ حضر فتح . . . . . فوضع ذلك منه . [21r]

وتوفي . . . . سنة ٣٢٩ .

(24) IF, 490: يحيى بن عمر.

(25) IF, 493: من أهل بجانة.

447. سعيد بن مذكور ، من أهل وشقة

كان من أهل العلم والذكاء وكان حافظا للمسائل حفظا جيدا سكن لاردة ولم يكن له رحلة .

وكانت وفاته سنة ٣١٠ .

448. سعيد بن يحيى الخشاب ، من أهل وشقسة

كان من أهل العناية والطلب وكان تفنن في العلوم وكان . . . . . .[26] وكان سرقسطي الأصل لزم لاردة مع محمد بن لب فكان قد استوزره وملكه أمره فلمّا خرج محمد بن لب من لاردة لجأ سعيد إلى طرطوشة فاستوطنها وبها مات .

وكانت وفاته سنة ٣١٨ .

449. سعيد بن أبي عفان ، من أهل تطيلة

هو سعيد بن مروان بن عفان بن مزين بن مالك بن عبد الله الحضرمي المعروف بابن أبي عفان .

وكان شيخا فاضلا وكان من أهل . . . المشاهير في العلم والطلب والجمع والاجتهاد والحفظ وكان زاهدا عابدا فاضلا برع أهل ناحيته في جميع خلال الخير كله ، كانت له رحلة سمع فيها بمكّة من علي بن عبد العزيز وبالقيروان من يحيى بن عمر .

وكانت وفاته سنة ٣٢٥ .

450. سعيد بن جابر ، من أهل إشبيليسة

. . . . ابن أبي شيبة وأصحابه في الفتيا وله رواية . . . . وعلي بن

(26) JT, 488: وكان بصيرا بالطب.

سليمان الأخفش وقد نقل عنه .

. . . . . . عبد العزيز كان ابن علاقة قد أدخل الكتاب الكامل / . . . . . . فيه [٤٧]
خلال كثير احتجنا إلى إصلاحه من دواوين اللغات فلمّا قدم ابن جابر . . . . فأخذناه عنه وجميع أصحابنا بقرطبة . . . بالرجال وكان لا بأس به في الفتيا وروى التاريخ للدولابي وروى عن التجيبي حديثا كثيرا .

وكانت وفاته سنة ٣٢٧ .

451. سعيد بن كرسلين ، من أهل بطليوس

يكنى أبا عثمان .

كان شيخا صالحا فاضلا دينا ورعا يعد من . . . كان يعتني بأصول العلم والعربية رحل إلى قرطبة . . . . . . من ابن وضّاح وأبي صالح وغيره وكانت له حلقة . . . . . . عليه[27].

مات بعد أصحابه بمدة يسيرة وذلك في سنة .

452. سعيد بن حمدون ، من أهل فريش

سعيد بن حمدون عني بالعلم ، سمع من محمد بن وضّاح وسعيد بن عثمان الأعناقي وأبي صالح وابن خمير وكان حافظا للمسائل .

توفي سنة .

453. سعيد بن إبراهيم ، من أهل فريش

قال خالد بن سعد : سعيد بن إبراهيم كان من أهل العناية ، سمع من محمد بن عمر بن لبابة

(27) JT, 491: وكان يتحلق في المسجد الجامع بموضعه ويقرأ عليه.

ومن سعيد بن عثمان الأعناقي وأبي صالح وغيره من أهل العلم . وكان حافظا للمسائل والرأي معانيا لعقد الوثائق وكان حسن المداراة في الأحكام .

توفي سنة .

بـــاب سعـــــد

454. سعد بن موسى الطائي ، من أهـل الجزيرة

[22r] قال خالد بن سعد : أخبرني من أثق به من أهل . . . . / عني بطلب العلم ورحل فلقي أصبغ به الفرج وحرملة بن يحيى التجيبي . . . الرسوخ في العلم والجمع وكان فقيها . . . خيرا وكان يرحل إليه ويسمع منه .

455. سعد بن معاذ ، من أهـل قرطبــة

هو سعد بن معاذ بن عثمان بن حسّان بن يخامر بن عبيد بن محمد بن محمد بن أفنان وهو الشعباني . أصله من كورة جيّان . سكن قرطبة .

وكان فقيها حافظا لرأي مالك وكان ممّن يشاوره الحكام في الأقضية . وكانت له رحلة لقي فيها محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وعنه جل رواياته وقد . . . .

قال خالد بن سعد : أخبرني سعد بن معاذ قال : . . . . بن عبد الله بن عبد الحكم عن أخيه عبد الرحمن عن عبد الله بن وهب قال : كنت جالسا عند مالك بن أنس إذ حضرت صلاة الظهر فرآني مالك بن أنس أجمع كمّي لأقوم أتوضأ للصلاة فقال لي : « يا عبد الله ابن وهب ما الذي تقدم إليه بأفضل ممّا أنت فيه إذا صحت فيه نيتك » .

قال : وأخبرني سعد بن معاذ قال : شهدت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم في بعض . . . بمصر وقد سأله بعض أهل الحديث عمّن حلف بالمشي إلى مكّة فحنث فأفتاه محمد بن

عبد الحكم بالكفارة في ذلك .

توفي لثلاث خلون من جمادي الأولى سنة ٣٠٨ . ودفن بمقبرة ابن عبّاس .

456. أبو سعد بن عبد الله الحضرمي ، من أهل سرقسطة

. . . . . نسبه وكان من الزهاد العباد العلماء . . . . . في زمانه معروفا بجوامع الفضل في عصره . . . . . . وكانت له رحلة وعناية وذكر أنه أتاه . . . . . . فخرج إلى بعض الطريق من نواحي المدينة / . . . . ساعة . . . من نصحبه حتى لحق به ورباح بن . . . الحجري وقد ذكرنا . . . . لا إله إلاّ الله ما أو تلك الآيات كأنّي هذه ليلة فيما يراد . . . واقف معك في هذا الموضع إذ طلّ . . . . قد سطع . . . وملأ قلبي هيبته . فقال لي : « أقول سورة . . . فابتدأت فقد . . . فلمّا انتهيت إلى قوله جل وعز : ﴿ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد ﴾[28]. فقال لي : « أعد السورة من أولها » . فجعدتها فلمّا انتهيت أيضا إلى الآية قال . «أعده» . فأعدته ثلاثا فلمّا بلغت الآية قال : « هي ذه هي ذه » ثلاثا وأومأ إلى المدينة فقال له أبو سعد : « إن ما بقلبي . . . . . . أنا فيه من موت ابن أخي . . . ذلك الوقت . . . . . . فتنبه ابن لب إذ بنا عليها الربض فقتل جميعهم . . . . . . وأخذهم بالسيف وأمهم البلاء وصاروا في الأرض . . . . [22v]

قال محمد : وتوفي أبو سعد هذا سنة .

بـــاب سعـــدان

457. سعدان بن إبراهيم الأموي ، من أهـل ريـــة

ذكر قاسم بن سعدان عن أبيه سعدان بن إبراهيم هذا أنّه طلب العلم بحاضرة رية عند

(28) *Corán* XI, 102.

محمد بن عوف وقاسم بن حامد ثم رحل إلى قرطبة هربا من الفتنة وسمع من ابن وضّاح المدونة ومسند ابن أبي شيبة وكان معوله عليه فلمّا غزا الخليفة . . . . شذونة وافتتحها لم يجد . . . . .
[23r] ابن حفصون بها . . . عن بياض الموضع . . . . انتقل أكثرهم إلى قرطبة فكتب . . . . . /
وأدرج تسميتهم يأمره بإزعاجهم إلى الحاضرة بعيالهم وكان مذهبه رحمه الله إعادة الكورة إلى حالها التي كانت عليه قبل الفتنة ثم ما . . . الخليفة رحمه الله واجتمع أهل الحاضرة فكتبوا إلى الخليفة عبد الله رضوان الله عليه بإجماعهم على سعدان للخطبة والصلاة فنفذ لهم ذلك وأجازه ثم هرب عن ابن حفصون إلى سواحل الكورة ثم عاد إلى الحاضرة وتولّى الصلاة فلم يزل عليها حتى أفضت الخلافة إلى أمير المؤمنين رحمه الله فأقرّه على الصلاة.

وتوفي سعدان بن إبراهيم هذا سنة ٣١٦ .

458. سعدان بن معاوية ، من أهل قرطبة

قال خالد بن سعد : كان سعدان هذا من أهل العناية بالعلم وسمع من ابن خمير ومن الأعناقي ومحمد بن عمر بن لبابة . قديم الدرس للمسائل والرأي وكان من خيار الناس وأفاضلهم ، وامتحن في دنياه بمحن عظيمة وكان صابرا راسيا بذلك .

قال محمد بن حارث : جالسته غير ما مرّة فرأيته رجلا راسخا في صنعة العلم يفهم ما يقول وما يقال له مع حدة . . . وهشاشة .

أصيب سنة ٣٢٧ في الغزاة .

بـــاب أسمـــاء مختلفـــة

459. سهل بن عبد العزيز بن أبي شعبون ، من أهل جيّان

قال محمد : قال لي أبي : كان بجيّان الشيخ ابن أبي شعبون وكان جليل القدر عظيم . . . . . . العمل . قال أبي : اجتمع شيوخ الحاضرة في شورى لهم . . . أنه كان . . . . . . قد

سد عليهم بعض الثوار من جانب وأظلهم . . . . . من جانب آخر فأرسلوا لما اجتمع في الشيخ / ابن أبي شعبون فأتى شيخ أحمر اللحية يتوكأ على عصا . . بعضادتي الباب ثم قال [23v]
لهم : « أنتم بين نارين . . . أحدهما دارة » .

وتوفي سنة .

460. سعدون بن إسماعيل الجذامي ، من أهل ريّة

قال قاسم بن سعدان : كان سعدون بن إسماعيل هذا مولى لآل أخطل الجذاميين . وكان أبوه مقلا فنشأ سعدون أفضل نشء وكانت له والدة تعينه على مذهبه .

فاستوطن الحاضرة وتعلم القرآن ثم اختلف في العربية إلى رجل كان يؤدب في الحاضرة يُعرف بأبي ثور من المعجرين . ثم خرج عنه . . . يطلب العلم عند محمد بن عوف وقاسم بن حامد مع أخطل بن رفدة . . . بن إبراهيم وكانوا لمدة . ثم رحل إلى قرطبة فعاد إلى تعلم العربية . . . . . ورواية الشعر حتى أخذ من ذلك بحظ كامل . ثم كتب الدواوين . . . . . وكان حاذقا فيها عالما باختلاف الناس في مذهبها . ثم اختلف إلى محمد بن وضّاح وإلى الخشني وغيرهما وجمع الكتب وروى المصنفات والرأي وكان كامل العلم في كل فن . ثم انصرف إلى رية فسكنها سنين ثم عاد إلى قرطبة فسكن فندقا في صف أصحاب العصفر وأقبل على دراسة ما جمع واطرد ذلك بالانفراد لم ينكح ولا تسرى ولا اشتغل بشيء من الدنيا . وكان ربّما أوقد النار تحت قدرة وكتابه بيده وكان يرضى بالنزر من العيش والتافة من القوت عزيز النفس لا يسأل أحدا شيئا ولا يأتي أحدا وكان كثير الكتب حسن الضبط غير أن كتبه إنّما كانت في معزول ومستور للاقلال الذي كان فيه .

لم تزل هذه حاله حتى توفي سنة ٢٩٥ .

461. سالم بن عبد الله بن أبا ، من أهل قرطبة

هو سالم بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن أبا معتق الامام عبد الرحمن بن معاوية رحمه الله .

[24r] ذكر لي بعض أهل العلم . . . . . / . . . . عبد الرحمن بن معاوية . . . . بن سعد : كان سالم بن عبد الله هذا راوية للعتبي وابن مزين وأصبغ بن خليل . عني بالعلم وجمعه والاجتهاد فيه مع الخير البارع والفضل المتقدم والانقباض ولزوم المساجد والقوام الطريقة .

توفي سنة ٣١٠ .

462. سلهب بن عبد السلام الفرضي ، من أهل أستجة

هو أبو العبّاس سهلب بن عبد السلام بن عثمان بن أبي الغصن مولى الامام عبد الرحمن بن معاوية رحمه الله من أهل أستجة .

كان عالما بالفرائض والعدد وكان ورعا فاضلا .

توفي في جمادى الآخرة سنة ٣٠٥ .

463. سبرة بن مذكر ، من أهل إلبيرة

قال خالد بن سعد : سبرة بن مذكر هذا من أهل إلبيرة نسبه في تميم أصله . . . . . . سمع من فقهاء حاضرة إلبيرة ومن الشيوخ بقرطبة مثل ابن وضّاح ، وحجّ ولم تكن له هنالك عناية وكان فقيها فاضلا . وسكن غرناطة حتى توفي بها .

وكانت وفاته سنة ٣١٢ .

464. سيد أبيه الزاهد ، من أهل إشبيلية

قال محمد : قال لي من وثقت به : كان لسيد أبيه هذا تقدم في العبادة والزهد والتهجد بالقرآن وفضل مشهور . توفي بعد ثلاث وخمسين سنة صامها متصلة لم يمر به يوم من أيامها ولا ليلة من لياليها إلاّ ختم فيها القرآن قائما على قدم إلا أن تمنعه من ذلك علة . وكان أغلب علومه عليه

القرآن والتفسير وعبارة الرؤيا حتى لقد كانت له فيها بدائع تلقى على لسان . . . ابن سيرين وما أشبهها ممّا لا يصحّ إلاّ للمخلصين . وكان في ما يحكى مجاب الدعوة . وكانت روايته عن ابن وضّاح وعبيد الله بن يحيى وسعيد بن خمير .

وهو من العرب اليمانيين نسبه في مراد / . . . . . وعشرين وثلاثمائة[29]. [24v]

465. سلمان بن قريش ، من أهل بطليوس

يكنى أبا عبد الله . أصله من مازدة أقام بقرطبة زمانا وسمع من رجالها.

قال لي أحمد بن عبادة : سمع سلمان بن قريش من محمد بن وضّاح وغيره من رجال قرطبة .

قال محمد : وكان الغالب عليه الحديث وكان يبصر الرأي ويعنى بالوثائق والشروط عناية حسنة . وكان جيد العقل حسن الادارة طويل القلم إذا كتب حسن الابانة إذا خاطب .

قال محمد : ورحل سلمان بن قريش إلى المشرق وحجّ سنة ٢٨٤ ولقي علي بن عبد العزيز وروى عنه غير ما ديوان من كتب أبي عبيدة ولقي الكشوري وغيره من أهل الحديث بصنعاء . ولزم قرطبة . . . وسكنها زمانا ولزم بها سماط العطارين ثم انتقل إلى . . . وولاّه القضاء بها والصلاة عبد الله بن محمد بن مروان المعروف بابن الجليقي ولمّا رأى خلاف محمد بن مروان وخروجه عمّا عليه الجماعة من طاعة الأئمة خرج من بطليوس خائفا مترقبا حتى لجأ إلى أمير المؤمنين رحمه الله واحتل قرطبة وألطف حتى أخرج إليه ابن مروان عياله وولده وأتبعه بهم إلى قرطبة ثم استقر بها سكناه حتى توفي .

وذلك في المحرم سنة ٣٢٩ . ودفن في مقبرة قريش .

(29) IF, 577: توفي سنة ٣٢٥.

بـــاب حـــرف الشيـــن

بـــاب شيـــان

466. شيبان ، من أهـل قبـرة

قال خالد بن سعد : شيبان هذا عني بالعلم والطلب وكان صاحبا لأصبغ بن . . . . . روى [25r]
عن . . . / وضّاح . . . . فاضلا حسن المذهب . . . . . (1)

467. شيبان بن سليمان المؤدب الزاهد

قال خالد بن سعد : شيبان بن . . . . . سمع من ابن وضّاح ومطرف بن قيس وغيرهما مع زهده المعروف وفضله البائن وانقباضه وورعه وصدعه بالحق .

توفي . . .

بـــاب أسمـــاء مختلفـــة

468. شبطون بن عبد الله الأنصاري ، من أهل طليطلة

جالس مالكا رحمه الله وسمع منه ثم انصرف إلى طليطلة فقرئ عليه وسمع منه .

توفي :

(1) [F, 591]:
وكان صاحبا لأصبغ بن خليل، روى عن محمد بن وضاح وكان رجلا صالحا فاضلا.

469. الشمر بن نمير ، من أهل قرطبة

هو الشمر بن نمير مولى لسعيد بن العاصي .

قال محمد : قال أبو محمد قاسم بن أصبغ : حدّثني محمد بن وضّاح قال : كان الشمر بن نمير قد روى عنه عبد الله بن وهب بالمشرق قبل دخوله الأندلس في أيام الخليفة هشام بن عبد الرحمن رحمهما الله فضمّه إلى تأديب ولده وأنزله في الدار المعروفة بشيلار بدار ابن الشمر وسمع منه ناس كثير من أهل الأندلس .

وكان ولده عبد الله الشاعر جليس الخليفة عبد الرحمن بن الحكم رحمهما الله وقد فخر عبد الله بأبيه في شعره الذي يقول فيه .

سل عن أبي جميع أهل الفضل تجده محمودا كريم الأصل
كان . . . . . . فاق الناسا وكان بالمشرق أيضا راسا
علم ابن وهب عنه . . . أكثره يرويه عنه دأبا ويأثره .

470. أبو شيبة القاضي ، من أهل أستجة /

كان . . . . . . ولي قضاء أستجة فلمّا كان . . . . . . هو . . . . . . فلم يخطب بما في تلك الجمعة وارتفع الخبر إلى الخليفة رحمه الله . . . . على الصلاة وبنى مسجد جامع بقرية مقرياتة كان يصلي فيه أبو شيبة ويجمع بأهل الاقليم .

توفي سنة .

471. شكوح ، من أهل قرطبة

قال خالد بن سعد : كان من أهل العناية بالعلم ، وسمع من ابن مزين ، وكان رجلا صالحا فاضلا .

توفي سنة ٢٨٠ .

472. شريف ، من أهل قريش

قال خالد بن سعد : شريف هذا عني بالعلم وطلبه ، سمع من ابن وضّاح وغيره ، وكان فقيها حافظا للمسائل .

توفي شريف هذا سنة .

473. شعيب بن سهيل ، من أهل أرجونة من كورة . . .[2]

قال خالد بن سعد : شعيب بن سهيل كان من أهل العناية التامة بالعلم عني بالحديث والرأي ، رحل الى المشرق فلقي جماعة من أئمة العلماء منهم محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وأخذ عنه .

قال خالد بن سعد : وقد جالسته غير مرّة وكان من أهل الحركة التامّة والفهم الواسع بالفقه والرأي وكنت قد ذهبت إلى أن أخذ عنه وأسمع منه وقصدته فألفيته غائبا في غير المرتين اللتين كنت اجتمعت معه فيهما . فأخبرني محمد بن أحمد صاحبنا أنّه سمع شعيب بن سهيل هذا يقول : حضرت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وجماعة من أصحابنا من أهل الأندلس يتشاورونه في أن يكسروا عليه في ذلك العام . . . الحجّ مخافاة أن يفوتهم بالموت فأشار عليهم أن يكسروا عليه . . . الحجّ إلى عام ثان وأتاه رجل من أهل الأندلس سمّاه ابن سهيل
26r| فأسقطته عمدا فشاور ابن عبد الحكم في أن يكسر عليه أو يمضي إلى الحجّ فأشار عليه / ابن عبد الحكم . . . . إلى الحجّ . . . . . « أصلحك الله شاورك أصحابي في أن يكسروا . . . . إلى الحجّ فأشرت عليهم أن يكسروا . . . . . . وأشرت علي من بينهم بمسير إلى الحجّ » . فقال محمد بن عبد الحكم عند ذلك للرجل : « . . . على أصحابك بالمقام إذ رأيت عندهم . . . ورأيتك خلافهم . . . لهذا الأمر فرسان ولست منهم » .

وتوفي شعيب هذا .

---

(2) IF, 588: كورة جيان .

474. شامخ بن الخضر ، من أهل إلبيرة

هو شامخ بن الخضر بن زكرياء بن عبيد بن رافع بن نوبب بن الحارث بن ظالم بن زيد بن حسان الغساني من . . . رحل وطلب وكان له حفظ . . . . . ودار أمر الفتيا عليه ببلده ، ويكنى أبا العاصي . وكان قد أدرك بإفريقية جماعة من رجال سحنون ، وكان سمع بإلبيرة من رجال سحنون أيضا .

توفي سنة .

باب حرف الهاء

باب هارون

475. هارون بن سالم ، من أهل قرطبة

قال أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن أيمن : هارون هذا مشهور بالعلم معروف بالعبادة وكانت العبادة أغلب عليه ، سمع بالأندلس من عيسى بن دينار ومن يحيى بن يحيى ، وكانت له رحلة لقي فيها أشهب بن عبد العزيز المصري . . . . . صاحب مالك بن أنس رحمه الله ولقي أصبغ بن الفرج وسحنون . وكان مقدما عند أهل زمانه يعرفون فضله وخيره . . . . بعض أهل العلم قال : كان هارون بن سالم هذا أخذ عن قاسم بن هلال / وكان . . . . . (1) 4
أصبغ بن خليل يقول . . . احمد بن خالد . . . نبه من هارون بن سالم .

قال خالد بن سعد : أخبرني بعض أهل العلم أن هارون بن سالم هذا كان من خيار المسلمين وعبادهم وكان إذا دخل شهر رمضان قال لزوجته : « اطو الفراش الذي ينام عليه » . وكان لا ينام على فراش حتى ينسلخ شهر رمضان .

توفي قديما وهو غير مسن في سنة ٢٣٨ .

476. هارون بن نصر ، من أهل قرطبة

يكنى أبا الخيار .

كان من أهل الخير والفضل والعناية بالعلم .

(1) Una linea ilegible.

قال خالد بن سعد : سمعته يقول : خرج علينا بقي بن مخلد ذات يوم فقال : « تدري يا هارون . . . لك منذ تختلف إليّ؟». قال: فوقفت عن جوابه على جهة الاجلال . . . . . . أربع عشرة سنة. وكان هارون هذا ممّن يسرد الصوم ومن . . . المتهجدين بالقرآن . وكنت إذا صليت إلى جنبه في مسجد صلاة جهر فيها الامام بالقراءة كنت أسمعه يقرأ بأم القرآن خلف الامام سرّا أسمع منه الحرف بعد الحرف. يذهب في ذلك إلى مذهب الشافعي . وكان حافظا لكتاب الشافعي وكان من أهل المناظرة في المسائل بصيرا بالحجّة . سمعت محمد بن عمر بن لبابة وقد دخل عليه أبو الخيار هذا فلمّا خرج من عنده أثنى عليه محمد بن عمر ووصفه بالعلم وقال : ليس في هذا البلد أحد يفهم ما يقول هذا الرجل . يذهب به ابن لبابة كل مذهب .

باب هشام

[27r] 477. هشام بن حبيش ، من أهل طليطلة /

. . . . . سمع فيها من ابن القاسم . . . . . . وكان صاحب رأي ومسائل وكان من أهل الفتيا والاعراب .

توفي سنة .

478. هشام المؤدب ، من أهل قرطبة

هو هشام بن وليد بن محمد بن عبد الجبار بن هشام الغافقي .

قال خالد بن سعد : هشام المؤدب تقدمت له عناية في طلب العلم سمع من بقي بن مخلد ومن محمد بن وضّاح وغيرهما من أهل العلم .

وأخبرني عبد الوهاب بن حزم وكان من أصحاب بقي بن مخلد قال : شهدت بقي بن مخلد وقد أتاه هشام المؤدب يسأله أن يجيز مصنف ابن أبي شيبة لأبي صالح أيوب بن سليمان فأبى

بقي بن مخلد من ذلك . قال عبد الوهاب : فاحتاج أيوب بن سليمان إلى أن يروي المصنف عن هشام عن بقي بن مخلد .

وكان هشام يؤدب أولاد أمير المؤمنين رحمه الله ولي العهد رحمه الله وسائر إخوته وكان عالما بالنحو مقرئا .

توفي سنة ٣١٧ في ربيع الآخر لثلاث عشرة ليلة خلت منه يوم السبت وجاوز الثمانين .

باب هاشم

479. هاشم اللخمي ، من أهل جيّان

كان من فقهاء جيّان هاشم هذا وكانت له رحلة لقي فيها سحنون بن سعيد وغيره من أهل العلم وسمع من جملة من أهل العلم لم أسمع من خبره أكثر من اسمه ورحلته .

توفي سنة .

480. هاشم بن خالد ، من أهل إلبيرة

هو هاشم بن خالد الملقب بالسقط نسبه في الأنصار وأصله من حاضرة إلبيرة .

وكان فقيها حافظا ورعا وكان صاحب صلاة إلبيرة إلى أن مات . وكانت له رحلة مع / [7v]
أصحابه حامد (بن أخطل) وموسى بن أحمد (اللب ومحمد بن قطيس) وكان سماعهم بالأندلس والمشرق سماعا واحدا وقد بيّنت رجالهم وسماعهم في غير هذا الموضع . . . . عند ذكري حامد ابن أخطل ومحمد بن موسى بن اللب ومحمد بن قطيس فأغنى ذلك تكريره في هذا الموضع .

وتوفي هاشم هذا في سنة ٣٠٠

481. هاشم بن صالح ، من أهل قرطبسة

قال خالد بن سعد : هاشم بن صالح كان من أهل العلم ، رحل فسمع من يونس بن عبد الأعلى المصري ومن غير من أهل العلم ، وكان من أهل الخير والانقباض .

توفي سنة ٣١٠ .

بـــاب هـــرمـــة

482. هرمـة بن سمـاك ، من أهـل إلبيـرة

قال خالد بن سعد : هرمة بن سماك ممّن سكن البادية بإقليم ... [2]

وكان من أهل العلم والورع والزهد وكان الأغلب عليه الرأي .

ومات في أيام الخليفة عبد الله رحمه الله . توفي سنة ٢٧٧ .

(2) ms.: حرى في [illegible] 117, 1546: أبي جرز

بـــاب حـــرف الـــواو

بـــاب وليـــد

483. وليد بن قرلمان ، من أهـل قرطبـــة

كانت له رحلة سمع فيها من أبي الطاهر وسحنون وابن عبد الحكم ، فلم يكن عنده فقه ولا حفظ وإنّما كانت عنده رواية عن هؤلاء القوم المذكورين .

3r]

توفي سنة / .

484. وليد بن (عمر) ، من أهـل قرطبـــة

قال خالد بن سعد : وليد بن عمر قديم العناية سمع من بقي بن مخلد ثم رحل فلقي أبا داود السجستاني وروى عنه كتابه ، وكان ثقة في ما روى عالما بالحديث ، حدثني عنه محمد بن قاسم .

توفي سنة .

485. وليد بن أسود الفهمي ، من أهل وادي الحجـارة

قال وهب بن مسرة . وليد هذا مولى فهم ، يكنى أبا العبّاس .

وكان فقيه البلد في عصره لا يقدم عليه أحد وكان من أهل العلم والعناية التامة ، سمع بالأندلس من جماعة من الشيوخ ثم رحل فلقي يحيى بن عمر وغيره وسمع من جماعة ، وكان

الأغلب عليه التفقه على مذهب مالك .

توفي سنة ثلاث أو أربع وثلاثمائة .

486. وليد بن إسحاق ، من أهل وادي الحجارة

كان من أهل العلم والعناية بالمسائل وهي كانت الأغلب عليه وكان من أهل الزهد والورع .

وتوفي بعد الثمانين ومائتين .

وهو ابن عم القاسم بن مسعدة وكان مفتيا في عصره .

باب وهب

487. وهب بن نافع ، من أهل قرطبة

قال خالد بن سعد : سمعت من أبي عثمان الأعناقي يقول إنه روى وهب بن نافع عنه ، وكان فقيها مشاورا في أيام الخليفة محمد رضي الله عنه . وكانت له رحلة سمع فيها من سحنون ومن الحسن بن عرفة ومن أبي الطاهر ومن الحزامي ومن نصر بن علي وأخذ كتب أبي عبيد القاسم بن
سلام عن علي بن أبي ثابت وهو أول من أدخل كتب أبي عبيد / الأندلس وأول من أخذ [28v]
. . . . . ابن وهب المصري .

وتوفي يوم الأربعاء مستهل جمادى الآخرة من سنة ٢٧٣ .

488. وهب بن الغزال ، من أهل طليطلة

وهب بن حزم بن غالب قد شرك قاسما وكليبا ونظرائهما في السماع من مشيخة الأندلس . وكانت له رحلة ارتحلها قبل ارتحال كليب بن محمد بعام واحد ودخل العراق وسكنها سنين ثم ارتحل إلى ثغر الشام فلم يزل فيه حتى مات . وكان الغالب عليه الحديث .

489. وهب بن عمر بن زريق الأموي ، من أهل إلبيرة

أدرك كثيرا من رجال سحنون وبقرطبة أيضا وقد أخذ عنه جماعة من أهل بجانة منهم سعيد ابن عثمان وابن عبيدة وغيرهما . ولم تكن له رحلة .

وقتل بالفتنة سنة ٣٠٦ ولم يعقب .

باب أسماء مختلفة

490. وسيم بن سعدون ، من أهل طليطلة

يكنى أبا محمد .

كان نظيرا لمحمد بن عثمان في الحمل والرواية والفتيا والورع . ورحل حاجا فسمع من علي ابن عبد العزيز والزهري المكي ونظرائهما من شيوخ مكة . ولزم مصر وسمع بها من أبي يزيد القراطيسي ومن يحيى بن أيوب العلاف ومن أبي زكرياء عثمان بن صالح ومن ابن أبي مريم ونظرائهم من شيوخ مصر ثم انصرف .

وتوفي سنة .

491. وجيه بن وهبون ، من أهل إلبيرة

نزالة سلفه بقرية . . . . . في ما يجاور الحاضرة ، ونسبه في كلاب . / [29r]

وسمع بها من أكابر رجال سحنون منهم سعيد بن نمر وسليمان بن نصر وأحمد بن سليمان .

وكان فقيها فاضلا .

فتوفي سنة ٣١٧ .

بـــاب حـــرف اليـــاء

بـــاب يحيـــى

492. يحيى بن مضر القيسي ، من أهـل قرطبـة

ذكره عبد الملك بن حبيب في طبقة فقهاء الأندلس. قال أحمد بن خالد : قال محمد بن وضّاح : كان يحيى بن مضر القيسي فاضلا عالما وكانت له رحلة لقي فيها مالك بن أنس واجتمع بعبد الله بن وهب المصري صاحب مالك بن أنس وذلك بمصر فروى عبد الله عنه وأدخل روايته عنه في كتبه .

وحدّثني محمد بن عمر بن عبد العزيز قال : حدّثنا الشيخ محمد بن عمر بن لبابة أن يحيى ابن مضر كانت له رحلة لقي فيها سفيان بن سعيد الثوري ومالك بن أنس وأن بعض أصحاب مالك ذكر أنّه سمع رجلا يسأل مالكا عن قول الله تبارك وتعلى ﴿ وطلح منضود ﴾[1] فقال مالك رحمه الله : أخبرني يحيى بن مضر فقيه الأندلس أنّه سمع سفيان بن سعيد الثوري يقول إنّه شجر الموز .

وحدّثت عن يحيى بن يحيى قال : تظلم حمدون بن فطيس من محمد بن بشير في شيء
حكم به عليه إلى الخليفة الحكم رضي الله عنه فقال لي : « يا أبا محمد إنّي سألت الخليفة أن
يجلس لي الفقهاء وقد سألته أن يجلسك مع من يجلس » . فقلت له : «إنّي لأعظم أن أجلس
9v| المجلس الذي يتظلم فيه من مثل محمد بن بشير فإن كنتم لابد فاعلين فعليكم بشيخنا / يحيى
ابن مضر واعلم أن محمد بن بشير على السخط عليك خير منّي لك على الرضا» فاستحيا حمدون
وكان حليما وكفّ عن جمع الفقهاء .

---

(1) *Coran*, LVI, 29.

قال خالد بن سعد : أخبرني محمد بن مسور عن محمد بن وضّاح أنّه ذكر رواية مالك عن يحيى بن مضر عن سفيان الثوري في تفسير ﴿ وطلح منضود ﴾ أنّه الموز .

وأخبرنا محمد بن عمر بن لبابة قال : أخبرنا مالك بن علي القرشي قال : قال لي حاتم بن سليمان عن يحيى بن يحيى عن يحيى بن مضر عن مالك . قال حاتم : وحدّثني ابن كنانة عن مالك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل : « قد زوجتك بما معك من القران » ، قال : . . . تعليمه إيّاها .

قال خالد : يحيى بن مضر هذا توفي قبل الهيج .

493. يحيى بن يحيى الليثي ، من أهل قرطبـــة

يكنى أبا محمد ، وهو يحيى بن يحيى بن كثير . ويحيى أبوه هو المعروف بأبي عيسى ، أصله من البربر ويتولّى بني ليث .

وذكر أبو عبد الله القاضي محمد بن عبد الله بن أبي عيسى أن الامام عبد الرحمن بن معاوية رحمه الله لقي في طريقه يحيى بن كثير المعروف بابن الحداء فقدّمه بكتب إلى قرطبة ثم وجهه إلى الشام ثم ولاه الجزيرة وقبره هناك .

قال أحمد بن خالد : طلب يحيى بن يحيى العلم بالأندلس عند زياد بن عبد الرحمن راوية مالك بن أنس ثم خرج إلى المشرق حاجّا فأدرك مالكا بالمدينة وسمع منه الموطأ وسمع بمكّة من سفيان بن عيينة وسمع بمصر من الليث بن سعد وعبد الله بن وهب وعبد الرحمن بن القاسم وأبي ضمرة أنس بن عياض . وقدم الأندلس فعادت الفتيا بالأندلس بعد عيسى إلى قوله ورأيه وكان
[30r| يفتي برأي مالك لم يدع ذلك إلا في القنوت والقضاء بالشاهد ويمين / فإنّه ترك قوله فيهما لقول
الليث . والقضاء بالأندلس اليوم على مذهب يحيى في ترك القضاء بالشاهد ويمين وترك القنوت في مسجد يحيى بن يحيى جار إلى اليوم .

وكان أيضا لا يرى بعث الحكمين وهذا ممّا أنكره أهل العلم عليه .

قال محمد : وكان يقرأ للناس الموطأ عن مالك رحمه الله غير ثلاثة أبواب من كتاب الاعتكاف شك فيها عن مالك فكانت روايته لها عن زياد بن عبد الرحمن .

قال أحمد بن خالد : وقع في باب من تلك الأبواب غلط من إسناد حديث رواه يحيى بن

يحيى عن زياد بن عبد الرحمن عن مالك بن أنس عن الزهري ورواه أصحاب مالك كلهم عن يحيى بن سعيد عن عمرة .

قال أحمد : فأردت أن أتثبت وأعرف إن كان الغلط من زياد بن عبد الرحمن أو من يحيى بن يحيى فسألت بعض آل زياد فأخرج إليّ الكتاب الذي رواه زياد عن مالك فوجدت الورقة التي فيها تلك الأبواب قد نزعت من كتاب زياد فتأولت أن زياد فعل ذلك إعظاما ليحيى بن يحيى لئلا يشركه أحد في روايته عنه .

قال محمد : وذكر بعض الناس أنّه كان ليحيى بن يحيى في موطأ مالك بن أنس رحمه الله وفي غيره تصحيف فأمّا إبراهيم بن محمد بن باز فكان يكثر على يحيى في ذلك ويقول : غلط يحيى في الموطأ في نحو من ثلاثمائة موضع . فذكر ذلك لأحمد بن خالد فقال : لا ولا هذا كلّه الذي صحّ من ذلك نحو ثلاثين موضعا .

قال محمد : قال لي يعلى بن سعيد : حصل محمد بن وضّاح ذلك الغلط كلّه فأصابه ستة وثلاثين موضعا .

قال محمد : وقرأت تلك المواضع كلّها في كتاب محمد بن عبد الملك بن أيمن وإنّما هي
في الاسناد ليس في متون الأحاديث وقد رأيت أن / أجتليها على وجهها في هذا الكتاب كثيرا 30v]
مبسوطا فلا ينكر في مثله شدة الشرح وكثرة التطويل .

ففي كتاب الصلاة من ذلك حديث رواه يحيى عن مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري عن حميدة بنت أبي عبيدة بن فروة عن خالتها كبشة بنت كعب بن مالك وكانت تحت ابن أبي قتادة أنّها أخرجتها أن أبا قتادة دخل عليها فسكبت له وضوءا فجاءت هرّة لتشرب منه فأصغى لها الاناء حتى شربت فقالت كبشة : فرآني أنظر إليه فقال : « أتعجبين يا ابنة أخي ؟ » . قالت : فقلت : « نعم » . فقال : « إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إنها ليست بنجس إنّما هي من الطوافين عليكم أو الطوافات » . وهم فيه يحيى وإنّما المحفوظ حميدة بفتح الحاء بنت عبيد بن رفاعة كما رواه القعنبي وابن وهب وابن بكير وغيرهم[2] .

وعن مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن[3] محمد بن عمرو بن حزم أنّه سمع عروة بن الزبير يقول : دخلت على مروان بن الحكم فتذاكرنا ما يكون منه الوضوء . ثم ذكر الحديث في

(2) *Muwatta'*, p. 40, num. 90.
(3) ms.: بن .

مس الذكر . وهم في إسناده فقال : عن عبد الله بن أبي بكر عن محمد بن عمرو وإنّما هو عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن حزم وكذلك رواه عامّة أصحاب مالك رحمه الله[4] .

وعن مالك عن هشام بن عروة عن زبيد بن الصلت أنه قال : خرجت مع عمر بن الخطاب إلى الجرف فنظر فإذا هو قد احتلم وصلى ولم يغتسل . ثم ذكر الحديث . أسقط يحيى من الاسناد عروة بن الزبير وإنّما المحفوظ عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن زبيد بن الصلت كما
[31r] رواه الرواة عن مالك[5] /.

وعن مالك عن نافع أن عبيد الله بن عبد الله بن عمر أرسل إلى عائشة يسألها هل يباشر الرجل امرأته وهي حائض . وهذا وهم والمحفوظ أن عبد الله بن عمر أرسل إلى عائشة يسألها وكذلك رواه القعنبي وابن بكير وغيرهما[6] .

وعن هشام بن عروة عن أبيه عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت : سألت امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : « أرأيت إحدانا إذا أصاب ثوبها الدم من الحيضة كيف تصنع فيه ؟ » . فذكر الحديث . زاد يحيى في إسناده عروة وإنّما الحديث لهشام عن فاطمة بنت المنذر وكانت زوجة هشام بن عروة وكذلك رواه الرواة عن مالك[7] .

وعن مالك عن أبي عبيد مولى سليمان بن عبد الملك عن عبّاد بن نسي عن قيس بن الحارث عن أبي عبد الله [الصنابحي] أنه قال : قدمت المدينة في خلافة أبي بكر رضوان الله عليه فصليت وراءه المغرب . ثم ذكر الحديث . وهم فيه يحيى فقال : عن عباد بن نسي وإنّما هو عبادة بن نسي قاضي الأردن هكذا رواه الرواة عن مالك[8] .

وعن مالك عن علقمة بن أبي علقمة أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : أهدى أبو جهم بن حذيفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة شامية لها علم . فذكر الحديث . وهم فيه يحيى[9] فقال : عن علقمة بن أبي علقمة أن عائشة . والصواب عن علقمة بن أبي علقمة عن أمه عن عائشة كما رواه القعنبي وابن بكير وابن وهب وغيرهم عن مالك[10] .

---

(4) *Muwaṭṭa'*, p. 52, num. 53.
(5) *Muwaṭṭa'*, p. 57, num. 75.
(6) *Muwaṭṭa'*, p. 63, num. 88.
(7) *Muwaṭṭa'*, p. 64, num. 95.
(8) *Muwaṭṭa'*, p. 82, num. 26.
(9) Repite وهم فيه يحيى.
(10) *Muwaṭṭa'*, p. 95, num. 72.

وعن مالك عن أبي بكر بن عمرو عن سعيد بن يسار أنه قال : كنت أسير مع ابن عمر بطريق مكة . قال سعيد : فلمّا خشيت الصبح نزلت / فأوترت ثم أدركته . وهذا وهم وإنّما هو أبو [31v]
بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب وكذلك رواه مالك عنه[11] .

وعن مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يسلّم بين الركعتين في الوتر حتى يأمر ببعض حاجته . وهذا وهم وإنّما الصواب أنه كان يأمر يسلم بين الركعتين والركعة وكذلك روته الرواة عن مالك[12] .

وعن مالك عن عبد الله بن يزيد عن أبي النضر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي جالسا فيقرأ وهو جالس فإذا بقي من قراءته قدر ما يكون ثلاثين أو أربعين آية قام فقرأ وهو قائم وركع وسجد ثم صنع في الركعة الثانية مثل ذلك . وهم فيه يحيى وإنّما هو عن عبد الله بن يزيد وأبي النضر كما رواه أصحاب مالك[13] .

وعن مالك قال : بلغني عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يرى ابنه عبيد الله بن عبد الله يتنفل في السفر لا ينكر عليه . كذا رواه يحيى قال : بلغني عن نافع . وروى القعنبي وابن بكير قال : بلغني عن عبد الله بن عمر[14] .

وعن مالك أنه بلغه أن عمر بن الخطاب بنى رحبة في ناحية المسجد تسمّى البطيحاء . وقال : من كان يريد أن يلغط أو ينشد شعرا أو يرفع صوته فليخرج إلى هذه الرحبة . كذا رواه يحيى عن مالك أنه بلغه أن عمر بن الخطاب . ورواه أصحاب مالك عن أبي النضر عن سالم بن عبد الله أن عمر بن الخطاب[15] .

وعن مالك عن نافع عن رجل من الأنصار أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى أن تستقبل القبلة لغائط أو بول . رواه أصحاب مالك عن مالك عن نافع عن رجل من الأنصار عن
[33r] أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم[16] /.

---

(11) *Muwaṭṭa'*, p. 111, num. 120.
(12) *Muwaṭṭa'*, p. 112, num. 125.
(13) *Muwaṭṭa'*, p. 121, num. 59.
(14) *Muwaṭṭa'*, p. 129, num. 200.
(15) *Muwaṭṭa'*, p. 146, num. 270.
(16) *Muwaṭṭa'*, p. 158, num. 304.

[17] عن ابن شهاب والمحفوظ أنّه عن مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرة كما رواه مالك عنه فلا أدري إنْ كان الوهم فيه من قبل يحيى أو زياد .

ومن كتاب الجهاد:يحيى عن مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرو بن كثير بن أفلح عن أبي محمد مولى أبي قتادة عن أبي قتادة بن ربعي أنّه قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حنين فلمّا التقينا كانت للمسلمين جولة . ثم ذكر الحديث . وهم فيه يحيى فقال : « عن عمرو بن كثير » والمحفوظ « عمر بن كثير » كما روته الرواة عن مالك[18] .

وعن مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبّان أن زيد بن خالد الجهني قال : توفي رجل منّا يوم حنين وأنهم ذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فزعم زيد أنّه قال : « صلوا على صاحبكم » . ثم ذكر الحديث . كذا رواه يحيى وهم في إسناده ومتنه وإنّما المحفوظ عن مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبّان عن أبي عمرة أو ابن أبي عمرة عن زيد بن خالد ، وقال « يوم حنين » وإنّما هو « يوم خيبر » . وكذلك غلط في كل موضع ذكر فيه حنين من كتاب الجهاد وإنّما هو يوم خيبر حيث وقع منه[19] .

ومن كتاب الحجّ:يحيى عن مالك عن زيد بن أسلم عن نافع عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين عن أبيه أن عبد الله بن عبّاس والمسور بن مخرمة إختلفا بالأبواء فقال عبد الله : يغسل المحرم رأسه . وقال المسور : لا يغسل المحرم رأسه . ثم ذكر الحديث . وهم فيه يحيى فزاد في إسناده نافعا وليس فيه اسم نافع . وكذلك رواه القعنبي وابن بكير وابن وهب وعامة أصحاب مالك[20] .

يحيى عن مالك عن يزيد بن عبد الله بن الهادي عن أبي مرّة مولى أم هانيء امرأة عقيل بن [33v] أبي طالب عن عبد الله بن عمرو بن العاصي أنّه أخبره / أنّه دخل على أبيه عمرو بن العاصي فوجده يأكل « فدعاني » . قال : فقلت له : « إنّي صائم » . فقال : « هذه الأيام التي نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيامهن وأمرنا بفطرهن » . قال مالك : وهي أيام التشريق . وهم فيه يحيى فقال «أم هانئ امرأة عقيل » . وإنّما هي أخته وليست امرأته واسمها فاختة[21] .

(17) Falta un folio en el ms. Probablemente se trate de *Muwaṭṭa'*, p. 261, num. 9.
(18) *Muwaṭṭa'*, p. 365, num. 24.
(19) *Muwaṭṭa'*, p. 368, num. 30.
(20) *Muwaṭṭa'*, p. 269, num. 4.
(21) *Muwaṭṭa'*, p. 314, num. 143.

يحيى عن مالك عن نافع عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدى جملا لأبي جهل بن هشام في حجّ أو عمرة . وهذا وهم ليس في الاسناد نافع وإنّما هو عن مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم[22] .

يحيى عن مالك عن نافع عن سالم وعبد الله ابني عبد الله بن عمر أن أباهما عبد الله بن عمر كان يقدم أهله وصبيانه من المزدلفة إلى منى . ثم ذكر الحديث . هكذا رواه يحيى فقال : « عن سالم وعبد الله » وإنّما هو عبيد الله وكذلك روته الرواة عن مالك[23] .

يحيى عن مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحر بعض هدية ونحر غيره بعضه . وهذا إغفال شديد من يحيى إنّما الحديث لجعفر بن محمد عن أبيه عن جابر وهو حديث جابر . . . الحجّ لم يختلف على مالك فيه من رواته مختلف[24] .

يحيى عن مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن أبيه أن أبا البداح عاصم بن عدي أخبره عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرخص لرعاء الابل في البيتوتة خارجين عن منى . ثم ذكر الحديث . كذا قال يحيى « أن أبا البداح عاصم بن عدي » وإنّما هو « عن أبي البداح بن عاصم بن عدي » كما روى القعنبي ومطرف وابن بكير وغيرهم عن مالك[25] .

يحيى عن مالك عن أبي الزبير أن عمر بن الخطاب قضى في الضبع بكبش وفي الغزال بعنز وفي الأرنب بعناق وفي اليربوع بجفرة . / أسقط من الاسناد جابر بن عبد الله بن عمرو [32r] . . . عن مالك عن أبي الزبير عن جابر أن عمر بن الخطاب[26] .

يحيى عن مالك أنّه بلغه أن عبد الله بن عبّاس كان يقول : « ما بين الركن والمقام الملتزم » . هكذا رواه يحيى وإنّما هو « ما بين الركن والباب الملتزم » كما رواه القعنبي وابن بكير وغيرهما[27] .

(22) *Muwaṭṭa'*, p. 314, num. 144.
(23) *Muwaṭṭa'*, p. 326, num. 187.
(24) *Muwaṭṭa'*, p. 328, num. 197.
(25) *Muwaṭṭa'*, p. 339, num. 236.
(26) *Muwaṭṭa'*, p. 343, num. 249.
(27) *Muwaṭṭa'*, p. 351, num. 266.

ومن كتاب النكاح والطلاق: يحيى عن مالك عن سعد بن عمرو بن سليم الزرقي أنه سأل القاسم بن محمد عن رجل طلق امرأة أن هو تزوجها . ثم ذكر القصة . هكذا قال يحيى عن سعد ابن عمرو وإنّما هو سعيد بن عمرو الزرقي كما روته الرواة عن مالك[28] .

يحيى عن مالك عن يحيى بن سعيد عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن النعمان عن أبي عياش الأنصاري عن عطاء بن يسار أنه قال : جاء رجل يسأل عبد الله بن عمرو بن العاصي عن رجل طلّق امرأة ثلاثا قبل أن يمسّها ثم ذكر القصّة . هكذا رواه يحيى عن النعمان عن أبي عياش وخالفه الرواة . . . قالوا : عن النعمان بن أبي عياش وهو الصواب[29] .

يحيى عن مالك عن عبد الله بن يزيد مولى الأسود بن سفيان عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف عن فاطمة بنت قيس أن أبا عمرو بن حفص طلقها فذكر الحديث على وجهه وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرها أن تعتد عند ابن أم مكتوم وقال لها إنّه رجل أعمى تضعين ثيابك عنده فإذا حللت فآذنيني فلمّا حللت ذكرت له أن معاوية بن أبي سفيان وأبا جهم بن هشام خطباني . وهذا غلط من يحيى إنّما هو أبو جهم بن حذيفة كما روته الرواة[30] .

يحيى عن مالك أنّه سأل ابن شهاب متى يضرب الأجل للذي يعترض / عن امرأة . . . [32v]
. . . . عن مالك رواية وليس عن ابن شهاب[31] .

يحيى عن مالك عن سعيد بن إسحاق بن كعب بن عجرة عن عمته زينب بنت كعب بن عجرة أن الفريعة بنت مالك بن سفيان وهي أخت أبي سعيد الخدري أخبرتها أنها جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله أن ترجع إلى أهلها في بني خدرة . فذكر الحديث في طوله . وإنّما المحفوظ سعد بن إسحاق بن كعب كما روته الرواة عن مالك[32] .

يحيى عن مالك عن نافع عن صفية بنت أبي عبيد عن عائشة وحفصة زوجي النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحدّ على ميت فوق ثلاث ليال إلاّ على زوج » . هكذا رواه يحيى عن عائشة وحفصة ورواه ابن وهب والقعنبي وابن بكير ومطرف وجميع الرواة قالوا : عن عائشة أو حفصة بالشك[33] .

---

(28) *Muwatta'*, p. 464, num. 20.
(29) *Muwatta'*, p. 473, num. 35.
(30) *Muwatta'*, p. 481, num. 57.
(31) *Muwatta'*, p. 486, num. 65.
(32) *Muwatta'*, p. 490, num. 76.
(33) *Muwatta'*, p. 496, num.90.

ومن كتاب البيوع: يحيى : قال مالك : الأمر المجتمع عليه عندنا فيمن باع عبدا أو وليدة أو حيوانا من أهل الميراث أو غيرهم فقد برئ من كل عيب . وهذا وهم وإنّما الصواب « من باع عبدا أو وليدة أو رقيقا » فأمّا غير ذلك من الحيوان فلا يباع بالبراءة ولم يرو أصحاب مالك عنه « أو حيوانا »[34] .

يحيى عن مالك عن عبد الحميد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف عن سعيد بن المسيب عن أبي سعيد الخدري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا على خيبر فجاءه بتمر جنيب . ثم ذكر الحديث . هكذا قال يحيى « عبد الحميد » والمحفوظ « عبد المجيد » كما رواه مالك[35] .

34r] ومن يحيى عن مالك عن ابن شهاب عن أبي بكر / بن الحارث بن هشام وعن أبي مسعود الأنصاري ان رسول الله صلّى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن . وهذا وهم إنّما المحفوظ « عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي مسعود »[36] .

ومن كتاب العتق: يحيى عن مالك عن يحيى بن سعيد عن غير واحد عن الحسن بن أبي الحسن وعن محمد بن سيرين أن رجلا في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعتق عبيدا له ستة عند موته . فذكر الحديث زاد يحيى في إسناده يحيى بن سعيد[37] .

يحيى عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الرقاب أيها أفضل فقال : « أغلاها ثمنا وأنفسها عند أهلها » . وهذا حديث يحمل الغلط فيه على مالك لأن الحديث حديث هشام بن عروة عن أبيه عن أبي مراوح عن أبي ذر كما رواه الأئمة سفيان الثوري وسفيان بن عيينة وشعبة والليث وغيرهم غير أن يحيى وهم فيه أيضا على وهم مالك فزاد في الاسناد عائشة وإنّما رواه مالك مرسلا عن عروة وليس فيه عائشة[38] .

ومن كتاب العقول: يحيى عن مالك أنّه بلغه أن مروان بن الحكم كتب إلى معاوية بن أبي سفيان يذكر أنّه أتي بسكران قد قتل رجلا فكتب إليه معاوية أن اقتله به . هكذا قال يحيى « مالك أنّه بلغه » . ورواه غيره عن مالك عن يحيى بن سعيد قال : « بلغني أنّ مروان »[39] .

---

(34) *Muwatta'*, p. 514, num. 4.
(35) *Muwatta'*, p. 520, num. 19.
(36) *Muwatta'*, p. 548, num. 58.
(37) *Muwatta'*, p. 664, num. 3.
(38) *Muwatta'*, p. 668, num. 13.
(39) *Muwatta'*, p. 757, num. 48.

[34v] ومن كتاب الرضاع:يحيى عن مالك عن عبد الله بن دينار عن سليمان بن يسار وعن عروة / ابن الزبير عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة » . وهذا وهم وإنّما هو عن سليمان بن يسار عن عروة كما رواه رواة مالك(40) .

ومن كتاب الذبائح:يحيى عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عبّاس أنه قال : مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة ميتة كان أعطاها مولى لميمونة فقال : « أفلا انتفعتم بجلدها » . أسنده يحيى والحديث مرسلا ليس فيه ابن عبّاس (41) .

ومن كتاب الأقضية:مالك أنّه بلغه عن سليمان بن يسار وغيره أنّهم سئلوا عن رجل جلد الحد أتجوز شهادته . فقالوا : « نعم إذا ظهرت منه التوبة » . ورواه ابن بكير عن مالك أنّه بلغه عن سليمان بن يسار وسعيد بن المسيب(42) .

يحيى بن يحيى عن مالك عن سهيل بن أبي صالح السمان عن أبي هريرة أنّ سعد بن عبادة قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : « أرأيت إنْ وجدت مع امرأتي رجلا أمهله حتى اتي بأربعة شهداء ؟ » . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نعم » . أسقط يحيى من الاسناد رجلا ورواه الرواة كلّهم عن مالك عن سهيل بن أبي صالح عن أبي هريرة(43) .

يحيى قال : وسمعت مالكا يقول في الصباغ : يدفع إليه الثوب فيخطىء به حتى يلبسه الذي أعطاه إيّاه لا غرم عليه على الذي لبسه ويغرم الغسال لصاحب الثوب وذلك إذا لبس الثوب الذي دفع إليه على غير معرفة بأنّه ليس له فإنّ لبسه وهو يعرف أنّه ليس ثوبه فهو ضامن له . هكذا رواه [35r] يحيى وصوابه على مذهب مالك ورواية / الرواة عنه « لا يغرم الذي لبس الثوب . . . . يلبس من ثوبه ويغرم الغسال . . . . صاحب الثوب »(44) .

مالك عن سعيد بن عمرو بن شرحبيل عن سعيد بن سعد بن عبادة عن أبيه عن جدّه أنّه قال : خرج سعد بن عبادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه فحضرت أمّه الوفاة . فذكر الحديث . هكذا قال يحيى : « عن سعيد بن عمرو بن شرحبيل عن سعيد بن

(40) *Muwatta'*, p. 505, num. 15.
(41) *Muwatta'*, p. 404, num. 16.
(42) *Muwatta'*, p. 617, num. 6.
(43) *Muwatta'*, p. 632, num. 25.
(44) *Muwatta'*, p. 641, num. 44.

سعد » وإنّما هو ابن سعيد بن سعد بن عبادة وكذلك رواه جميع الرواة(45) .

ومن كتاب الجامع:يحيى عن مالك أنّه بلغه عن بكير بن عبد الله بن الاشج عن ابن عطية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا عدوى ولا هام ولا صفر » . ثم ذكر الحديث . هكذا رواه يحيى مرسلا عن ابن عطية ورواه رواة مالك موصولا عن ابن عطية عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم (46) .

يحيى عن مالك عن ابن شهاب عن ابن أبي محيصة الأنصاري أحد بني حارثة أنّه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أجارة الحجام فنهاه عنها . أسقط يحيى من الاسناد رجلا . والمحفوظ عن ابن شهاب عن ابن محيصة عن أبيه كما رواه رواة مالك(47) .

يحيى عن مالك عن زيد بن أسلم أنّه قال : قدم رجلان من المشرق فخطبا فعجب الناس لبيانهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن من البيان لسحرا » . ترك يحيى من إسناد هذا الحديث عبد الله بن عمر(48) .

يحيى عن مالك عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه كما رواه الرواة عن مالك (49) .

يحيى عن مالك عن زيد بن أسلم عن ابن عمرو بن معاذ الأسهلي عن جدّته أنها قالت: قال رسول الله صلى / الله عليه وسلم : « يا نساء المؤمنات لا تحقرن إحداكن أن تهدي لجارتها ولو كراع شاة محرقا » . كذا قال يحيى عن ابن عمرو بن معاذ وإنّما هو عن زيد بن أسلم عن عمرو بن معاذ وكذلك رواه الرواة عن مالك(50) . v]

يحيى عن مالك عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم أن أسلم مولى عمر بن الخطاب | أخبره أنّه | زار عبد الله بن عيّاش المخزومي عنده نبيذا وهو بطريق مكّة فقال أسلم : « إنّ هذا الشراب يحبه عمر » . ثم ذكر الحديث . هكذا رواه يحيى عن مالك عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم ورواه القعنبي وابن بكير وغيرهما من رواة مالك عنه عن عبد الرحمن بن القاسم ليس فيه يحيى بن سعيد(51) .

(45) *Muwatta'*, p. 649, num. 62.
(46) *Muwatta'*, p. 813, num. 107.
(47) *Muwatta'*, p. 832, num. 167.
(48) *Muwatta'*, p. 839, num. 192.
(49) *Muwatta'*, p. 843, num. 207.
(50) *Muwatta'*, p. 846, num. 215.
(51) *Muwatta'*, p. 781, num. 18.

قال محمد : فهذا ما صحّ عندي أنّه انتقد محمد بن وضّاح وغيره من العلماء على يحيى رحمه الله .

قال محمد : وحكى بعض أهل العلم قال : قرىء على يحيى في حديث الليث أنّ عائشة قالت : توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين حاقنتي ورافتي . قال : فقال له بعض من حضر ابن زياد أو غيره : « إنّما هو أصلحك الله ، بين حاقنتي وذاقنتي » : فرفع يحيى رأسه فنظر إليه فقال للقارىء : « اقرأ » ، ولم يرده على ذلك .

قال محمد : فبلغ من تكثير الناس على يحيى في ذلك أن استفاض استفاضة ضمنها أحمد ابن عبد ربه شعرا له مدح فيه أبا صالح حيث يقول :

تبت الرواية لم تنقل روايته من يدخل القبر . . . . . .

قال محمد : قال أحمد بن خالد : كان يحيى رحمه الله من العقلاء يدرك . . . . . . عنه
[36r] إدراك غيره بالرواية ، وكان عالمًا فاضلا ، وكان / ربّما سئل عن الشيء . . . . وقياسه الرواية ، قال أحمد بن خالد : ولقد حدّثني إبراهيم بن محمد بن باز قال : قال لي سعيد بن حسّان : سئل يحيى بن يحيى عن عبد سرق مال ابن سيده هل يقطع أم لا فقال يحيى : إن كان الولد صغيرا لم يقطع وإن كان كبيرا قد بان عن والده فقطع . قال إبراهيم بن محمد : ولمّا دخلت المشرق سألت عنها سحنون بن سعيد فقال لي : ابن القاسم يروي عن مالك أن عليه القطع وابن وهب يروي عنه أن لا يقطع . فكان من فضل إدراك يحيى وحسن تأوّله أن الرواية الصحيحة في العبد يسرق من مال سيده أن لا قطع عليه وهو مأذون له في بيت سيده فذهب به يحيى إلى أنه إن كان الابن صغيرا في كفالة أبيه فحكم ماله داخل في حكم مال أبيه وإن كان كبيرا قد بان منه فهو كالأجنبي .

قال محمد بن حارث : قال لي محمد بن عمر بن عبد العزيز : سمعت محمد بن عمر بن لبابة يقول : « عاقل الأندلس من العلماء يحيى بن يحيى وفقيهها عيسى بن دينار وعالمها عبد الملك بن حبيب » .

ويذكر أن يحيى كان عند مالك في بعض الأيام ومعه جملة من الناس فخطر بالفيل على باب مالك فخرج كل من كان في مجلس مالك رحمه الله لرؤيته وقعد يحيى في موضعه ولم يخف في من خف وأعجب ذلك مالكا وسأله من هو وأين بلده فأعلمه ولم يزل له بعد ذلك مكرما ولمكانته مدنيا .

قال أحمد بن خالد : حدّثنا محمد بن وضّاح قال : كان يحيى بن يحيى قد أخذ في نفسه

وهيئته ومقعده مأخذ مالك وكان مهيبا موقرا وكان إذا قعد مقعد السماع لم يسأل عن غيره وإذا
[٧ جلس / مجلس باب . . . . سأله وزير من الوزراء عن مسألة في غير . . . فأنكر ذلك وقال له : « إذا جلست مجلس السائل والمجيب أجبتك بما أردت » ، وكان إذا خلا له وجوه إخوانه انبسط في الدعابة والحديث ، ولقد حدّثني بعض أهله قال : قيل له : « يا أبا محمد لم لا تنبسط في الملأ انبساطك في الخلاء ؟ » فقال : « لو فعلت لتلوعب بين يدي وأنا أحب أن يقتدى بي كما اقتديت أنا بغيري » . وحدّثت عنه أنه قال : « لقد طلبت هذا الأمر من يوم طلبته وما أريد به إلاّ نفسي حتى هيأ الله جل وعز منه ما هيأ فعلمت أن الناس سيحتاجون إليّ » .

قال محمد بن حفص : ولمّا صدر يحيى بن يحيى رحمه الله عن المدينة لقي ابن القاسم وروى عنه .

قال محمد بن حارث : قال لي محمد بن عبد الملك بن أيمن : كانت ليحيى رحلتان الرحلة الأولى كتب فيها عن مالك ثم انصرف ثم رحل ثانية فلقي ابن القاسم وسمع منه كتبه المعروفة بالأسدية ، ولقد أخبرني عنه من أثق به أنه قال : « تقت إلى النساء أيام ابن القاسم فاشتريت جارية بمصر فوالله ما رأيت وجهها نهارا طول ما أقامت عندي حتى بعتها اشتغالا مني بابن القاسم وحديثه ، فقيل لي : " يا أبا محمد متعني هذا الأمر ممّا يفسد نيته ؟ " » . فقال : « لا والله وما عمل من لم يتمن ذلك ، قال الله جل وعز : ﴿ واجعلنا للمتقين إماما ﴾ »[52].

وكتب إليه أمية بن الحكم بن هشام يسأله عن مسألة حدثت جرت في مجلس راحة له فكتب إليه : « لا ينبغي للأمير أن يسأل العلماء عن كل ما خطر في مجلسه ممّا لا ينبغي أن يخرج عنه فإنه أزين به » .

وسمعت بعض من كتبت عنه قال : كان يحيى بن يحيى من البلغاء . . . مقتضبا ومروبا .
[٢ وقال أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن أبي زيد : حدّثنا إبراهيم / بن قاسم بن هلال وعبيد الله ابن يحيى قالا : وقع بين يدي يحيى بن يحيى كلام بين التلاميذ في ما لا يحسن . . . . . . الذي يوفق الخير . . . . عليه . الذي اتخذ علينا وعليكم الحجة البالغة بما حكم من الكتاب والسنة واعلموا أن للانتفاع بالعلم علامات ظاهرة ونية حقيقية وكل ذلك محيط بعلمه والعلامات الظاهرة التوقر وحسن السمت والاستسلام للسنة وإن لم توضحها حجة وترك المراء وإن كان أحدكم محقا فقد حدّثني من أثق به أن ابن مسعود رحمه الله كان يقول : « المراء لا تؤمن فتنة ولا

(52) *Corán*, XXV, 74.

تفهم حكمته » . ولا يستطيلن أحدكم على من هو فوقه حين تكون منه غفلة أو تسمع له زلة ولا يتكلمن أحدكم فيما يسأل عنه غيره وإن حضره إحكام الجواب فيه واعلموا أن كثرة الروايه وإحكام المقال مع سوء العمل وقلة العمل يدل على خبث النية ويؤول إلى الرياء شعبة من الشرك ومن يشرك بالله جل وعز غيره في شيء من علمه برئ إليه منه . ولقد حدّثني الليث بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إنّ الله جل ذكره وتبرك وتعلى اسمه قال : ' أنا أغني الناس عن الشرك فمن عمل عملا أشرك بي فيه غيري ليس لي منه شيء ' »، وخير ما تحلّى به الخفة والبذا وقلّة الحياء وحب المراء فاخلصوا إليه نياتكم وتوقروا وجهدكم وليجل بعضكم بعضا فإنّ ذلك يزينكم ويحمد من فعلكم وتصلحون به ادابكم وتغتبطون بعافيته إن شاء الله أسأل الله لنا ولكم التوفيق لكل عمل يرضي به عنّا وعنكم برحمته » .

قال محمد بن حارث : لمّا قرأت خطبة يحيى هذه على محمد بن عبد الملك بن أيمن قال : [37v] حدّثني مالك بن علي القطني عن يحيى بن . . . . / وقال يوما لجلسائه وقد قابل رجل منهم صاحبه بما . . . . . . : « اعلموا أنه لا يستقبل أحد صاحبه . . . . مما لا ينفع إلى من . . . عليه » .

قال محمد : قال بعض أهل العلم : كان يحيى قد أتي في الهيج وشوور فيه وبين يديه المصحف ففتحه فإذا في أول الورقة التي نشر منه ﴿ لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلاّ قليلا ملعونين ﴾ (53) فنهاهم . . . الهلكة وعلم أن الخليفة الحكم رحمه الله امنصور عليهم » . وارتاع يحيى بن يحيى عند الهيج فخرج من قرطبة .

قال أحمد بن خالد : حدّثنا محمد بن وضّاح قال : لمّا خرج يحيى بن يحيى من قرطبة لحق بقوم من بني عمّه من البربر بجهة فحص البلوط ومعه مال في منطقة عند بطنه فنزل عليهم وكان أياما عندهم . وأشعر أنّهم اغتمزوا في المال الذي معه وأرادوا اغتياله فاستقبلهم وركب رمكة لبعضهم وخرج هاربا وتفقده القوم فلمّا فقدوه وانتهى إلى القوم خروجه تبعوه فأعجزهم واحتل بكركي ورد إليهم الرمكة وخاطبهم موبخا لهم فطاف على ثغر مدائن بني سالم وشنت برية يطلب الاجارة من الخليفة الحكم رحمه الله ولا يجد أحدا يجيره حتى احتل بمدينة طليطلة وكانوا على طاعة مدخولة فأجاره رجل من فقهائها فكاتب الخليفة رحمه الله أهل طليطلة فيه وأمرهم بازعاجه إلى ما قبله فلمّا راموا ذلك أبى المجير له من إسلامه إليهم وقال لهم : « اكتبوا إلى

(53) *Corán*, XXXIII, 60-61.

الخليفة واعتذروا بي وأنا أتوجه إليه بكتابكم » . فكتبوا وكتب معهم يحيى بن يحيى معربا عن حجّته وموضحا . . . . وقدم الرجل قرطبة . . . . الخليفة الحكم رحمه الله إلى [38r] . . . فخرج إليه أشد الخروج / فقال له الرجل : « إنّي لم أفعل هذا الأمر إلاّ شكرا للأمير أعزه الله ونظرا لعامة المسلمين » . فقال له الخليفة رحمه الله : « وكيف ذلك ؟ » . فقال : « خشيت أن يكون يحيى بن يحيى إذا لم يجد من يجيره . . . أن يحمله إفراط الخوف على الهرب إلى أرض العدو فيعظم طعنهم علينا ويقولون : ' هذا رجل من علمائهم وفضلائهم لم يأمن على نفسه عندهم ولا وسعه بلدهم حتى لجأ إلينا ' فرأيت أن أسكن روعه وأؤمن خوفه وقد علمت أن الأمير سيتضح له أمره ويعيده إلى حسن رأيه » . فشكر له الخليفة فعله .

قال محمد : وذكر بعض الرواة قال : قرأت في الديوان نسخة كتاب الخليفة الحكم رحمه الله إلى يحيى بن يحيى جواب كتابه فرأينا اجتلابه : « أمّا بعد . فقد بلغني كتابك في ما سألت من أمانك ورد مالك وقد بعثنا إليك بأمانك وأمرنا برد مالك عليك وتقدمنا إلى أصبغ في إلحاق صاحبيك بك إنْ وافقك ذلك حسن عائدة عليك والله المستعين » .

قال محمد بن حارث : فكان يحيى بن يحيى بطليطلة مدّة يسيرة ثم قدم قرطبة بسعي عبد الرحمن بن الحكم رحمهما الله في ذلك وهو ولد .

وقرأت عند بعض أهل العلم رسالة ليحيى بن يحيى رحمه الله جاوب فيها رجلا من أهل شنت برية كان كتب إليه وهو بطليطلة وسأله عن نفس قتلها وحنث لزمه ومال سرقه واغتصبه رأينا اجتلابها لما اشتملت عليه من الفقه والبلاغة : « السلام عليك أيها المبتلي بها سبق به القضاء [38v] . . . . . . رب واسع المغفرة أرحم . . . / سبقت رحمته غضبه إن علم منك حسن النية في توبتك فلن . . . ذنبك يغفرها . . . . بعد توبتك نارا أعدها لمن أشرك به وجعل . . . . . فقد حدّثني من أثق به عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال : ' إن الله عز وجل أفرح بتوبته أحدكم من أهل الغائب بطلعته ' . وتوبتك من ذلك الندم والاستغفار والاستنكار من العمل الصالح . وتوبتك من السرقة ومن المال الذي اغتصبته أن ترده على أهله إن كان . . . وإلاّ فقيمته إنْ كان غير درهم فإن لم تجده فورثته فإن لم تجد له وارثا فتصدق به عنهم فإنّ الله جل وعز يعرفهم بأسمائهم وأنسابهم . وتوبتك من الايمان التي حلفت بها فحنثت فيها بالطلاق أو شككت في الحنث بأن تطلق النساء اللاتي كن تحتك يومئذ وأداء الزكاة الواجبة عليك في ما فرطت فيه من حبوبك وزكاة ما نسيتك وناضك وما فرطت فيه من صلواتك فأدها يقبل الله جل وعز منّا ومنك . وأمّا القتل فتقيد أولياء الدم فإن عفوا عنك فهي توبتك وإن قتلوك فذلك قود لذلك الدم ركبته فإن لم تجد ولي الدم فالزم ثغور المسلمين بالجهاد والرباط فلعل الله جل ذكره

يرزقك الشهادة فيغفر لك برحمته ويرضي الطالب من طلبته . قال الله تبرك وتعلى في محكم كتابه : ﴿ وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون ﴾[54] ، وقال عزّ من قائل ﴿ إنّ الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ﴾[55] فمن أحبه الله جل وعز فلن يرى مكروها إنْ شاء الله » .

قال أحمد بن خالد : لمّا رجع يحيى بن يحيى رحمه الله إلى قرطبة وكان تخلف مع أهله جل [39r] ماله وعبيده . . . . . . عبيده . . . / منهم حتى لم يبق منهم عنده أحد فكلم في ذلك . . . . . « نكره أن يصحبنا في أيام عزنا من شهد ذلنا » .

قال محمد : ولمّا ولي الخليفة عبد الرحمن بن الحكم رحمهما الله الخلافة اختص يحيى بن يحيى وقرب مجلسه وكان يشاوره .

قال أحمد بن زياد : قال لي محمد بن وضّاح : شاور الخليفة عبد الرحمن بن الحكم رحمهما الله يحيى بن يحيى فلاذ له ورغب عن أن يتقلد اختبار أحد فأمر الخليفة فتى من الفتيان أن يقعده في المسجد الجامع ويقول للناس والخصوم : «هذا قاضيكم». فأقعده على ما أمر به فكتب يحيى بن يحيى إلى الخليفة رحمه الله يستعفيه وقال في ما قال : « إن القاضي ربّما اشتكت به الرعية وتظلمت منه فإنْ لم يسمع الأمير شكواهم كان قد بخسهم من حقهم وإن سمع منهم فمن يكشف عني من هو فوقي أو من هو دوني ؟ . ليس يجب أن يكشف عني إلا من هو فوقي » . وأشار بإبراهيم بن العبّاس بن أبي العبّاس فولاّه الخليفة عبد الرحمن رحمه الله واستكتب له زونان عبد الملك بن الحسن على ما أشار به يحيى بن يحيى .

قال : وشهد يحيى بن يحيى عند القاضي إبراهيم في الماء الذي كان يفرن برحل الذي قام بنو العبّاس وابن دعسن[56] فلمّا خرج يحيى تناوله بعض الخصوم فانصرف يحيى إلى القاضي وقال : « إنّ هذا تناولني فأدبه » . فقال القاضي : « وما أدبه ؟ » . قال : «ابعث به إلى السجن» . فبعث به وخرج يحيى بن يحيى إلى باب الصومعة وركب دابته ومضى نحو السويقة ثم انصرف ودخل المسجد على القاضي وقال له : « أومر باطلاق الذي حبست فهي الذي كان منك أدبه » . وكانت ولاية هذا القاضي الأولى[57] سنة أربع أو خمس عشرة ومأتين ثم عزل فولي [39v] غيره / .

(54) *Corán*, XLII, 25.

(55) *Corán*, II, 222.

(56) Lectura conjetural, QQ, 90: ابن عيسى.

(57) ms: الأول.

فلمّا كانت سنة ثلاث وعشرين على أثر سعيد بن سليمان ولي . . . .[58] القضاء فرفع إلى الخليفة عبد الرحمن رحمه الله أنه ليس يقبل بقرطبة إلاّ من أشار يحيى بن يحيى بقبوله وإنّما يعملون في هذا الأمر لهذا القرشي القاضي فبعث الخليفة في عبد الملك بن حبيب فقال له : « قد تعلم يدي عندك وإني أريد أن أسألك عن شيء فاصدقني فيه » . فقال : « نعم لا يسألني الأمير عن شيء إلاّ صدقته فيه » . فقال له الخليفة : « إنّه رفع إلينا عن يحيى بن يحيى وعن القاضي أنهما يعملان علينا في هذا الأمر » . فقال عبد الملك : «قد يعلم الأمير ما بيني وبين يحيى بن يحيى ولكن لا أقول إلاّ الحق ليس يجيء من يحيى إلاّ ما يجيء مني وكل ما رفع إليه فباطل وأمّا القاضي فلا ينبغي أن يشركه في عدله من يشركه في نسبه » . فعزله .

قال محمد بن حارث : وكان الذي بين يحيى وبين عبد الملك بن حبيب بعيدا وكانا متنافرين . رأيت في كتاب لملكدة بن نوح الرعيني قال : جمع الفقهاء يوما لشورى فتكلم يحيى ووافقه أصحابه وخالفهم عبد الملك فقال له زونان : « يا هذا ما الذي تريد بكثرة هذه المخالفة لأصحابك ؟ » . وعنفه في ذلك . فقال له عبد الملك : « ليس أنت الذي يمتهنني إنّما يمتهنني هذا الشيخ » . وأشار إلى يحيى فقال له يحيى : « يكفيك قول الناس قبلك » .

قال محمد : قال لي الأمير ولي عهد المسلمين رحمه الله : رأيت في بعض خزائن الخلفاء رحمهم الله كتبا مما تدافع به يحيى وعبد الملك فرأيت بعضهما يرفع على بعض العجائب .

قال محمد : أخبرني من أثق به من أهل العلم قال : كان مجلس يحيى بن يحيى من المسجد الجامع في البلاط الأوسط على يسار مستقبل القبلة عند السارية الثانية أو الرابعة من جهة القبلة وكان عبد الملك عند حائط القبلة جواز المحراب / . . . . المكان [40r]

قال محمد : . . . . أمير المؤمنين رحمه الله الصلاة . . . . فبينا عبد الملك توضأ مع أصحابه إذ دخل عليه من الباب الغربي رجل فقصده ووقف على حلقته ثم قال له : « اسمع مني رحمك الله كان لي ابن فزوجته امرأة فرحل إليها فأقام معها أعواما ثم نزلت به نازلة اعترضه رجل بسيف فضرب به الاحليل فسعد بنصفين فبطل عليه الوطأ فقامت المرأة تسأل فراقه » . فقال عبد الملك : « لا يفرق بينه وبينها وهي مصيبة نزلت بالمرأة إذا كان قد دخل بها من قبل » . فقال له الرجل : « إنّي أحب أن أستشفي فدلّني على من هو أعلم منك لأسأله » .

(58) QQ, 91: وفي ولاية إبراهيم بن العباس الثانية رفع إلى الأمير.

وكان في الرجل السائل جهل البادية وجفاءها فقال له عبد الملك : « اذهب إلى ذلك الشيخ » ، وأشار له إلى يحيى . قال صاحب الحديث : فسار الرجل إلى يحيى وسرت في أثره حتى أتى يحيى فوقف على حلقته فسأله كما سأل عبد الملك فأجابه يحيى بمثل جواب عبد الملك . ثم قال : « حفظ الله أبا مروان إنه لممن يعقل ولكن الناس لا يدعوننا نكون في عافية » .

قال محمد : وكان فتيا يحيى في الميت يرمي بدمه رجلا قبل أن يموت على مذهب مالك أنه يقسم الورثة ويستحقون دم صاحبهم . فامتحن يحيى في ذلك محنة عظيمة وذلك أن رجلا احتضر فقال : « دمي عند يحيى بن يحيى » . فوقع الشيخ في غمّ . . . وكرب عظيم لأنّه رمي بسهمه فاحتال سعيد بن حسّان ودخل على المريض بقوم عدول وجعل يستنطقه : « من بك ؟ » . فقال : « يحيى بن يحيى » . فقال له : « وكيف ذلك ؟ » . فاستدرجه حتى قال : « خرج إليّ غلامه . . . فانعقدت عليه الشهادات بتكذيب نفسه » . فاستراح الشيخ . . . عنه .

[40v] وذكر بعض الرواة حكاية فيها هذا المعنى . . . مذهب يحيى الذي كان يفتيه أن . . . / . . . . . والجريح يقول له : « أنت . . . . وادعى الجريح أن يحيى بن يحيى جرحه فلطف القاضي بالمدعي وسكنته واستنطقه وقال : « من من أعوانه الذي يتولى أمرك ؟ » . فقال له : « فلان » . « ولم يتول ذلك أبو محمد بيده ؟ » . قال : « لا » . فعقد عليه القاضي شهادات الحاضرين ثم قال له : « ومن أباح لك أن تدعي على الشيخ بفعل غلامه ؟ » . ثم أمر له بالسوط فضربه بالسوط ضربا وجيعا .

قال محمد : قال محمد بن عبد الملك بن أيمن : ما مات يحيى حتى تمنّى له الموت لمنافسة الناس له وكثرة . . . عليه . كان محمد بن يوسف بن مطروح يجلس له عند الزيادات في المسجد الجامع ويحيى داخل المقصورة فإذا خرج المستفتي من عند يحيى سأله ابن مطروح عن فتياه فإذا أخبره نادى عليه بالتخطئة والتوهين . فقلت لابن أيمن : « هذا على شدّة مداراة يحيى وكثرة استئلافه للناس قد كنت أسمع أن له طبقة من الناس لا يخالفه في شيء من أمره وكان الخليفة عبد الرحمن رحمه الله يضجر منها ويسميها سلسلة يحيى » . فقال لي : « كذلك كان الأمر على ما وصفت » . ثم قال لي : « ولي الخليفة عبد الرحمن رحمه الله يخامر بن عثمان القضاء وقال له : « تحفظ من سلسلة السوء » . قال : فما لبث أن نعي عليه عنده وعملت فيه الأقلام فأمر بعزله فلمّا أتاه الرسول بالعزلة قال : « قل للأمير أعزه الله بالأمس إذ ولّيتني أمرتني بالتحفظ من السلسلة السوء واليوم يعزلني لبغيها » . فلمّا بلغ الخليفة عبد الرحمن قوله قال : « قبحه الله ذكر أسرارنا على رؤوس الناس » .

[170r] قال أحمد بن خالد : حدّثني محمد بن وضّاح قال : « أمر . . . / عبد الرحمن بن الحكم

رضي الله عنهما يحيى بن يحيى بالخروج الى . . . . فتنة كانت اهتاجت بين القبائل وبعث إليه بكتبه إلى العمال . . . . . . القبائل مطبوعة فلمّا كان يوم خروج يحيى جعل . . . على القصد ونزل في بيت الوزارة وفك الكتب وقرأها وكتب إلى الخليفة رحمه الله بفكّه لها وقراءته لمّا فيها وذكر أن مثله لا يحسن به أن يتوجّه بما لم يطلع عليه . فأمر الخليفة عبد الرحمن رضي الله عنه بإعادة طبعها وإخراجها إليه واعتذر من ترك اطلاعه عليها وأن ذلك كان عن وهم . ولم يزل أثيرا عنده مقدما لديه شديد الثقة به .

قال بعض الرواة : ألفيت في كتاب العلماء بخطه ممّن سمع من يحيى بن يحيى قال : « في أي سنة لقيت مالك بن أنس ؟ » . فقال : « في سنة ١٩٩ » . قيل له : « فكم لبث بعدك ؟ » . فقال للسائل : « ليس سؤالك إياي عن هذا من العلم في شيء » .

وحدث زونان عبد الملك بن الحسن قال : دخلت على يحيى بن يحيى وهو مريض فقال لي : « يا أبا الحسن إنّه ليخفف علي ما أنا فيه تفكيري في عظيم ما له خلقت » .

قال زونان : دخلت على يحيى بن يحيى في علّة له فجعلت أرجبه فقال لي : « يا أبا الحسن ليتني أزحزح عن النار على ألا أسمع بذكر الجنة » .

وقال يحيى : من أراد أن يعمل بما يقول أقتصد ومن لم يرد أن يعمل بما يقول لم يبال ما قال .

وقال يحيى لبعض جلسائه : أدخل الحشمة بينك وبين الناس فإنّ ذلك أوجب لحرمتك وأصون لدينك ومروتك .

روي عن أحمد بن زياد قال : حدّثنا محمد بن وضّاح قال : حدّثنا يحيى بن يحيى الليثي قال : اجتمع أصحاب مالك رضي الله | عنه | بالمدينة من كان من أهلها ومن كان من غيرها ممن كان عنده طالبا . . . الأمر في مرضه الذي مات فيه / . . . . قدخلنا عليه [70v لنريه أنفسنا ونسأله عن حاله . . . مات . . . رجلا فسلمنا عليه ومشى . . . . . . إليه كل واحد منا يقف عليه ليريه نفسه فلمّا فرغنا أقبل علينا بوجهه فقال : « الحمد لله الذي أضحك وأبكى والحمد لله الذي أمات وأحيى » . ثم قال لنا : « إنّه قد جاء أمر الله جل وعز فلا بد من لقاء الله جل ثناؤه » . فقلنا : « يا أبا عبد الله كيف تجدك ؟ » . قال : « أجدني مستبشرا بصحبة أولياء الله جل وعز وأهل العلم وليس بشيء أعز على الله جل وعز بعد أنبيائه صلوات الله وسلامه عليهم منهم ومستبشرا بطلبي هذا الأمر لأن لكل عمل فرضه الله جل وعز وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم به فمن لزم الصلاة وحافظ عليها فله كذا وكذا ومن حجّ بيت الله جل وعز حجّة مبرورة فله عند الله جل وعز كذا وكذا ومن جاهد في سبيل الله جل ثناؤه يريد ما عند الله جل وعز فله

كذا وكذا كل هذا قد عرفه من أفهمه الله جل وعز هذا الأمر إلاّ طالب هذا الأمر ومعلمه فلم يبلغ علم عالم ما لطالب هذا الأمر عند الله جل وعز من الكرامة له والثواب والله لأحدثنكم بحديث حدثنيه ربيعة ما حدثتكم به إلى وقتي هذا يقول : " والذي لا إله إلاّ هو لرجل يخطيء في صلاة لا يدري كيف رفعها فيأتي مستفتيا فأفتيه فيها بالعلم فأحمله على الصواب خير من أن تكون لي الدنيا فأفرقها في الآخرة ". لأحدثنكم بحديث حدثني به يحيى بن سعيد الأنصاري ما حدثتكم به إلى وقتي هذا قال : " والذي لا إله إلاّ هو لست أقول بابا من العلم ولكن أقول لكم لشيء من العلم أسمعه من العالم فيتشابه علي بعضه فأقول في نفسي قال لي كذا وكذا فأذكره وقد آخذ مضجعي فأبيت متفكرا فيه حتى أصبح فإذا أصبحت أتيت فسألته عنه فيلهمني / خير من . . . [171r]
حجّة مبرورة ". وسمعت ابن شهاب يقول . . . ما حدثتكم به إلى وقتي هذا : " والله الذي لا إله إلاّ هو لرجل يأتيني مستفسرا عن شيء من دينه فلا . . . إليه حتى أستفسر نفسي وأقيله على السنة أحب إليّ من مائة غزاة أغزوها بسبيل الله جل وعز ". فقلت لكل رجل منهم حين حدثني حديثه هذا ما لكم فما للطالب فكل قال لي : « هيهات انقطع العلم فالله الله عليكم بطلبه ثم أسأل الله التوفيق لنا ولكم ».

قال يحيى بن يحيى . هذا آخر حديث سمعته من مالك بن أنس رضي الله عنه .

قال زونان بن الحسن : جمعنا لشيء سألنا عنه السلطان فكلنا قال في مسألته : « لا أدري » . وأبو محمد يحيى بن يحيى إلاّ عبد الملك بن حبيب فإنّه ادعى فيها رواية فخرج إلينا الرسول وقال لنا : « الأمير يقول لكم : ما تقولون في ما قال عبد الملك بن حبيب ؟ » . فقال أبو محمد يحيى : « عبد الملك يدعي رواية ونحن لا ندعيها وصاحب الرواية أولى بما روى » .

قال محمد : ذكر بعض الرواة أن الخليفة عبد الرحمن رحمه الله أرسل في الفقهاء فأبطأ يحيى ثم أتى في آخر القوم فخرج عليه نصر لابطائه فقال له يحيى : « أنت جاف وما مثلك يصلح أن يخدم الخلفاء تأتي إلى شيخ مثلي قد أخذني السن وضعف البدن فتعنفني لأخبرن بفعلك الأمير » . فجعل نصر يعتذر إليه ويسأله ألا يفعل .

قال أحمد بن عبد الرحمن التجيبي بالقيروان - قرأ يحيى بن يحيى سماع زياد بن عبد الرحمن من مالك على عبد الرحمن بن القاسم فمرت به مسألة فقال ابن القاسم « كذب زياد على مالك في هذه المسألة » . فطوى يحيى الكتاب وأدخله كمّه فقال له ابن القاسم : « ما لك ؟ » . فقال له : « إنّ الرجل عندنا جليل القدر فليس مثله من أهل الكذب فما كنت لأعرضه
[171v] مثل هذا . . . » . فقال له ابن القاسم « عُد إلى قراءتك فلن تسمع مني / فيه مكروهة » .

قال لي أحمد بن عبد الرحمن : وكان يحيى بن يحيى عند ابن القاسم يوما فذهب رجل من أهل قابس ليقرأ على ابن القاسم فلم يحسن . . . ابن القاسم . . . . أحدكم في ضيعته كان أشبه له من طلب العلم » . فلمّا خلا المجلس ليحيى قال له : « يا أبا عبد الله كان منك اليوم إلى القابسي شيء أنكرته لو كان لا يأتيكم إلاّ العالم ما أتاكم أحد ولكن يأتي الجاهل فيتعلم ومن لا يحسن فترفق به حتى يحسن » . فقال له ابن القاسم : « لست أعود إلى مثلها إن شاء الله » .

قال محمد : قال لي أحمد بن سعيد : قال لي أحمد بن خالد : كان يحيى بن يحيى لا يقرأ الموطأ إلاّ مرّة في السنة تأسيا بفعل مالك رضي الله عنه في ذلك .

قال خالد بن سعد : سمعت محمد بن عمر بن لبابة يصف يحيى بن يحيى بالعلم والحلم وشرف النفس . وسمعت أحمد بن خالد يقول : لم يكن ههنا لأحد مثل قدر يحيى ووصف فضل يحيى وطيبه .

وأخبرني وليد بن إبراهيم بن لبيب قال : أخبرني بعض الوزراء وأثنى عليه وليد بن إبراهيم قال : شهدت يحيى بن يحيى عند الباب الجوفي من الجامع بقرطبة وهو يدعو رافعا يديه على رجل كان يرفع عليه في آخر أيامه إلى الخليفة عبد الرحمن رحمه الله ويكثر في خبره قال : فأجيبت دعوة يحيى في جانب الرجل ففلج في إثر دعائه في ذلك اليوم .

قال محمد : وأخبار يحيى بن يحيى كثيرة غزيرة لو ذهبت إلى تقصيها واستيعابها لطال بها الكتاب طولا يخرج عن حد ما بني عليه من معرفة العلماء .

قال القاضي محمد بن عبد الله أنّه توفي في جمادي الآخرة سنة ٢٣٤ ودفن بمقبرة بني عباس وهو ابن اثنتين وثمانين سنة رحمنا الله وإياه .

٤٩٨ . يحيى بن معمر الألهاني ، من أهل إشبيلية . / 2r]

هو يحيى بن معمر بن عمران بن . . . بن عبيد بن . . . الأطلوني[59] ثم الألهاني من العرب الشاميين .

(59) QQ, 79: يحيى بن معمر بن عمران بن مير بن عبيد بن أنيف الاطلوني

كان فقيه أهل إشبيلية في وقته وفرضيها إلى أن استقضاه الخليفة عبد الرحمن رحمه الله بقرطبة . وكان يشركه في منزلة العلم بها والفتيا ابن عدبس من المصريين الشاميين فاستقضي ابن عدبس على إشبيلية والغرب ثم دعا إلى نفسه في تعديل المغارم فأثر في ذلك آثارا . . . . عدالته .

قال خالد بن سعد : سمعت أحمد بن خالد يقول : كانت ليحيى بن معمر رحلة لقي فيها أشهب بن عبد العزيز وسمع منه .

وسمعت غير واحد من مشائخ أهل العلم يقولون : كان بين يحيى بن معمر وبين رجل من أهل العلم [له] رياسة عظيمة بقرطبة أيام الخليفة عبد الرحمن رضي الله عنه عداوة فسعى في عزله عند الخليفة رحمه الله وأقام عليه البينات من أهل العلم والعدل فشهدوا على يحيى بن معمر عند الوزراء بأحوال قبيحة نسبت إليه . فرفع يحيى بن معمر إلى الخليفة رحمه الله يذكر عداوة ذلك الرجل وأن الفقهاء والعدول ضمّهم إلى الشهادة فطاعوا له بها . فأخرج الخليفة عبد الرحمن رحمه الله كتابا إلى الوزراء يأمرهم بأن يرسلوا في وجوه التجار يسألونهم عن يحيى بن معمر فأرسل الوزراء في غير واحد منهم فأساءوا القول فيه على نحو ما كان تقدم من الشهادات عليه وذلك لمطالبة من كان يطالبه حينئذ فعزله الخليفة عبد الرحمن عند ذلك . ثم ولي القضاء مرّة ثانية بعد ذلك . كذلك سمعت مشائخنا من أهل العلم يقولون وأحدهم يزيد اللفظة والشيء على صاحبه وهم يتقاربون بمعنى الحكاية .

قال خالد بن سعد : وقد أخبروني باسم العدو السفيه . . . كان طالبه وسعى عليه . . . عن
[172v] اسمه . . . . أجل . . . / .

قال خالد بن سعد : أخبرني أحمد بن عبد الملك قال : أخبرني عثمان . . . . . .(60) الصالح الفاضل وكان يختم القرآن في كل يوم وليلة وكان . . . قديما قال : ولما عزل يحيى بن معمر عن القضاء بقرطبة بعث إليه أحد الوزراء وكان من إخوانه ابنا له بزوامل وأعوان وقال لابنه(61) : « تذهب إلى القاضي حفظه الله وتسأله أن يحمل ا على ا هذه الزوامل ثقلته وما احتاج إليه » . فوقف إليه ابن الوزير فقال القاضي يحيى بن معمر : « ما الذي أتى بك يا بني ؟ » . فقال له : « بعثني الوزير بهذه الزوامل والغلمان لينقلوا ثقلتك وما تحتاج إلى نقله » . فقال له القاضي : « ادخل حتى ترى ما عندي من الثقلة » . فدخل فإذا بيت القاضي ليس فيه إلاّ حصير وخابية

(60) QQ, 84: عثمان بن سعيد الرجل الصالح.
(61) ms.: لأبيه. Confirma esta corrección QQ, 84.

بدقيق وصحفة وقلّة للماء وقدح وسديدة كان يرقد عليها . فقال له ابن الوزير : « أين الثقلة ؟ » . فقال : « هذه ثقلتي أجمع » . ثم قال للغلام : « فرق الدقيق على من بالباب من الضعفاء وامض في بعض النوبة يقبضوا هذه الحصر والأواني » . ثم خرج وقال : « جزى الله جل وعز أباك الوزير خيرا تقرئه سلامي » . ثم توجه إلى إشبيلية .

قال محمد : ذكر محمد بن عمر بن عبد العزيز قال : كان سبب استقضائه المرة الثانية - يعني يحيى بن معمر - أن الخليفة عبد الرحمن رحمه الله خرج في زمان الخريف على ما كانت الخلفاء تلتزمه من التروح إلى إشبيلية وساحل البحر فنظر إليه بعض خواصه وهو في جنان له يستقي الماء بخطارة ويسقي بقل الجنان فلمّا أعلم الخليفة رحمه الله ذلك قال : « والله ما أشك في فضل الرجل وورعه وإني لأظن الرافعين عليه متالبين بالباطل » . فأمر من ساعته تلك بتوجيهه إلى قرطبة قاضيا فنفذ ذلك فلمّا قدم قرطبة أقسم ألا يستفتي يحيى بن يحيى وسعيد بن
[173r] حسّان وزونان فبقيت الأحكام معلقة / إلى مقدم الخليفة رحمه الله من . . . . الخبر . . . . (62) بإنكار ذلك فقال : « قد أقسمت بسبيل . . . . . . (63) أهل العلم والتقدم في الدرجة يستغنى به عنهم » - يعني ابن حبيب - . فأمر باستقدامه فكان المنفرد بفتياه .

ولقد أخبرني محمد بن عبد الملك بن أيمن عن عمّه وكان قريب الخاصّة بابن معمر أنّه كان حاضرا في بيته فاستأذن عليه ابن حبيب فأذن له فلمّا أخذ مجلسه قال له : « قضية فلان أحبّ أن تُنفذ فيها ما أشرت به عليك فإنّه وجه الحق » . فقال : « لا والله ما أنفذ ولا أخالف ما وجدت عليه أهل هذا البلد من الأخذ بقول ابن القاسم » . وكان أفتاه ابن حبيب برأي أشهب . فما زال التراجع بينهما بالكلام حتى قام ابن حبيب مغضبا . قال عمي : فعذلته وقلت : « هذا للرجل الذي أثبته على أعدائك ؟ . كأني أراه قد صار في عددهم ثم يعزلونك ثانية » . فقال لي : « وبالعزل تخوفني ؟ والله لبت بغلتي قد عجرت بي في سهلة المدور منصرفا إلى إشبيلية » . فكان يقول : فما أنسى قوله « قد عجرت بي » .

قال خالد بن سعد : أخبرني أحمد بن عبد الملك قال : أخبرني عثمان بن سعيد الزاهد قال : لما احتضر يحيى بن معمر بإشبيلية وأيقن بالموت قال لمولى له قد كان صحبه من أهل الخير : « حرجت عليك بالله ألاّ إذا أنا مت أن تذهب إلى قرطبة ثم تقف بفلان بن فلان - يعني الذي كان طالبه - وتخبره أن يحيى بن معمر توفي وحرج علي أن أقف بك أخبرك بما أمرني أن

(62) QQ, 87: من وجهته وبلغ الخبر إليه فأوصى إليه بإنكار ذلك.
(63) QQ, *loc. cit.*: قد أقسمت على ذلك بإلبيرة رجل من أهل العلم.

انهبه إليك » . فقال الفقيه : « وما ذلك ؟ » . قال : « يقول لك يحيى بن معمر : ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴾ (64) . فبكى حتى أخضل لحيته بالبكاء ثم قال : « إنّا لله وإنّا إليه

[173v] راجعون . . . . فيه . . . بيننا وبينه » . ثم ترحم . . . . (65)/ . . . . . أحمد بن خالد وعثمان بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن . . . بن وضّاح (66) وأحدهما يزيد على صاحبه قال : صلّيت صلاة الكسوف مع ابن معمر - يعني في الجامع بقرطبة - سنة ٢١٨ وصلى وأحسن الصلاة ثم يقم الصلاة وطوّل في صلاته بدأ بالصلاة ضحوة وفرغ في القائلة وكنا في الصيف وفرغ وقد تجلت الشمس .

وأخبرني أحمد بن خالد وعثمان بن عبد الرحمن قالا : أخبرنا محمد بن وضّاح قال : صلينا الجمعة في ولاية ابن معمر أربع ركعات مرض ولم يعلم الأمير بمرضه فصلى بنا ابن مولف أربع ركعات وابن أبي عيسى حاضر وسعيد بن حسّان وزونان وحارث بن أبي سعد وعبد الملك بن حبيب وصلاها أكثر الناس في الصحن ركعتين .

وتوفي سنة .

495. يحيى بن إبراهيم بن مزين ، من أهل قرطبـــة

هو يحيى بن إبراهيم بن مزين مولى رملة بنت عثمان بن عفان رحمه الله .

كان من أهل طليطلة وطلب العلم بالأندلس ثم كانت له رحلة إلى المشرق لقي فيها مطرف ابن عبد الله المدني وحبيبا كاتب مالك رحمه الله والقعنبي صاحب مالك ودخل العراق وسمع كتابا من عبد الله بن أحمد بن يونس الكوفي يروي عنه ابن أبي شيبة في مسنده ، وروى عن أصبغ بن الفرج وغيرهما .

قال محمد بن عمر بن لبابة : حدّثنا يحيى بن إبراهيم بن مزين قال : حدثنا المطرف بن عبد الله عن مالك بن أنس بجميع الموطأ لمن . . . . . أصل يحيى بن إبراهيم الذي سمع فيه من المطرف بن عبد الله . . . . صلى الله عليه وسلم عام ٢١٤ .

(64) *Corán*, XXVI, 227.

(65) QQ, 89: ما أظن الرجل إلا خدعنا فيه ووشى بيننا وبينه، ثم ترحم عليه واستغفر له.

(66) QQ, 81:

قال خالد بن سعد : أخبرني أحمد بن خالد و عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن أبي زيد قالا : أخبرنا محمد بن وضّاح.

[74r] الفقه . . . . / . . . يحيى بن إبراهيم بن مزين كتبا حسنة منها تفسير . . . الصحابة والتابعين كتابا حسنا . وله . . . المستقصية استقصى فيه علل الموطأ واحتج فيه بالحديث . . . . قاسم بن محمد . . . إليه الرد مع رجل مسافر كأنه أتى به على ألسنة أهل مصر . . . .

. . . وكان يحض على درس الموطأ . . . في الجمع والاكثار من الدواوين . قال يحيى بن إبراهيم : وحدّثنا أيضا به أجمع حبيب كاتب مالك وقال لنا حبيب : سمعت الموطأ من فلق فم مالك حين قرأه لأمير المؤمنين الرشيد هارون بن محمد إذ قدم حاجا .

وكان يحيى بن إبراهيم بن مزين قليل الرواية متقن الحفظ لما روى ولم يكن بالأندلس أحفظ لموطأ مالك ومعانيه من يحيى بن إبراهيم بن مزين .

قال محمد : وليحيى بن إبراهيم بن مزين في موطأ مالك تأليف شرح وتفسير حسن رواه مشايخ الأندلس عنه . وكان عند ابن لبابة في كتاب ابن مزين علامات درسه للموطأ منتهية إلى سبعين علامة .

قال محمد : ذكر بعض الرواة قال : لما ثار أهل طليطلة على الحشم وأسروا حارث بن بزيع وخرج عنها الولد سعيد بن عبد الرحمن مع الحشم خرج يحيى بن إبراهيم معه بأهله وولده وقدم قرطبة ونزل عند يزيد بن أبي العطاف جدّ بني أبي العطاف وتوسع له وأجرى النطاع الواسعة عليه وأنهى خبره إلى الخليفة محمد رحمه الله فأخرج إليه صلة جزلة وابتنى له دارا سرية وأقطعه القطائع والقرى الشريفة . وغزا معه وادي سليط وأنحى أخاه . . . وصرفه في . . . تلك الغزاة ثم . . . .

[74v] / . . . . قال محمد : . . . . . لما خرج . . . الخليفة محمد رحمه الله . . . . . . (67) وسكت . . . . . . شيئا فخرجت إليه . . . . فقال : « إن كان الأمير أعزّه الله خرج ليرد القوم الكتاب والسنة والجماعة ويبذل لهم حقهم على الأئمة فالتقصير واجب وإن كان خرج . . . لطاعته فأرى إتمام الصلاة والأمير أبقاه الله أعلم بما اتعقد عليه ضميره » . فخرج البريح على الناس بإتمام الصلاة وأمرهم أن يتموها

قال محمد بن حارث : سمعت أحمد بن عبادة الرعيني قديما وحديثا يحكي هذه الحكاية على غير هذا الوجه فلا أدري إنْ كانت الحكايتان جميعا عن محضر واحد فاختلفت أو عن محضرين فاشتبهت .

(67) Laguna de una línea.

قال لي أحمد بن عبادة : قال لي محمد بن عبد الله البكري : كنت في مجلس يحيى بن إبراهيم بن مزين حتى أتاه رسول من القصر فأجاب وجلسنا ننتظره فأطال ثم أتى فسألناه عمّا كان فيه ممّا أرسل فيه من أجله فقال : « جمعنا ثم خرج إلينا الفتى » قال أحمد : أراه قال : « بدنت »(68) . قال : « فسألنا عن الخليفة محمد رحمه الله ما يجب من تقصير الصلاة وإفطار شهر رمضان في المخرج الذي يتوجه إليه » . قال ابن مزين : « فقلت في نفسي : هذه إحدى المعاضل كيف الخلاص منها » . قال : « فاندفع الوجه المبارك عبد الأعلى فقال : ' إنْ كان الأمير أبقاه الله إنّما يريد بمخرجه هذا وجه الله والتماس ثوابه بأنّه يقصر الصلاة ويفطر ' » . قال : « ولم يرد على ذلك شيئا » . قال : « فقال له الفتى : ' بقي من الجواب شيء ؟ ' . قال عبد الأعلى : ' لا ' » . قال يحيى بن مزين : « فقلت في نفسي : فرجتها وفرج الله . . . . » . قال : « فلم يلبث الفتى أن خرج علينا فقال : ' تنصروا . . . . ' » .

[175r] قال محمد : حكي لنا من أثق به من أهل العلم . . . . . مزين . . . . . . / رجل من الطلبة فجعل يقرأ عليه ولا يحسن حتى مرّ بحرف . . . صحفه تصحيفا منكرا فلم يبق في المجلس أحد إلاّ غلب عليه الضحك إلاّ الشيخ ابن مزين فإنّه لم يضحك ونظرنا إليه قد احمر وجهه ثم قال لمن حضر : « كذلك كنتم من قبل فمنّ الله عليكم » .

قال محمد : قال لي محمد بن عمر بن عبد العزيز : وقفت محمد بن عمر بن لبابة على الطبقة التي أدركها من الفقهاء وعلى أقدارهم عنده في العلم فقال لي : أمّا يحيى بن إبراهيم بن مزين فأفقه من رأيت صدرا في علم مالك وأصحابه وأمّا العتبي فأحفظهم لمسألة كتاب وأمّا قاسم ابن محمد فأقومهم بحجّة وأبينهم في مناظرة وأعلمهم باختلاف الناس وكان بقي بن مخلد رحمه الله بحر علم يحسن تأدية ما رواه ولم يكن يتقلد مذهبا واحدا كان ينتقل مع الأخبار حيث انتقلت .

قال محمد : وتوفي يحيى بن إبراهيم بن مزين يوم الثلاثاء لسبع بقين من جمادى الأولى سنة ٢٥٩

496. يحيى بن محمد بن عجلان ، من أهل سرقسطة

كان من المشاهير في الفضل والخير، وكان متفننا في العلوم ، وكان يبصر الفرض والحساب

(68) Probablemente hay que leer يزنت.

بصرا جيدا . ووضع في الفرض كتابا حسنا مكتفيا أخذه الناس عنه . وكانت له رحلة وعناية . وولاّه الخليفة محمد رضي الله عنه قضاء سرقسطة .

قال محمد : قال خالد بن سعد : حدّثني أحمد بن خالد عن محمد بن وضّاح أنّه وقف سحنون بن سعيد على مسألة . . . . . . ابن عجلان في بعض . . . . . . ذلك سحنون وأعجب به .

75v] قال محمد : . . . . خالد . . . . . حكاية ابن وضّاح رأيته . . . . . . / قال : أخبرني ابن عجلان أنّه كان يحلف اليهود يوم السبت . . . (69) يوم الأحد . قال : أخذته من قول مالك « يحلفون حيث يعظمون . . . » . أنا وفي اليوم الذي يعظمون . قال ابن وضّاح : فذكرت ذلك لسحنون بن سعيد فسكت . قيل له : « فما تظن بسكوته لم كان ؟ » . فقال : « لا عجابه به » .

وتوفي سنة .

497. يحيى بن بهلول ، من أهل قرطبة

قال خالد بن سعد : يحيى بن بهلول كان من أهل العناية بالعلم والجمع . وكان معروفا مشهورا بالخير والفضل .

توفي في شهر المحرم سنة ٢٥٢ .

498. يحيى بن الحجاج ، من أهل طليطلة

قال خالد بن سعد : يحيى بن حجاج سمع بالأندلس من يحيى وعيسى ثم رحل فسمع من سحنون وعون ونظرائهما من مشيخة القيروان . واستشهد في المعرك العظيم الذي كان بين المسلمين والمشركين سنة ٦٣ المنسوب . . . (70) . ويقال أنّه لم يبق بالأندلس يومئذ رجل

(69) III, 73: والنصارى.

(70) ms.: اللدربره .

صالح إلا من شاء الله إلا استشهد في ذلك المعترك والمثل يضرب بمن ذهب فيه من صالحي المسلمين كما يضرب بمن ذهب في الحرة .

وكان يحيى هذا قد أدرك سنة ستين جملة طعام وكان ذا عيال وقرية عبد فلما رأى نفسه من القسوة في غيرما فيه من ليست عنده عدة من الرقة غدا في صباح من الصباحات ففرق جميعه لم يبق عنده منه إلا ما تساقط من حبه فعاتبه . . . . على أهل بيتك ! » فقال : « . . . . نفسي في . . . ما . . . . نهم به فما أمنت أن . . . . . / . . . . . . بما كنا [176r] فيه خاصة »[74] وكان من المتهجدين وكان لا . . . شيئا . . . . . كله ولا صورة .

وقتل سنة ٢٦٣ .

499 . يحيى بن عبد العزيز الخراز ، من أهل قرطبة

سمع بالأندلس من رجالها ثم رحل إلى المشرق فحج سنة ٢٥٢ فسمع من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ومن المزني ويونس بن عبد الأعلى أخذ عنه الموطأ سنة ٥٣ وعلي بن عبد العزيز بمكة ، وسمع من أحمد بن سعيد بن بشر الهمداني ومن أبي يحيى محمد بن عبد الله المقرىء سمع منه جامع سفيان الكبير ومن نصر بن مروان وإبراهيم بن جميل وأبي جعفر الشامي محمد بن عبد الرحمن بن نصر بن زيد مولده ببلخ ومنشؤه بالشام وعنه أخذ كتب ابن قتيبة عن ابن قتيبة . وروى عن عبد الغني عن تميم عن أنس قطعة . ولقي الربيع بن سليمان المؤذن والربيع الجيزي . ثم انصرف فأدخل الأندلس كتبا غريبة . وكان دينا خيرا ، وكان يشاوره الحكام ، وقيل لي إنه كان يميل في خاصة نفسه إلى مذهب الحديث .

قال محمد : قال لي أبو جعفر أحمد بن نصر : قدم علينا من الأندلس رجل من فقهائها يُعرف بابن الخراز ومعه مستخرجة العتبي فسمعناها منه في كتبه . ثم أعجله الخروج قبل أن ينسخ من عنده فجعلها حبسا على أهل العلم وفرقها أثلاثا فجعل عندي ثلثا وعند رجل من أصحابنا كان يُعرف بأبي . . . السري ثلثا وعند موسى . . . ثلثا .

(74) TM, IV, 271:

فعوتب في ذلك فقال :الآن حمدت نفسي فيما نظرت لي ولمن معي وأمنت ان تعم العباد رحمة ربي ويخصنا سخطه بما كنا فيه.

76v| قال خالد بن سعد : سمعت محمد بن عمر بن لبابة يثني على يحيى بن . . . . . / ويصفه وقد حدثنا عنه سعيد بن عثمان ، وسمعت . . . . . يقول : شهدت ابن الخراز وقد شهد في خبر سعيد بن السلم . . . . . ثم تبين له عند الفتيا أنها لا تنفذ إلا أن . . . يلفظ فيه بعض الكذب فتورع عن ذلك . . . الله جل وعز وعن . . . . ما اعترضه أحد .

قال خالد بن سعد : حدثني ابن لبابة قال . . . يحيى بن الخراز قال : دخلت على محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم فجعل . . . علي بكتاب وضعه على الشافعي في الرد عليه في إجارته النكاح بالأجرة وأراني الكتاب فجعل يعجبني به . قال يحيى : فقرأت الكتاب ثم وضعته فقال لي : « كيف رأيته ؟ » . قال : فسكت ثم قال لي في الثانية : « عزمت عليك لتقولن » . قلت له : « أصلحك الله هذا الرد هو على الشافعي أو على النبي ؟ . وما ذنب الشافعي وإنما احتج بالحديث » . فألقى الكتاب وسكت ولم يقرأ الكتاب لأحد لما لزمته الحجة .

قال محمد : وكانت وفاة يحيى بن عبد العزيز بن الخراز يوم الأربعاء لخمس خلون من شوال سنة ٢٩٠ ودفن بعد صلاة العصر بمقبرة الربض .

500 . يحيى بن قاسم بن هلال ، من أهل قرطبة

قال أحمد بن سعيد بن حزم : سمعت محمد بن عمر بن لبابة يقول : أدركت يحيى بن قاسم ابن هلال وكان حافظا للفقه فطنا به حسن التمييز له . أثنى عليه ثناء عجيبا وفضله على أخيه إبراهيم . . . . . . كان . . . . في كل فن . . . الحسن . . . . . .
[7r] الحسن[72] / .

قال محمد : وذكر بعض الرواة أنه لم يحسن . . . . . ميراثا إلى فضل وورع كان يذكره بذلك أحمد بن خالد ومحمد بن عمر بن لبابة .

قال محمد : وذكر بعض الرواة عن أحمد بن خالد قال : صلى يحيى بن قاسم . . . ركعتين فأطالهما فلما فرغ قال له الرجل : « ما الذي قرأت في ركعتين ؟ » . فقال له : « كذا وكذا » .

(72) TM, IV, 428:

وكان قد جمع البلاغة في كل فن إلى المنظر الجميل والسمت الحسن.

فقال له الرجل : « لقد قرأت أنا كذا وكذا » ، فذكر له أكثر من ذلك ، فقال له يحيى بن قاسم : « يا ابن أخي إنّما قال الله تبرك وتعلى : ﴿ ليبلوكم أيكم أحسن عملا ﴾ ولم يقل « أيكم أكثر عملا » (73).

وكان في قراءته مترسلا إنّما يقرأ حرفا حرفا .

قال محمد : وتوفي يحيى بن قاسم يوم الثلاثاء لعشر مضين من جمادى الأولى سنة ٢٧٢ وصلى عليه أخوه إبراهيم بن قاسم ودفن بمقبرة أم سلمة .

501 . يحيى بن عبد الرحمن المعروف بالأبيض ، من أهل سرقسطة

يكنى أبا زكرياء .

قال محمد : قيل له أبيض لأنّه كان بجميعه أبيض شعر رأسه ولحيته وحاجبيه وأشفار عينيه ، وكان من أهل العناية والسماع والطلب وكان متفننا في العلوم مع حفظ جيد . وكان يبصر العربيه واللغة بصرا جيدا يقوم فيها فوق أهل زمانه . وكان قد وضع في النحو كتابا حسنا كافيا أخذه الناس عنه يُعرف في الثغر بنحو الأبيض . وكانت له رحلة كاملة .

قال خالد بن سعد : أخبرني بعض من أثق به أن يحيى بن عبد الرحمن هذا المعروف بالأبيض كان يقال إنّ أمّه أخت أبيه من الرضاعة / فظهرت فيه هذه الآية والله جل وعز أعلم بما [177v]
. . . من ذلك .

502 . يحيى بن القصير ، من أهل طليطلة

قال خالد بن سعد : يحيى بن القصير كان صاحب يحيى بن حجّاج في أسمعته ونظيره في فضله وعلمه واجتهاده ، وكان مواظبا على الجهاد ، وحضر معترك . . . (74) فخلص منها فكان يرى عليه من ذلك غضاضة ويغمص على نفسه إذ لم يبح له ما أبيح لأصحابه ونظرائه من

(73) *Corân*, XI, 7 y LXVII, 2.
(74) ms.: البلبريره.

الشهادة ولم يزل يوبخ نفسه بذلك حتى عسكر للمسلمين جيش إلى أعداء الله جل وعز المشركين سنة ٦٤ فخرج معهم عازما على التعرض للشهادة فأول ما اجتمع الجمعان أحكم أمره في رحله وسلم فرسه . . . ثيابه وسلاحه إلى رفقائه وتودع منهم وممّن حضره من إخوانه ثم تقدم إلى الحرب وكان محربا فأبيحت له الشهادة بعد أن أبلى في المشركين بلاء أثره باق إلى يومنا هذا رحمه الله وذلك في سنة .

503 . يحيى بن خصيب ، من أهل سرقسطة

يكنى أبا بكر .

ولم تكن له رحلة ، وكان من المشاهير في العلم والفضل والصلاح والدين . وكانت له عناية وسماع وجمع وحفظ ، وكان يبصر العربية بصرا جيدا .

قال خالد بن سعد : توفي سنة ٢٨٦ .

504 . يحيى بن راشد ، من أهل قرطبة

قال محمد بن أيمن : كان يحيى بن راشد هذا سكناه جوار مسجد . . . . . . من العتبي ومن عبد الملك بن حبيب . وكان / يعنى بالمسائل والرأي على مذهب مالك . . . . . . وكان [8r]
يكتب الوثائق والشروط . ومات في . . . . من بعد محمد بن عمر بن لبابة .

قال خالد بن سعد : كان يحيى بن راشد من أهل العناية بالعلم . سمع من ابن حبيب وأبان ابن عيسى بن دينار وأبي زيد عبد الرحمن بن إبراهيم . وكان جل ما سمع (75) محمد بن عمر ابن لبابة من الكتب غير المدونة والمستخرجة في كتب يحيى بن راشد فيها كان سماعه . وكانت بخط يحيى بن راشد عن عبد الملك بن حبيب عن الغاز بن قيس عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال دماء رجال وأموالهم ولكن اليمين على المدعى عليه » .

توفي سنة .

(75) Repite وكان جل ما سمع.

505 . يحيى بن زكرياء المعروف بابن الشامة . من أهل قرطبة

قال خالد بن سعد : هو يحيى بن زكرياء بن يحيى بن عبد الله التمقي . ولد سنة ٢٣٩ وابتدأ بالسماع عند ابن مزين في سنة ٥٨ وسنة ٥٩ وفي آخرها مات ابن مزين . وروى أيضا عن ابن المزاز وابن وضاح وابن مطروح وعن أبان بن عيسى ومحمد بن إدريس الجياني وعن خالد إبراهيم بن قاسم بن هلال والخشني وابن لبيب وابن الحائك ونظرائهم ثم رحل إلى المشرق سنة

[178v] ٩٠ فسمع من النسائي . . . . . / ومن الزبيري . . . . صالحا عابدا . . . . . . صحبة عشرين . . . . فيها يأوي إلى . . . ليلا ويقال إنه كان مجاب الدعوة .

وسمعت أحمد بن خالد يقول إنه كان ثقة مأمونا .

وتوفي يحيى بن زكرياء في شهر رمضان سنة ٢٩٨ رحمنا الله وإياه .

506 . يحيى بن أيوب ، من أهل جيّان

هو يحيى بن أيوب بن [خبار] بن خطاب بن مقسم الزهري مولى وأصله من البربر وكانت له رحلة لقي فيها سحنون بن سعيد وغيره من أهل العلم . وكان عالما بالرأي متفننا وكان أحذق بالكلام في المسائل وأشهر في الفقه من محمد بن إدريس . وله كتب مؤلفة في الوثائق حسانا في ما ذكر لي غيره من أهل جيّان .

قال أبي : وكان يحيى بن أيوب يكثر الحكاية عن سحنون .

حكى لي أبي قال : حكى لي يحيى بن أيوب قال . قدم على سحنون رجل من أهل المدينة فذكر حدثنا عن أشياخ لهم أن رجلا أتى إلى ربيعة بن أبي عبد الرحمن فقال له : « يا أبا عثمان قول الله جل ذكره وتبرك وتعلى ﴿ على العرش استوت ﴾ (76) كيف استوى ؟ » . فقال له ربيعة : « الكيف مجهول والاستواء معقول والسؤال عن هذا بدعة والترك له سنة » .

قال لي أبي : قال لي يحيى بن أيوب : كنت إذا سمعت سحنون بن سعيد يتحدث كتبت عنه الحديث وأوقفته . قال : فتحدث يوما بحديث في . . . . قال يحيى : فزهدت في الحديث ولم

(76) *Corân* XX, 5.

أكتبه . قال . . . . / أظنه قال . . . . . الرغائب ثم . . . . قال : فقمت وكتبت .

وتوفي . . . . . .

507 . يحيى بن محمد بن زكرياء بن نظام ، من أهل طليطلة

كان قد أكثر من الرواية عن بقي بن مخلد . ولم تكن له رحلة . وولي بطليطلة القضاء والصلاة فكانت تلك حاله حتى نقم عليه بعض ولاة البلد سببا فقتله ولم يعزل قبل ذلك .

وكان قتله سنة ٢٩٣ .

508 . يحيى بن إسحاق بن يحيى بن يحيى ، من أهل قرطبة

يكنى أبا محمد وهو الملقب [بالرقيعة] بن إسحاق المكنى بأبي إسماعيل بن يحيى بن يحيى . وكان إسحاق أسن من أخيه عبيد الله .

سمع يحيى بن إسحاق هذا من أبيه عن جده يحيى . وكانت له رحلة دخل فيها العراق وسمع من إسماعيل بن إسحاق القاضي ومن غيره من أهل العلم بها . وكانت القضاة والحكام يشاورونه . وكان صنيعه للخليفة عبد الله رحمه الله قديما إلى ما تقدم له من شرف الأبوة .

قال مقدم بن يحيى بن معافى في شعر يمدحه به :

جريت ابن إسحاق إلى غير غاية فجئت وأنت السابق المتروح
توارثت عن يحيى بن يحيى معالما تكاد أدانيها الكواكب تنطح

وكان يفتى برأي مالك رحمه الله وبالحديث وتفسير القرآن .

وكانت وفاته سنة ٣٠٣ ، وكانت . . . . . ثلاث . . . . / فكان . . . . . أجل في [v] . . . . . .

509 . يحيى [بن أصبغ بن خليل ، من أهل] قرطبة

قال خالد بن سعد : يحيى بن أصبغ بن خليل سمع بالأندلس من مشايخ أهل العلم . ثم

رحل فدخل العراق ولقي عبد الله بن أحمد بن حنبل وغيره من أهل الحديث ، وكان من أهل الخير والفضل والانقباض .

توفي .

510 . يحيى بن زكرياء بن فطر ، من أهل قرطبة

قال خالد بن سعد : كان ممّن عني بالعلم ودرس المسائل ، سمع من المغامي وابن وضّاح وغيرهما من المشائخ . ورحل إلى المشرق فلقي أبا مسلم الكشي قاضي أهل البصرة فسمع منه ومن غيره . وكان من أهل الفضل والخير والشورى .

وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٣١٥ .

511 . يحيى بن عبد الرحمن بن أبي مريم ، من أهل قرطبة

قال خالد بن سعد : يحيى بن عبد الرحمن سمع من ابن وضّاح والخشني والقرضي وعبيد الله ابن يحيى . وكان من أهل الخير والانقباض ، وكانت له وجاهة في الناس .

توفي سنة .

512 . يحيى بن سهل بن صالح المعروف بابن الرفاء ، من أهل قرطبة

قال خالد بن سعد : يحيى بن سهل بن صالح من أهل الخير والانقباض والزهد والعناية بالعلم ، سمع من ابن وضّاح وابن القزاز .

توفي سنة .

513 . يحيى بن زكرياء ، من أهل سرقسطة

80r] . . . . . . يحيى بن زكرياء الأنصاري الملقب بالأقطس / ذكر بعض أهل العلم . . . . (كان من)[77] . . . . عالما وكان من أهل (الثغر . توفي) . . . . . .

514 . يحيى بن (مسعود اللورقي) ، من أهل . . . .[78]

يكنى أبا زكرياء .

(وكان له حظ حسن) وعناية جيدة في المسائل ، صحب . . .[79] بن سلمة ورحل حاجّا وكتب حديثا كثيرا في رحلته تلك . وانصرف إلى بجانة وأقبل على العناية بكتبه . وكان له هدي حسن وسمت صالح وأخلاق [...]يمة وأدب مشكور وتواضع محمود ، شاوره محمد بن عبد الله بن أبي عيسى مع سائر أص[...]ه في الأحكام ، وحسن الثناء عليه ببلده واستفاض ذلك عنه .

وتوفي ببجانة سنة ٣٣٣ .

(77) En este folio se desprendió un fragmento del centro de la parte superior que, al ser restaurado, fue colocado invertido. En este lugar y en el comienzo de la siguiente página -el verso del folio- los pasajes incluidos en ese fragmento están señalados con paréntesis.

(78) IF, 1585: من أهل بجانة.

(79) Lectura borrosa, que parece نصر, aunque se trata de فضل (IF, *loc. cit.*).

باب يوسف

515. يوسف بن يحيى المغامي، من أهل طليطلة

وهو يوسف بن يحيى بن يوسف بن محمد بن منصور بن السمح بن عبد العزيز الدوسي من ولد أبي هريرة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ونسب يوسف هذا إلى قريته مغام.

سمع بالأندلس من عبد الملك بن حبيب ومن غيره. وكان حافظا عالما ورعا. ورحل حاجا فأقام بالمشرق دهرا ثم أوطن القيروان ولازمها وسمع منه أهلها كتب عبد الملك بن حبيب وغيرها. وكان له تاليف حسن يرد فيه على الشافعي.

أبو جعفر أحمد بن نصر فقيه القروي: كان المغامي فقيه الصدر . . . . . .
[180v] وقورا / . . . [80] . . . . . . (القيروان في شهر) . . . . . . [81]

516. يوسف بن (مؤذن ، من أهل) وشقة

يكنى أبا عمر. هو يوسف بن مؤذن بن ميمون المعافري.

سمع بالأندلس من ابن وضاح ومن قاسم بن محمد ومن أبي زيد الجزيري. ثم كانت له رحلة لقي فيها بالقيروان يحيى بن عمر الأندلسي ومحمد بن يحيى بن سلام. ولقي بمصر ابن عبد الحكم وإبراهيم بن مرزوق. ولقي علي بن عبد العزيز وابن أبي مسرة وأبا جعفر محمد بن إسماعيل بن سالم الصائغ.

وكان يوسف بن مؤذن هذا حكيما عاقلا ورعا وكان من الأجواد المنفقين في سبيل الله جل وعز وفي فك أسرى المسلمين ولم يتقدمه أحد في بلده إلى مثل فعله في ذلك. وكان يعد له نحو من مائة أسير فك أسرهم من أرض الحرب بماله.

توفي رحمه الله وهو ابن خمس وثمانين سنة في ربيع الأول سنة ٣٠٩.

(80) TM, IV, 432:
قال أحمد بن نصر القروي: كان المغامي فقيه الصدر حسن القريحة وقورا مهيبا
(81) TM, *loc. cit.*: توفي سنة ٢٨٨.

517. يوسف بن عمروس المنيسي ، من أهل قرطبة

قال عثمان بن محمد: كان يوسف بن عمروس هذا ساكنا بمنية عجب. وكان قد سمع بالأندلس من محمد بن وضاح ومن ابي القزاز وغيرهما. وكان من العباد الزهاد وكان حافظا لرأي مالك منقبضا عما ينبسط إليه الناس من طلب الوجاهة والحرمة. وكان يأخذ في نفسه بهدي إبراهيم بن محمد بن باز. وكان إذا حضر مجلس . . . بن وضاح . . . صلاة . . . فيه بالعوم . . . / كان . . . . يحتاج أن يجعله . . . . . .

قال محمد: وتوفي سنة .

518. يوسف بن زكرياء بن قطام ، من أهل طليطلة

قال خالد بن سعد: يوسف بن زكرياء بن قطام سمع من ابن وضاح ومن ابي القزاز ومن بقي ابن مخلد. وكان من أهل الحفاظ وكان كثير النزوع إلى الآثار التي رواها من مسند ابن أبي شيبة.

ومات سنة .

519. يوسف بن رماح ، من أهل إلبيرة

هو يوسف بن رماح الثعلبي نسبه في موالي ثعلبة بن قيس وأصله من حاضرة البيرة.

روى عن رجال موضعه وسمع من محمد بن وضاح ومن بقي بن مخلد ومن إبراهيم بن محمد ابن باز ونظرائهم.

وتوفي سنة ٢٩٨.

520. يوسف بن خطار بن سليمان بن خالد ، من أهل الجزيرة

كان خالد مختنا لبرهة ابنة الامام عبد الرحمن بن معاوية رحمه الله.

قال خالد بن سعد : يوسف بن خطار هذا عني بالعلم وطلبه . سمع من عبد الله بن حكم الليثي ومن عبد الله بن يذرون ومن محمد بن عبد الوهاب بن عبّاس وغيرهم من مشائخ أهل العلم . وكان فقيها فاضلا خيرا متصرفا . وكان صاحب صلاة موضعه أربعين عاما إلى أن توفي بالقصر من إقليم الجزيرة سنة ٣٢٢ .

. . . من عقبه عبد الرحيم بن أخطل بن خطار بن أخي يوسف بن خطار . . . الصلاة في [181v] الموضع . . . . . . وسمع . . . . / . . . .

521 . **يوسف بن سلمــة ، من أهــل ريــة**

قال قاسم بن سعدان : كان يوسف بن سلمة هذا زاهدا فاضلا حافظا للمسائل . وكان قد روى كتب عبد الملك بن حبيب وغير ذلك من كتب المسائل .

قال لي بعض أهل العلم : لم يُعرف في زمانه أفضل منه كان يقال إنّه مجاب الدعوة .

522 . **يوسف بن عابس المعفري ، من أهل سرقسطــة**

كان من المشاهير بالعلم والفضل وكان قد عني بالعلوم . وبرع أهل زمانه علما وسروءة وحلما . وكانت له رحلة كاملة وعناية تامّة . ويكنى أبا عمر .

توفي يوسف هذا سنة .

523 . **يوسف بن محمد ، من أهــل سرقسطــة**

هو يوسف بن محمد بن أبي ثور القيسي .

ذكر بعض أهل العلم من أهل الثغر أنّه كان عندهم وكان فقيها عالما حافظا .

توفي سنة .

524 . **يوسف بن موسى المعروف بالامام ، من أهــل تطيلــة**

يكنى أبا عمر .

وكان عالما فاضلا . وكانت له رحلة وعناية وجمع وسماع وكان جيد الحفظ . وكان ذا مال عريض . وكان له في موضعه قدر وشرف .

توفي سنة .

بـــاب أسمـــاء مختلفـــة

525 . **يعلى بن عبد الله الأموي ، من أهــل سرقسطــة**

يكنى أبا العطاف . . . .

قال خالد بن سعد : يعلى بن عبد الله . . . . . . عناية . . . . / . . . . سنة [2r ٢٣٨ .

526 . **يونس بن بدر الفهري ، من أهــل سرقسطــة**

. . . . بن سعد : كانت له رحلة وسماع كثير . وكان . . . . . . الورع الفائت والديانة المتقدمة وخرج مجاهدا نحو تطيلة في أيام موسى بن موسى فقتله العدو وبها قبره معروف في الجبل حيث قتل .

توفي يونس بن بدر هذا سنة ٢٩٦ .

527 . يسر بن إبراهيم ، من أهل إلبيرة

يسر بن إبراهيم بن خالد نسبه في الأمويين . يكنى أبا سهل وقد تقدم ذكر أبيه في باب حرف الألف في هذا الكتاب .

وكان ليسر[82] بن إبراهيم هذا رواية وسماع من أبيه ومن رجال بلده وسمع من محمد بن وضاح وغيره . وكان فقيها موثقا .

توفي سنة ٣٠٢ .

تم الكتاب والحمد لله حق حمده وصلى الله على محمد وعلى اله

وكان ذلك في شعبان من عام ٤٨٣ .

(82) ms.: وكان يسر.

الفهارس

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن

FUENTES ARÁBICO-HISPANAS

Colección editada por: Mercedes García-Arenal, Manuela Marín, Luis Molina y José Pérez Lázaro.

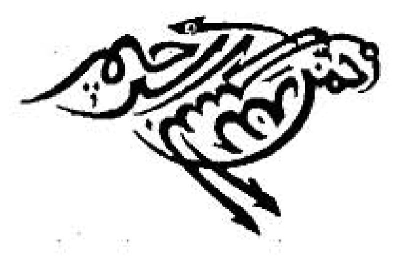
Primeros títulos

1. ʿABD AL-MALIK B. ḤABĪB (m. 238/852), *Kitāb al-taʾrīj*. Edición crítica y estudio por JORGE AGUADÉ.
2. ʿABD AL-MALIK B. ḤABĪB (m. 238/852), *Mujtaṣar fī l-ṭibb*. Introducción, edición crítica y traducción por CAMILO ÁLVAREZ DE MORALES y FERNANDO GIRÓN.
3. MUḤAMMAD B. ḤĀRIṮ AL-JUŠANĪ (m. 361/971), *Ajbār al-fuqahāʾ wa-l-muḥaddiṯīn*. Edición crítica y estudio por MARÍA LUISA ÁVILA y LUIS MOLINA.
4. ABŪ MARWĀN ʿABD AL-MALIK IBN ZUHR (m. 557/1162), *Kitāb al-agḏiya*. Introducción, edición crítica y traducción por EXPIRACIÓN GARCÍA.
5. AḤMAD B. MUGĪṮ AL-ṬULAYṬULĪ (m. 459/1067), *Al-Muqniʿ fī ʿilm al-šurūṭ*. Introducción y edición crítica por FRANCISCO JAVIER AGUIRRE SÁDABA.
6. IBN HIŠĀM AL-LAJMĪ (m. 577/1181), *Al-Madjal ilà taqwīm al-lisān wa-taʿlīm al-bayān*. Edición crítica y estudio por JOSÉ PÉREZ LÁZARO.
7. ABŪ MUḤAMMAD AL-RUŠĀṬĪ (542/1147) e IBN AL-JARRĀṬ AL-IŠBĪLĪ (581/1186), *Al-Andalus fī Kitāb Iqtibās al-anwār wa-fī Ijtiṣār Iqtibās al-anwār*. Introducción y edición crítica por EMILIO MOLINA y JACINTO BOSCH VILÁ.
8. IBN BAŠKUWĀL (m. 578/1183), *Kitāb al-mustagīṯīn bi-llāh taʿālà ʿinda l-muhimmāt wa-l-ḥāŷāt*. Edición crítica y estudio por MANUELA MARÍN.
9. ABŪ ḤĀMID AL-GARNĀṬĪ (m. 565/1169), *Al-Muʿrib ʿan baʿḍ ʿaŷāʾib al-Magrib*. Introducción, edición crítica y traducción por INGRID BEJARANO.
10. ABŪ ḤĀMID AL-GARNĀṬĪ (m. 565/1169), *Tuḥfat al-albāb*. Traducción por ANA RAMOS.

MUḤAMMAD B. ḤĀRIṮ AL-JUŠANĪ
(m. 361/971)

AJBĀR AL-FUQAHĀʾ WA-L-MUḤADDIṮĪN

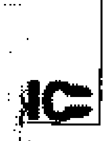
(HISTORIA DE LOS ALFAQUÍES Y TRADICIONISTAS DE AL-ANDALUS)



Estudio y edición crítica por

MARÍA LUISA ÁVILA Y LUIS MOLINA

CONSEJO SUPERIOR DE INVESTIGACIONES CIENTÍFICAS
INSTITUTO DE COOPERACIÓN CON EL MUNDO ÁRABE
MADRID, 1992





[illegible].C./A.E.C.I.
[illegible] Luisa Avila y Luis Molina
[illegible] 84-00-07239-1
[illegible] legal: M-12540-1992
[illegible] España. Printed in Spain
[illegible] S.L. [illegible] Pol. Nuevos Calahorros, nave 95 [illegible] de Madrid (Madrid)

إلى أبي يعقوب يوسف